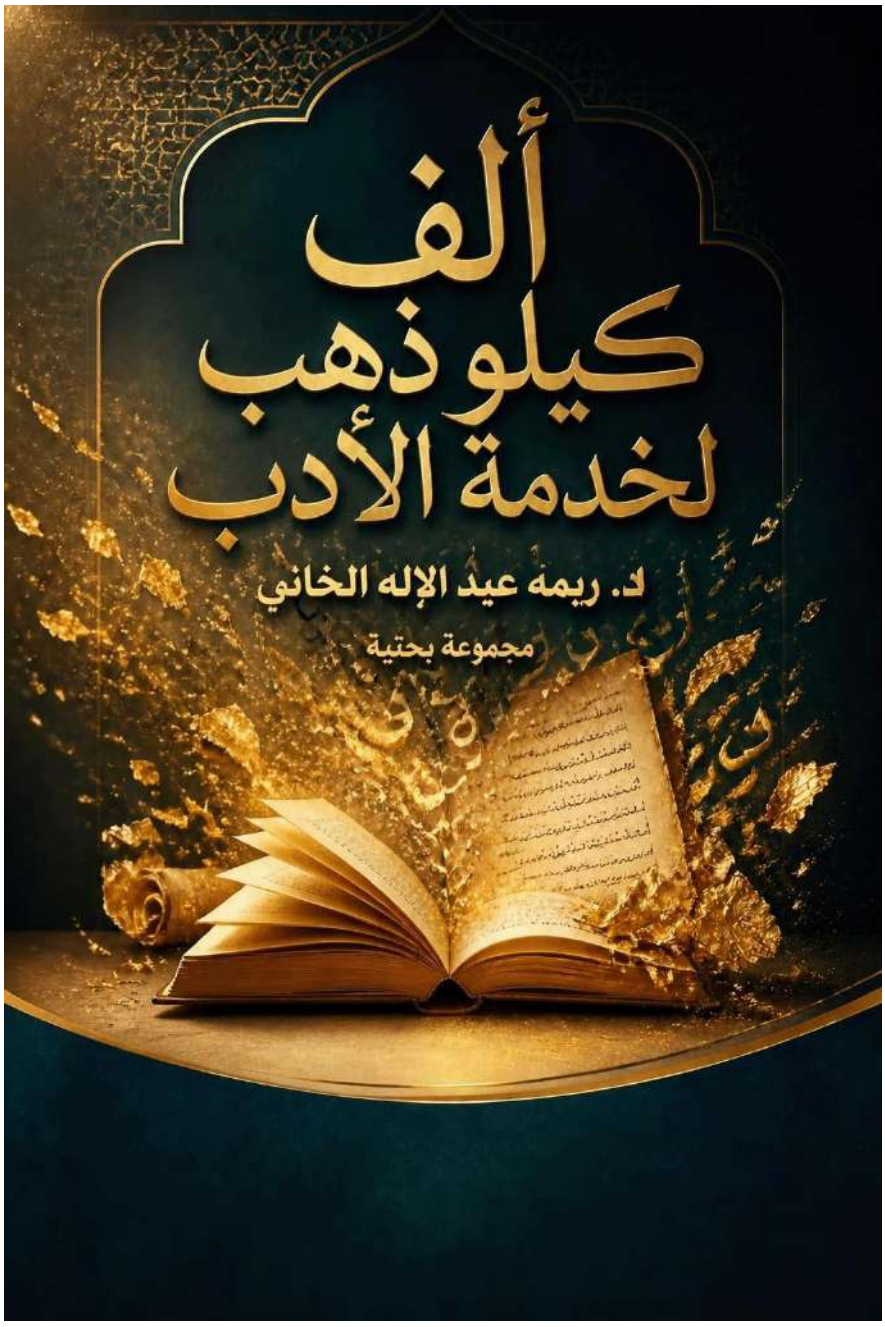

ألف
كيلو ذهب
لخدمة الأدب
د. ريمه عيد الإله الخاني
مجموعة بحتية

ألف كيلو ذهب لخدمة الأدب

مختارات بحثية

د. ريمه عبد الإله الخاني

الجزء الثاني

مقدمة الكتاب

يعتبر هذا الكتاب الجزء الثاني من مجموع الأبحاث غير المحكمة، والتي ألقيت في مؤتمرات جامعية ومنابر متعددة محلية وعربية، وكثير مما ورد لم تؤرشف وتنشر، لذا وجدنا أنه من المفيد جدا أن ينشرفعلا، وحتى لا تضيع إن كان فيها فائدة لطالب أو باحث.

قد حوت المجموعة البحثية هذه على سبعة عشر بحثاً، تراوحت بين أدبية وتربوية. نرجو أن نكون قد جمعنا ما يضيف للمكتبة العربية، ويبقى ما فيها من آراء تشكل وجهات نظر قابلة للتجديد والإضافة.[1].

الأديبة والباحثة : د. ريمه عبد الإله الخاني



[1] الحقوق محفوظة لصالح المؤلف.

فهرس الأبحاث

1- كيف نفهم علم اللسانيات ببساطة؟.....5

2- إسقاط نقدي مقارن على قصائد المديح النبوي عند د. أنس الدغيم.....18

3- من أسرار التعليم الحديث (العروض نموذجا).....38

4- البدائل القيّمية للتماسك الأسري في مواجهة التحولات غير القيمية للعولمة.....51

5- الخروج من التحقيق إلى التصحيح.....66

6- العامل النفسي في اللغة العربية واستثماره في النقد.....89

7- وقفات مهمة حول النقلة النوعية للتعليم.....114

8- التربية في مركز الدائرة تعليمياً.....133

9- الأسلوبية الإنشائية الحديثة في الرواية العربية.....145

10- القيم الدينية في الشعر العربي.....159

11- الأمن الفكري الأدبي بين القيم والعقيدة.....175

12- نظرة تأويلية للمناهج النقدية الحديثة.....186

13- انطباعات على كتاب: اللغة العربية في تاميل نادو في القرنين 19 و20.....202

14- قواعد وآداب مهمة في مواقع التواصل الاجتماعي.....235

15- مفهوم الصمت وملابساته.....252

16- إشكالية القدوة الحسنة، ومهارة الاستفادة منها.....259

17- المرأة المسلمة كل المجتمع 275

البحث الأول

كيف نفهم علم اللسانيات ببساطة؟

مدخل

رغم كل المحاولات التعليمية في توضيح علم اللسانيات وتبسيطها، إلأ أن هذا المصطلح مازال يشكل أول عتبة في التعثروفهم العلم نفسه...بحيث تفرعه وجمعه لعد علوم معا، يزيد من تعميته وغموضه، لذا نتعبر هذا البحث محاولة متواضعة لتوضيح هذ المصطلح الذي اتفق عليه أخيرا ولم يكن أحسنهم.

محاور البحث

1-علم اللسانيات ببساطة

2-لماذا يجد الطلاب صعوبة في فهمه؟

3- ملخص

1-علم اللسانيات ببساطة

أولا: علم اللسانيات علم علمي عملي مهم ، يدخل في كل علم لغوي، وتدخل فيه علوم لغوية عديدة.

إذا هو ليس بعلم متلاحم كوحدة واحدة، بل علوم يجمعها اللغة وتفرعاتها وعلومها، أي كل مايمت للغة بصلة يمت لعلم اللسانيات بصلة أيضا.

-مشكل علم اللسانيات:

يعاني هذا العلم من تعدد اتجاهاته، واختلاف المناهج من باحث لآخر، واختلاف الدارسين له حول مصطلحه حتى، ويقول الدكتور عبد السلام المسّدي:

-بلغت ترجمات مصطلح : linguistique 23 مصطلحا نحو:

-الألسنية،وعلم اللغة، واللغويات، والدراسات اللغوية الحديثة، وعلم اللغة العام، وعلم اللسان، واللانغويستك...الخ، حتى كاد اختلاف الباحثين حول مضمونه يصرفهم عن مضمونه إلى الاشتغال بعنوانه، لكن الدكتور المسّدي وعمله الموثق، يخلص إلى نتيجة حاسمةحيث اعتمد مصطلحا واحدا وهو اللسانيات، مستندا إلى أدلة مقنعة،خاصة لوقارنا الدراسات القديمة بالجديدة.

ومن ناحية أخرى فهو علم يعاني من تفرع كبير واختلافا في مفاهيم وفهم العلم، خاصة لوعرفنا الاختلاف في الاجتهادات بين القديم والحديث.وتفرع هذا العلم وتوالد مصطلحات جديدة دوما، نتاج تفاعلها مع علوم أخرى، حيث دخل الحاسوب في كل المجالات، وتفرعت الرياضيات والفيزياءوالبيولوجية والانثروبولوجيه وعلوم الاتصال والإعلام والسيمياء، وكلها تعتمد على هذا العلم.ومن ناحية ثالثة امتزجت بعلوم أخرى مما جدد في هيكليتها.-بصرف النظر عن الاجتهادات المختلفة والمنفصلة والفاقدة إلى التنسيق فيما بينها.-

إضافة إلى قلة الاهتمام الرسمي بها.[2]

لذا ليس غريبا أن نجده علما غريبا بداية ولكن عندما نفهم تلك العلوم الممتزجة فيه نجد الأمر كله عبارة عن توظيف لتلك العلوم فقط بالاتجاه العملي، وعليه فننصح الدارس ب:

1- متابعة دقيقة لمحاضراتنا(موجودة على اليوتيوب)، والبحث فرديا عما معي منها.
2- ولعل أي مدة يدرسها الطالب على عمومها، لاترسخ تمام الرسوخ حتى يدرّسها بنفسه لطلاب آخرين فيضطر إلى تثبيت معلوماته ومحاولة توثيقها لأنه بات في موقع مسؤولية.وهذا مايحدث للمدرس عندما يقوم بعملية التعليم، إنه يعلم نفسه أولا، ولأنه علم عملي فلن يرسخ قبل أن يقوم الطالب بخوض تجربة التعليم بجدية وجد.
3- بدورنا كنا نقدم التكليف الذي يدفع الطالب للمزيد من البحث ليتمكن من الإلمام بالمادة بقدر الإمكان، ومن لايقم بهذا فستصبح الدراسة النظرية أشبه بالطلاسم، او لنقل، لن تثبت في ذهن الطالب بسهولة..هذا هوسر فهم المادة.

- وبناء على خصوصية كل لغة، يحق لنا السؤال هنا:

هل توجد أسس هيكلية مشتركة لجميع اللغات، أم أن اللغات تختلف عن بعضها البعض بلا حدود؟ .

كيف يمكن المقارنة بين اللغات لسانيا؟ .

وكيف تتغير اللغة في سياقات اجتماعية مختلفة؟ .

ما هي النظريات القائمة اليوم في الأبحاث اللغوية؟.

ماذا يمكن التعلم من بحث اللغة عن الإدراك البشري؟

[2] د.أحمد محمد قدور،2001م اللسانيات وآفاق الدرس اللغويدار الفكر، الصفحة 13-15

قد تكون تلك الأسئلة اختصاصية جدا، فتفصل اللغات عن بعضها لخصوصية كل لغة، لكنها تملك مشتركا بينها :باستعانتها بالحاسوب، بانها علم تطبيقي، وأهميتها في عالم النقد، وتأثرها بالجغرافيا، خاصة لو قمنا بجولة كالرحالة الذي يجوب العالم، لوجد ان كل منطقتين متجاورتين متقاربتين لغويا بطريقة ما.

وعليه فإننا في مادتنا هذه سنقوم بالتعريف بالعلم بداية حتى تتضح الصورة.دون أن ندخل الطالب بتفرعاتها المشتتة والتي نتركها للاختصاص، أو للاجتهاد.

ويمكن اعتبار كتاب العلامة عارف حجاوي "أنا البحر" حديثا، كفقه لغوي، تطبيقا عمليا على هذا العلم لمن أراد الاستزادة.

علم اللسانيات معجميا ولغويا

-معجميا

جاء في المعجم الوجيز:

لسِنَ فلان لَسَنا: فصح وبلغ.فهو لَسِنٌ: وهي لسناء (ج) لسن.

لاسنه : باراه في القول.[3]

-معرفيا

جاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور:

لسانٌ:

1-لغةٌ

2-لسان القوم

3-المتكلم عنهم.

4-الأحرف اللسانية:و، ز، س، ش، ص، ض

4-رسالة.

لسِنَ:فصُحَ

[3] إبراهيم مدكور، 1980م،المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، الصفحة 557.

لَسُنَ:فصاحة وجودة كلام.

لَسِنَ: فصيح، بليغ.[4]

-لغويا

اللُّغَوِيَّات أو اللِّسَانِيَّات أو عِلْم اللُّغَة هو الدراسة العلمية للغة ما. تعتمد اللغويات على الدراسة النظرية إلى جانب الدراسة الوصفية للغة ما، وترتبط بالميادين التطبيقية لدراسات اللغة وتعلم اللغة، مما يستلزم دراسة لغات معينة. قبل القرن العشرين، تطورت اللغويات جنبًا إلى جنب مع الدراسة الأدبية ولم تستخدم الطرق العلمية. تعتبر اللغويات الحديثة علمًا لأنها تنطوي على تحليل شامل ومنهجي وموضوعي ودقيق لجميع جوانب اللغة، مثل الجانب المعرفي، والاجتماعي، والثقافي، والنفسي، والبيئي، والحيوي، والأدبي، والنحوي، وعلم الكتابات القديمة، والبنيوي.

تتوافق المجالات التقليدية للتحليل اللغوي مع علم النحو (القواعد التي تحكم بنية الجملة)، وعلم دلالات الألفاظ (المعنى)، والمورفولوجيا (بنية الكلمات)، والصوتيات (أصوات الكلام والإيماءات المعادلة لها في لغة الإشارة)، والنطقيات (النظام الصوتي المجرد للغة معينة)، وعلم التأويل (كيف يساهم السياق الاجتماعي في المعنى). إن التخصصات الفرعية مثل علم اللغة الحيوي (دراسة المتغيرات الحيوية وتطور اللغة) وعلم اللغة النفسي (دراسة العوامل النفسية في اللغة البشرية)، تمثل صلة الوصل بين العديد من هذه الأقسام.

تعريف عام بعلم اللسانيات

اللسانيات Linguistics علم يدرس اللسان البشري، الذي تظهر أصواته وتتحقق في لغات كثيرة ولهجات عدة وصورٍ مختلفة من الكلام، دراسةً تهدف إلى الكشف عن ماهية كلٍ منها، والآلية التي تعمل بها، منطلقاً من أن كلَّ لغة ليست إلا منظومة كُلِيَّةً لها سماتها وخصائصها وعناصرها وبنيتها ومستوياتها التراتبية. وعندما تتخذ اللسانيات من اللسان موضوعاً لها فإنها تدرسه دراسةً موضوعية، وصفيةً وتاريخيةً ومقارنةً، للكشف عن القوانين العامة التي تفسر الظواهر اللغوية الخاصة بكل لغة، وعن القوى المؤثرة في حياة اللغات في كل مكان، ويدرس أيضاً العلاقات القائمة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويبحث في وظائفها وأساليبها وعلاقاتها بالنُظُم الاجتماعية المختلفة.

[4] جبور عبد النور، 1984م، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الصفحة 227

منهج اللسانيات: وصفي، تجريبي واستدلالي في الآن ذاته، فهو ينطلق من الظاهرة اللغوية إلى استنباط المعايير التي تنظمها وتضبطها، ولا يقف من اللغة موقفاً قبلياً ينطلق من معيار سابق على الظاهرة اللغوية. ويقوم المنهج الوصفي على الوصف والمعاينة ثم الاختبار والتصنيف والتبويب والاستقراء والتحليل الإحصائي وصولاً إلى استنباط القوانين التي تنظم الظاهرة، لاجئاً إلى استعمال المُثُل والأنماط الرياضية في نظم هذه القوانين، ثم يقوم بتعليلها ليكوّن منها نظرية لسانية عامةً فعالة قابلة للتطور.

حدد سوسور وظائف اللسانيات على النحو الآتي:

ـ توصيف اللغات والتأريخ لها.

ـ البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافةً بطريقة شمولية، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن تُرَدَّ إليها كلُّ ظواهر اللغات.

ـ دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.

يقسم علم اللسانيات انطلاقاً من علاقته بالظاهرة اللغوية إلى علم اللسانيات العام وعلم اللسانيات الخاص.

يدرس علم اللسانيات العامُّ اللسان البشري انطلاقاً من أنه ظاهرة عامة تنتج منها ظواهر خاصة هي اللغات القومية، فهو ينطلق من العام إلى الخاص، أما علم اللسانيات الخاص فينطلق من الظواهر الخاصة في اللسان البشري، أي من اللغات القومية ليدرس كلاً منها مبيناً ما تتصف به من خصائص ومميزات تكسبها خصوصيتها وتجعل منها كُلاً واحداً متميزاً قائماً بذاته.[5]

وتقسم اللسانيات انطلاقاً من منهجها إلى:

ـ علم اللسانيات الوصفي descriptive linguistics.

ـ علم اللسانيات التاريخي historical linguistics.

ـ علم اللسانيات المقارن comparative linguistics.

إن مهمة علم اللسانيات الوصفي وصفُ اللغة وفحصُ ظواهرها وعناصرها وبنيتها. أما علم اللسانيات التاريخي فيتابع تطور اللغة على مَرِّ الزمن، في حين يقوم علم اللسانيات المقارن على مقارنة منظومتي لغتين محددتين أو أكثر من أسرة لغوية واحدة، ويحدد

[5] رضوان القضماني، الموسوعة العربية.
https://arab-ency.com.sy/ency/details/9530/17

منهجاً للبحث يمكن بوساطته وضع مجموعة من اللغات بعضها إلى جانب بعض؛ للمقارنة والوصول إلى الروابط والعلاقات فيما بينها.

ويقسم علم اللسانيات، انطلاقاً من غايته، إلى نظري وتطبيقي. فالنظري يدرس النظريات اللسانية ومناهجها، كما يدرس ذاته ويحدد سماته على أنه علمُ الموضوعيّةِ والتجريب ويحدد قوانينه الخاصة التي يعتمدها في ضبط الظواهر اللغوية ومنهجيته الدقيقة التي يستخدمها أداةً في بحثه العلمي. أما علم اللسانيات التطبيقي فهو يقوم على التطبيقات الوظيفية للسانيات في علاقتها بالعلوم الأخرى ولـه فروع عدة تتوزع حسب ارتباطه بهذه العلوم، ومنها:

1ـ علم اللسانيات الاجتماعي، وهو العلم الذي يبحث في التطورات اللغوية اعتماداً على معطيات علم الاجتماع، وينطلق من أن اللغة مؤسسة اجتماعية تنبني على علاقة تفاعل مشترك بينها وبين المجتمع.

2ـ علم اللسانيات النفسي، ويدرس علاقة اللغة بالبنية النفسية للإنسان وعالمه وسلوكه. فتكوين الفرد النفسي يكشف عن تكوينه اللغوي، أي الألفاظ التي يستخدمها والعبارات وطرق تركيبها، كما يكشف عن العلل والعاهات اللغوية التي تصيب هذا الفرد وطرق علاجها والتخلص منها.

3ـ علم اللسانيات التربوي، ويدرس التقنيات التي يجب أن تتبع في تدريس اللغة الأم للناطقين بها وسبل تعليمها للناطقين بغيرها.

4ـ علم اللسانيات الجغرافي، ويتوجه نحو دراسة توزيع اللغات في مناطق العالم، توزيعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً واستراتيجياً وثقافياً، وكذلك طرائق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين.

5ـ علم اللسانيات الأنثروبولوجي، ويدرس العلاقات التاريخية التطورية القائمة بين اللغة والإنسان وأثرها في العملية اللغوية.

6ـ علم اللسانيات البيولوجي، ويدرس بنية العلاقات القائمة بين الوظائف اللغوية والوظائف البيولوجية في الدماغ البشري ويوظف ذلك لسانياً.

7ـ علم اللسانيات الرياضي، ويدرس الظواهر اللغوية ويُحَدّدها بوضعها في صيغ رياضية تجريدية كلية تستطيع أن تصف اللغات البشرية وتشرح فعاليتها على نحوٍ مكثفٍ، ثم تسقط هذه الصيغ الرياضية المجردة والمكثفة للغات البشرية على تقنيات الحواسيب والأدمغة الإلكترونية لتعالج بها النصوص اللغوية معالجةً آلية سريعة.

أدّى تطور اللسانيات في القرن العشرين إلى تبلور مدارس لسانية عدة أهمها:

ـ المدرسة الروسية (مفهوم المنظومة system، مفهوم الفونيم (phoneme، ومن أهم أعلامها بودوين دي كورتِني [ر] Baudouin de Courtney وشيربا L.V.Sherba وزيندر .L.R.Zinder

ـ مدرسة جنيف (مفهوم البنية (structureوأهم أعلامها فردينان دي سوسور وميبه[ر] A.Meillet ومارتينيه .A.Martinet

ـ مدرسة براغ [ر] (مفهوم الوظيفة (function، وأهم أعلامها نيكولاي تروبتسكوي [ر] N.S.Trubetskoy ورومان ياكبسون [ر] R.Jakobson وفاشيك .J.Vachek

ـ مدرسة كوبنهاغن (النظرية التعالقية (glossematics، ومن أهم أعلامها لويس يلمسليف [ر] .L.Hjelmslev

ـ المدرسة الأمريكية (النظرية السلوكية، نظرية النحو التوليدي والتحويلي (Generative grammar، ومن أهم أعلامها بلومفيلد [ر] L.Bloomfield، وسابير E.Sapir وتشومسكي .N.Chomsky

ـاللسانيات عربيا:

ـ ثمة بذور لتكوين مدرسة لسانية عربية بسعي من عبد القادر الفاسي الفهري (المغرب)، عبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر)، عبد السلام المسدي (تونس)، إبراهيم أنيس وكمال بشر وتمام حسان وأحمد مختار عمر وسعيد مصلوح (مصر)، عبد الرحمن أيوب (العراق)، ميشال زكريا وبسام بركة وموريس أبو ناضر (لبنان)، رضوان القضماني ومنذر عياشي ومازن الوعر (سورية).

تدرس اللسانيات اللغة دراسة تراتبية بمعنى أنَّ اللغةَ مستوياتٌ متراتبة يتم تحديدها من وحداتها الأساسية. فالوحدة الصوتية الصغرى (الفونيم) وهي وحدة المستوى الصرفي، والكلمة lexeme هي أصغر وحدة في مستوى المعجم، والجملة sentence هي وحدة المستوى النحوي syntax، والنص text هو الوحدة الكبرى على مستوى الدلالة semantics، وهكذا يتألف النص من الجمل، والجمل من الكلمات، والكلمات من الوحدات الصرفية (المورفيمات)، والوحدات الصرفية من الوحدات الصوتية (الفونيمات). تدرس الوحدات الصوتية المنظومةَ الصوتيةَ في اللغة، وتقسم إلى قسمين: علم أصوات اللغة phonetics وعلم الأصوات اللغوية الوظيفي (الفونولوجيا) .phonologyومادة علم أصوات اللغة هي الصوت اللغوي المفرد البسيط، أما علم الأصوات الوظيفي فيدرس الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية.

تقوم التراتبية على الأسس الآتية:

1ـ يدرس المستوى الصرفي بنية الكلمة وتشكلها من وحدات صرفية (مورفيمات)، ويدرس المنظومة الصرفية في اللغة انطلاقاً من أنها تتالف من وحدات ومقولات وبنىً صرفية تتجسد في وحدات صرفية وما تُنتج من صيغ بعد التحام الوحدات الصرفية الأولية (الجذر) بالسوابق prefix واللواحق suffix والدواخل .interfix

2ـ يدرس مستوى المعجم متن اللغة أي ثروته من الكلمات، من حيث جمعها واشتقاقها وولادتها وتحديد دلالتها. وتعد الكلمة المفردة lexeme وحدة هذا المستوى.

3ـ يدرس مستوى التراكيب (النحو) العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية، والطرائق التي تتألف بها الجمل من الكلمات بعد أن تكونت الكلمات من الوحدات الصرفية، والوحداتُ الصرفية من الوحدات الصوتية. وتعدّ الجملة أصغر وحدة تركيبية يمكن لها أن تنقل معلومة وتتألف من مسند ومسندٍ إليه.

4ـ يدرس المستوى النحوي التراكيب الأصغر من الجملة والأكبر منها أيضاً.

5ـ يُتَوِّجُ مستوى الدلالة مستويات اللغة فهو يقف على قمتها تراتبياً، ويدرس بنية الدلالة اللسانية المتشكلة في المستويات الأدنى (النحو والمعجم والصرف والصوت). وتنطلق الدراسة الدلالية من العلاقة اللسانية بدالها ومدلولها في علاقتهما بمرجع العلامة. وللدلالة وحدة صغرى هي الجملة بعد أن اكتسبت بنيتها النحوية مكوناً دلالياً، ووحدةٌ كُبرى هي النص الذي تتسم دلالته بالكلية والتواصلية. ويحدد في الدلالة أيضاً أصغر عنصر دلالي مجرد يقوم بوظيفة التمييز بين الدلالات ويسمى سيميماً sememe. ويتم تحديد الدلالة من خلال تحليل المكونات الدلالية componential analysis، وهو تحليل يقوم على وصف الوحدة الدلالية انطلاقاً من السمات المعنوية المميزة التي تشترك فيها مع وحدات المستوى اللغوي ذاته. فكلمة رجل في مستوى المعجم تحمل مكوناتٍ دلالية: (حي ـ إنسان ـ بالغ ـ ذكر)، وتشترك في ثلاثةٍ منها مع كلمة امرأة (حي ـ إنسان ـ بالغ ـ أنثى)، ومن هذه المكونات الدلالية تتكون دلالة الكلمة الأساسية القابلة للاستدلال.

تشكل الوحدات الدلالية حقولاً دلالية. والحقل الدلالي semantic field مجموعة وحدات ترتبط فيما بينها دلالياً، فهي مجموعة من المفاهيم تنبني على علاقات لسانية مشتركة، ويمكن أن تكوّنَ بنية فرعية في المنظومة الدلالية، فاللون ـ مثلاً ـ حقل دلالي يجمع الأحمر والأزرق والأصفر والأخضر والأبيض، ومفهوم الهيمنة حقل دلالي يجمع السلطة والنفوذ والسيطرة والسيادة والطغيان والتسلط.

2- لماذا يجد الطلاب صعوبة في فهم اللسانيات؟

لقد تطرق الأستاذ علي منصوري إلى جملة من المعوقات في تدريس اللسانيات، وهي:

1-التهويل المبالغ فيه الذي تسبب فيه بعض الأوساط الاكاديمية حول صعوبة اللسانيات.

2-الدعاية الضيقة لبعض المؤلفات الجادة والهادفة التي تحاول تسهيل اللسانيات تحت عنوان (المدخل إلى اللسانيات، أو مبادىء علم اللسانيات) .

3-عدم الاتفاق على استراتيجية واضحة لتدريس اللسانيات، والمقصود بها نقطة البدء وهي عدم الربط بين التراث العربي والنظرية اللسانية الحديثة.

4-التشتت المصطلحي الذي لا يزال يتخبط فيه الدرس اللساني العربي في مستوياته البحثية المتقدمة من ناحية، وانعكس هذا بالسلب على ناحية ثانية هي لغة الدرس اللساني أثناء العرض والالقاء.

4-عدم التنسيق بين الجامعات في وضع منهج مقرر للدراسة اللسانية.

5-إسناد تدريس مادة اللسانيات إلى غير المختصين (عقبات تدريس اللسانيات في الوسط الجامعي، علي منصوري، جامعة البليدة.[6]

أمّا الحلول فهي عقد ندوات في الجامعات كافة يترأسها علماء اللسانيات ممن عرفوا بمؤلفاتهم وبحوثهم ومقالاتهم في الداخل والخارج في مادة اللسانيات بالاشتراك مع بقية الباحثين؛ للخروج بمنهج علمي مستقيم قائم على العلمية والوضوح والثبات مع كثرة الأمثلة، مع تأسيس أقسام في الجامعات تتناول هذا العلم مع فروعه كافة.

في موقع إشراقات تربوية حاول مدير الموقع معالجة الأمر فقال:

- لماذا يفشل بعض الطلاب في فهم النصوص؟ الأسباب التربوية والعلاج

هل سبق أن قرأ طالبك فقرة كاملة ثم سألك: "ماذا يعني هذا؟" رغم أنه نطق الكلمات بشكل صحيح؟!

الفشل في فهم النصوص ليس مجرد ضعف في القراءة، بل هو عرض لمشكلة أعمق تمتد إلى المهارات التربوية، وطريقة التعليم، بل وحتى بيئة الطالب النفسية!

فلماذا يفشل بعض الطلاب في فهم المقروء؟ وما هي الأسباب التربوية الكامنة وراء ذلك؟ وما الحلول العملية التي يمكن للمعلمين وأولياء الأمور اتباعها؟

---

[6] أ.د. صباح علي السليمان، مقال، علم اللسانيات بين الصعوبة والحلول.
https://mqqal.com/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84/

في هذا المقال سنسلط الضوء على جذور المشكلة، ونقترح أدوات فعالة للعلاج.

أولًا: الأسباب التربوية وراء ضعف الفهم القرائي

رغم أن بعض الطلاب يبدون مهرة في القراءة الجهرية، إلا أنهم يعانون من فهم ما يقرؤون، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب التربوية، أبرزها:

التركيز على الحفظ لا الفهم: كثير من المناهج تركز على التلقين، فينشأ الطالب على ترديد المعلومات دون أن يدرب على تحليلها أو ربطها بسياقها.

الافتقار إلى استراتيجيات قراءة فعالة: الطلاب لا يتعلمون كيف يسألون أنفسهم أسئلة أثناء القراءة، أو كيف يلخصون أو يتوقعون الأحداث.

ضعف المفردات اللغوية: الطالب الذي لا يملك حصيلة لغوية كافية لن يتمكن من فهم المعاني الدقيقة للنصوص.

قلة التفاعل مع النصوص: النصوص التي لا تلامس واقع الطالب أو اهتماماته تقلل من دافعيته للفهم والتأمل.

غياب التدرج في الصعوبة: أحيانًا يُطلب من الطلاب قراءة نصوص معقدة دون إعداد تدريجي، مما يؤدي إلى الإحباط وضعف الاستيعاب.

ثانيًا: العوامل النفسية والبيئية التي تؤثر على الفهم

إلى جانب الأسباب التربوية، هناك عوامل نفسية وسياقية تؤثر مباشرة على قدرة الطالب على الفهم، ومنها:

القلق وضعف الثقة بالنفس: الطالب الذي يشعر بالضغط أو يخاف من الفشل يتجنب التركيز، ما يضعف قدرته على الاستيعاب.

البيئة الصفية غير الداعمة: غياب الحوار، والمناقشة، وتنوع الأنشطة داخل الصف يحد من فرص الفهم والتفاعل.

مشكلات في الإصغاء والانتباه: ضعف التركيز والانتباه المستمر أثناء القراءة يؤدي إلى فقدان المعنى العام للنص.

قلة القراءة الحرة: الطالب الذي لا يقرأ خارج المنهج يواجه صعوبة في التعامل مع النصوص الطويلة أو العميقة.

ثالثًا: كيف نعالج مشكلة ضعف فهم النصوص؟ حلول عملية للمعلمين والأهل

معالجة مشكلة ضعف فهم المقروء تحتاج إلى خطة متكاملة تبدأ من الصف الدراسي وتمتد إلى البيت. إليك أهم الخطوات:

للمعلمين:

تدريب الطلاب على استراتيجيات الفهم مثل: التنبؤ، التلخيص، طرح الأسئلة، تحديد الفكرة الرئيسية.

استخدام نصوص متنوعة تثير فضول الطلاب وتناسب مستوياتهم وتدرجها.

ربط النصوص بحياة الطلاب اليومية لخلق علاقة وجدانية تشجع الفهم والتفاعل.

التقويم المستمر للفهم من خلال أسئلة تحليلية، ونقاشات صفية، وتمثيل الأدوار.

للأهل:

القراءة المشتركة مع الأبناء وتحفيزهم على النقاش حول ما يقرؤون.

تشجيع القراءة الحرة في مجالات تهم الطفل كالكوميك، القصص المصورة، أو حتى الكتب العلمية المبسطة.

طرح أسئلة بعد القراءة لتحفيز التفكير، مثل: "ماذا فهمت من هذا المقطع؟" أو "ما رأيك في نهاية القصة؟"

بناء المفردات من خلال الحديث اليومي، وممارسة الألعاب اللغوية.[7]

وعليه فالصعوبة ليست صعوبة مصطلح بقدر ماهو قصور تدريبي ومهاري. يدفع بالمتعلم لفهم المصطلح بعد ذلك من خلال إتقانه لبعض علوم اللغة المنطوية تحت المصطلح.

[7] موقع إشراقات تربوية، مقال، لماذا يفشل بعض الطلاب في فهم النصوص؟ الأسباب التربوية والعلاج.
https://www.eshraqedu.com/2025/04/blog-post_8.html

ملخص

يقول نصر الدين العياضي:

- .نقول إن الازدواجية لا توجد سوى على صعيد الخطاب. أمّا تأثيرها في الواقع اليومي فمحدود جدا. فبجانب أقلية الأقلية التي تتقن اللغتين العربية والفرنسية معا، توجد نخبة ناطقة إما بلسان عربي أو فرنسي وكلتاهما تعيش في مجتمعها الخاص، على حد تعبير أستاذ علم الاجتماع المرحوم جمال غريد، مجتمع معرّب والآخر مفرنس، ولكليهما مرجعيته اللسانية والثقافية وفهمه للمجتمع والعالم.[8]

وعليه فنقول إن علم اللسانيات علم هجين، لاتدرك كنهه العامة من الناس بقدر ماهو أكاديمي دراسيا، ومفسر علميا، فكما يتصنع المرء حديثه ممزوجا باللغات الأخرى، فهو يستعين بغيره من العلوم ليقدم شموليته ومضمونه ومحتواه، فكما يستعين الباحث بعقول غيره ليقدم وجهة نظره مدموغة بالبراهين، فهو يستعين بالواقع اللغوي وبجهود الآخرين في توضيحها ليقدم نظرياته، ونكاد نكون محقين عندما نقول: إن معظم العلوم النظرية خرجت من بوتقة الواقع والتطبيق، بينما نحن كدارسين ومدرسين، نقدم العلم النظري ونصل إلى الواقع العملي والمفروض العكس أي التعرف على الأصل ومن ثم النسخة اللاحقة.نتمنى أن نفهم هذا العلم تطبيقا كي يصبح واضحا تماما.

مراجع ومصادر

د.أحمد محمد قدور،2001م اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي دار الفكر.

إبراهيم مدكور، 1980م،المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية .

جبور عبد النور، 1984م، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين.

رضوان القضماني، الموسوعة العربية.

أ.د. صباح علي السليمان، مقال، علم اللسانيات بين الصعوبة والحلول.

[8] نصر الدين العياضي، 2014م، زمن اللسان الهجين، جريدة الخبر.
https://www.elkhabar.com/press/article/58480/

موقع إشراقات تربوية، مقال، لماذا يفشل بعض الطلاب في فهم النصوص؟ الأسباب التربوية والعلاج.

نصر الدين العياضي، 2014م، زمن اللسان الهجين، جريدة الخبر.

البحث الثاني

إسقاط نقدي مقارن على قصائد المديح النبوي عند د. أنس الدغيم

عتبة الدراسة

من جميل الدراسات ألا تكون مكلفا بها، ولامدفوعا كمهمة خاصة تسابق الريح في إنهائها، بل راغبا ومحبا لما ستقوم به، خاصة لو كنت تكتب الشعر ودرسته من عدة أوجه، وجئت لتستعيد مافاتك من غنائم فتحط رحالك في محطات تستجيب مع هاجس ودعته منذ زمن... ولعل بعدنا عن عالم الشعر الذي كان من جراء اللذة الكبيرة في اقتحام عالم البحث الغني، والذي يفتح لك آفاق المطالعة والاطلاع،فتفتح أبوابك على جمهور الباحثين والطلاب والقراء ذلك الجمهور الذي كنا نبحث، مما يغنيك عن مداعبة العواطف والمشاعر والاشتغال بها دون مسار إصلاحي حر، فالانصراف لما وجدت نفسك فيه، البحث..ذلك الذي يُحمل على الأدمغة كي يصل للمطلوب، و فك لغز السؤال والاستفهام، ومادام شاعرنا مميزا ومبرزا، فلا أجمل من مبارزة عضلات البحث كي نستخرج من رحيقه بعض ماهو مفيد بإذن الله .[9]

مشكل البحث: أهمية تحليل العاطفة بيانيا وهو ماتفتقده جل الدراسات النقدية.

أهداف البحث: الإشارة إلى مواطن القوة والضعف في شعر د. أنس الدغيم.

منهج البحث: تحليلي رقمي.

ملخص الدراسة:

لقد اتبعنا في دراستنا التقاط أهم مايمكن الحديث عنه في عالم شعر الدكتور الدغيم، مع تحليل شعري مقارن(قصائده على عمومها ومع غيرها ومع العروض الرقمي) مما يجعلنا قادرين على معرفة موقع هذه القصائد من زمنها وواقعها.

---

[9] لقد طلب منا الطالب عبد المجيد ثاني محمد من نيجيريا حفظه الله، من خلال دراسته العليا، أن نساعده في البحث عن تحليل لنتاج الشاعر الدغيم على قلتها ، فماكان منا إلا وعدناه فكان والحمد لله.وهي هدية متواضعة لطالب علم.

عرفنا بالشاعروبينا في المبحث الثاني، أهمية الشعر المدائحي عامة وعنده، وقدمنا صورة عامة نقدية مقارنة حيث جمع في شعره المبنى والمعنى معا، وفي الثالث كان لنا محطة بيانية عروضية رقمية، للتعرف على سر الصعود والهبوط المشاعري في القصائد، وفي المبحث الرابع قدمنا نظرة عامة مقارنة بين عدة قصائد للشاعر، وفي خلاصة البحث قدمنا نظرة تقاربية بين شاعرنا وشاعر جاهلي حكيم، لنعرض أخيرا المراجع والمصادر وذاتية الباحث، وبعض نصائح للمواهب الشعرية.

-المبحث الأول: تعريف بالشاعر ونتاجه الشعري

د.أنس إبراهيم الدغيم (مواليد 8 يوليو 1979) هو شاعر وكاتب وصيدلي سوري، يُعد من أبرز الشعراء المعاصرين. وُلد في بلدة جرجناز بمنطقة معرة النعمان في محافظة إدلب، ودرس الصيدلة في جامعة فيلادلفيا بالأردن وتخرج منها عام 2008. لمع صوته الأدبي بشكل واسع مع انطلاقة الثورة السورية عام 2011، حيث عبر بشعره عن المعاناة والآلام وتضحيات الشعب السوري.النشاط الثقافي والأدبيشغل عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية.ترأس الجمعية الدولية للشعراء العرب، وعمل مديراً عاماً لدار آرام للترجمة والنشر.قدّم وأعد برامج تلفزيونية ثقافية وأدبية مثل برنامج "شعراء العرب".لُقّب بـ "الشاعر الإسلامي المعاصر" واشتهر باستلهام القصص القرآني وسير الأنبياء وربطها بالواقع.أبرز مؤلفاته وديوانياته :

ديوان حروف أمام النار (صدر عام 2002).

ديوان المنفى (صدر عام 2018).

ديوان الجودي (صدر عام 2021).

مجموعة مؤلفات أدبية وفكرية مثل: 100 لافتة للحرية، 100 لافتة للحياة، وسكر من الحجاز. [10]

المبحث الثاني: أهمية قصائد المديح النبوي في نتاج الشاعر

1-يمكننا اختصار نشوء المديح النبوي شعرا بعدة سطور مهمة:

إن شعر المديح النبوي فن أدبي إسلامي يعبر عن حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذكر صفاته الخُلقية والخَلقية، ومعجزاته، والشوق لزيارته.

---

[10] د. أنس الدغيم، منصة من هم:
https://manhom.com/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D9%86/%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%BA%D9%8A%D9%85

وقد نشأ في العصر النبوي دفاعاً عن الدعوة، ثم تراجع قليلاً، وازدهر وانفصل كغرض مستقل مع تيار التصوف في العصور الإسلامية اللاحقة.ولعل عصر النداء الأول والنشأة بدأ مع شعراء الرسول مثل :**حسان بن ثابت، كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.**

وقد هدف في البداية إلى الرد على هجاء المشركين ودفع الأذى عن الدعوة الإسلامية.

واتسم بالصدق الفني وربط المدح بالقيم الإسلامية وجهاد الكفار.

أما في العصر الأموي والعباسي المبكر فقد اندمج المديح النبوي ضمن أغراض الشعر الديني أو بدايات القصائد (النسيب).

وقد قلّ واردوه كغرض مستقل نظراً لانشغال الشعراء بمدح الخلفاء والسياسة أو الغزل والمجون.

ظهرت ومضات قوية عند بعض الشعراء : **كالفرزدق أو الكميت بن زيد** في حب آل البيت.

وكان عصر الازدهار والاستقلال في (العصر المملوكي والعثماني) حيث انفصل المديح النبوي كغرض شعري مستقل بذاته وله رواده. ومن ثم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركة الصوفية والاحتفالات بالمولد النبوي الشريف.

وبرز الإمام **شرف الدين البوصيري** بقصيدته الخالدة "البردة" و"الهمزية" لتصبح نموذجاً يحتذى به لكل الشعراء.وانتشرت "البديعيات" والموشحات التي تمدح النبي وتصف الحنين إلى الروضة الشريفة.العصر الحديثعاد الشعراء في العصر الحديث لإحياء هذا الغرض بروح تجمع بين محبة النبي والاستنهاض لواقع الأمة الإسلامية.[11]

وقد حافظ الشعراء على الأوزان القديمة مع تجديد في الصور البلاغية والعمق الروحي والوطني (مثل **أحمد شوقي** في "بنه البُردة").

وفي العصر الحديث: شهد تجدداً كبيراً، حيث حافظ الشعراء على روح التعلق بالنبي ﷺ وخصاله، لكنهم ربطوه بقضايا الأمة وهمومها المعاصرة، مستخدمين إياه رمزاً للأمل والوحدة في مواجهة التحديات السياسية والثقافية.

سمات المديح النبوي حديثاًالارتباط بواقع الأمة: ربط الشعراء مدح النبي ﷺ بالدفاع عن الإسلام واستنهاض همم المسلمين ضد الاستعمار والضعف.

العمق الوجداني: مزج العاطفة الذاتية الصادقة بالشوق إلى الحبيب المصطفى دون إغراق كامل في التكلف الصوفي المحض.

---

[11] دار الإفتاء المصرية، تاريخ المديح النبوي، 2015م.
https://www.dar-alifta.org/ar/fatwaresearch/details/238/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A

التنوع الفني: ظهور القصائد الكلاسيكية الملتزمة بالبحر والقافية، إلى جانب محاولات التجديد في الشكل واللغة مع الشعر الحر والتفعيلة.أبرز شعراء المديح النبوي في العصر الحديثأ

أحمد شوقي: أمير الشعراء الذي خلّد المدائح في نهج البريدة وهمزيته الشهيرة التي تطلع فيها شوقي للشفاعة ومحبة النبي ﷺ بأسلوب بليغ.

محمود حسن إسماعيل: أضفى على قصائده الدينية روحاً صوفية حية ونفساً شعرياً مجسداً للطبيعة والنجوى.عزيز أباظة وأحمد محرم: سخّرا الشعر لبطولات السيرة والثناء على شمائل النبي العطر

هنا يمكننا القول أن شاعرنا الدكتور الدغيم كتب وتميز بقصائده المديحية بروح محب مخلص وصادق، ومندفع بحب الرسول حتى لكأنه يراه عيانا ويخاطبه وجها لوجه، وكأنه استحضره في قلبه وجنانه يريد منه نظرة، كلمة ودعاء، ربما كان مسيرة قصائده تصاعديا يستنهض مشاعره من عمق الألم ولكانه ينادي على رسولنا:

-تفضل ياسيدي فشاهد حالنا..

وتعتبر قصيدة:

1- سكر من الحجاز من القصائد التي تستأهل تسليط الضوء لما فيها من معان لاتظهر للقارئ العادي، رغم أنها كتبت منذ عام 2020م.
2- و"آنستُ نارَكَ فالتمسْ لخواطري".أو كما وردت في بعض المواقع: أنتَ الكتابُ وكلُّنا قُرّاءُ، حسب المقتطف المنشور- حيث نشرت أجزاء في كثير من المواقع، وهي من القصائد المميزة للشاعر.

2-تفاصيل المناسبة والظهورالغرض الأساسي:

المديح النبوي والتعلق الشديد بمحبة الرسول الكريم.

أبرز مجالس إلقائها: ألقاها الشاعر في محافل ومجالس علمية وروحيّة عدة، من أبرزها حضورها في مجالس العلماء كجلسة الشيخ محمد علي الصابوني في مدينة يلوا التركية وبحضور شخصيات علمية بارزة مثل الشيخ محمد راتب النابلسي.

الجو العام للقصيدة: تغلب عليها نفحات العشق الإلهي والنبوي، ومزج الشكوى والآلام العامة بسكينة وسكر المعرفة والمحبة النبوية.

وحيث نعد أن حسن إلقاء الشعر نصف النجاح، فإن حماس الشاعر في ذلك وحفظه لقصائده غيبا أعطت الصورة المناسبة للشاعر المتقن المحب للشعر بصدق، وهو مافتح له آفاق التعرف عليه.

أ-كيف يخرج الشعر؟

يقول شاعرنا:

-"ربما لكل شاعر طريقته في الكتابة وأنموذجه في الشعر، وقد لا يكون باستطاعتي كتابة الشعر القابل للإنشاد أوالتلحين، وهو عند غيري من الشعراء أمرٌ يسير، مثلما أنّني لم أستطع أن أكتب للأطفال على سبيل المثال لأن شعري في أكثره قد نحا المنحى الإسلاميّ والسياسيّ و الوطنيّ".

نعم كما تفضل: المنحى الإسلاميّ والسياسيّ و الوطنيّ، وهذا هو مسار قصائد شاعرنا الذي تميز به.وهو كما هو واضح وليد الظروف فلاشعر بلا شعور، والشعور هو من يفجر الرغبة في البث والبوح، فيخرج من عمق القلب وقلب الشعور عندما يجد متنفسا.

فسألناه عن مصدر إلهامه، وماالذي يفجّر كوامن الإبداع في داخله رد الشاعر "أنس الدغيم" ببيتين من شعره:

غضبي و قلبي يكتبان قصائدي ... و أنا نقيُّ الثّوبِ حُرُّ الذّاتِ

فإذا حُبيتُ الخلدَ دونَهما فلا .... هطلتْ عليَّ سحائبُ الرّحَماتِ

وأردف قائلاً:"الشعر هو ثورةٌ في الكلمة تبحث عن حرّيتها في قلبٍ حرٍّ أو صورةٍ حيّة، ولهذا فنحن نكتب باسم القضبان على السّجّان، ولن تحيا الكلمة ما لم تكن من قلبٍ حرّ، وإنّ الكلمات الخائفة لا مستقبل لها في عالم الأفكار".[12]

نجد أن الكلمة التعبيرية عندما تملك دفقا شعوريا لاتجد منفذا أجمل من الشعر كتابة وإلقاء، وربما لفتت نظري جملة: فنحن نكتب باسم القضبان على السّجّان: ربما كان المقصد: نحن نكتب باسم السجناء ونتكلم ماذا رأت القضبان من أهوال.

لكنه لايتخلى عن حماسه عندما يتكلم عن رسوله العظيم محمد صلى عليه وسلم، وكأن هناك رباط ووشائج بين شعره جميعا:

- ويشقُّ صدركَ مِبضعٌ في حدّهِ .... نورانِ لن يجِدا مكاناً أطهرا

اليُتْمُ عند الكُلِّ ضعفٌ واضحٌ .... واليُتمُ عندك كان كي تتجوهرا

سيرَون في الكتف الشريفة خاتماً ..... وتُذيع سِرَّكَ غيمةٌ لن تُمطِرا

ستصاحبُ الطُّهرَ النبيَّ مباركٌ .... مَن سار في ركب النبيّ ومَن جرى[13]

وفي قصيدة أخرى:

---

[12] فارس الرفاعي، موقع زمان الوصل.2025م، المقال:
الشاعر "أنس الدغيم" لـ"زمان الوصل": حمص هي الروح التي كانت تسامر صيحات الأحرار في كل مكان .
https://www.zamanalwsl.net/news/article/56759

[13] هذه من قصيدة سكر من الحجاز.

- ما بينَ منبرِهِ و موضعِ قبرِهِ= خطّ الجمالُ لقارئيهِ كِتابا

قرأتْ على يدهِ الشّعوبُ و لم يزلْ= في كلِّ سطرٍ يشرحُ الآدابا

في غارِهِ الجبليّ لم يكُ خالياً=كان المدى يتعلّمُ الإعرابا

مِن (قُمْ فأنذرْ) لم يُدثّرْ عينَهُ= نومٌ و دثّرَ عارياً و مُصابا

ب-تميز قصائده المدائحية:

1-النزعة الدينية والروحانية:** يوظّف القصص القرآني وسِيَر الأنبياء، ويستفيد من القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث الإسلامي، ليمنح قصائده بعدًا إيمانيًا ويصل الماضي بالحاضر.

2- البعد الإنساني والوجداني:** لا يقتصر شعره على الموقف السياسي، بل يصوّر الحزن والغربة والفقد والحنين، ويحوّل التجربة الشخصية والجماعية إلى إحساس إنساني مشترك.

3- الجمع بين التراث والمعاصرة: يمزج بين قوة الأسلوب الكلاسيكي ومفرداته، وبين القضايا والصور الحديثة، ولذلك يبدو شعره محافظًا على الإيقاع والبيان من جهة، وقريبًا من حساسية القارئ المعاصر من جهة أخرى.

4- التصوير البلاغي والرمزية:** يعتمد على الصور الشعرية والاستعارات والرموز، بما يوسّع دلالة القصيدة ويجعل التجربة السياسية أو النفسية ذات أبعاد فنية وتأملية.

5- التأمل والحكمة: تتضمن قصائده أسئلة تتصل بالحياة والموت، والحب والفقد، والحرية والمنفى، كما يظهر فيها أثر شعراء كبار مثل المتنبي ومحمد إقبال.[14]

تلك الصفات التي إذا اجتمعت في شعر قدمت لنا إنسانا يحوي دماغه من شحنات المشاعر والعز والدين والقاعدة المعرفية مايكفي ليغني المكتبة العربية التي نفخر بالجود.

ج. نظرة نقدية عامة:

يرى البنيويون: أن الإنسان لايملك وسيلة للوصول إلى الحقيقة إلا عبر اللغة ، لكن مابعد البنيويين، غدت النظرة مختلفة تقول:

[14] شذا حمد، 2025م، موقع هوى الشام. أنس الدغيم ..شاعر الثورة والحرية في العصر السوري المعاصر.
https://www.hawaalsham.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-/%D8%A3%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%BA%D9%8A%D9%85

من المستحيل الوصول إلى الحقيقة حتى عبر اللغة فقط، فكل شيء تابع لميتافيزيقة الوجود، لكن الكاتب يبين سيولة الفكرة، لأن اللغة لدنة مرنة يمكنها التعبير عن الفكرة وتقيضها، لذا نقول: كلما ترافق اللغة بالفعل كلما كان الصدق والحرف نافذا وجديرا بالوقوف، وهذا ماكنا نريد قوله، أن الشعر إن لم يعبر بشفافية عن الواقع، فله تسميات أخرى.[15]

وعليه فاللغة وسيلة اتصال، تترجم واقع راهن، أو كان راهنا، بطريقة تخص قائلها، لذا لم يتقبل رأي ابن قدامة الكمي الذي ربط الشعر بال:اللفظ والوزن والقافية والمعنى، كعناصر أولية، مما دعا لابن رشيق إلى نقده في كتاب تزييف نقد قدامة، والآمدي في كتاب غلط ابن قدامة[16]، ربما لارتباط هذا باطلاعهم على نتاج اليونان وخاصة أرسطو، لكن يبقى ارتباط النص بأرضه وأصل الفكرة هو المعول عليه دوما.

وعليه فكلما تغيرت الشروط التاريخية والاجتماعية للتلقي يتغير معنى العمل، فالأثر يتحدد من خلال النص نفسه، أما التلقي فيتحدد من خلال المتلقين، وينبغي ألا نفهم العمل على أنه ثابت بالمعنى الذي نتحدث عنه-رابليه في الأدب الفرنسي-فالدلالة تتكون شكلا ومضمونا، كما يتكون الحوار والجدل، فإذا تجاوز العمل جيله، فهذا خطوة للأمام وبصمة وتقدم.[17]وإذن كلما تكرر عرض العمل عيانيا، تكرر مقارنته بزمنه وبالظروف الحالية استرداد القديم ومقارنته بالجديد.

ولعل السيرة الذاتية للشاعر الدغيم هنا توضح وتعلل قوة المعاني في أبياته ولجوئه لله في مصابه الذي جرى من خلال ظروف البلاء السيئة جدا.

وهذا ماقاله **أنيس الخوري المقدسي**:

- "لئن كان اتصال الشرق بالغرب عن طريق المهاجر يمس جميع أقطار الشرق العربي، فمما لاريب فيه أن السوريين عامة واللبنانيين خاصة النصيب الأوفر من هذا الاتصال، فمنذ مننتصف القرن(أو قبيل ذلك)، أخذوا يركبون البحر زرافات ووحدانا إلى المهاجرالأمريكية وسواها، حتى إنك قلما تجد في لبنان أسرة ليس من أعضائها أحد هناك، بل إن بعض هذه الأسر قد نزح أكثر أعضائها أو كلهم، إما هربا من الظلم والفساد وهذا أمر عام ومعروف، وإما بغرض كسب الرزق."[18]
- هنا نقول : إن قصائد شاعرنا الدغيم يحق لنا أن نجمعها في غرض واحد وهو أدب المهجر، ففي المهجر يكتب الأديب في كل شيء يشعر به، فكل مايحس به حقيقي ومشروع مادام إنسانيا فكيف لو كان مدحا للرسول الأعظم؟ صلى

---

[15] د.سامي شهب أحمد الجبوري، د.سهى يونس سلمان الجبوري،كتاب في الأدب والنقد، 2017م، الملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى2018م، الصفحة 239.

[16] د.سامي ود.سهى، المصدر السابق.

[17] جان ايف تاديه، مترجم، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة د.قاسم المقداد، منشورات وزارة الثقافة، المعهد العالي للفنون المسرحية، دمشق، 1993مالصفحة261 بتصرف.

[18] أنيس الخوري المقدسي، كتاب: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة بيروت 1963م.الصفحة 278بتصرف.

الله عليه وسلم إن الظروف الواقعية تعتبر بالنسبة للأديب حافزا ملهما للكتابة، فهل عندما يصل المغترب لغايته لايعد القلم كما كان؟.

- وقد بين **الدكتور عدنان علي رضا النحوي**، أن أركان الأدب الإسلامي يتكئ على ركنين: القرآن والسنة ويقول:
- "حين ينضبط الأدب في نهجه وتستقر قواعده على أساس من الركنين السابقين، في أن يكون داعما للدعوة لى الله ورسوله، وإلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام، حاملا رسالة الإسلام كما حملها شعراء مدرسة النبوة كلهم، ليمسك بيد الإنسان في الأرض، وليقوده إلى الحق والنور، ويبعده عن الفتنة والفجور."[19]
- ورغم هذا فهو لايبتعد عن الواقعية حيث يمزج فكرة النص الضمني بالواقع فلايرتفع عنه بل يمشي بمحاذاته:
  - في الجانب القبليّ من إثنَينها .... صوتٌ من الغيبِ استدار وبشّرا
  - في زحمةِ الآلامِ تولَدُ سُكَّرا .... كأذانِ إبراهيمَ في (أمِّ القُرى)

أي آلام يتحدث عنها الشاعر؟، من كتب الشعري يدري تماما أن للشعر معنيان : ظاهري تفرضه المعاني المباشرة، ومعنى ضمني تفرضه آلام الشاعر الخفية فيصوغها بطريقته الأدبية الخاصة.

-ويبقى السؤال: هل اقترب الشاعر من نمط الشعر الإصلاحي؟

لو عرفنا الشعر الإصلاحي:

الشعر الإصلاحي هو اتجاه أدبي وفكري وظّف القصيدة لخدمة المجتمع، والدعوة إلى العودة للقيم الأخلاقية والدينية، ومحاربة الجهل والبدع، ومقاومة الاستعمار. ظهر بوضوح في العصر الحديث كجزء من الحركات الإصلاحية الكبرى في العالم العربي والإسلامي (مثل جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ومدارس الإحياء والتوجه الإسلامي).[20]

يهدف الشعر الإصلاحي إلى:

محاربة الفساد: نقد مظاهر الانحراف الاجتماعي والأخلاقي.

نشر العلم: الحث على طلب المعرفة ومحاربة الجهل والخرافات.

الوحدة الوطنية: الدعوة إلى التكاتف ونبذ الفرقة بين أبناء الوطن الواحد.مقاومة الاستعمار: فضح سياسات المحتل والدفاع عن الهوية واللغة والدين.

ربما لايمكن تحميل الشعر المدائحي في بحثنا مالايمكن تحميله، وليس ميدان البحث، وربما فتحنا الباب لغيرنا من الباحثين لتجديد البحث في شعره، ولكن يبقى السؤال عالقا، هل كان هذا الأدب إصلاحيا بحال؟.

لكنه من ناحية أخرى كان واقعيا كما تفضل **س.بيتروف**:

---

[19] د.عدنان علي رضا النحوي، كتاب: النقد الأدبي المعاصر، بين الهدم والبناء، دار النحوي، 1995م، الصفحة56.

[20] زرارقة الوكّال، دراسة، 2027م، الشِّعر الإصلاحي ومقاومة سياسة الاستعمار في الجزائر.
https://asjp.cerist.dz/en/article/129145

-يدل تاريخ الأدب أن الواقعية تنطلق في المقام الأول مما هو كائن، وليس مما يجب أن يكون، ولاتفرض مثلها على الواقع بل تأخذه منه، ومع ذلك، ماكان للواقعية أن تكون اتحاها عظيما في الأدب العالمي لو اتقصرت على تجسيد ممو كائن، ولم تستوح ماهو واجب والذي يؤلف المضمون الاجتماعي الحي والهدف الفكري المنشود لمثلها الجمالي الأعلى.[21]

من جهة أخرى بين الباحث **محمد الأحمد** ببحثه المعنون:
سمات المديح النبوي في الشعر العربي الحديث، بتبيانه لديوان الشاعر المتضمن قصيدة الغار من ضمن ديوان كتب بالمهجر بأغراض متعددة:الغزل الصوفي، الاغتراب، السجن، الثورة والقضايا العربية، على تنوعها.[22]أي أن المديح النبوي قد لايستأثر بجل الدواوين، إنما هو الإلهام الشعري، الذي يسكب على العقل فيوجهه.

-ويتساءل بعض النقاد عن سبب تأثير بعض الشعراء فينا دون غيرهم فيأتي الجواب:

-وذلك لأن بعض يحمل شعرا مصنوعا لم يمتزج دمه ولحمه به، وبتعبير غربي شعر مزيف، وعندما يؤثر فهذا يعني : أنه تكامل فينا تاريخيا أكثر مما تكامل واقعيا، بمعنى أنه شعره ارتبط بوجعنا كما ارتبط بوجعه، وقد وجد قناة سائغة فنفذ منها إلينا.[23]

ونقديا نفضل بدء النقد من العنوان، ولكن عندما يكون العنوان جزء من النص، بل تغلب النص على عنوانه وجرده سيفه، نجد أن جسد النص أهم من الرأس في قصائد الشاعر الدغيم، وذلك لأنه لايهمك العنوان بقدر شوقك لولوج النص وتحريك مشاعرك معه.وهنا يقول ولات محمد:

-هناك النص المحيطPeritexte والنص الفوقيEpitexte حيث رأى أن المحيط يتضمن فضاء النص من عنوان ومقدمة وعناوين فرعية للفصول، بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن للكاتب أن يشير إليها، وكل مايتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، أما النص الفوقاني فتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، من تعليقات استجوابات مراسلات شهادات وقراءات تصب في هذا المجال.أما في الشعر فينضم العنوان منفردا للنص الفوقاني لأهمية جسد النص عنه من العنوان.[24]

من ناحية أخرى فصل بعض النقاد الأدبيين العامل النفسي المرتبط بالسيرة الذاتية عن عملية النقد، وذلك لأن جل الكتابة الأدبية تعبير موقفي وليد لحظته:

-يتكلم هانكان عن النقد النفسي السيكولوجي:

---

[21] س.بيتروف، ترجمة د.شوكت يوسف، كتاب الواقعية النقدية في الأدب، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012م.الصفحة104

[22] محمد الأحمد، بحث: سمات المديح النبوي في الشعر العربي الحديث، قراءة تحليلية لقصيدة الغار لأنس دغيم.

[23] مارك شودر، جوزفين مايلز، جوردن ماكنزي، كتاب النقد أسس النقد الأدبي الحديث.منشورات وزارة الثقافة، دمشق 2006م، ترجمة هيفاء هاشم.الصفحة 210.

[24] لات محمد، دلالات النص الآخر في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي.منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2007م، الصفحة157

"إن الأثر يعبر عن كاتبه، ولسنا بحاجة إلى سيرة حياة لنستطيع أن نعيد بناء العقلية التي تم بها كتابة العمل.وذلك لأن العمل لايفصح عن الحالة النفسية التي كتاب من خلالها العمل، لذا فإن بورجيه رجح التحليل النفسي الانفعالي ليبين اتجاه العمل تشاؤميا أم العكس." [25]

وعليه فنقول: هناك حالة نفسية عامة توضحها السيرة الذاتية والتاريخية للكاتب وهناك حالة خاصة لن يصل إليها النقد، وعليه إعمال الحدس الأدبي فيها، فقد يصيب وقد يخطئ، وهنا تتبدى الفراسة الأدبية المعتمدة على المعارف والخبرة في عملية الكشف والنبش .

المبحث الثالث: مسيرة المشاعر في القصائد وتمثيلها بيانيا

يعتبر العروض الرقمي ظاهرة غير جديدة محضور وجديدة كمصطلح وأبحاث قام عليها مجموعة من الباحثين العروضيين حديثا ، وقد جمع ودرس وبلور تلك الأبحاث وأضاف عليها الأستاذ خشان خشان من خلال دوراته التعليمية في موقعه وموقعنا، التي دخلتها برغبة ونهم.

وعطفا على أبحاث المهندس وعالم العروض **خشان خشان** أستاذنا في العروض الرقمي فإن الهيئة في القصيدة الشعرية مقدم على الظاهرة الكمية ، وهي التي تظهر الصعود والهبوط في الخطوط البيانية، -نرجو مراجعة التقطيع الرقمي في منتدى العروض رقميا أو في قسم العروض الرقمي في منتدى فرسان الثقافة-وعليه فإن متابعة صعود وهبوط العاطفة في القصيدة هي من تحكم على القصيدة ظاهريا أيها كانت أعمق تأثيرا، فالشعر شعور.[26]

ويعتبر الاستاذ **محمد العياشي** ممن يؤيدون الكم على حساب الهيئة، ورقميا نشير إلى التقييم الشعوري ب م/ع بمعنى:

هـ- في العروض الرقمي:

(المنهج الحديث لوزن الشعر العربي الذي ابتكره خشان محمد خشان)، يُقصد بـ (م/ع) مؤشر إحصائي صوتي يُستخدم لقياس نسبة الحروف أو المقاطع المنتهية بسكون (م) إلى المقاطع المتحركة أو غيرها (ع)، للدلالة على حالة النَفَس أو التفاعل النفسي والسياقي في الأبيت والشعر.دلالة الرموز (م / ع)م (الميم):

ترمز إلى عدد المقاطع أو الحروف المنتهية بسكون (مثل المقاطع التي توزن بـ 2 أو 2*).

---

[25] كارلوني وفيلو، النقد الأدبي، مترجم، ترجمة كيتي سالم،مراجعة جوني سالم، كتاب الدوحة، الصفحة 51

[26] العروض الرقمي بيانيا، خشان خشان، منتدى فرسان الثقافة.
/https://www.omferas.com/vb/t49446

ع (العين): ترمز إلى معامل أو مقياس مقارن آخر يعكس طبيعة الحركة أو البنية الإيقاعية في الأسطر المدروسة.

النسبة (م/ع): تدل على حالة الخطاب؛ فكلما انخفض المؤشر دلّ على الهدوء والاسترخاء والتأمل، وكلما ارتفع دلّ على الحركة والسرعة أو التوتر الانفعالي في النص.

والتوتر والانفعال دليل شعوري على أن الشاعر متأثر بفكرة مايكتب ويسكب شعوره على حروف القصيدة، ومؤثر بدوره على القارئ.[27]

لو قارنا مطلع قصيدة من قصائد المديح لدى الشاعر ببعض الأبيات التالية لوجدنا ان العاطفة فعلا تتصاعد مما يعطي فكرة واضحة التفريغ المشاعري لايأتي بقوة السيل بقدر انسياب الشعور وتفاعله مع الفكرة مما يجعلنا نقف عن بعض الأبيات التالية دون المقدمة مثال:

آنستُ نارَكَ فالتَمِسْ لخواطري

وشّيتُها ذهباً و راقَ الماءُ= في كأسها فتسابقَ النّدماءُ

****

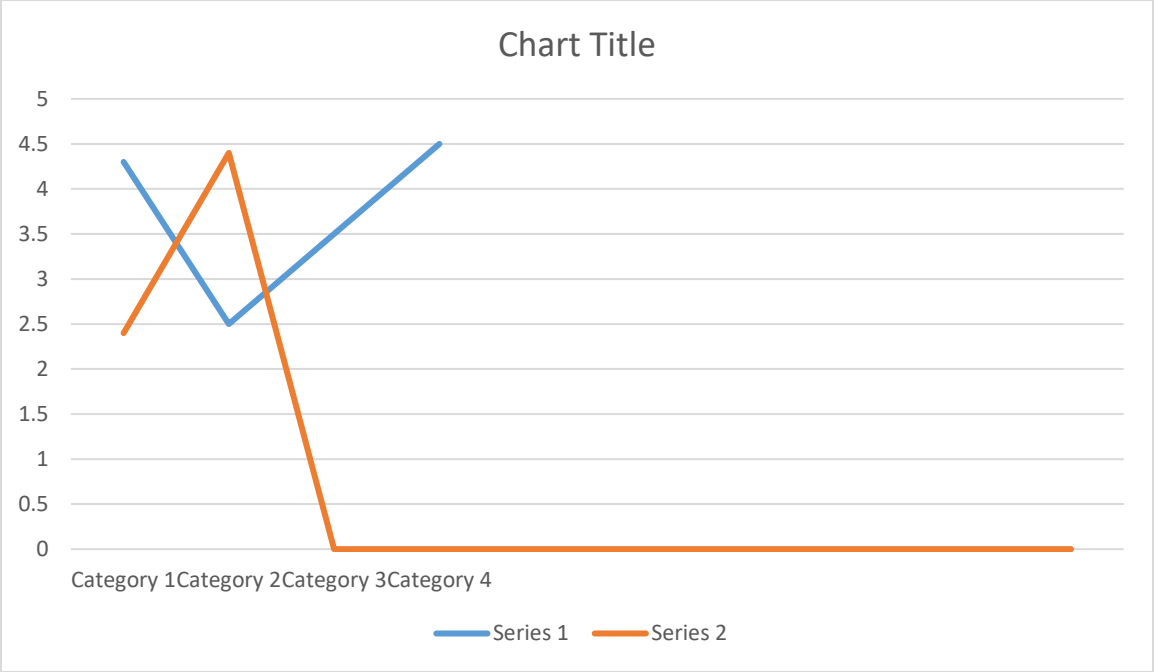
آنستُ نارَكَ فالتَمِسْ لخواطري= قبَساً يضيءُ القلبَ يا سيناءُ

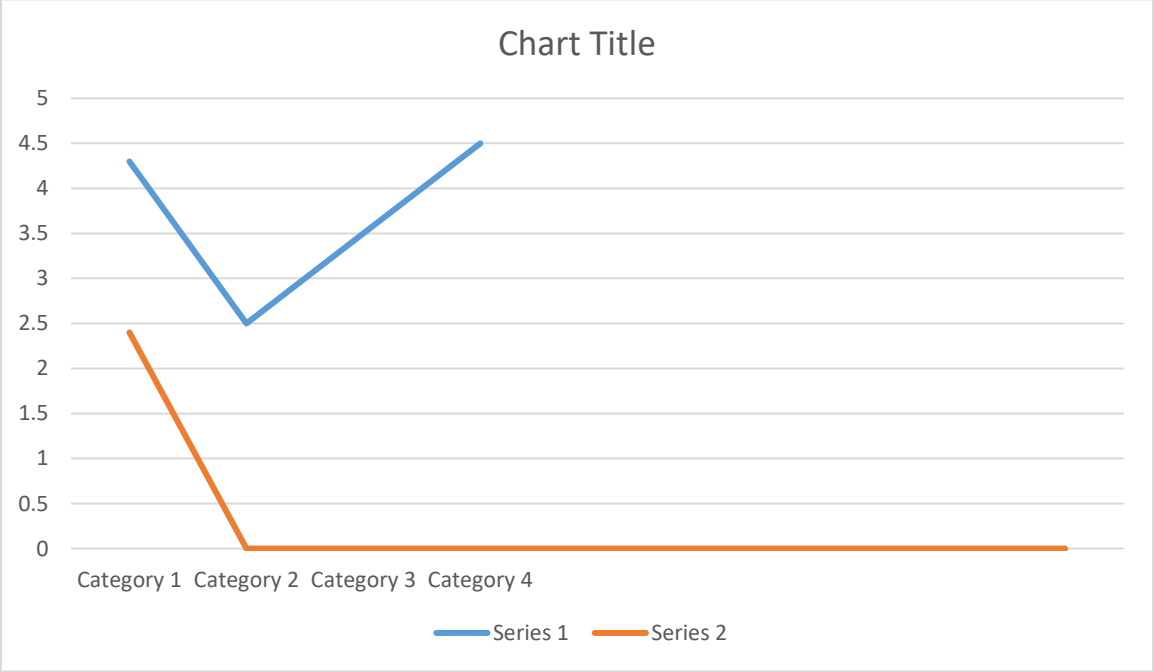
ونحن ندري أن مقياس م/ع كثرة السكون في الكلمات فمن الطبيعي أن تكون: آنستُ أقوى دخولا للبيت من وشيتها ، وهذا مايبين سر الزحافات في تغيير الإيقاع الشعري [28]وكما قال الأستاذ خشان قد يكون مقبولا وفي بعض الأحايين غير ذلك لو تكاثر على القصيدة، واليكم الخط البياني:

---

[27] الدكتور ضياء الدين الجماس، منتدى فرسان الثقافة : تمثيل بياني لحركات الحروف.
https://www.omferas.com/vb/showthread.php?t=49186&p=254164#post254164
شرح مستفيض:
https://sites.google.com/site/alarood/Home/meemain

[28] للمزيد حول ذلك راجع كتاب تجلي الخطاب النقدي، من النظرية إلى الممارسة، محمد صابر عبيد، منشورات الاختلاف وضفاف، الجزائر، 2013م.
الصفحة 187





الرسم الأول للشطر: وشّيتُها ذهباً و راقَ الماءُ.(الخط الأزرق عن التصاعد الشعوري، والثاني عن سياق القصيدة اللغوي، مقارنة بفواصل الأوزان).

الرسم الثاني للشطر: آنستُ نارَكَ فالتَمِسْ لخواطري.

نجد أن الثاني وصل للمرتبة الخامسة تصاعدا.وهو خط العاطفة في النص، بينما الخط اللغوي بقي كما هو منسابا.

ع-بحور الشعر عند الشاعر الدغيم:

في قصائد الشاعر وخاصة الدغيم بحر محبب وهو الكامل، فإن لكل شاعر بحر قريب منه ينسج على منواله أكثر من غيره، وكما تفضل فهو لايبحث عن الجرس المتوافق مع الإنشاد بقدر مايجذبه البحر الفخم الذي نسج عليه قصائد المديح جلها:

يكتب الشاعر **أنس الدغيم** غالبًا في إطار **القصيدة العمودية**، ولذلك تتكرر في شعره البحور الخليلية ذات الإيقاع الفخم والواضح، ولا سيما:

- **البحر الكامل:** ويمنح القصيدة طاقة حركية وانفعالية، لذلك يلائم قصائد الحماسة والاحتجاج والمديح.

- **البحر الطويل:** وهو مناسب للموضوعات الممتدة، والسرد، والمدح، والتأمل، وقد وردت عليه قصائد ذات نفس تراثي واضح.

- **البحر البسيط:** يتميز بمرونة إيقاعه، ويلائم الجمع بين السرد والوصف والانفعال.

- **البحر الوافر:** ينسجم مع النبرة الوجدانية والروحية، ولا سيما في قصائد الحنين والمديح النبوي.

- **بحر الخفيف:** يظهر في بعض النصوص ذات الطابع الغنائي والتأملي.

لكن لا يصح الجزم بأن بحرًا واحدًا هو الغالب في مجموع شعره من غير إحصاء عروضي شامل لدواوينه وقصائده المنشورة. والملاحظ بوجه عام أن الدغيم يميل إلى **الأوزان العمودية ذات الجرس القوي**، بما ينسجم مع موضوعاته الوطنية والروحية والوجدانية، مع تنويع البحر بحسب طبيعة التجربة

يميل أنس الدغيم إلى الكتابة في الأوزان العمودية الموروثة، مستفيدًا من طاقتها الإيقاعية في بناء خطاب شعري جهير ومؤثر. وتتردد في شعره بحور الكامل والطويل والبسيط والوافر والخفيف، وهي بحور تتيح له الانتقال بين الحماسة والمديح والرثاء والحنين. ولا يأتي اختيار البحر عشوائيًا، بل يتصل غالبًا بطبيعة الانفعال؛ فالإيقاع القوي يواكب الاحتجاج والمقاومة، والإيقاع الأكثر ليونة ينسجم مع المناجاة والوجد والحنين.

وللتوثيق العروضي الدقيق، ينبغي تقطيع نماذج متعددة من كل ديوان، ثم تسجيل البحر، ونوع القافية، والروي، والزوْحافات والعلل؛ لأن الحكم على **أكثر البحور استعمالًا** يحتاج إلى إحصاء لا إلى ملاحظة بيت أو قصيدة واحدة.

المبحث الثالث: نظرة عامة مقارنة على قصائد:

سكر من الحجاز ، الغارن آنست نارك.

بدايات القصائد:

سكر من الحجاز

قالوا حرامٌ أنْ أحبّكَ أكثرا .... هذا لأنّ قليلَ حُبّكَ أسكرا

خبّأتُ قلبي من سهامكَ قال لي .... عندَ احتضاري يحمَدُ الحُبُّ السُّرى

مُذ قيل لي بانتْ سعادُ وكنتُ قد .... أدمنتُها قلتُ السّلامُ على الكَرى

ما في بني النّجّارِ مثليَ عاشقٌ .... فرَشَ الفؤادَ لِحَرّ نعلِكَ بَيدرا

طرقتْه صائدةُ القلوبِ وقد نأى .... مَن قال كلُّ الصّيدَ في جوفِ الفَرا ؟

****

الغار

شتّانَ بينَ المالكَيْنِ نِصابا= ملكَ القلوبَ و يملكونَ رِقابا

و ملكتُ من هذا الغرامِ قليلَه=فاستفتَحا بقليلهِ الأبواب

قلبي و عقلي و القوافي منذُ أنْ=زمّلْتَها تتصيّدُ الكُتّاب

ما كانَ كلُّ الصّيدِ في جوفِ الفَرا=حتّى تمعّنَ واتِري فأصاب

هذا الفؤادُ أنا الذي خبّأْتُه=عن مقلتَيكَ فصادفَ الأهداب

آنستُ نارَكَ فالتَمِسْ لخواطري

وشّيتُها ذهباً و راقَ الماءُ= في كأسها فتسابقَ التّدماءُ

رقّتْ محاسنُها فلا هي أحرفٌ= تُتلى و لا هي غادةٌ صهباءُ

القاصراتُ الطّرفِ من خَفَرٍ لها= دِيَمٌ و أنت لمائهنّ إناءُ

يوشينَ بالمعنى و يمسكُ بعضها= خجلاً فلا ألفٌ يُرى أو باءُ

يا ماءَ بدرٍ لو لمستَ قصائدي= سُقيا لزهر قصائدي يا ماءُ

قياسا على مقياس م/ع يمكننا اعتبار سكر والغار قد بدأت بمشاعر قوية دخلت خضم الفكرة بقوة، على غرار آنست لم تشتد ويرتفع مؤشرها حتى انتصفت، وفي القصيدتين الأوليين يخيل إلينا وكأن الشاعر كان يكلم نفسه ويخاطبها ويخاطب مشاعرها كاشفا لها عن عوالمها ومظهرا لما فيها، على غرار الثالثة التي مافتئ يحاول رويدا رويدا، حتى اشتعلت نارا في منتصفها:

آنستُ نارَكَ فالتَمِسْ لخواطري= قبَساً يضيءُ القلبَ يا سيناءُ

تَرِبتْ يدايَ إذا حُرِمتُك شافعاً= ومُنِعتُ حوضَكَ أيّها السّقّاءُ

يا أيّها المكتوبُ في أعماقنا= أنتَ الكتابُ وكلُّنا قُرّاءُ

إي يا بن عبد الله ما بلغ الهوى= منك الذي يرجو ولا الشعراءُ

كم غادر الشعراء من نظم وكم =راحوا على طرق البيان وجاؤوا

وتظل في كل القلوب محمداً =الصمت فيكم والكلام سواءُ

صِلْني فَوافقري إذا لم ترضَ عن= وصلي وترضَ القبّةُ الخضراءُ

إنه امر منطقي جدا لشاعر يحاول إماطة اللثام عما يعتلج في صدره حتى يشتد به الحال فيخرج مافيه كما فيه، بينما في قصيدة الغار بقيت القصيدة على نسق واحد تقريبا فلاهي تصاعدت ولاهي انخفضت:

- صُنِعتْ على عينِ الرّحيقِ كؤوسُهُ= فكأنّما شرَحَتْ بهِ الأسبابا

أرجعْتُ فيهِ الطّرفَ و استرجعتُهُ= في كرّتَينِ فغابَ فيهِ و آبا

ما بينَ منبرهِ و موضعِ قبرِهِ= خطّ الجمالُ لقارئيهِ كِتابا

قرأتْ على يدهِ الشّعوبُ و لم يزلْ= في كلِّ سطرٍ يشرحُ الآدابا

وكما اسلفنا هي رهنا بالدفق الشعوري حين كتبت، وكذا سكر الحجاز:

ويشقُّ صدركَ مِبضعٌ في حدّهِ .... نورانِ لن يجِدا مكاناً أطهرا

اليُتْمُ عند الكُلِّ ضعفٌ واضحٌ .... واليُتمُ عندك كان كي تتجوهرا

سيرَون في الكتف الشريفة خاتماً ..... وتُذيع سِرَّكَ غيمةٌ لن تُمطِرا

ستصاحبُ الطُّهرَ النبيَّ مباركٌ .... مَن سار في ركب النبيّ ومَن جرى

والشاعر كلما توغل في عالم الشعر أعطى وانتقى وزاد وازداد.

-أثر التراث والقران:

وتبقى بصمة التراث والقران والحديث ماثلة في ثنايا الأبيات تدل عليها الكلمات:

صُنِعتْ على عينِ الرّحيقِ كؤوسُهُ= فكأنّما شرَحَتْ بهِ الأسبابا

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41) طه

ويشقُّ صدركَ مِبضعٌ في حدّهِ: حادثة شق الصدر

من التراث والسيرة: قصيدة سكر من الحجاز:

من (نينوى) ستزورُ جُرحَكَ حبّةٌ .... من سُكّرٍ عِنَبٌ ويُطعِمُ سُكّرا

فتعالَ كُلُّ قلوبنا لكَ خزرجٌ .... وعيونُنا (أوْسٌ) تُغازلُ كوثَرا

نرى أنه طوع وزن الكلمة ولك يتركها كما هي فيلتبس الأمر علينا:

قلبي و عقلي و القوافي منذُ أنْ=زمّلْتَهَا تتصيّدُ الكُتّاب

سيقفز لذهننا فورا سورة المزمل وصاحبها عليه أحسن الصلاة والسلام.

خلاصة البحث

تعتبر قصائد **الشاعر أنس الدغيم** متقاطعة مع شعر **ذو الإصبع العدواني**[29](الشاعر الجاهلي وليس المصري الذي عاش في العصر الأيوبي)، في البحر والخطاب الحماسي الواقعي ويتميز أبي الإصبع بالروح الإصلاحية القبلية التي ميزته عن أقرانه، يقول:

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ=كلا كله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا=سيلقى الشامتون كما لقينا

كذاك الدهر دولته سجالٌ=تكرّ صروفهُ حينا فحينا

ومن يغرر بريب الدهر يوما=يجد ريب الزمان له خؤونا

وفي قصيدة الغار للدغيم:

تتفاوتُ الأقدارُ بالتّقوى و لا= يتفاوتونَ نُهًى و لا أنسابا

و التّفسُ لا ترقى إذا لم تقترفْ= بقُباءَ مِن أثَرِ السُّجودِ تُرابا

وهذا يوازي الحكم في المقتطفين، في محور الحكمة التي رافقت أبيات ذو الإصبع ممزوجة باستنهاض الهمم.

وفي موضع آخر وفي نصيحة ذو الإصبع لابن أسيد:

ألِن جانبك لقومك يحبّوك= وتواضع لهم يرفعوك

وابسط لهم وجهك يطيعوك= ولا تستأثر عليهم بشيء يسوّدوك...

وبحثنا عن صيغة المخاطب في الأبيات فوجدناها:

مولاي ذكرُ الخالدين مفازةٌ= تُرجى و وصلُكَ للقلوبِ رجاءُ

الباقياتُ الصّالحاتُ و ما حوتْ= من غير حبّكَ ما لهنّ بقاءُ

---

[29] هو حرثان بن حارث(أو ابن محرث) العدواني، شاعر وفارس وحكيم معمر جاهلي،قيل أن أصبعه نهشتها الأفعى، وقيل إن هناك إصبعا زائدا في رجله، بينما المصري عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر العدواني البغدادي ثم المصري، أديب وناقد وكاتب، صاحب كتاب تحرير التحبير وبديع القرآن.
البديع بين أبن أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، 2005م، عواطف بنت صالح سالم الحربي، الألوكة.
النقد عند أبي الإصبع المصري، د. حمود حسين يونس، منشورات الهيئة العامة للكتاب دمشق 2010م.الصفحة15-17

فعليك من ديم الصّلاةِ هواطلٌ= مُزنٌ و من دِيَم السّلام رواءُ

والأبيات على البحر الكامل وهو البحر المفضل عند شاعرنا، البيتان ينسبان في المصادر الأدبية والتاريخية (مثل شرح ديوان الحماسة) إلى الشاعر الأموي الصلتان العبدي، بينما تنسبهما بعض المصادر والصفحات الأدبية إلى الشاعر الجاهلي ذو الأصبع العدواني.

وشعره يدعو في غالبه إلى عدم الركون للدهر، بل الاجتهاد للوصول إلى المراد،فمنغصات الحياة كثيرة، وهو أمر قديم جديد، يحمل مشتركا إنسانيا مهما.[30]

إن شعر الدكتور أنس يجمع بين خواص الشعر ماقبل الإسلام والمعاصر، سواء في نسقه الشعري الجزل، أو غرضه الحماسي، أو في مضمونه المعاصر والذي يحمل مشتركا إنسانيا واضحا، في معاناة البشر من الظلم وبوحهم المؤلم المليئ بالعزة والمتوشح بالقرآن والسنة والسيرة التي تحملها القصائد على هامها.

لمن ينشد أن ينظم من هذا الشعر المديحي من المواهب عليه أولا:

1-أن يلمس من روحه حبا حقيقيا لرسول الله، يتقرب به ذكرا وصلاة ودعاء.

2-شعر كهذا لايكتب بالإرادة بل بدفع رباني ليكون صادقا يخرج من القلب للقلب، فاعلم أن الله قد أنعم به عليك فقط.

3-أحيانا تكون المعاناة مفتاحا لدخول هذا الغمار ولاضير، فالقلب المتعب يجد سلواه بالقرب ممن يجلو القلب الروح ويرفع مصافه لما يقرب من الملائكة.

4-لن يقبل منك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شعر..فهو أمر لايقال إنما ينوى وتطلب معونته من الرحمن، فجد واجتهد لرفع مستوى شعرك ليستاهله رسولنا الكريم.

تمت بعون الله تعالى[31]

مراجع ومصادر البحث

1- د. أنس الدغيم، منصة من (هم)،السير الذاتية.

[30]د. سعدة طفيف مبارك الدعدي، دراسة/ شعر أبي الإصبع العدواني، العلاقة بين الفن والتراكيب، 2028م،

[31] الثلاثاء 11-8-2026م.

2- موقع دار الإفتاء المصرية، تاريخ المديح النبوي، 2015م.

3- فارس الرفاعي، موقع زمان الوصل.2025م

مقال: "حمص هي الروح التي كانت تسامر صيحات الأحرار في كل مكان"

4- شذا حمد، 2025م، موقع هوى الشام.مقال:

أنس الدغيم ..شاعر الثورة والحرية في العصر السوري المعاصر

5-د.سامي شهب أحمد الجبوري، د.سهى يونس سلمان الجبوري،كتاب :في الأدب والنقد، 2017م، الملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى2018م، الصفحة 239.

6- جان ايف تاديه، كتاب مترجم، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة د.قاسم المقداد، منشورات وزارة الثقافة، المعهد العالي للفنون المسرحية، دمشق، 1993م.بتصرف.

7- أنيس الخوري المقدسي، كتاب: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة بيروت 1963م.

8-.عدنان علي رضا النحوي، كتاب: النقد الأدبي المعاصر، بين الهدم والبناء، دار النحوي، 1995م.

9- س.بيتروف، ترجمة د.شوكت يوسف، كتاب الواقعية النقدية في الأدب، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012م.

10- زرارقة الوكّال، دراسة، 2017م، الشِّعر الإصلاحي ومقاومة سياسة الاستعمار في الجزائر.

11- محمد الأحمد، بحث: سمات المديح النبوي في الشعر العربي الحديث، قراءة تحليلية لقصيدة الغار لأنس دغيم.

12- مارك شودر، جوزفين مايلز، جوردن ماكنزي، كتاب: النقد أسس النقد الأدبي الحديث.منشورات وزارة الثقافة، دمشق 2006م، ترجمة هيفاء هاشم.

13- لات محمد، دلالات النص الآخر في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي.كتاب من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2007م.

14-كارلوني وفيلو، النقد الأدبي، كتاب مترجم، ترجمة: كيتي سالم،مراجعة جوني سالم، كتاب الدوحة.

15- العروض الرقمي بيانيا، الأستاذ خشان خشان، موقعنا: منتدى فرسان الثقافة.

16- الدكتور ضياء الدين الجماس، موقعنا :منتدى فرسان الثقافة : تمثيل بياني لحركات الحروف.

17- كتاب تجلي الخطاب النقدي، من النظرية إلى الممارسة، كتاب، محمد صابر عبيد، منشورات الاختلاف وضفاف، الجزائر، 2013م.

18-البديع بين ابن أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، 2005م، عواطف بنت صالح سالم الحربي، موقع الألوكة.

19-النقد عند أبي الإصبع المصري، كتاب، د. حمود حسين يونس، منشورات الهيئة العامة للكتاب دمشق 2010م.

20-د. سعدة طفيف مبارك الدعدي، دراسة/ شعر أبي الإصبع العدواني، العلاقة بين الفن والتراكيب، 2028م،

البحث الثالث

من أسرار التعليم الحديث

العروض نموذجا

مشكل البحث: الحاجة الماسة للوقوف على تعليم بعض المواد الأدبية والتي تحتاج منا الوقوف على تطبيقها ،ليس ثمة مادة نظرية بحتة لاتطبيق لها واقعا، فمازلنا بحاجة لمزيد من التطبيق للوقوف عل المكنة في المادة التعليمية، والتي تبدأ بطرق التعليم الصحيح أولا، الخارج من رحم التجربة والنتائج الصادرة عنها.

هدف البحث: تقديم صورة بؤرية عن التدريس منزليا ومدرسيا، ومن ثم الأسلوب التعليمي الأفضل والذي يسمى هجينا، خاصة لمادة العروض كمثال.

مطالب البحث:ماهية التعليم المنزلي، أسرار التعليم المدرسي، أهمية التعليم الحديث، والخلاصة: تحمل أهم مايمكن الاعتماد عليه:

فننصح المربي والمعلم بالصبر وهو المحور المعول عليه تدريسا، فكل ما جهز بتؤدة أعطى نتائج أفضل، وهذا مايجب أن يتحلى به المعلم إضافة إلى لغة الحوار الإيجابي سواء في المدرسة أو المنزل، والذي يعمل الفكر وتجهيزه لحالة العطاء والبذل، بصرف النظر عن المهارات الحياتية المنزلية وخارجها كذلك من مساعدة ولهفة وتعاضد تكرس الروح الجماعية المطلوبة، والتي بتنا بحاجة

إليها أكثر من ذي قبل، خاصة في عصر الفردية، إضافة لأهمية ترابط العلاقة بين المدرسة والمنزل والتفاهم الطرفي لصالح الطالب، كذلك فإن النصائح الأبوية قد لاتأتي ثمارها فورا، لكنها تحفر عميقا عبر مشوار الحياة وستبقى عالقة في الذهن إلى لحظة الاستخدام، و في كل مشكلة يواجهها المربى، هي أمور مهمة في العملية التعليمية الشمولية.

كلمات مفتاحية:

العروض، العروض الرقمي، التعليم المنزلي، التعليم المدرسي، التعليم الحديث، التعليم بالعمل.

مدخل الدراسة

الإنسان كائن اجتماعي فعال، خلق ليكون سيد المخلوقات، يحمل دماغا ثقيلا بما يحويه منفكر وإمكانات .

خلق من جزء لين وقلب هين، وعظام صلبة ، ودماغ فيه جلَبة، ولأنه كائن يحمل مداخل ومخارج في تكوينه العام، منافذ ومسارب تسعفه في المهام، فنرى إنه يبنى على مداخل ومخارج فيها يظهر الجهد وتبدو العاقبة، والتي كانت سببا في تحضر البشر ونهوضهم ووصولهم لهذه المرحلة المتقدمة والمرتبة المتحضرة من التطور، و الشباب ومن قبله الأطفال، الركيزة الأهم في بناء الحضارات ، تتركز حولهم العوامل التربوية والإنشائية والخطوات اللامعات واللفتات الذكية، فيتكاثر عليهم أصحاب الأهداف لما في الأمر من ملمات، ربما بارزة لتحقيق مالم يتحقق. ومالم يتسير.

وعليه فيعد التعليم العتبة الأولى في الشطر المكتسب من شخصيتهم، سواء بدأ من المنزل أو من المدرسة أو البيئة، والتي يبنى عليها فيما بعد مايكتسبه فرديا من إضافات تملأ الفراغات المعرفية والعملية.وعندما نحقق شطري :السكينة النفسية والتطور على الصعيد المعرفي والعملي باستمرار فنحن نحقق هنا المعادلة الصعبة التي لايصل إليها إلا كل جاد صحيح النوايا، وضع في مكانه المناسب.

نستطيع هنا أن نحقق تصالحا مع الجيل وتصالحا مع نفسه وتصالحه مع العالم بأسره، وتلك معادلة أخرى تحتاج عملا دؤوبا جادا.

في هذا المكان بالذات يكمن العمل والاجتهاد، فعلا المربي دوما استكشاف الأساليب التربوية والتعليمية والنفسية الأصيلة، ومن ثم مساعدة اليافع على اكتشاف نفسه.[32]

مطالب البحث

1- ماهية التعليم ماقبل المدرسة
2- أسرارالتعليم المدرسي
3- أهمية التعليم الحديث
4- الخلاصة

1-التعليم ماقبل المدرسة

التعليم ما قبل المدرسي هو مرحلة تعليمية وتربوية للأطفال من سن 3 إلى 6 سنوات، تسبق دخولهم المدرسة الابتدائية. يهدف إلى تنمية مهاراتهم الحركية، الحسية، والاجتماعية، وإعدادهم للانخراط في البيئة المدرسية بثقة واستقلالية من خلال التعلم القائم على اللعب والاستكشاف.تشمل هذه المرحلة مؤسسات مثل "رياض الأطفال" و"الحضانات" والتمهيدي، وتتركز أهدافها حول:التنشئة الاجتماعية: تعلم كيفية التعامل مع الآخرين، وتكوين الصداقات، ومشاركة الألعاب.التطور اللغوي والمعرفي: إثراء الحصيلة اللغوية، وتطوير مهارات التواصل، وإثارة الفضول وحب الاستطلاع.الاستعداد الأكاديمي: إكساب الطفل المبادئ الأساسية مثل الحروف، الأرقام، الألوان، والأشكال بطرق تفاعلية غير معقدة.الاستقلالية والاعتماد على الذات: مساعدة الطفل على القيام ببعض المهام البسيطة، وتعزيز ثقته بنفسه وإدارة عواطفه.[33]

وتقول الدكتورتان:د.ليلى مدور وأ.نوال بوتة عن التربية الوالدية:

---

[32] د. ريمه عبد الإله الخاني، مفهوم الموهبة الكاذبة،2015م، موقع الألوكة.بتصرف .
الموهبة الكاذبة :حالة توجيه الفرد لقدراته نحو مجال لا يمتلك فيه استعداداً فطرياً، حيث تنقلب الموهبة الحقيقية إلى رغبة في الظهور دون امتلاك أدوات التميز الحقيقية.أبرز ملامح الموهبة الكاذبةتعويض النقص: تنبع غالباً من حالة عدم ثقة بالنفس ونقص في تقدير الذات.شغل حيز غير مستحق: يعطل صاحبها غيره من المبدعين الحقيقيين عن مسارهم.الخلط بين الهواية والموهبة: يعتبرون حبهم لشيء ما (كتابة أو فن) موهبة، بينما الموهبة تميز وخصوصية.الافتقار إلى الاستقلالية: يعتمد صاحبها على التقليد أو الاستهلاك ولا يقدم إبداعاً متفرداً.

[33] مدوري يمينة، 2020م، التعليم ما قبل المدرسة– رياض الأطفال نموذجا-مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية.
https://asjp.cerist.dz/en/article/128630

إن التربية الوالدية هي تلك العلاقة التي تجمع الوالدين مع أبنائهم في شكل ممارسات تربوية، وفي مواقف مختلفة،ورغم اقتصار هذه العلاقة في الواقع على الترجمة العملية لمفاهيم تربوية نظرية، إلا أنها في مدلولها العميق لاتقبل الاختزال في ميدان معقد تتخلله العديد من الصعوبات والتحديات..وتقولان في مكان آخر من البحث:

- إن كلمة الوالدية تثنية لكلمة والد، والولادة تكون من الأم فقط، ولذلك كلمة الوالدين يقصد بها الأم أولا،والأب في اللغة مع الميل وتغليب جهة الأمومة على الأبوة، وحيث ما وردت كلمة الوالدين فهناك تغليب لدور الأم على الأب، لذلك نجد كلمة الوالدين في الآيات التي تحث على بر الوالدين، مثل قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ.(لقمان: 14) [34]

-كيف نعلم في منزلنا ومنهجيا:

أولا- تعتقد غالبيتنا أن التعليم المنزلي مقتصر على السلوك الصحيح ، بتقدير الوالدين وهو أمر يتبع تربية الوالدين الأولى في الأصل سواء ماله علاقة بالتربية أو المكتسب الاجتماعي، مضافا إليه الخبرة العملية في الحياة أو مايدعى: مهارات حياتية.

ويغيب عن الأذهان أن التعليم المنزلي -ماقبل المدرسة- يتطلب من الوالدين الشغل على ثقافتها ومعارفها وخبرتها في شتى المجالات الدينية والاجتماعية بداية، بحيث يكون الوالدين موجهين ومحاورين رائعين، ومتابعين لكل مستجدات الحياة لمواجهتها بكل تفاصيلها ومعالجتها بمقدرة وصواب، فيساعدان الصغار بثقة على معرفة الحياة من خلال ردهما وإجابتهما على الأسئلة حتى المحرجة المطروحة.

لقد كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، قدوة في هذا الشأن فقد كان شديد الاهتمام بتعليم أصحابه وأهله القرآن، فبمجرد أن تتنزل عليه الآيات، كان يقوم بتلاوتها على أصحابه وتلقينها لهم وتوضيح وتفسير الغامض منها، وكان يدعو كتبة الوحي لكتابة الآيات، حتى يتم توثيقها في السطور، كما حفظت في الصدور، ويلقي عليه جبريل عليه السلام، في كل عام ويدارسه القرآن...فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر.[35]

---

[34] التربية الوالدية كتجربة جديدة في سياقات متجددة
الواقع والتحديات، بتصرف.
Parental education as a new experience in renewed contexts
- Reality and challenges -
مجلة الإحياء، المجلد 24 ، العدد: 34 ، جانفي 2024 ، ص - ص: 301
1112 -2588 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2406 - الترقيم الدولي: 4350
https://asjp.cerist.dz/en/article/240877

[35] صالحة حويص المطرفي، تعليم القرآن الكريم للناشئة، أهميته ومنهجيته.بتصرف.

لقد اعتاد الآباء في بلادنا إرسال أولادهم للمساجد، ليس فقط لتعلم القرآن والحديث والفقه والعقيدة، الضروريان لمعرفة الدين والشريعة، بل للتخلق بخلق القرآن، وتلك أمور لايكفي سلوك الآباء لتعليمها، فالبر يعلم كما تعلم المدرسة الطالب، افعل ولاتفعل...هذا أولا.

ثانيا -اللغة العربية عندما تأتي متأخرة عن العامية فهي تعتبر بداية كاللغة الدخيلة، حتى يتمكن منها الطالب أو لايتمكن، وهنا تقف شارة المطالعة أمر ملزم ومهم مرافقة من الدراسة لشحذ همة التعلم صعودا.والمطالعة ترويض وترغيب وتدريب، وزراعة معرفية بحب.

ثالثا- توظيف اللغة مدرسيا في تسخيرها لكتابة خاطرة، شرح فكرة، محاولات خطابية، مسابقات تلخيصية للكتب..إلى غير ذلك من الأمورالعملية التي تنهض لغويا في بداية المشوار التعليمي، قبل الدخول عمليا في تطبيق ماقرأ.

رابعا-معاينة الحياة ودفع ثمن الأخطاء السلوكية بنفسه.ويعد هذا نوع من التعليم العملي المترابط مع التربية من أهم الخطوات التي تحفر عميقا في تلافيف المخ.

لعل التوازن بين الحزم والحنان كذلك ... وبين إعطائه الفرصة لاكتشاف عالمه الجديد ووقايته من الأخطار الموجودة فيه ومنعه مواطن الخطر بحنكة وذكاء-خاصة للمتهورين منهم-. إنه الجد وعدم التردد لمنعه من الخطر مع الليونة والرفق والحنان في باقي الأوقات.[36]

2-التعليم المدرسي

يعتبر التعليم المدرسي وسيلة لنقل المعلومات، و هو الركيزة الأساسية لتطوير الشخصية المتكاملة للفرد. فهو يوفر بيئة منظمة لاكتساب المهارات الأساسية، وبناء الوعي، وتنمية القدرات الاجتماعية والذهنية التي تؤهل الأفراد للتفاعل الناجح مع المجتمع وسوق العمل.تلعب المدرسة دوراً محورياً في عدة جوانب أساسية:

التطور الاجتماعي والعاطفي: بيئة المدرسة تعلم الانضباط، الالتزام، التعاون، وتقبل الآخر من خلال التفاعل اليومي مع المعلمين والزملاء.

اكتساب المعرفة الشاملة: توفر منهجية علمية منظمة لتعلم الأساسيات مثل اللغات والرياضيات والعلوم، مما يوسع المدارك ويفتح آفاقاً جديدة للتعلم المستمر.

---

36 أمل ابراهيم، النصائح الذهبية في التربية لأهم مرحلة عمرية الجزء الأول: من الولادة إلى السنتين، مركز دراسات الواقع والتاريخ.
https://www.chcscenter.net/

تعزيز التفكير النقدي: يساهم التعليم المدرسي في تطوير مهارات حل المشكلات، والتحليل، والتفكير الإبداعي والمنطقي بدلاً من الحفظ التلقيني فقط.

تأمين الفرص المستقبلية: الشهادات المدرسية هي بوابتك للالتحاق بالتعليم العالي والجامعي، والحصول على فرص وظيفية أفضل تدعم مستقبلك المهني.[37]

1- الطرق التعليمية:

لقد أيقن كثير من المربين والمدارس والبلدان حديثا أنه لايمكن الاستغناء ولا إلغاء التعليم التقليدي، فلا الهاتف النقال يعوض عن الكتابة بالقلم ورقيا، ولا تعليم الخط يمكنه أن يكون بهذه الطريقة المقزمة المعلبة، ولكن تلاقح الطريقتين تؤدي غرضها-وهذا ماوصلنا إليه من خلال التجربة التعليمية- ولدى القيام بمسح لطرق التعليم حديثا يتبين لنا الطرق التالية:

الطريقة التكاملية

الطريقة الاتصالية

الطريقة المهارية

الطريقة الوظيفية[38]

فالمنهج التكاملي، يعنى بتكامل المادة النظرية والتجريبية معا.

والطريقة الاتصالية تعني التواصل نقاشا ونقدا وجواز التواصل تعليميا عن بعد ويرصد بعض الخبراء والمتابعون تصاعد نسبة التعليم عن بعد لتقصيره المسافات بين المغتربين، وتلبية رغبات من لايستطيع الحضور أو الوصول لما يحب من علوم.

---

[37] عدة مصادر:
جمال سامي، لماذا نذهب إلى المدرسة؟.
https://islamonline.net/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%86%D8%B0%D9%87%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9
جاكي بوند، أهمية التعليم: لماذا هو مهم اليوم، مترجم.
https://www.uscaacademy.com/ar/-%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

[38] د. احمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية.موقع أكاديميا، بتصرف.

أما الطريقة المهارية: فهي التي تثبت المحور التطبيقي وترفع من الثقة التعليمية والفهمية للمادة وفتح مجال القابلية لتكوين خبرة معقولة للطالب تطبيقا لما يدرس.

وتبقى الطريقة التوظيفية متعلقة بالهدف المرتبط بالمادة المدرسة، بحيث تكشف الهواية أو الميل أو الرغبة الدفينة من خلال العملية التعليمية.

مثال واقعي:

نعاني كمدرسين من بعض المواد التي درسها الطالب بشكل سطحي في المراحل الإعدادية كالتجويد والعروض الشعري والنقد التحليلي وغيرها، وغدا لايغير تصوره من أنها صعبة، فيكتفي بالمادة النظرية بهدف النجاح فقط، بينما نعتبر أن كل المواد المدرسية قابلة للتطبيق بشكل ما.وتبقى التواصلية بابا مفتوحا للطالب يكرع من الأسئلة والردود والأسئلة الاستفهامية والاستنكارية مايحلو له حتى يتمكن من مادته، فتصل إلى مرحلة التوظيف وتوجيه المادة تطبيقا إما في نشاطات مدرسية، أو كتاب للطالب الموهوب، أو تلبية لأمور إعلانية خاصة بالمدرسة أو جهة ما تقدمها المدرسة لتشجيع المواهب.وهذه مهمة المعلم قولا واحدا.

-العروض مثالا

يبين الدكتوران: عبد العزيز نبوي، وسالم عباس خداده، أن تعلم العروض يجب أن يرافقه مهاره في مهارة القراءة والكتابة الشعرية ومعرفة مواطن الخطأ من خلال الخبرة الشعرية، إضافة الضبط الداخلي للنص(أوزان وإعراب وخلافه).[39]

وهذا إن عنى فهو يعني المهارة التطبيقية التي نفتقدها في المواد الأدبية، فمن قال أن المواد الأدبية غير تطبيقية على غرار العلمية؟ هو مخطئ تماما، فعلى الطالب الناجح أن يتقن كتابة النصوص الادبية على أنواعها قبل أن يميل ويتخصص في إحداها.

فمادة العروض إن لم تصل إلى مهارة كتابة الشعر ونظمه- مدرسيا لاموهبيا- فهي لم تحقق المرجو منها، وإن لم يحدث التكامل بين محاولة الطالب عمليا وصبر المدرس وتشجيعه، فلن يصل لمرحلة حب المادة، وكثيرا ما يكون هذا الأمرأخيرا سببا في تخصص الطالب فيها فعليا.

2-نظرية النجاح المدرسي:

[39] د. عبد العزيز نبوي، سالم عباس خداده، كتاب 2000م الطبعة الثالثة، مكتبة المنار الإسلامية ، الصفحة 5
ويعتبر كتاب: أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، لمحمود مصطفى، من أكثر الكتب التعليمية قربا للطالب وأبسطها.1996، رغم قم المادة.

يعتقد الأهل أن النجاح المدرسي هو نجاح في الحياة وخاصة التفوق الدراسي، فيتجاوز الطالب الثانوية ويفشل في الجامعة ، أو ينجح في الجامعة ويفشل في الوظيفة والحياة العملية، أو ينجح بالمدرسة دون التفوق وينجح في الحياة العملية.. [40]

المقياس هو مدى تحديد الهدف ومدى ارتفاع نسبة الخبرة الحياتية المعرفية، بحيث يتكاتف كلاهما ليشكلا الخطوط الأولى لمعالم النجاح الحياتي.

هذا الأمر يحتاج مساعدة حقيقية من الأهل، فالأزمة الدرسية التي يعيشها الطالب في بيته أخطر من المدرسة، بحيث يدرس ليرضي أهله فقط وليس نفسه وهذه أزمة جديدة ، بنيما لو حاول الأهل اكتشاف الميل ومساعدته على تحقيق الهدف السامي له-حتى لو لم يكن الأمر متعلقا بالكسب المعيشي، وفر عليه هذا الضغط النفسي الذي لاطائل منه.

وعليه فهنا نقول:

-إن المدرسة يعول عليها التركيز في المواد المدرسية تطبيقا، وهذا أمر معروف منذ أكثر من خمس وعشرون عاما خاصة عندما بدأت البرمجة تتطور والعلم التقني كذلك، والذي أثبت أن لامكان للنظرية دون تطبيق عملي واضح لها، لذا فالتركيز التعليمي يجب أن يحل محله مبدأ التركيز العملي التطبيقي ومنه نكتشف مواهب الطالب بقوة.

-كيف نعلم مادة العروض تطبيقا؟

1-بداية ومن المنطقي جدا الاطلاع على نماذج شعرية نحرقها قراءة وتذوقا، وذلك لتنمية الحس الشعري، والإيقاع معا، ومن ثم الوقوف على أمثلة تطبيقية تمهيدا للتطبيق الشعري.

ليس بالضرورة امتلاك الطالب موهبة بقدر تطبيق ماتعلمه ليتسنى له فهم المادة عن قرب.

2-محاولة تغيير في كلمات البيت الشعري المعروض، بحيث يتقن الطالب اختيار الكلمة المناسبة لبحر البيت الشعري وهذا أمر ضروري جدا للتعرف على النظم الشعري، ويتم ذلك في مقدمة وبداية كل درس:

قراءة أبيات، فهم لغرض الشعري والتعرف على الشاعرومناسبة الأبيات، تغيير كلمات على أن تكون مناسبة للوزن والبحر ولاتخرج عنه، إضافة لمعرفة البحور بشكل عام .

3-الاطلاع على الدرس النظري العروضي (ومن المفيد عدم رفع القدر المعرفي في الحصة الدرسية بقدر الشرح وفتح باب طرح الأسئلة لحفظ الفكرة المعروضة:

---

[40] عباقرة أبهروا العالم رغم الفشل الدراسي، مقال ،2024م العين الإخبارية:
https://al-ain.com/article/education-invention-edison-windows

مثال:

القافية : تعريفها أنواعها

القافية: شرح كل نوع مع الأمثلة.

القافية: تدريبات من خلال أمثلة شعرية، واكتشاف نوع القافية.

تستغرق تلك المراحل قرابة الساعة الدرسية، وهي كافية تماما.

-التطور العروضي

يمكننا التفريق بين العروض وعلم العروض أو التأصيل العروضي، والثاني يعني الاطلاع على جديد الأبحاث العروضية، وتعتبر تلك المرحلة متقدمة وذلك بعد هضم وتطبيق جل المصطلحات، ويعتبر الأستاذ المهندس خشان خشان من علماء العروض حديثا ومن اللذين اجتهدوا في هذا المجال بجدية، سواء أصاب أم أخطأ.. ويعتبر موقعه أو منتداه الخاص منبرا مهما يعرض البحوث العروضية التي قمنا بتغذيتها مع بقية الطلاب، بحيث كان عرضا لجهوده كذلك من دورات عروضية رقمية استلهمت بعض مبادئها من العروض الهندي كتقطيع رقمي أولا ومن ثم التعرف على العروض الغربي من جهة أخرى عبر الأبحاث المنشورة.مثال:

فعولن: 3 2

ويعد 3 وتد وال2 سبب خفيف وعندنا يصبح ثقيلا نضع بين قوسين(2).

فنعرفه بناء على ذلك:

-"العروض الرقمي" يشير إلى منهج رياضي لتطبيق قواعد علم العروض العربي بشكل منهجي، يعتمد على تمثيل الحروف والكلمات بأرقام (مثل \(1\) للمتحرك الساكن، و\(2\) للمتحركين الساكن) لتقطيع الشعر وتحديد بحوره بشكل آلي. يهدف هذا النهج إلى تسهيل تعلم وفهم علم العروض من خلال محاولة وضع علاقات رياضية بين البحور والقواعد التي تحكمها، وقد تم تطوير أنظمة رقمية تقوم بذلك للتحقق الآلي من صحة حل التمارين ومن ثم وضع خطوط بيانية لرصد صعود وهبوط الدفق الشعوري للشاعر الخ من أمور رقمية مهمة حواها المواقع المرجع [41]

3-التعليم الحديث

[41] محمد حسن سيد محمد صالح، دراسة: تطوير نظام العروض، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 2024م، بتصرف..
نذكر هنا: منتدى الأستاذ خشان خشان: العروض رقميا. والذي يحوي آخر ماوصل إليه علماء العروض:

نقول حديث لأنه أحدث تحديثا جذريا في الطريقة التعليمية وأحدث فجوة كبيرة بين المنزل والطالب في قصور الأهل في اللحاق بكل جديد.

لعل من منجزات العالم التقني ثلاثة أمور:

1-الانعزال

2-الروح الفردية

3-الثقة الزائدة بالنفس

ولعل تلك الخصال بعيدة جدا عن مرمى الروح المرنة التي تتقبل المجتمع بكل مافيه، وتروضه بل وتتاقلم معه، وتتصالح مع نفسها بحيث لايؤذيها مؤذ ولا يضر بها مضر ولاينفعها نافع لو عرفت ماتريد، ولنفس المستقرة التي تحمل من السكينة مايكفي، المؤمنة بالله تعالى وبنفسها جيدا، بحيث هدفها الأول تحقيق رضى الله وطموحها ورضى ذوي الرحم.

وبعد ماذا نفعل؟

إذا عرفنا جيدا أن الإنسان كائن ذو منافذ، فيها مخرجات ومدخلات : جسمية وعقلية، فإنه علينا أن ندرك أن هناك الكثير مما نرتكبه يثبت ولا يتغير ، مثال: سلوك الوالدين، تصرفات مدرسية، مواقف محرجة طعام سيء، الخ...

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

-﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾

[الإسراء: 80]

اجعل مداخلي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك، وذلك لتضمنها الإخلاص وموافقتها الأمر.{ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا }- أي: حجة ظاهرة، وبرهانًا قاطعًا على جميع ما آتيه وما أذره.وهذا أعلى حالة ينزلها الله العبد، أن تكون أحواله كلها خيرًا ومقربة له إلى ربه، وأن يكون له -على كل حالة من أحواله- دليلاً ظاهرًا، وذلك متضمن للعلم النافع، والعمل الصالح، للعلم بالمسائل والدلائل.[42]

4-التعليم بالعمل

[42] تفسير السعدي.
https://surahquran.com/aya-80-sora-17.html#

نحن كمجتمعات شرقية ليس مطروحا في حياة الطفل أو الطلب العمل إلزاما، بقدر مايكون ملأ لعطل المدرسة أو الصيف، بينما هو بابا مفتوحا للخبرة الحياتية واكتشافا لنفس الطفل نفسه، فبينما بتخلى الغرب عن الإنفاق على الطالب في الجامعة، فنحن لناتخلى عنه لكن نحاول أن نفهمه الحياة على حقيقتها دون إملاءات ولا أوامر ولا دفع قاسٍ، لكن ماهو موجود على الساحة الآن:

-الثقة الزائدة في اليافع إلى حد رمي نصائح الوالدين عرض الحائط وكأنه فهم الحياة مسبقا، لاننكر ان حياتهم مختلفة عن حياتنا وهذا امر جلي، ولكن الأمر الأهم: ان القيم لاتتبدل والسلوك لايتغير، والمسار الصحيح هو هو وتبقى المستجدات التي يجب أن نتأقلم معها دون أن نتأثر سلبا.

-المنافذ البثية التي قلصت دور الأسرة: نعم بحيث إنه قد يجد الكثير ممن يشبهوه يستطيع مصاحبتهم على حساب الأهل والبيئة الأسرية، وهذه تلزم الوالدين تكثيف الجهد ليكونوا حاضرين في وجدان الطفل بطريقة ما.

-محاولة إبعاد الطفل عن التقنيات في السنوات الأولى من عمره، لأنه ستعلق بها شئنا أم أبينا، ولكن شتان مابين التعلق المرضي، والتعلق على وعي.

-عروضيا:

هناك الكثير من النافذ الي يمكن للطفل اللجوء إليها لتعلم أي شيء وسيصبح الأمر متاحا ، حتى الدراسة الجامعية وهذا مابراه المربون، ولكن لاغنى عن مرشد يتابع ويصحح، فليس كل سؤال يجد له جوالا عبر النت أو حتى الذكاء الاصطناعي.

وعندما يطبق الطالب من الطبيعي جدا أن يحتاج لحوار وسؤال وأخذ ورد.

فموقع كشاف الأوزان مساعد جيد ولكن غير كافٍ وموقع وموقع بيرق لتواصل الشعراء هو ايضا لمرحلة بعد الإتقان، أما لمساعدة المواهب الجديد فيعد موقع فرسان الثقافة والعروض الرقمي الرقم الاول في المساعدة والحوار.ومايحويه من سجالات تكفي للاطلاع على جهود الشعراء فيما بينهم. [43]

4- الخلاصة

إن أهم مايمكن أن ننصح به مربينا وتوصيته في عمله:

---

[43] مقتبس بتصرف من موقعنا فرسان الثقافة:قسم العروض.
https://omferas.com/vb/forum.php
https://arood.com/vb/
https://albyte.net/poesie/awzan/index.php

ونقول مربٍ لأن المعلم يجب أن يحمل في نيته التعليمية التربية أولا، حتى يكون علمه نافعا ويكون قدوة صالحة بنفس الوقت.

1- الصبر ثم الصبر ثم الصبر
2- لغة الحوار من أهم اللغات المعاصرة فصورة الوالدين الجافة لم يعد مرغوب بها وسط تلك الملهيات والمرغبات التقنية، إضافة لتكريس ذلك مدرسيا، لإشباع العملية التعليمية والرغبة فيها وتكريس إقبال الطالب ومحبته للعلم التي ستكمل معه بذلك مشوار الحياة.
3- المهارات الحياتية تبقى أهم من المعرفية، لانها توطد العلاقة بين أفراد الأسرة، وتكرس التعاونية والروح الجماعية بين أفرادها، ومن ثم تأت بعدها الخطوات المعرفية.
4- تناسق العلاقة بين البيت والمنزل من أهم مايمكن ان نخدم به طلابنا كي تصبح العملية التعليمية أجدى وأكثر فائدة ومتعة.
5- لعلنا لانقيم وزنا للنصائح الأبوية في حينها، لكن تأكد أيها المربي أن كلامك حفر عميقا وسوف يستخرجه يوماما عند الضرورة ولو لم ينتفع به في وقتها.

كل هذه الأمور تحقق التكامل التعليمي والتربوية فهاكل مترابط معا.

يمكننا الآن بعد تلك الجولة السريعة والتي تكلمنا فيها حول العملية التعليمية، أن نقول:

-إن المكان الأول الذي تتبلور فيه مهارات المعرفة والحياة للطفل ومن ثم للناشئة، هو البيت والأسرة، وعادة القراءة والمطالعة لاتنبت من فراغ ولا بعد مضي سني العمر معظمها، بل هي عادات ومهارات تزرع ولو بلا توجيه وكلام كثيربداية ، فالتعليم بالقدوة أرقى وأجدى عمليات التعليم، وعندما يصبح المعلم مربٍ لا مؤدٍ لوظيفته آليا فقد، نصل للغاية المنشودة بإذن الله. [44]

المراجع والمصادر

1- د. ريمه عبد الإله الخاني، مفهوم الموهبة الكاذبة،2015م، موقع الألوكة.

[44] من الأساليب الموفقة التي تحفر عميقا في الطفل، كأمثلة:
أن يكون الوالدان يحبان القراءة فيقلدهما مثلا، ان يكون محتاجان لمساعدة حقيقية في البيت فبمجرد مساعدة الطفل مرارا لوالديه تزرع العادة، أن يدرس الطفل المتفوق إخوته بمحبة نكون قد زرعنا لحمة أسرية ورفدا تعليميا مهما..

2- مدوري يمينة، 2020م، التعليم ما قبل المدرسة– رياض الأطفال نموذجا-مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية.

3- التربية الوالدية كتجربة جديدة في سياقات متجددة

الواقع والتحديات، بتصرف.

Parental education as a new experience in renewed contexts

- Reality and challenges -

4-مجلة الإحياء، المجلد 24 ، العدد: 34 ، جانفي 2024 ، ص - ص: 301

2588- 1112 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2406 - الترقيم الدولي: 4350

5- صالحة حويص المطرفي، تعليم القرآن الكريم للناشئة، أهميته ومنهجيته.بتصرف.

6- أمل ابراهيم، النصائح الذهبية في التربية لأهم مرحلة عمرية الجزء الأول: من الولادة إلى السنتين، مركز دراسات الواقع والتاريخ.

7-جمال سامي، لماذا نذهب إلى المدرسة؟.موقع إسلام أون لاين.

8-جاكي بوند، أهمية التعليم: لماذا هو مهم اليوم، مترجم.

9- د. أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية.موقع أكاديميا، بتصرف.

10- د. عبد العزيز نبوي، سالم عباس خداده، كتاب 2000م الطبعة الثالثة، مكتبة المنار الإسلامية .

9- عباقرة أبهروا العالم رغم الفشل الدراسي، مقال ،2024م العين الإخبارية

10 محمد حسن سيد محمد صالح، دراسة: تطوير نظام العروض، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 2024م، بتصرف.

ويدعى منتدى الأستاذ خشان خشان: العروض رقميا.

11-تفسير السعدي.

12-من موقعنا فرسان الثقافة:قسم العروض.

البحث الرابع

البدائل القيّمية للتماسك الأسري في مواجهة التحولات غير القيمية للعولمة

ملخص

يعتبر هذا البحث محاولة جديدة لوضع نقاط على حرف التربية، في زمن لم يعد المربي هو بطل الساحة وحده، بل شاركته عناصر عدة في تربية هذا الطفل، لذا بات علينا إشعال شمعة صغيرة مضيئة علها تقوم بما يفتقده المربون اليوم.

مشكل البحث: مشكلات التربية والمحاولة الحثيثة للمحافظة على القيمية.

هدف البحث: الحفاظ على الهوية التربوية والعمل بجد لتقديم رسالة أسرية واضحة وناجحة.وماساعدة المربين في مهمتهم.

منهج البحث: تحليلي تفكيكي، يبدأ البحث بمدخل بسيط توضيحي لفكرة البحث، معجميا ومعرفيا، ويبين المحور الأول منه مفهوم الأسرة اجتماعيا وشرعيا.والمحور الثاني يبين العمق القيمي في مفهوم الأسرة.ويوضح المستخلص ماذا خلصنا مما سبق، إضافة إلى توصيات مهمة للمربين.

كلمات مفتاحية: قيم، عولمة، أسرة، بناء، هدف، نية، تربية.

****

مدخل

من جميل البحوث تلك التي تبحث فيما نحن بحاجة إليه فعلا، فيقول الباحث بتحري المصادر والمراجع التي تؤيد وجهة نظره، وتساعد في إيجاد حل لمشكل البحث.بالمقابل:

يدفعنا عنوان بحثنا هذا لمعرفة المرمى من خلال تفاصيله خاصة كلمة بدائل مفتاح العنوان الرئيسي، وفاتحته ورأسه، فالبدل في المعجم الوجيز[45]:الخلف والعوض، واحد أبدال وهو مصطلح صوفي، وفي والفرنسية والانكليزية يدعى(instead of, in place, in return for)[46]، أي شيء مكان شيء آخر.

أما بالنسبة للقيم فهو المرمى الثاني في النص، ماذا نعني بها؟

ورد في المعجم الوجيز: قيّم الشيء تقييما قدّر قيمته.[47] وقيمة الشي في الانكليزية(worth, value ,account importance,) القيمة، والجدارة، والحساب، والأهمية.[48]وعليه فنحن نعني كمفهوم توفيقي بين اللغتين: هو أن يكون للأمر قيمة إيجابية.

تعد القيمة كل مايتمسك به فرد أو فئة اجتماعية، من ذلك أن الحرية هي من القيم الديمقراطية، وبذلك تدل اللفظة على معنى نسبي حسب الأشخاص والجماعات.[49]

التماسك: مسك الشيء مسكا، أخذ به وتعلق واعتصم[50]، وعليه فالفرق بين **مسك** و**تماسك** يكمن في أن "مسك" يعني القبض على شيء باليد أو السيطرة عليه بشكل فردي ومباشر، بينما "تماسك" يدل على ترابط أجزاء الشيء ببعضها لتقوى، أو ثبات الشخص وضبط نفسه عند الشدائد[51].

في الانكليزية(to hold)، ويعني حجز.[52]

وتُعرّف الأسرة لغة واصطلاحاً بأنها الخلية الأساسية وأهل البيت وعشيرة الرجل التي يتقوى بهم، وتجمعهم روابط الدم أو الزواج أو النسب.(family).

---

[45] المعجم الوجيز، د.إبراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998م، الضفحة 40.

[46] الدليل اللغوي الشامل، د. سليم إلياس، المركز الثقافي اللبناني، قاموس عربي انكليزي فرنسي، الطبعة الثانية 2006م، الصفحة 92.

[47] المعجم الوجيز الصفحة 523

[48] الدليل اللغوي الشامل، الصفحة 480

[49] جبور عبد النور، 1984م، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، المعجم الأدبي، الصفحة217.

[50] المعجم الوجيز الصفحة 581

[51] محمد فيصل، مقال بحثي: ءالتماسك النصي وعلاقته بالنص القرآني دراسة نظرية في ضوء التراث النقدي والبلاغي. مجلة الدراسات الإسلامية والدينية.
https://journals.asianindexing.com/article.php?id=1682060030498_572

[52] الدليلاللغوي الشامل، الصفحة 552

وهي تجمّع بشري من الزوج والزوجة والأبناء، وهم يمثلون المؤسسة الإجتماعية الصغرى في المجتمع، وتلعب دورًا كبيرًا في الرعاية الكبيرة للأطفال من النواحي الصحية والإجتماعية والثقافية والدينية، بحيث ينتقل الطفل بعدها إلى المؤسسة الإجتماعية المهمة الثانية وهي المدرسة[53].

ونعني في المواجهة: كلمة "واجهة" تعود في أصلها اللغوي إلى الجذر العربي (و ج ه)، ومنه الفعل الثلاثي "وَجَهَ" والاسم "وَجْه". تدل مادة الكلمة في المعاجم العربية على الاستقبال والمواجهة والجهة المقابلة. في مجمع اللغة العربية في القاهرة ورد:

مقابلة تتم وجها لوجه بين طرفين مختلفين و متنازعين.[54]

في الانكليزية والفرنسية(oppositenessm, opposition) المعارضة.[55]

أما عن التحولات من تحول: التحول لغةً هو التغيّر والتبدّل والانتقال من موضع إلى موضع، أو من حالٍ إلى حالٍ أخرى. وهو مأخوذ من الجذر اللغوي (ح و ل)، الذي يدور حول معنى التغيير والحركة والانصراف من شيء إلى غيره، وهو الانتقال من حال إلى حال، أو من موضع إلى موضع:

-عن الشيء: انصرافه عنه إلى غيره.

-فلانا بالنصيحة او الوصية، أو الموعظة: توخى الحال التي ينشط فيها لقبول ذلك منه.[56]

في الانكليزية والفرنسية: (change, altererationm transformation shiftm multaility) (التغيير، التعديل، التحول، التحول، التعدد)[57].

---

[53] معجم المعاني.
/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9

[54] مجمع اللغة العربية في القاهرة.
https://www.arabicacademy.gov.eg/ar/%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB/%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9?exact_search=true

[55] الدليل الشامل الصفحة 598

[56] مجمع اللغة العربية في القاهرة.

[57] الدليل اللغوي الشامل الصفحة 124

العولمة مفهوم حديث يعني: العولمة هي عملية تفاعل وتكامل مستمر بين الأفراد، الشركات، والحكومات حول العالم. وتتجلى بشكل رئيسي في تدفق السلع، الخدمات، رؤوس الأموال، التكنولوجيا، والأفكار عبر الحدود، مما يؤدي إلى تقليص المسافات وتحويل العالم إلى ما يشبه "قرية كونية" صغيرة.

أبعاد العولمة

العولمة الاقتصادية: تتعلق باندماج الأسواق الوطنية في سوق عالمي واحد، وتتضمن حركة التجارة الدولية، الاستثمارات الأجنبية، ونشاط الشركات متعددة الجنسيات.

العولمة الثقافية: تشير إلى تبادل القيم، العادات، والأفكار بين الشعوب. وتهدف إلى خلق تواصل وتقارب إنساني، لكنها قد تثير مخاوف بشأن طمس الهويات الثقافية المحلية.

العولمة السياسية: ترتبط بتزايد دور المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية) وتأثيرها على السياسات المحلية للدول.

العولمة التكنولوجية: تعتمد على ثورة المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت، التي أتاحت تواصل الأفراد وتبادل البيانات لحظياً في جميع أنحاء العالم.[58]

مطالب البحث

1-مفهوم الأسرة اجتماعيا وشرعيا.

2-العمق القيمي في مفهوم الأسرة.

3-مستخلص

1-مفهوم الأسرة اجتماعيا وشرعيا.

[58] ويكيبيديا بتصرف.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9
العولمة ومجتمع المعلومات:
https://elearning.univ-biskra.dz/moodle2024/mod/book/view.php?id=143135

عندما ينتقل الطفل من اليفاعة إلى سن البلوغ، يميل للجنس الآخر كفطرة كتبها الله علينا، وتلك المخارج الطبيعية للغريزة، أن لم تجد بيئة حاضنة قويمة، أو هدف سامي يعبر عنها، أو رغبة محمولة على ضوابط، فإن المؤدى سيكون كارثي منطقيا، ولعل بعض أركان الإعلام تزين للجيل الانحراف عن جادة الصواب بشتى الأشكال، وتبقى الأسرة والتربية الأولى هي المعلو عليها، في عودة الجيل لو انزاح عن الجادة بطريقة ما، فلكل جواد كبوة إلا مارحم ربي، لذا فإن رأس السلوكيات البشرية النوايا والمقاصد والهدف، وعندما نجد جوابا مقنعا قويما لسؤال:

-لماذا أريد أن أكون أسرة؟

ندرك فورا ماهية العقل الذي يفكر في ذلك:

لتربية جيل بناء.

لتعويض النقص في الحياة الأولى فيكون الأبناء أفضل من آبائهم.

لإيجاد مخارج صحيحة للغريزة الفطرية.

لإرضاء الله تعالى وخدمة الوطن.

الخ من أهداف.. تعبر عن الفكر المحيط بالجيل، وعندما يكون الهدف غير جلي أو يحمل ترددا واضحا ندرك حجم الكارثة التي وقعنا فيها.

حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص، عن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الأعمال بالنية ولكل امرئ مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه.[59]

مازلنا منذ عقود نحيا حياة استهلاكية، تحجم الهدف ، وأحيانا تجعله ضبابيا...

قال الله تعالى في سورة المؤمنون: إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (37).

إنها تعبر عن الحياة الاستهلاكية تماما، ونحن نسير مغمضي الأعين..لاندرك أي هوة سنقع فيها بعد وقت..

وهذا مرهون بالقدوة والمرجعية الفكرية السلوكية التي يقتدي بها الجيل، وهنا تقع المسؤولية العظمى على المربين.

لو عرفنا الأسرة بشكل عام فقلنا:

---

[59] صحيح البخاري، دار الفيحاء، ودار المنهل، 2020م، سوريا، لبنان، باب ماجاء : أن الأعمال بالنية والحسبة، الصفحة، 13.الحديث رقم 54

-الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع. اجتماعياً، تُعرف بأنها وحدة بيولوجية واجتماعية تتكون من أفراد تربطهم روابط الزواج أو الدم أو النسب ويعيشون معاً. شرعياً، هي كيان متكامل يُبنى حصراً على عقد زواج صحيح بين رجل وامرأة بهدف الإحصان والإعمار والتراحم.

المفهوم الاجتماعي للأسرةالوحدة الأساسية: تُعد الخلية الأولى لتشكيل النسيج المجتمعي.

روابط القرابة: تقوم على الزواج، الدم، أو النسب.المشاركة المعيشية: غالباً ما يشارك أفرادها مسكناً واحداً وموارد اقتصادية مشتركة.

الوظائف الوظيفية: تتولى التنشئة الاجتماعية للأطفال، الدعم النفسي، ونقل القيم والثقافة بين الأجيال.

فيمكننا بناء على ذلك التفصيل فيه لمعرفة ماهيته :

تقول الدكتورة جميلة تلوت [60]في مفهوم الأسرة لغويا ومصطلحيا :

-ينحدر مفهوم الأسرة من تنحدر من الجذر اللغوي «أسر»، ويدل على الإمساك والقيد، وأسره يأسره أسرا وإسارة: شده بالإسار، والإسار ما شد به وهو القيد، ومنه الأسير، وفي القرآن الكريم: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[الإنسان:28]، أي شددنا خلقهم: وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة أيضا الدرع الحصينة.

ومعاني الشد والإمساك والأسر تحيل إلى معاني سلبية وإيجابية؛ إذ يفهم منها أن «الأسرة» إسر وقيد، ومن ثم تحيل الدلالة إلى أن اختيار الأسرة أنموذجا للاجتماع بين الرجل والمرأة تقييد لحرية الفرد، وهذا المعنى قد يكون صحيحا جزئيا؛ إلا أن المعنى الإيجابي لهذا الأصل اللغوي يدل أيضا على أن الأسرة يشد بعضها بعضا، وتربطهم أواصر قوية تجعل علاقتهم صلبة، فالأسرة هي الدرع الحصينة لأنها تحمي أفرادها داخل حِصنها المنيع، كما أنها حصن للإنسان بتثبيت مصدر وجوده وتكوينه وتنشئته، وهذا المعنى هو الذي نجده مثلا عند أبي حيان التوحيدي: «وفلان ذو أسرة كريمة؛ أي أهل بيت، كأن أسرة الرجل ما هو مأسور به، أي مشدود به، لأن الرحم والقرابة يضمان على الإنسان ويشدانه»، وربما يلخص أبو حيان في كلامه هذا المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفهوم، إذ الرحم رباط قوي يورث صلابة وشدة في العلاقة والروابط.

هذا لغويا أما مصطلحيا:

---

[60] د.جميلة تلوت، مقال علمي، الأسرة: مفهومها وطبيعتها، مؤسسة افرقان للتراث الإسلامي.
https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-/%D9%88%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%AA%D9%87%D8%A7

-لم يرد مصطلح «الأسرة» في القرآن الكريم، كما سبق بيانه، لكنه كان اصطلاحا معروفا عند العرب يدل على جماعة الرجل، وتطلق العرب كلمة الأسرة للدلالة على قدر من التجمع البشري، وقد وردت الأسرة في نص طويل لابن حجر العسقلاني في تعديد مراتب الأنساب، وذكر جملة من التقسيمات من بينها الأسرة باعتبارها شكلا من أشكال التجمع الإنساني.

وحين نرجع إلى مفهوم الأسرة في أدبيات التداول الإسلامي، فإننا نجد محدداث ثابتة في البنية المفهومية لا يمكن إزالتها أو تغييرها، وهي: محدد الاختلاف الجنسي، ذكر وأنثى، ومحدد الأولاد، بالإضافة إلى المحدد الشرعي؛ وهو النشوء عن العلاقة الزواجية.

ولو تأملنا بعض التعاريف المعاصرة للأسرة في التداول الإسلامي، لتبين لنا أنها تقوم في جملتها على أساس الرابطة.ومن ثم؛ فأركان الأسرة من المنظور الإسلامي تتمثل في:

ترابط بين رجل وامرأة (اختلاف جنسي) تنتفي بينهما موانع التحريم بميثاق شرعي.

قيام الرابطة على قصد التأبيد لا التأقيت.

الرغبة في المكاثرة الكمية والكيفية بأبناء الصلب.

وعليه؛ فإن الاعتناء التشريعي بالأسرة كان من أجل تثبيت ماهيتها، وتجلية المساحات العلائقية وحدودها، والتركيز على أنها امتداد واتساع نحو أمة الرسالة والبلاغ والشهود. لذلك لم يكن غريبا أن جعل الإسلام لكل دائرة من دوائرها المبثوثة أحكاما وتشريعات دقيقة تحكم بناءها وتربطها بسابقتها وتصوبها نحو الدائرة الكبرى (الأمة) والرسالة الأسمى، وهي أمانة الاستخلاف وإعمار الأرض كدحا نحو الله تعالى وملاقاته.

2-العمق القيمي في مفهوم الأسرة.

أ-البيئة الحاضنة هي الأصل..

يقول الباحث مصطفى إنشاصي حول هذا الموضوع:

-لابن الجوزي رأي في هذا الموضوع يقول:

"إن تأثير الأصل والمنبت الذي ينشأ فيه الإنسان ن أقوى من تأثير الدين عليه!"

ومثله يُنسب لابن خلدون أيضا..معنى ذلك أنك قد تجد شخصا غير متدين تمنعه أصوله الشريفة والبيئة التي نشأ فيها من الاقتراب مما يُخِلُّ بالمروءة من دنايا وأخلاق مُسِفّة..في الوقت الذي قد يقترفها المتدين عديم الأصل والناشئ في بيئة منحلة!

برأي هناك استثناءات، ولكن مع بقاء تأثير البيئة...[61]

ولو توسعنا بالمفهوم بعد ماورد لقلنا:إن تأثير البيئة الحاضة الأسرة ومن ثم المجتمع تأثير مهم لعودة الابن الضال مثلا..بتفهمها وحنانها وسعة صدرها ملفوفة بمبادئ الدين القويم بالطبع وليس قشوره .

ب-الأخلاق سنام القيم

إذا قلنا أن القيم تنطلق من الأخلاق سلوكا لافكرا، فإن المفكر روجيه عبر عنها قائلا:

ليس يسيرا تعريف المواقف الأخلاقيه الأساسية، ولعل الأفضل بوجه من أوجه الاعتبار، ان نجهلها ماكامت لاشعورية دوما، وهي في الوقت ذاته لاتتكشف بأسرها أمام نظر الآخرين إطلاقا، فالأفعال وحدها هي الجديرة بالعناية ؟ولها وحدها أو يمكن لها وحدها أن تكون ذات وزن في التاريخ.[62]

وهذا الكلام كان منذ القرن العشرين فكيف الآن؟ هل تحولت القيم وتغيرت؟.

-من ناحية أخرى يبين نيتشه أن الفكر الكانطي الألماني عمل على تقويض الإيمان اللاهوتي بالمسيحية، لكنه في الواقع حققه بصورته الأسمى من خلال الجدل الواقع فيه، بحيث اعتقد أنه قام بشرخ بين عقلين : العملي والنظري، لكن لم يتبدى للمتابع أن هناك تسريب من العقل النظري إلى العملي، وهذا مانريده في عالم الأخلاق.[63]

باختصار يكمن الخلل القيمي في عالمنا أن كل فرد لايدري ماهو المراد من وجوده وماذا يعول عليه، فلو زرعنا فيه كم هذا المجتمع بحاجة لأمثاله، لما توانى عن تقديم أي شيء مفيد على بساطته، وبالطبع سوف يقدمه بصورته العليا والأسمى محفوفة بالأخلاق التي نتكلم عنها.

يقول فكتور فرانك:

-إن المسؤولية ومعنى الحياة، هو الذي يحقق التغيير الأساسي الذي نبحث، وعليه فعلينا تعليم أنفسنا في عالم المسؤولية، ونساعد من دفع بهم الياس إلى الفنوط، فالمنشود ليس السير في واقع الحياة، بقدر تحقيق ماهو مرجو منا ومايمكن أن نحققه

---

[61] الباحث مصطفى إنشاصي، مقال، تأثير المنبت والأصل، من منشورات موقع فرسان الثقافة الأدبية البحثية:15-8-2026م
https://www.omferas.com/vb/showthread.php?t=71310&p=254182#post254182

[62] روجيه ميل، كتاب المواقف الأخلاقيه، 1987م، ترجمة د.عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الصفحة5.

[63] إدريس هاني، كتاب أخلاقنا في الحاجة إلى فلسفة أخلاق بديلة،مركز لحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسة الدراسات الحضارية العدد 35، 2009م، الصفحة 32،

في الحياة وترك أثر مهم فيها حسب قدراتنا.لذا فالتفكير في أنفسنا ليس محط سؤال، بل إجابة واضحة عما يمكن فعله وإضافته للحياة.[64]

ويقول بول كارلوس:

-إن الأخلاق هي السبب الذي تدفع الإنسان إلى تنظيم أفعاله بطريقة معينة، وبالتالي فهو الأساس الفلسفس الذي تقوم عليه الأخلاق، إن الواجب الأخلاقي الذي يشمل مانسميه الخير، يعتمد على أساس الأخلاق ن وسبختلف تعريفنا للخيروفقا للإجابات المختلفة النقدمة على السؤال:

لماذا يجب أن أشعر بأنني ملزم بأي واجب أو قانون أخلاقي؟

قد يقال إن الأساس الفلسفي للأخلاق ذو أهمية ثانوية:

فالمطلب الأول هو طاعة الواجب الأخلاقي، وأن الفعل أكثر من مجرد المعرفة.وعليه: فالأخلاق تنظيم الفعل وفقا لمبدأ ما.[65]

إذا سلمنا بأن كل أمة تفهم الأخلاق تبعا لأولوياتها، او لمفهومها الديني الخاص بها، فهذا يعني أن مانفهمه بختلف عن غيره في مفهوم الأخلاق نفسه، وعليه فنحن نبحث عن قيمنا نحن نبحث عما يشبهها لا مايشبه غيرنا، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية.

ويقول صاحب كتاب النظرية الأخلاقية، أن الأخلاق كانت أبسط بكثير وتقليدية، قبل الثورة الفرنسية، مما يترك انطباعا أن الأمور تتجه للأسوا...دون أن نتعمق في تفاصيل لاتهمنا كثيرا كما أسلفنا، بمعنى أن كل جديد بات يتحلل رويدا رويدا من الأخلاق الرفيعة إذن.[66]

وقد بين الدكتورأحمد عبد الحميد عطية، استقلال الأخلاق العربية عن الغربية بعد استعراضه للأخلاق منذ عصر اليونان وترجمة كتبهم من قبل العلماء العرب، وبقاء الامور عمليا منفصلة تماما يقول في مقدمة كتابه :

---

[64] فكتور فرانك، كتاب:الإنسان يبحث عن المعنى،1982م ترجمة طلعت منصور، مراجعة د. عبد العزبز القوصي،الصفحة 108.

[65] بول كاروس، المشكلة الأخلاقيه،حول الأخلاق كعلم، الطبعة الثانية، مناقشة البروفيسور جودل والدكتور ر ليوينز والبروفسور هـهوفدينغ والبروفسور ل؟م. بيليا.مع ردود المؤلف، شيكاغو، شركة أوين كورث للنشر، مكتبة جامعة الينوي،1910م، الصفحة 6
the ethical problem
on ethics as a science
Dr. Paul Carus

[66] وليام كورتيس سوابي الرئيس السابق لقسم الفلسفة في جامعة نيويورك، كتاب: النظرية الأخلاقية من هوبز إلى كانط، 1961م، المكتبة الفلسفية، الولايات المتحدة، مكتبة الكونغرس، مقدمة الكتاب،
Ethical Theory, From Habbes to Cant
William Curts Swabey, PH D

-لقد تجاوزنا بهذا العمل الذي تمت به الأخلاق الإسلامية، باستقلال عن تاريخ الأخلاق، أو هذا التغافل من بعض كتاب الأخلاق، الذين يتناسون إسهام الفلاسفة المسلمين في نظرتهم الكلية العامة لفلسفة الأخلاق، وتلك محاولة تحتاج إلى الكثير من التدعيم.[67]

وعليه فمفهوم الأخلاق البديهية كتاب يذكر حاجة الغرب لأخلاق بديلة :

-لاشك أننا نريد نظاما أخلاقيا أفضل من أي نظام سائد بيننا، نريد نظاما لايكون سطحيا جدا بالنسبة لمتطلبات المفكرين، ولانظاما يستند إلى الأسس النهائية للفلسفة، ويتم تطويره بوضوح بحيث يفهمه كل من يستطيع دراسة الموضوع. نريد نظاما أخلاقيا لايتشابك مع العقائد الطائفية، ولا يعرض سلطته للخطر بسلطة الكنائس.[68]

باختصار:

إن كان الغرب يدعو للتحلل من القيم الدينية، فهذا الجانب لايصلح لنا البتة، ومن المؤذي جدا اتباع تلك التيارات التي تتحلى بظواهر الأخلاق كمراسم اجتماعية، وتغيب عنها أن الأخلاق عندنا أعمق من هذا بكثير، إنها تختلط اللحم والعظم والقلب والدماغ.ومن يشذ عنها مكشوف سلفا .وماصرنا نلاحظه أن كتب البرمجة اللغوية التي انتشرت في بداية القرن الواحد والعشرين كانت قد جعلت الهدف هو المال وليس الأخلاق، فهل هذه هي الأخلاق البديلة التي يبحثون عنها؟ مع عدم ذكر رب الكون البتة؟

والمفارقة حاليا أن هناك كثير من الناس باتوا يبحثون عن القيم فلايجدونها سواء في الحياة العملية أو في النماذج الاجتماعية، ومن خلال تجربتنا الخاصة في مسجد دمشقي، تبين أن الجمهور متعطش فعلا لسماع كلمة ترشدهم للطريق الصحيح، فالحيرة التي تركها الغعلام الإعلام المتخبط ترك جهلا وتشتتا عنيفا، ولو نظرنا مهمتنا نحن:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».معنى الحديث وأهميته في التبليغ عن النبي ﷺ:
- نقل العلم والهدى وما جاء به من قرآن وسنة إلى من لم يسمعه.

---

[67] أحمد عبد الحليم عطية، كتاب دراسات اخلاقية، 2000م، دار قباء للطباعة والنشر، الصفحة 10.

[68] الأخلاق البديهية، محاولة لتبسيط العلوم الأخلاقية، لونغمان براون، ولونغماز 1855م، الصفحة 3
Intuitive moral
Un attempt to popularize ethical science
Part1
Theory of morals

- ولو آية: الحث على نقل العلم ولو كان قليلاً، وعدم احتقار أي معلومة صحيحة من دين الله.شرط الأمانة: التحذير الشديد من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ما ليس من قوله إليه.
- إن الأخلاق عندنا مرتبطة بالقرآن وإرشاده والبعد عنه بعد عن الأخلاق:

ويقول الاستشاري النفسي إبراهيم محمد :

أن حالة أتته تشكو الكآبة، لم تستجب للأدوية ولا للبث فقال له:

-متى قرأت القرآن آخر مرة؟

فماكان منه إلا أن راجع ماحفظه سابقا، ورويدا رويدا تفككت كآبته.[69]

ج- الأمن الاجتماعي غاية الأخلاق والقيم

يقول الباحث : عن الأمن الاجتماعي:

-لو قلنا أن التربية الإسلامية تملك ثروة علمية وفكرية أصيلة، تتسم بالمعاصرة وقابلية التطبيق في الواقع التعليمي، سواء في القرآن أو السنة، والحاجة لاستثمارها من جهة أخرى، لتعزيز الأمن الاجتماعي، وترسيخ القيم الأخلاقية، والاجتماعية، من خلال التعليم وأساليبه، فإن هذا حتما يكرس تماسك المجتمع واستقراره.

لذا يعد تحقيق الأمن الاجتماعي، هدفا محوريا تسعى إليه المجتمعات عبر العصور، حيث توظف لأجل ذلك، مصادر علمية وتربوية متنوعة، لتعزيزي الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، ورغم ذلك نجد كثيرا من المقاربات التربوية المعاصرة تعتمد على أساليب تربوية محدودة، يعتمد على نمط واحد او اثنين، فيفتقر للتنوع، ويولد الملل لدى الطلابويضعف تفاعلهم مع الأساليب التعليمية.[70]

وهذا ليس مقصورا على الحياة المدرسية، بل يمارس بطريقة ما في الحياة الأسرية، فرتابة الحياة، وعدم حضور الوالدين بقوة في حياة الطفل، بمشاعرهم وتوجيههم، واختبارهم في ممارات الحياة ووهبهم ثقة محدودة لكسب الخبرات، دور مهم في بحث الطفل عن قدوة أخرى قد تكون غير جديرة بأن تكون، لتغدو حياته كتلة من الأخطاء غير قابلة للإصلاح يوماما.

د. التربية بالحب

إن التربية بالحب ليس مدخول غربي بل إسلامي وعميق في العقيدة.

---

[69] الاستشاري النفسي إبراهيم محمد، بودكاست.
https://m.youtube.com/watch?v=WIFvWL5gzUY

[70] م.م.حيدر حامد نافع، دراسة اجتماعية حول الأساليب التعليمية النبوية ، دراسة تحليلية لطرائق التدريس ن في الأحاديث المتفق عليها، مجلة العلوم الإسلامية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد 40،

فالتربية بالحب هي أساس المنهج النبوي الشريف، حيث استخدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة والرفق والتقارب العاطفي لتزكية النفوس وتوجيه السلوك، متجاوزاً القسوة إلى بناء روابط قلبية عميقة مع أصحابه ومن حوله.

أسس التربية النبوية بالحب الرفق واللين: تجسد قول الله تعالى في وصف خلقه (بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)، فكان يعامل الناس بلطف دائم.

التعبير عن المشاعر: كان يصرح بحبه لمن يحيطون به، كما قال لمعاذ بن جبل: "إني لأحبك".

التواجد الفعلي والقبول: ملاطفة الأطفال واحتضانهم وإطالة السجود أحياناً لوجود الحسن أو الحسين على ظهره.

الحوار الهادئ والناصح: إرشاد المخطئ دون إحراج أو تعنيف جارح، بل بالنصح والمحبة والتوجيه المباشر.[71]

وأهم ماجاء في كتاب الأستاذة عائشة:

-"الحبّ هو طاقة عجيبة، يتحمل فيها الإنسان الصعاب ويدفعه نحو الاستقامة على طريق الحق والخير".

"الحبُّ ليس مجرَّد شعور، بل هو محرِّك للقلوب والنفوس، يمنح الإنسان طاقةً لتحقيق ما هو صعب وتجاوُز ما هو مستحيل."

"الحب في المنهج النبوي ليس مجرد عاطفة، بل هو قوة تهدف إلى تحقيق الصلاح والإصلاح بعيدًا عن الشهوات والرغبات."

"إن الحبّ في سيرة النبيّ الكريم كان أداة فاعلة لتحقيق السلام النفسي والاجتماعي، فقد عاش بين قومه محبًّا ومعلّمًا وقدوةً عظيمةً، فنشر المحبّة بين الناس وجمع قلوبهم على الخير."

وتكمل الفكرة الدكتورة آلاء نصيف رئيسة شركة الأسرة المعرفية فتقول:

-انا موجودة في حياتك كي:

تجرب، ثم تخطئ، فتصحح، فتزكي، فتنضج، فتدرك..لذا سوف يسأل المربون عما ربوا قبل أن يسألوا عن برهم لآبائهم، لأن هذه أمانة أوكلت إليهم من رب العالمين.فالأم:

جسر يعبره الطفل للعالم.

النظارة التي يرى فيها الحقيقة.[72]

---

[71] عائشة محمد سلمان النجار، 2018م، كتاب : الحب في التربية النبوية.ملخص.من موقع رابطة العلماء السوريين.
https://islamsyria.com/researches/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9

[72] آلاء نصيف، بودكاست بدون ورق، كيف تربي اينك ليكون واثقا سعيدا، ومأساس اتلربية الصحيحة؟.
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=vBfIhYgpk7s

هـ التربية بالعمل

كتجربة شخصية، أهرب من الفراغ لدى الطفل، فهو أصل البلايا، فكلما نشغلت طفلك، زادت مهارات الحياة عنده، وتجربته الحياتية، واضطر لسؤالك عن عقبات وعثرات في طريقه، وماهذه إلا خبرات تزادد بازدياد تلك التجارب، خاصة لو كانت دواء للعلل التي قد تكون ولو بشكل مبدئي، وقد عرضت الداعية حنان شهبندر في كتابها نور العارفين ودليل السالكين، المجلد الثاني، أمراضا مجتمعية، من ضمن مراحل علاجها العمل، فمن ليس له عمل ولو تطوعي، فهو جاهز للوقوع بأي حفرة أو مطب:

-إن التقاعس عن العمل يعد شكلا من أشكال عدم التكيف والمرض من الناحية النفسية، لذلك فإن المفهوم الصحيح للصحة النفسية، يعني التكيف أو التوافق النفسي، الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له، بما يحقق له الشعور بالسعادة والراحة النفسية، والتكيف يشير إلى قدرة الفرد على التعامل الجيد مع مطالبه وحاجاته ورغباته، وكذلك الوفاء بمسؤولياته تجاه الآخرين.[73]

إن علة الجيل الجديد أنه لايحمل تجارب ولامهارات حياتية، وحياته الترفة ستحمله مستقبلا تبعات زلاته ومطباته المميتة، لذا كلما كانت الام تحمل رسالة عميقة ومؤثرة وقويمة، ستحمل عن الأب خاصة أنه المعول عليها خاصية التربية أولا.

ويمكننا حصر الخطوط العريضة للتربية والمعروفة في عالمنا كأسلوب اجتماعي بالتالي:

تصنف الأساليب الأساسية في التربية الأسرية:

التربية الحازمة (المتوازنة): تجمع بين الحب المعتدل والوضوح. يضع الآباء حدوداً واضحة ويستخدمون الحوار مع احترام شخصية الطفل.

التربية المتسلطة (الاستبدادية): تعتمد على فرض السيطرة التامة. يطلب الآباء الطاعة العمياء دون نقاش أو استماع لرأي الأبناء.

التربية المتساهلة (المتسامحة): يغلب عليها التدليل المفرط. يمنح الآباء حرية كاملة للأطفال مع غياب تام للحدود أو التوجيه.

التربية المهملة (غير المتورطة): يتخل فيها الآباء عن دورهم التربوي. يغيب الاهتمام العاطفي والمتابعة اليومية لحياة الأبناء[74]

كيف تربي طفلك ليكون واثقًا وسعيدًا؟ وما أساس التربية الصحيحة؟ | د. آلاء نصيف | بودكاست بدون ورق

[73] حنان شهبندر، نور اعارفين ودليل السالكين، المجلد الثاني، الناشر : المعهد التخصصي للحديث النبوي الشريف وعلومه للإناث دمشق ، سوريا، لايوجد عام في النسخة. الصفحة129.

[74] بولينة جمال، 2018م، دراسة: أساليب التربية الأسرية وجنوح الأحداث، مجلة آفاق العلوم الجزائرية. https://asjp.cerist.dz/en/article/32815

وعندما يسعى المربون للوصول للتربية المتوازنة، هذا لايعني الوصول إليها بحال، فكل يجتهد حسب مقدرته وخلفيته المعرفية، ولو سلمنا: إنه لايوجد تربية متكاملة وكاملة أبدا، فإن الواقع يساهم بطريقة ما في اختيار تلك التربية فإن صلحت فسوف يعود إليها هما زاغ، وحاد عنها، وإن لم تكن كذلك ضاع وضيع من بعده.

3-مستخلص

يجب أن نوقن وفي زمن التقنيات أننا لانربي وحدنا، وأن محاولة التخفيف من تسلط تلك الأجهزة ضروري منذ الصغر، لأن التوغل فيها بأكرا، يفقدنا القدرة على الإشراف عليهم بالتدريج، فأن يبقى خيط الإشراف معنا لهو نجاح في التربية ولو لم يكن الطفل جهبذا أو لماحا ذكيا، فالنجاح ليس في الدراسة فقط ولا في الحياة فقط ولا في المعاملات إلى غير ذلك، فمفهوم النجاح مفهوم كلي، يحمل في طياته:

1-خصال إنسان وطباعه.

2-مكتسباته المعرفية.

3-مهاراته الحياتيه.

وهل كل متكامل لو نقص عنصر كمله الآخر.ثم وبعد ذلك سيتعلم مايجب تعمله كما قال الأستاذ أيمن أبو عمر حول ذلك تعلم :

تكامل المعرفة: فهم المجال بدقة وجمع المعلومات الصحيحة.

تحديد الأهداف: رسم صورة واضحة لما تريد الوصول إليه.

المهارات: تطوير القدرات والتعلم المستمر للتكيف مع المتغيرات.

إدارة الوقت: استغلال ساعات اليوم بحكمة وبدون إهدار.

السلوك والإصرار: الثقة بالنفس، والثبات عند الصعاب، وعدم الاستسلام.[75]

وقبل هذا كله النية والاستعانة بالله..فإنما الأعمال بالنيات ..فعندنا ينوي المربي أن يعينه الله على عمله فسوف يعينه حتما لنبل هدفه.

-دعاء التمكين والتفويض:

«اللهم إني وكلت أمري إليك فأنت لي خير وكيل، ودبر لي أمري فإني لا أحسن التدبير، واختيارك خير من اختياري، اللهم اختر لي ولا تخيرني فإني لا أحسن الاختيار، ورضّني بما قضيت لي وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به يا رب العالمين».

---

[75] أيمن أبو عمر، فيديو.
https://www.facebook.com/watch/?v=1607377653615255

قال تعالى : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ آل عمران/173 .

وقال سبحانه: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الزمر/ 62 .

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره (ص947): " الوكيل: المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أولياءه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور. فمن اتخذه وكيلاً كفاه. اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ".[76]

عالم التربية واسع لخصوصية كل بيئة، ولعل أهم التوصيات في هذا المجال:

1-لتكن صيغة الحوار هي السائدة في العائلة، فمن لايسأل لايعرف.

2-ليكن لاستعمال التقنيات حدود لجميع أفراد الأسرة، فالحياة الحقيقية هي التي ستعلق وتعشش في دماغ الصغير فيتعلق بتفاصيلها وتتسكل الذكريات الإيجابية.

3-المهارات المنزلي ليست هامشية بل ضرورية، ومساعدة الأم ليس لعجزها بل لأهميتها عند الطفل وليكن شاعرا بأهله خاصة عندما يتقدم بهم العمر.

4- المعرفة هو الطريق الجميل للحوار الرفيع القدر والعصري، حيث يمتزج القديم بالجديد بصيغة رائعة، حببوهم بالقراءة منذ الصغر، فالمحاولة المتأخرة غير مضمونة النتائج.

---

[76] من الأدعية المنتشرة في وسائل التواصل، 2028م، موقع الإسلام سؤال وجواب.
https://islamqa.info/ar/answers/288092/%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D9%86-%D8%AC%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D9%89%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84

البحث الخامس

الخروج من التحقيق إلى التصحيح.

محور البحث:الدراسات الأدبية العربية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي.

*المؤتمر الدولي الرابع لطلبة الدراسات العليا في تعليم اللغة العربية والآداب واللسانيات

برنامجا الماجستير والدكتوراه لتعليم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مالانج الحكومية – إندونيسيا

ملخص البحث

بحثنا هذا حاولنا فيه وضع بعض خطوط أولية لمدى التفويض الذي يمكننا إعطاؤه لمقرئ الكتب القديمة (من أجل الحصول على إجازات وشهادات القراءة بالنظر للكتاب التي يحصل عليها طالب العلم من شيخه) مثل *رياض الصالحين والست الصحاح* ، بحيث لايتجاوز المصحح المحقق ولا يعبث بلا دراية، خاصة أنه قارئ وليس معني بالتصحيح بمعناها الواسع للنشر ولكن للوصول لليقين بصحة مايقرأ لو ساوره شك نحوي واضح أو معنوي، فهو أمر واقع من خلال اختلاف نسخ التحقيق للكتاب الواحد، حتى اختلافها من خلال إعادة طباعتها مرارا أو استحداث طبعات متتالية.[77]

تعتبر فكرة البحث فكرة جديدة قليلة المصادر، فهو يعتبر أمر عملي خرج إلينا من خلال إقراء الطلاب لكتاب رياض الصالحين واختلاف النسخ بين الطلاب، مما دعانا لاتخاذ طريقة تفيد في هذا الجانب من الموضوع.

وكانت محاور البحث:

مفهوم التحقيق عامة ، ماذا نعني بالتصحيح على التصحيح؟ومن يحق له ذلك؟ومستخلص.

[77] أحيانا كنا نكتب على هامشها وفي نسخة كذا وكذا عام كذا ورد التالي...وهذا عندما لانستطيع ترجيح أحد منها.أو لو ورد هنا مالك يرد هناك.كنقص أو زيادة.

وقد بينا في المحور الأول الفرق بين التحقيق والتصحيح، وفندنا التصحيح إلى :

1- تصحيح طباعي بناء على الأخطاء الطباعية.

2- وأخطاء لغوية متفرقة.

3- وأخطاء منطقية وتناقض معنوي.

ويعتبر الخطأ المنطقي من أقل الأخطاء بعد النشر.

وفي المحور الثاني بينا عمليا ومن خلال كتاب رياض الصالحين كيفية التصحيح . وأدرجنا في المستخلص بعض التوصيات للمصححين، على ضرورة الأمر وأهميته وقلة المراجع الخاصة بذلك.

مشكل البحث: اختلاف نسخ الكتاب المصدر اختلافا جوهريا ومهما.

هدف البحث: معرف السبب الأصل في الاختلاف، ومحاولة إيجاد مخرج لذلك لقراء الكتب العلمية والشرعية.

منهج البحث: تحليلي تطبيقي ،بحيث اتخذنا *البخاري ورياض الصالحين* نموذجا لمجال البحث، من خلال عملنا في الإقراء ومواجهتنا لكثير من الأخطاء التحقيقية، وعرض أمثلة توضيحية بناء على ذلك.

كلمات مفتاحية: كتاب، نسخ، تحقيق، تصحيح، توصيات.

من التوصيات التي ذيلنا بها البحث:التوقف عند كل خدأ يلفت أنظارنا وعدم تجاوزه لغيره، الاستعانة بمعاجم عامة أو اختصاصيه حسب الحاجة، استشارة ذوي الاختصاص عندما يحزبّنا أمر، لاضير من الكتابة على هامش الكتاب رقم النسخة وتفاصيلها حال صلاح الوجهان في كل نسخة.

مدخل

لفت نظري وأدهشني امتناع بعض المتمكنين من المعرفة القرآنية والحديثية، عن تصحيح مايرونه خطأ بينا واضحا، بحجة أن اسم المحقق الظاهر في الكتاب ومن ورائه لجنة تكفي لتحقيق تلك المخطوطة الأصل، وعليه فهي خالية من الأخطاء فرضيا، ولكن كلما صدرت طبعات جديدة لنفس الكتاب تغيرت العلامات والحركات ليرجع طلاب العلم في التشرد وراء مقارنة النسخ ببعضها حال عدم توفر نسخ مشابهة لنسخة أستاذهم مثلا.لهذا كان البحث لمعرفة العلة ومحاولة إيجاد حل لها بعد تنسيق المشكلات التحقيقية.

1-تصنيف المصنِف :

إن مصنف الكتاب: هو صاحب الكتاب الذي كتبه وألّفه.

وأما محقق الكتاب: فهو الذي يتولى ضبط نص الكتاب والمقابلة بين نسخه، وتصحيح أغلاطه، ونحو ذلك، ومصطلح التحقيق ظهر في العصر الحديث مع ظهور الطباعة.

ولا ريب في أن كل كتاب لا بد له من مصنف، وأما التحقيق فليس بلازم، فهناك عشرات الآلاف من كتب المسلمين المخطوطة ليس لها محققون!إلا ماكان مهما للباحثين ومن صلب اهتمامهم.

ولعل موضوع الذكاء الصناعي والاستفادة منه في مجال المخطوطات، و من خلال عرض لطريقة عمل البرامج الخاصة والتطبيقات الخدمية هنا، بالتعرف الآلي على حروف اللغة العربية. و بالتالي يمكن لهذه التقنية التطوير من صناعة المحتوى الرقمي العربي الخاص بالتراث المخطوط وذلك من خلال إمكانية تحويل نص المخطوط الى نص رقمي اعتمادا على صورة الرقمية فقط بمعنى تحويل اللغة المكتوبة في شكلها الرسومي المعروف على المخطوط الى شكلها الرقمي المعروف لدى أجهزة الحاسوب.

وترتكز عملية التعرف على حروف المخطوطات حول التعرف على الوحدات الخطية داخل الكلمة المفردة ثم التعرف على الكلمة ثم التعرف على الجملة وصولا الى التعرف على النص كاملا مستقبلا. تعتبر هذه التقنية الحلقة الثانية في عملية رقمنة التراث المادي والتي ما تساهم بشكل كبير في تحسين المضامين الرقمية والالكترونية والرفع من مستوى صناعة المحتوى الرقمي على الشبكة.[78]

وأما ترجمات المؤلفين في مقدمة الكتب: فالغالب أنها من صنيع محقق الكتاب والجهة الطابعة لها، وإلا فإنه لا يُعرف في التراث الإسلامي -فيما نعلم- أن المؤلف يترجم لنفسه في مقدمة كتبه.

-ولكن ماذا نعني بالتحقيق؟

لَمَّا كان هذا الدِّين عظيمًا، ورث رجالاً عظامًا، ورَّثوا لهذه الأمة ثروةً من العلم النافع، فهذه الثروة الضخمة العظيمة التي ورثناها من هؤلاء الرجال لا بُدَّ لها من وقفة إعجاب وتقدير، واحترام واعتزاز.

كما قال العلاَّمة **عبدالسلام هارون** - رحمه الله - في كتابه "تحقيق النصوص" (ص 5): هذا التراث الذي آلَ إلينا من أسلافنا صانِعِي الثقافة الإسلاميَّة جديرٌ بأنْ نقف أمامَه وقفةَ الإكبار والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزازٍ وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء، ا.هـ.

---

[78] بومديني محمد الياس ، دراسة:(2024م)، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال معالجة نصوص المخطوطات العربية. ملخص البحث.
https://asjp.cerist.dz/en/article/242077

وإنَّ هذا التراث لا بُدَّ له من رجالٍ يقومون به حقَّ القيام؛ لأنَّ الطريق إلى تحقيقه طريقٌ شاق وعملٌ صعب، وليس كلُّ شخص يستَطِيع القيامَ به، بل لا بُدَّ له من رجالٍ يعلمون ما يفعلون، صادِقين أُمَناء مُحتَسِبين.[79]

وعليه فتعريف محقق الكتب:

-محقق الكتب: هو باحث مختص يتولى دراسة المخطوطات القديمة، وجمع نسخها، والمقابلة بينها، وتصحيح أخطائها، لإخراج النص مطابِقاً لكلام مؤلفه الحقيقي قدر الإمكان، مع توثيق نسبته وضبط ألفاظه وشرح غامضه.[80]

1-ولعل بعض أخطاء من مؤلفي الكتب القدامى مثلا، يدفع ثمنها المحقق والقارئ فيما بعد ذلك إن لم يعتنيالمحقق بنسخته ولم يكن دقيقا، يقول الدكتور **عبد الهادي الفضلي**، في كتابه "تحقيق التراث" في فصل التنقيط والتشكيل من كتابه:

لعل جل المشكلات في التحقيق وقراءة النسخ القديمة، ولعل المؤلفين القدامى لم يعتنوا جيدا بالتنقيط، بل أهملوا ذلك، وكان إهمالا واضحا وشائعا، ومن أول الكتاب إلى آخره،وينبغي للباحث الانتباه لذلك، فيراجع عمله مستوعبا الحروف المعجمة بالتنقيط.[81] ونقول:

-مادام الأمر كان مربكا للمحقق، فمابال القارئ العادي؟

2-من ناحية أخرى يقول الدكتورعبد السلام محمد هارون:في كتابه تحقيق النصوص ونشرها عن استلهام قواعد التحقيق من الغرب:

-ليس من الحكمة ولا الكرامة في شيء، أن تكون أخطاءنا متأثرة بأخطائهم، وفي كل أمر من امورنا الثقافية، وأن نستعير عقولهم في صَغار الأذلاء، وقد منحنا الله القدرة وحسن الفهم والدرس لما كتب بلغتنا وبوحي نفوسنا العربية.[82]

وهذا يعني أن هناك من أمور الكتب التراثية مالا يفهمها جيدا مثلنا، فالأحرى ألا نعتمد على ما جاء في تحقيقهم دوما.

---

[79] عبدالعال سعد الشليّه، تصحيح الكتب، مقال علمي،(2010م)، موقع اللألوكة.
https://www.alukah.net/library/0/24902/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/

[80] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82_(%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7)

[81] د. عبد الهادي الفضلي، كتاب "تحقيق التراث" فصل التنقيط والتشكيل-الكتاب غير مرقم يبدو انه منشور كمسودة-، نشر مكتبة العلم، جدة.(لايوجد عام).

[82] د. عبد السلام هارون،(1998م) كتاب تحقيق النصوص ونشرها،الطبعة السابعة،مكتبة الخانجي بالقاهرة، الصفحة8.

-أما مصحح الكتاب(وهو مدار البحث): فهو القارئ العادي مثقفا وحامل علم مجاز به أو قيد الإجازة، أو نصف مثقفٍ ليس واثقا مما يصححه ويريد التثبت مما يمر به فيما يقرأ، ويُلتقط الخطأ على أنواعه:

1- الخطأ المطبعي.

2-الخطأ التشكيلي على الحرف(الذي يؤثر على الإعراب ومن ثم على المعنى في اللغة العربية).

3- التفاوت بين النسخ ، هذا لو كان مرشدا وله طلاب علم(أحيانا تتغير كلمات كاملة في النسخ).

فأي منهم يحق لنا تصحيحه ومن هم الذين يحق لهم ذلك؟ وهل فعلا بعد التحقيق يجب ألا نصحح ؟[83]

4- الخطأ المنطقي: مثال: عمرو بن العاصي أو العاص (في نسخ رياض الصالحين): كمعنى لايمكن أن تكتب هكذا،فيصبح المعنى خطأ.[84]وعليه فمنطقيا وبمراجعة النسخ الأقدم تثبت العاص وتصحح.

محاور البحث

1- ماهو مفهوم التحقيق عامة؟

2-ماذا نعني بالتصحيح على التصحيح؟ومن يحق له ذلك؟

3- مستخلص

1-ماهو مفهوم التحقيق عامة؟

[83] صفحة إلكترونية:الفرق بين مصنف الكتاب ومحققه، موقع إسلام أون لاين (2018م،) بتصرف.
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/381313/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%B5%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D9%85%D8%AD%D9%82%D9%82%D9%87

[84] وردت في البخاري (1441هـ 2020م.) الحديث 1738، الصفحة 280، دار الفيحاء ودار المنهل .

1-مفهوم "التصحيح" بعد التحقيق:

1-تصحيح النص:

إن مهمة المحقق أن يقابل النسخ المختلفة للكتاب، وينتبه للفروقات بينها ويقوم بإثبات ما يرجح أنه صحيح في المتن الأساسي. [85]

2-مراجعة الأخطاء:

يقوم المحقق بتصحيح ما يجد في المخطوط من أخطاء إملائية ونحوية، أو أخطاء في نسبة النصوص المنقولة إلى مصادرها، مع التأكيد على أن ذلك يتم في الهوامش. [86]

3-ضبط النص:

يهدف المحقق إلى ضبط النص ليكون واضحًا للقارئ، وقد يشمل ذلك إعادة كتابة الأعداد بطريقة الأرقام بدلاً من الحروف لتسهيل القراءة، مع لفت انتباه القارئ إلى هذا التعديل في مقدمة التحقيق. [87]

4-أمثلة توضيحية:

---

[85] د. قدور حمداوي، (2020م)، فن تحقيق النصوص التّراثية. مجلة الرافد، الألكترونية.
https://arrafid.ae/Article-Preview?I=seuXXOTVzv8%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D#:~:text=%D9%88%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D9%81%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D9%87%D8%B0%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9%20%D9%85%D9%87%D8%A7%D9%85%20%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89,%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D9%87%20%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A6%D9%86%D8%A7%D9%86%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%B5%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%20%D9%88%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D9%87%227.

[86] مقال: تحقيق النصوص، 2026م.جامعة الملك سعود(.بلا اسم للكاتب).
https://chss.ksu.edu.sa/ar/node/5126

[87] أ.د. محمد حسان الطيان، مقال، 2009م، ملامح في فن تحقيق المخطوطات، موقع الألوكة.بتصرف.
https://www.alukah.net/library/0/8619/%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A7%D8%AA

إذا وجد المحقق أن المؤلف نسب نصًا إلى قائل معين وهو مخطئ، يقوم بتصحيح ذلك الخطأ في الهامش ليرجع كل نص إلى مصدره الصحيح.

وفي حال وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة الأم، يقوم المحقق بإضافتها إلى المتن في الهامش مع الإشارة إلى ذلك.

ما هو التحقيق وما لا يكون:

ليس تحسينًا:

التحقيق ليس معناه تحسين أسلوب المؤلف أو تبديل كلمة صحيحة بأخرى أجمل أو أوفق، بل هو أمانة في الأداء تقتضي تقديم النص كما وضعه المؤلف. [88]

أمانة علمية:

يتطلب التحقيق الأمانة العلمية والحرص على نقل النص كما هو قدر الإمكان، وهذا يشمل نسبة الكتب لمؤلفيها الأصليين.

-مشكلة اختلاف الأصل في النسخ:

يقول **الدكتور حسن محمد عبه جي** -كمثال على اختلاف النسخ المحققة[89]:

-"إن كثرة النسخ الخطية للكتب المشهورة أمثال الصحيحين أمر معلوم، وهذه النسخ بالنظر إلى تباعد زمانها، واختلاف مكان نسخها، وتفاوت نُسّاخها خبرةً ودُرْبة، يقع فيما بينها فروق ومغايرات، وهذا يعلمه كل من عايش عدة مخطوطات لكتاب واحد وقابل نسخه ببعضها.

وقد بدت لي المهمة صعبة لإثبات أمثلة على المغايرات بين الصحيحين بسبب اختلاف النسخ، وبخاصة أن الكتابين لم يحققا إلى الآن التحقيق العلمي، ولم يراع في طبعاتها الموجودة إثبات مغايرات النسخ الخطية، إضافة إلى صعوبة الرجوع إلى عدة نسخ خطية لكل من الصحيحين للكشف عن تلك الفروق.

---

[88] فن تحقيق النصوص ، المصدر السابق.

[89]صفحة إلكترونية: د. حسن محمد عبه جي،(2015م)، مقال، من أسباب الفروق بين الصحيحين: اختلاف النسخ، موقع الألوكة.
https://www.alukah.net/sharia/0/94516/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%AE

بيد أني هديت إلى بعض الطبعات القديمة للصحيحين، تلك التي اعتنت بالفروق، وأثبتت مغايرات النسخ على حواشيها، كطبعة الآستانة لصحيح البخاري - تقدم ذكرها قريباً، والطبعة العثمانية لصحيح مسلم، وقد جاء فيها أنه تم الاعتماد في طباعتها على عدة مخطوطات ونسخ قديمة، بالإضافة إلى ماذكره ابن حجر في ثنايا شرحه ((فتح الباري))، مما أمكنني الوقوف على أمثلة لأحاديث اشتملت على فروق ومغايرات بسبب اختلاف النسخ.

مثال ذلك: قال البخاري [3، جـ 7، ص 526، ح 4194]: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قَرَد... الحديث.

وفيه: ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء.

وجاء عند مسلم [4، جـ 3، ص 1432، ح 131- 1806]: ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذي قَرَد وقد أخذوا.... فزاد: ((بذي قَرَد)).

وراجعت الطبعة العثمانية لصحيح مسلم [9، جـ 5، ص 189] فوجدت على حاشيتها مايشير إلى وجود نسخة من ((صحيح مسلم)) بدون هذه الزيادة، موافقة لما جاء في البخاري، مما أظهر لي أن الاختلاف بين لفظي الصحيحين في هذا الحديث بسبب اختلاف نسخ ((صحيح مسلم))".

وعليه فالمحقق من خلال خبرته سوف يهتدي لأصل الفروق بين النسخ، ولكن القارئ الذي يقرأ على أستاذه مثلا مع اختلاف النسخ بينه وبين الطلاب أقرانه أو بينه وبين أستاذه فهذه مرحلة متقدمه تجاوزت التحقيق..لأن جميعهم قد لايتقنون ذلك وليس بين أيديهم مايساعدهم على التصحيح والتحقق.

والفروق كثيرة، وهنا ومبدئيا نقول: يمكن تصحيح الفروق ترجيحيا وسنذكر ذلك بتوسع فيما بعد.

ولكن كيف للذكاء الاصطناعي مساعدتنا في ذلك؟

2-تصحيح النصوص بالذكاء الاصطناعي:

إن تصحيح النصوص في الكتب المطبوعة بالذكاء الاصطناعي يعتمد على تقنيات التعرف الضوئي على الحروف والتحليل النحوي المتقدم لتحديد الأخطاء وإصلاحها تلقائياً.

من أبرز الأدوات المستخدمة في هذا المجال :

1-قلم للتدقيق اللغوي.

2- وبرنامج مستندات Google للتدقيق الإملائي السريع.

3- ومنصة Canva لإصلاح الأخطاء الإملائية والنحوية ضمن النصوص.

-خطوات العمل

مسح الصفحات: تحويل صفحات الكتاب المطبوع إلى صور رقمية باستخدام الماسح الضوئي.

التعرف على النصوص: استخراج الكلمات الآلية من الصور عبر تقنية (OCR).

الفحص اللغوي: تحليل القواعد النحوية والإملائية بالذكاء الاصطناعي.

المراجعة النهائية: تدقيق النتائج ومطابقتها مع سياق الكتاب الأصلي.

وعليه فأمر التصحيح الحقيقي مازال لم يصل للذكاء الاصطناعي كما نبحث

أ-مزايا التقنية:

السرعة العالية: معالجة مئات الصفحات في دقائق معدودة.

الدقة الكبيرة: اكتشاف الأخطاء المطبعية الدقيقة وعلامات الترقيم المفقودة.

توفير الجهد: تقليل وقت المراجعة البشرية بنسبة كبيرة.

لعل برنامج كنفا:Canva [90] يحاول تصحيح النصوص بقدر الإمكان ، ويبقى الأمر مرتبطا بصاحب العمل وتقديره، فلن يفهم دقة المقصد سوى من كانت لغته العربية مثلا لغة الأم.

-كتب تفيد هذا الغرض:

لا يوجد حتى الآن كتاب مطبوع بالكامل مخصص حصرياً لتصحيح التراث والكتب القديمة بالذكاء الاصطناعي بعد مرحلة التحقيق البشري، ولكن هذا الموضوع يُبحث بشكل مكثف جداً ضمن أوراق علمية وأبحاث أكاديمية وفصول داخل كتب "الإنسانيات الرقمية" (Digital Humanities).

[90] / https://www.canva.com/ar_eg/features/grammar-checker

https://fastocr.org/ai-polish/arabic

وعندما نتحدث عن "التصحيح بعد التحقيق"، فإننا ندخل في مرحلة متقدمة تتعدى مجرد التعرف الضوئي (OCR) إلى معالجة مشكلات مثل:

التصحيف، وسقطات النسخ، وتخمين الكلمات المفقودة (Infilling).

وإذا كنت تبحث عن مراجع دقيقة تدرس هذا المجال، إليك أبرز ما كُتب ونُشر حوله:

1- منصات وأدلة تطبيقية عالمية (كتب رقمية)دليل أداة Transkribus: Transkribus هي المنصة العالمية الأبرز المدعومة بالذكاء الاصطناعي لقراءة المخطوطات والكتب القديمة. توفر المنصة أدلة عمل شاملة (قريبة من الكتب التعليمية) تشرح كيف تقوم الخوارزميات بمقارنة النسخ وتصحيح الكلمات بعد فك الخطوط وعمل المقابلات التحريرية.[91]

يساهم الذكاء الاصطناعي في تصحيح الأخطاء في الكتب المطبوعة القديمة عبر التعرف البصري المتقدم، والنمذجة اللغوية السياقية، وتحليل الأنماط التاريخية.

تعمل هذه التقنيات على تحويل النصوص وتنقيتها بدقة عالية.

ب-الآليات التقنية للذكاء الاصطناعي

أ-التعرف البصري الذكي (OCR): تعتمد الأنظمة الحديثة على شبكات عصبية عميقة لفك رموز الحروف المتداخلة، وتجاوز بقع الحبر، ومعالجة تلف الورق في النسخ القديمة.

ب-النماذج اللغوية السياقية: تستخدم الخوارزميات قواعد اللغة وسياق الجملة لتوقع الكلمات الصحيحة واستبدال الأخطاء المطبعية الناتجة عن عمال الطباعة القدامى.

ج-التحليل الصرفي والنحوي: تقارن النماذج الكلمات المعطوبة بجذور اللغات وقواميسها التاريخية لإصلاح الحروف الناقصة أو المبدلة بدقة.

مهما تم من تحقيقات فمن الطبيعي جدا أن تمر أخطاء طفيفة في أي كتاب، تحير القارئ في معرفة المقصد منها ليستطيع تصحيحها، وهذا مايحدث بالنسبة للمؤرخين في فهم الماضي من خلال الكتب المحققة والخروج من التناقض التحليلي للمحققين.[92]

---

[91] https://www.artificialintelligencepub.com/journals/jairi/jairi-aid1006.php
Journal of Artificial Intelligence Research and Innovation

[92] https://mittrarabia.com/%D9%81%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%87%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A

-أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية

ويوضح **علاء الدين حميدي** قضية التصحيح فيتكلم عن تطبيقات التصحيح أكاديميا:

يستخدم اليوم العديد من الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتحسين النصوص الأكاديمية، ومن أبرز هذه الأدوات:

أدوات التدقيق اللغوي: مثل "Grammarly وProWritingAid"، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي للكشف عن الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية في النصوص. وتقوم هذه الأدوات بمراجعة النصوص بشكل شامل، وتقدم اقتراحات لتحسين الأسلوب وضبط الجمل، مما يساعد الكتاب الأكاديميين على تحسين جودة كتاباتهم.

أدوات توليد المحتوى: مثل "GPT-3 و"GPT-4، التي تعتمد على تقنيات تعلم الآلة لتوليد محتوى أكاديمي مبتكر بناء على معطيات بسيطة. ويمكن لهذه الأدوات مساعدة الباحثين في إنتاج مسودات أولية، أو تطوير تصورات جديدة بناء على الموضوعات المعتمدة.

أدوات تحليل النصوص: تساعد أدوات مثل "Turnitin وCopyscape" في التأكد من أصالة النصوص الأكاديمية وتجنب الانتحال، كما تسهم في التحقق من الاقتباسات وتقديم تحليل شامل للمصادر المرجعية المستخدمة.[93]

ج-ماهو الكوديكولوجيا؟

من أمثلة الجهود التي تحوم حول تلك الأمور التصحيحية تطبيق الcodexarabica

لقد تم تطوير هذا العمل بنية صدقةً جاريةً تخدم لغة القرآن وتراث الأمة الإسلامية.

هذا المشروع جديد مجاني تماماً، جزى الله خيرا من قام عليه.

مثال عملي على قوة التطبيق في كشف الأخطاء وتصحيح التحقيق:

كيف سيستفيد المؤرخون من الذكاء الاصطناعي في فهم الماضي على نحو أفضل، موبرا دنوفان، مترجم، موقع مجرة.

[93] صفحة إلكترونية:علاء الدين حميدي،(2024م)، مقال، دور الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية.. التحديات والفرص.
https://www.aljazeera.net/blogs/2025/12/16/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9

لتبيان دقة التطبيق وفائدته العلمية، قمنا بتجربته على مخطوط كتاب "روض القرطاس" المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس (BNF)، وتمكن التطبيق بفضل الله من تصحيح خطأين وقعا في الطبعات والترجمات السابقة:

1 خطأ في التاريخ (الترجمة الفرنسية لـ Auguste Beaumier):

- الموجود في المخطوط الأصلي (عبر قراءة التطبيق):«عام عشرة وستمائة» (610 هـ).
- الخطأ في الترجمة الفرنسية: كُتبت سنة (613 هـ).

2 تصحيف في النص العربي (الطبعة المطبوعة لسنة 1979م):

- الموجود في المخطوط الأصلي (عبر قراءة التطبيق):«على عادتهم» [تَوَغَّلُوا عَلَى عادَتِهِمْ].
- الخطأ في النسخة المطبوعة: وُجدت كلمة «على دعاتهم»، وهو تصحيف واضح يغير المعنى.

نحن بحاجة إلى علمكم وخبرتكم لتطوير هذه الأداة وتجويدها. ندعوكم جميعاً، و بخاصة علماؤنا الأفاضل في المغرب العربي الحبيب وسائر بلاد المسلمين، إلى تجربة التطبيق واستخدامه في أبحاثكم، وإفادتنا بآرائكم وملاحظاتكم القيمة وتوجيهاتكم السديدة لنرتقي به معاً.

هذا ماورد في متن النص الإعلاني للتطبيق العربي.[9594]

2-ماذا نعني بالتصحيح على التصحيح؟ومن يحق له ذلك؟

1-مايجب معرفته عند التصحيح أثناء القراءة كون الكتاب:

قديم أو حديث.

محقق أو مكتوب مباشرة من كاتبه.

في الحال الثانية يصبح التصحيح بهدف التدقيق اللغوي والطباعي ولانقصد هنا بحال النقد.

أما في الحال الأولى وهو المطلوب، فلايمكننا تجاوز الممنوع والنسخ المعتمدة، بحيث يجري التصحيح عبر محورين:

---

[94] المصدر: مجموعة الواتس الدكتور عبد الرزاق مرزوك (نتائج البحث في التراث)، مشرف الدراسات العليا في جامعة القاي عياض المغرب.

[95] https://codexarabica.com/

مقارنة النسخ المحققة بين الطلاب:أخطاء طباعية، اختلاف النسخة الأصل.

التصحيح اللغوي: كون النسق غير صحيح بشكل فاضح.

1-أمثلة تطبيقية عن التصحيح في كتاب رياض الصالحين:

مثال:

رياض الصالحين:تأليف الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي 631-676م.

تحقيق شعيب أرناؤوط.

نسخة دار الرسالة العالمية.

فقد اختلفت النسخ لنفس المحقق بين أعوام عدة طبع خلالها وأعيد طبعها وبقيت الطبعة الأولى حتى عام 2024 وهناك الأحدث لكن هذه النسخة بين يدي، وقد قمت بإقراء رياض الصالحين على أكثر من 10 طالبات وقد وقعنا على أخطاء طباعية ونحوية.

والسؤال:

-إلى أي مدى يحق للقارئ والمقرئ التصحيح؟

لقد اخترنا أن نكتب في هوامش كل كتاب الاختلافات بين الكتب والتي لاتقدح بصحته مثال:

الحديث 465 الصفحة 196 نسخة 2024:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة، فاستقبلنا أُحدٌ،فقال:يا أبا ذرقلت:لبيك يلرسول الله، فقال: مايسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا ، تمضي علي ثلاثة أيام وعندي منه دينار، إلا شيء أرصده لدَينٍ، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا، عن يمينه، وعن شماله، وعن خلفه...

وفي نسخ :من خلفه اعتبارا من عام 1989

وكذا في الحديث 612 الصفحة 239

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل:إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنةً...

وفي نسخ:ونعله حسناً.

الحديث 383 عن أبي عكرمة المقدام بن معد يكرب.

وفي نسخ معدي كرب.

وواضح اختلاف اللفظ بينهما.ويبقى أمر محمول تتحمله النسخ المأخوذ عنها وهي عديدة بالطبع.[96]

ومثل هذا كثير، ولكن عندما يتعدى ذلك إلى حركات الأحرف والإعراب فهذا يجعلنا مضطرين لمقارنة النسخ والاخذ بأصلحها بالطبع، خاصة لو لم يكن فوق الحرف حركة ويحتمل الأمر عدة خيارات تؤثر على المعنى.

مثال:

الحديث: 710 الصفحة 265

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنه في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا،وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتيت حائطا من بئر خارجةٍ....

وفي نسخ: من بئرخارجةُ.

هنا نجد أننا مضطرون للتثبت من المقصود هل هناك بئر اسمها بهذا الاسم؟ أم هو خطأ طباعي؟

وبعد البحث تبين :

- بئر خَارِجة وهى من الآبار النبوية الشريفة التى شرب منها النبي عليه الصلاة والسلام وهي لخارجة بن حمزة بن العوام رضى الله عنه ووردت في صحيح مسلم والعبارة يدخل في جوف حائط من بئر خارجة بالتاء المربوطة ويروى بئر خارجه أي خارج البستان فإن كانت على الإضافة فلا يعلم من هو خارجة صاحب البئر وإن كانت على النعت فلا يعلم مكان البئر وفي كلا الحالين هي من آبار المدينة النبوية التي شرب منها رسول الله عليه اطيب الصلاة والسلام [97]

---

[96] لسنا في مقام التحقيق لذا لم ندخل أكثر في الموضوع.

[97] صفحة إلكترونية: من صفحة معالم المدينة المنورة ، فيس بوك.
https://www.facebook.com/share/p/1AhRabpyH5/

وعليه فهو أمر يحتمل الوجهان كان على المحقق تبيانه حتى لاتقع دور النشر في مكان مسؤولية امام القارئين له والمقرئين، وهو أمر متعارف عليه من إمكانية توضيح المحقق لتلك الأمور في الهامش.(يمكننا عزو هذا التصحيح للمحور الثالث بعد اللغوي والطباعي وهو المنطقي).

2-سبب اختلاف النسخ في رياض الصالحين.

لقد تفضل علينا **الداعية الشيخ وائل حنبلي** بذكر سبب الاختلاف بين النسخ:

-سئلت عن الفروق واختلاف النسخ في بعض الكتب الحديثية، ومثالا عليها رياض الصالحين، وهي من الكتب المباركة التي كثرت نسخها المطبوعة قديما وحديثا، ونجد فيها فروقا كثيرة، وهذا له عدة أسباب منها:

اعتماد الطبع على نسخ متأخرة وغير متقنة، ومن هذا الباب أنصحكم بطبعة دا المنهاج، لماذا؟

لأنها اعتمدت على نسخ عتيقة مسموعة مقروءة، اعتنى بها المحدثون، وضبطوها، هذا الأمر الأول.

والأمر الثاني عندما ضبطوها، رجعوا إلى الأصول التي نقل منها الإمام النووي، فصارت هذه النسخ الجديدة، أقرب إلى الصواب، وينبغي اعتمادها عند اختلاف هذه النسخ وعند الفروق، وعليه فيمكننا ان نسخة دار المنهاج تقريبا أفضل النسخ.[98]

مثال تطبيقي:

ففي الحديث 383 باب فضل الحب في الله ورقمه في دار الرسالة46 ودار المنهاج نفسه، ورقم الحدث في المنهاج 391 وردت معدي كرب.

ولو عدنا للحديث السابق 710 في نسخة دار المنهاج، نجد أن هذا الحديث ورد في باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير وقد كان ترقيمه في دار الرسالة 95 وفي دار المنهاج 12، ورقم الحديث في دار المنهاج 722، لايعني هذا نقص في عدد الأحاديث بقدر قربه من النسخ الأولى وقد أدرج صورا عنها في بداية النسخة لتبيان دقة العمل، وقد ورد في كلمة: خارجه وليس خارجة، وهنا يمكننا بسط فكرة الترجيح لتزكية شيخ عامل به ورجوع الدار للنسخ الأصلية وهكذا.

فهل بات من الضروري توحيد النسخ مستقبلا ومقارنتها بين دور النشر حتى لايجد المقرئ عائقا في العمل.؟هوسؤال يسهل العمل على المقرئ خاصة لولم يكن لدى القارئ نسخة قديمة سابقا.[99]

---

[98] محمد وائل الحنبلي (وُلد 1399 هـ1979م داعية سوري دمشقي، وحافظ مسنِد، من أهل العلم بالفقه والحديث.
وقد كان سؤالنا له مباشرا فكان هذا رده مشكورا.

[99] النسخ التي عملنا عليها كمثال عام:
رياض الصالحين، دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى 2024م، تحقيق شعيب أرناؤوط.
رياض الصالحين، دار المنهاج، الطبعة السابعة، 2015م، تحقيق اللجنة العلمية بمركز المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين قوبلتا على نسخة ابن القطّار تلميذ الإمام النووي ومقروءة عليه، وبهامش حواش مفيدة مستقاة من شرح ابن علان لايستغنى عنها.

لقد كان رد الداعية والشيخ مهما بحال عند سؤاله وبقي السؤال:

3- وإذن ، ماذا عن اختلاف نسخ دار المنهاج ذاتها عند إعادة طبعها؟

لو قلنا إن تعريف التصحيح بعد التحقيق: هو إعادة النص إلى أقرب صورة ممكنة من أصل المؤلف، لا إعادة كتابته .

فيمكننا تبيان ماهية التصحيح هنا بالتالي:

-إذا كانت الطبعة المحققة قد اعتمدت على نسخ قليلة أو نسخة واحدة، ولم تُفهرس فروقها بدقة، فإن أي محاولة لتصحيح ما نُشر بعد ذلك ستكون صعبة، لأنك لا تملك أصلًا واضحًا تُعيد النص إليه. في هذه الحالة يكون الاعتماد على:

- مقدمة المحقق ومنهجه.

- الحواشي التي أثبت فيها الفروق.

- القرائن اللغوية والسياقية.

- المقابلة مع طبعات أخرى إن وُجدت.

- الرجوع إلى المصادر التي اقتبس منها المؤلف نفسه.

النتيجة المنهجية

لذلك فالأدق أن نقول:

ليس كل ما نُشر بعد التحقيق قابلًا للتصحيح اليقيني، بل يتوقف ذلك على وجود أصول أو قرائن كافية تسمح بالترجيح العلمي. أما إذا غابت هذه الأصول، فالأفضل الاكتفاء بالتنبيه على الاحتمال، لا الجزم بالتصحيح.خاصة لو لم نلتقِ بمحقق خبير يرشدنا.

سواء أكان التصحيح: لغويا أو طباعيا أو منطقي اوهو قليل الحدوث.

-نستأنس برأي **الدكتور عمار النهار** فهو محقق خبير ومجيد ومتقن:

-إن اختلاف الطبعات للكتب القديمة حسب النسخ المأخوذ منها المادة، وهنا لاتتشابه النسخ، بل تتقاطع وكذلك حسب ماتخذ من أصل للنسخة، الأجودخاصة لومحققة سابقا على نسخة جيدة، والمحقق على مستوى علمي وأخلاقي، ويحتاج العمل للمقارنة بين النسخ.

2-خبرة المحققين وثقات، وهنا الشهرة لاتعني الصواب، غالبا الشهرة خدعة، الاسم الطنان لايعني أنه محقق ، كثيرا مايكون الأمر فخ وخدعة، هناك أخطاء كثيرة لاتغتفر.

3- يجب أن تكون مقابلة فعلية متقنة بين النسخ،وليس مقابلة شكلية على 5 نسخ أو 6 نسخ.

4-ننظر للحواشي، غالبا ماتكون فقيرة بالتوثيق، وتوثيق الأخبار، والتخريج الصحيح للأحاديث، ولو هناك حكم على الأحاديث، وليس دراسة للحديث للحكم عليه شتان، إلى غير ذلك.

5-ولايعني حداثة الطبعة، أنها الأفضل، في أحايين كثيرة تكون كارثية وتجارية.[100]

وعليه فأهم مايمكن تصحيحه بعد الخطأ الطباعي الواضح هو اللغوي:

ولا يقتصر عمل المصحح اللغوي على معرفة القواعد اللغوية فقط، بل يتطلب مجموعة من المهارات المتكاملة التي تمكّنه من أداء مهامه بدقة وكفاءة. فكلما امتلك المصحح مهارات أوسع وأعمق، استطاع التعامل مع النصوص المختلفة باحترافية أعلى، خاصة في المجالات الأكاديمية والمهنية التي تتطلب مستوى متقدمًا من الدقة.

-وفيما يلي أبرز المهارات التي يجب أن يمتلكها المصحح اللغوي:

١- إتقان قواعد اللغة

تُعد هذه المهارة الأساس الذي يقوم عليه عمل المصحح اللغوي، إذ يجب أن يكون على دراية تامة بقواعد النحو والإملاء والصرف، بالإضافة إلى فهم التراكيب اللغوية المختلفة.

فأي ضعف في هذا الجانب قد يؤدي إلى تمرير أخطاء أو تصحيحات غير دقيقة.

٢- الدقة والانتباه للتفاصيل

يتطلب التدقيق اللغوي مستوى عاليًا من التركيز، لأن الأخطاء قد تكون بسيطة جدًا لكنها مؤثرة، مثل حرف زائد أو حركة إعرابية غير صحيحة.

لذلك فإن القدرة على ملاحظة التفاصيل الدقيقة تُعد من أهم صفات المصحح اللغوي المحترف.

٣- القدرة على فهم السياق

[100] د. عمار محمد النهار:أستاذ التاريخ والحضارة العربية الإسلامية في جامعة دمشق، إجازه في كلية الدعوة الإسلامية، وقد كان ردا مباشرا على سؤالنا.

لا يكفي تصحيح الجمل وفق القواعد فقط، بل يجب فهم المعنى العام للنص، لأن بعض الكلمات أو التراكيب قد تكون صحيحة لغويًا لكنها غير مناسبة في السياق.

وهنا تظهر أهمية الفهم العميق للنص في اتخاذ القرار الصحيح أثناء التصحيح.

٤- مهارات البحث والتحقق

في بعض الأحيان، يحتاج المصحح اللغوي إلى التحقق من صحة مصطلح معين أو استخدام لغوي محدد، خاصة في النصوص المتخصصة، لذلك يجب أن يمتلك مهارة البحث السريع في المصادر الموثوقة.

٥- المرونة في التعامل مع أنواع النصوص

تختلف طبيعة النصوص من حيث الأسلوب والمحتوى، فالنص الأكاديمي يختلف عن الإعلامي أو التسويقي، لذلك يجب أن يكون المصحح قادرًا على التكيف مع هذه الأنواع المختلفة، ومراعاة خصائص كل نوع أثناء التدقيق.

٦- مهارات التنظيم وإدارة الوقت

غالبًا ما يعمل المصحح اللغوي على نصوص طويلة أو مشاريع متعددة، لذلك فإن القدرة على تنظيم العمل وتحديد الأولويات تُعد عاملًا مهمًا في إنجاز المهام بكفاءة.

٧- القدرة على استخدام أدوات التدقيق الحديثة

مع تطور التكنولوجيا، أصبحت هناك أدوات تساعد في اكتشاف الأخطاء، لذلك يجب أن يكون المصحح اللغوي على دراية بهذه الأدوات، مع القدرة على استخدامها بشكل صحيح دون الاعتماد عليها بشكل كامل.هذا بصرف النظر عن بعض إلمام بقواعد التحقيق للكتب، مما يجعله متفهما لطبيعة الأخطاء التي يمكن تجاهلها او اعتبارها للتصحيح.

مستخلص

إن من المجحف بالعلم وضع جل الأخطاء على المعلمين والدعاة وعدم الموضوعية في هذا المجال، وهو تقصير الطالب في الاشتغال في تطوير علمه حتى يستطيع الوقوع على الأخطاء بدقة ومناقشة معلمه في ذلك ولاضير، فنحن لم نخلق مغمضي العينين يقول الدكتور محمد بن علي بن جميل المطري عن مشكلة الطلاب في بنده العشرين:

20- من أخطاء بعض المشتغلين بالعلم: الغفلة عن المقصد من طلب العلم، وأنه العمل به، فليس العلم فقط حفظه من غير عملٍ به، فمن عمل بالعلم حماه العلم، فخشع لله وتواضع لعباد الله، وخاف على نفسه عذاب الله؛ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا

يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]، وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: 16].[101]

إن العمل في العلم يشمل: الحفظ في الصدور والتطبيق في الواقع ومن ضمن التطبيق القدرة على معرفة الأخطاء التي تمر بالطالب أثناء عملية العلم في المادة العلمية، فإن الله لايحب الغافلين.

ومن ناحية أخرى يبين الدكتورسلطان بن عبد الله العمري[102] حول الأخطاء التي يقع فيها طالب العلم كذلك وهي عنده سبعة عشر منها:

8-الغياب الفكري عن الساحة :بعض الطلاب منشغلٌ بالعلم في أغلب أوقاته ، ولكنه في نفس الوقت بعيدٌ كل البعد عن الساحة الفكرية التي تدور في المجتمع.

فلا يتابع الواقع ولا يعرف المناهج الفكرية التي تنخر في المجتمع ، ولاشك أن هذا الغياب سيؤثر على رسالته العلمية والتعليمية لمجتمعه.

هذه تتقاطع مع سابقتها من ضرورة الاشتغال على النفس، وتطوير المعارف مما يغني تجربته العلمية ويصبح أقدر على تقدير الخطاء بثقة فيكون عونا للمعلم.

تتمثل مشكلة الطلاب مع النسخ المحققة والمختلفة للمؤلفات التراثية في:

تشتت الذهن وصعوبة المذاكرة بسبب تضارب الألفاظ والصفحات بين الطبعات.

عندما يدرس الطالب كتاباً بمتن معين، قد يجد أن زميله أو أستاذه يملك نسخة بعبارات مغايرة أو بترقيم صفحات مختلف تماماً.

أبرز إشكاليات تعدد النسخ والمحققين

1-تضارب أرقام الصفحات: يصعب متابعة الشرح مع الأستاذ في المحاضرة.

2-اختلاف الألفاظ والعبارات: يغير أحياناً المعنى الفقهي أو اللغوي تماماً.

---

[101]صفحة إلكترونية: د. محمد بن علي بن جميل المطري (،2019م)، مقال، من أخطاء بعض طلاب العلم، موقع الألوكة.
https://www.alukah.net/social/0/135225/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85

[102] سلطان بن عبد الله العمري، (2019م)، مقال: 17 خطأ قد يقع فيها طالب العلم،مدونة خاصة.
https://s-alamri.com/article/details/21295

3-سقوط بعض الجمل: تحتوي بعض الطبعات التجارية على سقط يخل بالفهم.تفاوت جودة الخدمة: تفتقر بعض النسخ للفهارس العلمية المساعدة

4-.أخطاء التصحيف والتحريف: يقع فيها بعض المحققين غير المتخصصين.

5-ارتفاع أسعار المحقق جيدا: تعجز ميزانية الطالب عن شراء الطبعات العلمية القيمة.كيف يتعامل الطالب مع هذه المشكلة ؟اعتماد طبعة الشيخ: الالتزام بالنسخة التي يشرح منها الأستاذ تماماً.

توثيق الفروق: كتابة الاختلافات الجوهرية على هامش الكتاب الشخصي.التهميش برقم الباب: الإحالة إلى اسم الباب والفصل لا رقم الصفحة.

السؤال عن الطبعة العمدة: استشارة المتخصصين لمعرفة النسخة المحققة الأصح.

تعتمد هذه الأفكار على أدبيات "علم تحقيق النصوص" والمشاكل الواقعية التي يناقشها طلاب العلم والمشايخ في مقدمات الشروح الفقهية واللغوية، وتستند إلى ركيزتين:

1. كتب ومراجع "أصول تحقيق التراث"هذه الإشكاليات (مثل التصحيف، السقط، وتفاوت الطبعات) تفصلها المؤلفات التي تشرح طريقة التعامل مع المخطوطات والنسخ، ومن أبرزها:
   كتاب "تحقيق النصوص ونشرها" | عبد السلام هارون (يعد العمدة في بيان أخطاء التحريف والتصحيف).
   كتاب "قواعد تحقيق النصوص" | د. صلاح الدين المنجد.
   كتاب "أصول تحقيق التراث" | د. عبد الهادي الفضلي.
2. التوجيهات الشفهية للمشايخ والعلماءنصائح التعامل مع المشكلة (مثل "اعتماد طبعة الشيخ" أو "التهميش باسم الباب") هي نصائح منهجية متواترة في المقالات والدروس الصوتية لعلماء العصرالمعروفين بدقتهم العلمية.عند توجيه الطلاب في بداية قراءة المتون والشروح؛ حيث يكثر تنبيههم على عدم الاعتماد على الطبعات التجارية والتهميش بالباب لتفادي تضارب الصفحات.

وبكل الأحوال:

مايمكن الإفادة مما سلف، أن التصحيح على التحقيق مهمة مكملة، لاتعرقل العملية التعليمية حال كون المعلم متمكن من لغته، ولكن في حال عدم تحقيق ذلك، فإن التصحيح هنا سوف يكون بعيدا عن ملاحظة المعلم، في تمرير أخطاء جوهرية أحيانا تءثر على المعنى الأصلي، خاصة لو كان حديث في مشهور، او عبارة مقتبسة، أو منقول يحتج الأمانة في نقل المعنى، أو كون المتن ملتبس في نصه.

Codex Arabica، وهو تطبيق ويب مبتكر صُمم ليكون رفيقاً ومساعداً للباحثين، والمحققين، وطلاب العلم الشغوفين بدراسة وفك رموز المخطوطات العربية العتيقة واستكشاف خبايا علم

نصائح وتوصيات

1-لاتتجاوز أي كلمة تشك بصحتها إلى غيرها حتى تتثبت من أنها صحيحة وفي مكانها الصحيح.

2-ليكن أمامك معجم بسيط يساعد في فك شيفرات الكلمات المشكوك في أمرها مثل مختار الصحاح وفي حال تعسر لإيجادها ننتقل لمعجم أوسع.واختصاصي لو كان البحث علميا اختصاصيا.

3- لاضير من الاستعانة يمكن نثق بقدرتهم اللغوية ومكنتهم في استشارتهم، في المحاور التصحيحية الثلاث.

4- في أحايين كثيرة يكون المتذوق القرائي أكثر حساسية من الباحث في تلمس الخطأن لذا فالمتقن لايوفر وسيلة إلا ولجأ إليها.

5- لايوجد عمل كامل لنؤمن بهذا، لذا كثيرة هي المرات التي تمر الأخطاء مرور الكرام هذا في حال لم يكن تأثيرها جوهريا فنحن بشر أولا وأخيرا.

6- لنكن ذوو نظرة نقدية لانستسلم، وعنيدون في الرغبة التصحيحية ، لصالح العمل، فجل تلك العمليات تشريف وتكليف وتنقيح ومكانة لكل من يسير في هذا الطريق الطويل، عند ربه قبل البشر.

7- الحل الحيادي دوما : (حال عدم اليقين بما قد نقرره)،ضع على هامش الصفحة الخطأ في نسختك وماورد في نسخ أخرى مع كتابة العام ومحقق الكتاب، بنية مراجعة الأمر من الخبراء لاحقا.(خاصة لو كان التصحيح يعطي حالتين الصحيح والأصح، أو الحيرة في الأمر).

مراجع ومصادر

1- بومديني محمد الياس ، دراسة: 2024م، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال معالجة نصوص المخطوطات العربية.

2- عبدالعال سعد الشليّه، تصحيح الكتب، مقال علمي، 2010م، موقع الألوكة.

3- الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.-

4- د. عبد السلام هارون، كتاب تحقيق النصوص ونشرها،الطبعة السابعة، 1998مكتبة الخانجي بالقاهرة.

5-د. عبد الهادي الفضلي، كتاب "تحقيق التراث" فصل التنقيط والتشكيل-الكتاب غير مرقم يبدو انه منشور كمسودة-، نشر مكتبة العلم، جدة.

6- الفرق بين مصنف الكتاب ومحققه، موقع إسلام أون لاين.2018م، بتصرف.

7-البخاري الحديث 1738، الصفحة 280، دار الفيحاء ودار المنهل الطبعة الأولى، 1441هـ 2020م.

8- د. قدور حمداوي، 2020م، فن تحقيق النصوص التّراثية. مجلة الرافد، الألكترونية.

9- مقال: تحقيق النصوص، 2026م.جامعة الملك سعود.(بلا اسم للكاتب).

10- أ.د. محمد حسان الطيان، مقال، 2009م، ملامح في فن تحقيق المخطوطات، موقع الألوكة.

11- د. حسن محمد عبه جي، 2015م، مقال، من أسباب الفروق بين الصحيحين: اختلاف النسخ، موقع الألوكة.

12- علاء الدين حميدي، 2024م، مقال، دور الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية.. التحديات والفرص.

13-مجموعة الواتس الدكتور عبد الرزاق مرزوك اسم المجموعة:(نتائج البحث في التراث)، مشرف الدراسات العليا في جامعة القاضي عياض المغرب.

14-من صفحة معالم المدينة المنورة ، فيس بوك.

15- محمد وائل الحنبلي (وُلد 1399 هـ1979م داعية سوري دمشقي، وحافظ مسنِد، من أهل العلم بالفقه والحديث.وقد كان سؤالنا له مباشرا له.

16-رياض الصالحين: النسخ التي عملنا عليها كمثال عام:

رياض الصالحين، دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى 2024م، تحقيق شعيب أرناؤوط.

رياض الصالحين، دار المنهاج، الطبعة السابعة، 2015م، تحقيق اللجنة العلمية بمركز المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين قوبلتا على نسخة ابن القطّار تلميذ الإمام النووي ومقروءة عليه، وبهامش حواش مفيدة مستقاة من شرح ابن علان لايستغنى عنها.

17- د. عمار محمد النهار:أستاذ التاريخ والحضارة العربية الإسلامية في جامعة دمشق، إجازه في كلية الدعوة الإسلامية، وقد كان ردا مباشرا على سؤالنا.

18-- د. محمد بن علي بن جميل المطري،2019م، مقال، من أخطاء بعض طلاب العلم، موقع الألوكة.

19- سلطان بن عبد الله العمري،2019م، مقال: 17 خطأ قد يقع فيها طالب العلم،مدونة خاصة.

مصادر بالانكليزية

1-Artificial Intelligence in the Digital Humanities

Guido Russo*, Yahya Momtaz and Sohail Maqsood

Journal of Artificial Intelligence Research and Innovation

2-canava site:

/https://www.canva.com/ar_eg/features/grammar-checker3-

3-site:

Fix Arabic OCR Errors Instantly

https://fastocr.org/ai-polish/arabic

البحث السادس

العامل النفسي في اللغة العربية واستثماره في النقد.

قبل البدء

لماذا نرى أن الناقد الحاذق مقل في عمله مقارنة بكثرة الأعمال الأدبية من حوله؟.

أم هي علة قلة النقاد الجديرين بخوض التجربة النقدية؟.

أم هو تقاعس من الكاتب نفسه،فلاويبحث عن نقاد صادقين لعمله؟.

وهل اكتفى القارئ بوجهة نظره الخاصة والانطباعية ولماذا؟.

وهل مازلنا نعاني من تسطح النقد عموما، وعدم وصوله للنقاط الأعمق في النص؟

وعليه هل باتت عناصر النقد ناقصة بسبب قصور النقاد عن بلوغ المستوى اللائق بالنقد؟.

****

مشكل البحث: تسطح النقد وعدم تعبيرة بعمق عن النص المراد نقده، فيصبح انطباعيا صرفا، ولايلاحق بين العلوم لخدمة مادته، نحن بحاجة إلى نقد عميق.

هدف البحث: الارتقاء بالنقد لمستويات عالية وراقية تتفرد في جهدها وتصل إلى شواطئ مهمة ماسبقها أحد من قبل.وإن كان هناك دراسات اعتنت بذلك بطريقة ما ، فبعضهم لم يعتبره ركيزة أساسية في عملية النقد لتصبح أكثر عمقا واحترافية.

طريقة البحث: طريقة معرفية تنقيبية للتعرف على مالك يتطرق إليه النقد والتعرف على دهاليز نفسيه تخدم العمل.

أهمية البحث: دفع عملية النقد قدما لمزيد من الدقة والعناية والتعمق في النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: علم النفس، النقد الأدبي، تحليل النص، السيرة الذاتية، الأديب، النص.

منهج البحث: تحليلي معرفي.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، علم، نفس، نقد، أدب.

مدخل

كيف يساهم علم النفس في دفع عملية النقد للأمام؟.

وكيف نفهم مفهوم علم النفس الأدبي؟

لماذا نتعبر العامل النفسي مهما في العملية النقدية؟.

من دواعي سرور الكاتب تغلغل الناقد في ثنايا النص واكتشافه أسراره من خلال نفس الكاتب المتخللة فيه، فإن لم يلبِّ النص متطلبات الكاتب ويمتص مافيه من حديث نفس وبث ومنطق يخصه، ، فلن يكتب في الأصل، فلكل نص علاقة ما ضمنية بالكاتب قوية ومتينة. فالكتابة الأدبية إضافة عن أنها سجل اجتماعي لمجتمع، فهي منفذ مهم لما يعانيه في نفسه، فنقول:

-النص الأدبي كمضمون:

عبارة عن مشاعر ومنطق، أي قسم عقلاني وقسم شعوري، ويعتبر العامل النفسي في النص الأدبي، انعكاسا مهما صادرا عن الكاتب نفسه، يعبر بصدق عن ردات فعله وتصوراته الاجتماعية، وضميره ومنطقه العملي، ولعلنا في معالجة النص نفسيا من خلال عملية النقد، دافع مهم لنستخرج السر الكامن والدافع لكتابة النص نفسه، وعليه فيعتبر العامل الأول والدينامو الدافع لكتابة العمل أولا وأخيرا، بحيث يلفت نظر الكاتب من خلال نصه لأمر ما يمتزج بضميره ومنطقة ومخزونة الثقافي الاجتماعي ليخرج هذا العسل الأدبي.

-نقديا:

نلاحظ كثيرا خاصة الأدباء الذين يبحثون عن ناقدين محترفين إن فعلوا، لأعمالهم الأدبية وماأقلهم، والنقد يتمحور أولا حول العنصر الانطباعي في عملهم النقدي، وهو ذو علاقة وثيقة بالعامل النفسي والانعكاس النفسي للنص على بواطنهم النفسية وعواطفهم ثم عقلهم، ولذا فإنه مدخل النقد أولا، وهو باب النفس وبداية النقد، كرد فعل مبدئي بعد القراءة بوعي وعمق ودقة، ومن ثم تتحرك بعدها المخزونات المعرفية والخبرات الأدبية والمنطقية في تقييم النص ووضع معايير لدفعه للأمام فإما يكتب له النجاح نصا ونقدا، وإما ينال حقه من التقويم، وفي كلتا الحالتين يبقى العامل النفسي هو مدخل النص والمحفز الأول لدخول معترك، حيث يلامس وترا عميقا في الناقد يستفزه كي يقوم بعمله على أكمل وجه.

لذا يمكننا اعتبار البحث خدمة للنقد والنقاد أولا، ومن ثم جمعا لما تناثر من مواد تخدم العنوان وماجمعها مصدر واحد.نرجو أن نفلح وننجح.

مطالب البحث

1- مفهوم العامل النفسي لغة وأدبا.
2-كيف يخدم العامل النفسي العملية النقدية؟
3-مستخلص

- مفهوم العامل النفسي لغة وأدبا.

1-كيف نفهمه؟

يمكننا اعتبار العامل النفسي جزءًا لا يتجزأ من النسيج العميق للنص العربي، سواء كان ذلك في الدوافع الخفية للمبدع، أو في البناء المعقد للشخصيات، أو في الصدى الذي يتركه النص في نفس المتلقي. وقد سعى النقد النفسي في الأدب العربي إلى الكشف عن هذه الأبعاد، مقدمًا قراءات ثرية ومثيرة للجدل في كثير من الأحيان، ومؤكدًا على العلاقة العضوية بين الأدب وعلم النفس، وسوف نعرج على ذلك الأمر في طيات البحث.

يقول الدكتور **وجيه المرسي إبراهيم** حول علاقة الأدب بالعامل النفسي:

- شكلت الذات الإنسانية وما يصدر عنها من إنتاج أدبي اتجاها رئيساً لدراسة وتحليل النصوص الأدبية ونقدها، إن الأدب موضوعه الإنسان في ذاته، وفي استجابته لما حوله، وهو في هذا شبيه بعلم النفس، وإن تناول علم النفس الظواهر العامة، وتناول الأدب العنصر الفرد المميز لكل إنسان عن أخيه. ومهما كان فإن العنصر النفسي بارز في النص أدبي، فهو استجابة معينة لمؤثرات خاصة، وهو بهذا عمل صادر عن القوى النفسية، وعن طريق علم النفس نعرف أيضاً دلالة النص الأدبي على نفسية صاحبه.

كما أفاد الأدب من علم النفس فيما يتصل بالإبداع الفني، وتفسير الشخصيات الأدبية في الأعمال القصصية والمسرحية من خلال سلوكها وحوارها، ودراسة آثار النصوص الأدبية في القراء "سيكولوجية الجمهور".

ومن هذا المنطلق ولد منهج النقد النفسي، الذي ارتبط في نشأته بالكشوف المتميزة التي حققتها دراسات علم النفس، وبخاصة بنظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، حيث يقوم هذا المنهج النقدي بالربط بين النص الأدبي ومحتواه الشخصي من خلال

تتبع حياة الأديب، وإيجاد العلاقة بين هذه الحياة في أدق دقائقها وما يبدعه من أدب؛ فهو يعتمد على التحليل، وتهمه الإشارات والألفاظ الموحية ليستطيع التوصل من خلالها إلى اكتشاف العقد الدفينة، وتفسير النص وفق هذه المكتشفات. وقد طبق فرويد نظرياته في التحليل النفسي على أسطورة أوديب، ومسرحيتي هاملت والملك لير لشكسبير ورواية الجريمة والعقاب لدستوفسكي وغيرها من الأعمال الأدبية، وهو في هذه الدراسات جميعها يسير على هدي آرائه في الكبت، ويحاول تحليل دوافع هذه الشخصيات تحليلاً مرده إلى الجنس.[103]

قد لانوافق على جل ماأورده فرويد، ولكن لكن مانفهمه ككتاب، أن الدافع النفسي هو الدافع الأول للكتابة.

و يمكننا توضيح الأمر ببساطة مستعينين بمخزون الذكاء الاصطناعي بتصرف، فنقول:

- العامل النفسي في اللغة والأدب يشير إلى دراسة العلاقة بين اللغة والعمليات العقلية والنفسية للفرد، وكيف تؤثر هذه العمليات في إنتاج اللغة وفهمها. كما يتناول دراسة أثر الأدب في نفسية المبدع والمتلقي، وكيف يعكس الأدب جوانب من نفسية الأديب.

مفهوم العامل النفسي لغة:

علم اللغة النفسي: هو فرع من علم اللغة يدرس العمليات العقلية التي تقوم عليها اللغة، وكيفية اكتسابها وفهمها وإنتاجها.

يهتم هذا العلم بدراسة العمليات النفسية التي تؤثر في فهم اللغة، مثل الذاكرة والانتباه والإدراك.

يركز أيضًا على دراسة دور الخبرة السابقة للفرد في فهم اللغة واستخدامها.

-أما مفهوم العامل النفسي أدبًا:

المنهج النفسي في النقد الأدبي: هو منهج يركز على دراسة العلاقة بين الأدب وحياة الأديب النفسية، وكيف تعكس النصوص الأدبية جوانب من شخصية الأديب وتجاربه.

---

[103] د. وجيه مرسي إبراهيم أو لبن، 2011م، مقالن الاتجاه النفسي في تعليم الأدب، موقع كنانة أون لاين.بتصرف.
https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/268327

يهدف هذا المنهج إلى فهم دوافع الأديب وميوله واتجاهاته النفسية من خلال تحليله لأعماله الأدبية. [104]
يعتبر العمل الأدبي بمثابة مرآة تعكس نفسية الأديب، وتكشف عن عالمه الداخلي.بصرف النظر عن وظيفته التاريخية المجتمعية.
يهتم هذا المنهج أيضًا بدراسة تأثير الأدب في نفسية المتلقي، وكيف يشعر القارئ ويتفاعل مع الأحداث والشخصيات في النص الأدبي. وهناك اتجاهات نقدية مختلفة في دراسة الأدب نفسيًا، مثل التحليل النفسي الذي يركز على اللاوعي ودور الرموز والإشارات النفسية في النص.
-أمثلة على العلاقة بين اللغة والأدب وعلم النفس:
دراسة تأثير اللغة في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية.
دراسة دور اللغة في التعبير عن المشاعر والعواطف.
دراسة تأثير اللغة في عمليات التفكير والإدراك.
دراسة تأثير الأدب في تشكيل القيم والأخلاق لدى الأفراد والمجتمعات.[105]

---

[104] مقال، النقد الأدبي: أساليبه ومناهجه في دراسات الأدب، موقع صححلي.
https://sahehly.com/blog/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%87-%D9%88%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8#:~:text=%D8%A8%D8%B9%D8%B1%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%20%D8%A8%D8%A3%D9%86%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%20%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A,%D8%A3%D9%86%20%D9%8A%D8%B9%D9%83%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%20%D8%B1%D8%BA%D8%A8%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%A9.

[105] د. بدر الغامدي،2024م، دراسة، اللغة في علم النفس.موقع دراسة.
https://drasah.com/Description.aspx?id=8452#:~:text=%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%20%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D8%B3%20%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1,%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D9%86%20%D9%84%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9.

2- تفكيك العامل النفسي عمليا

بداية يمكننا القول :

للأحرف واللغات تأثير عميق على نفسية الإنسان، يتجاوز مجرد كونها وسيلة للتواصل. فكل حرف، وكل كلمة، وكل جملة تحمل في طياتها دلالات تتجاوز معناها الظاهري لتلامس جوانب اللاوعي وتؤثر على المشاعر والأفكار والسلوك.

-كيف تؤثر الأحرف واللغات؟

1-الرمزية والدلالات الثقافية: ليست الأحرف مجرد أشكال خطية، بل هي رموز تحمل في طياتها تاريخًا طويلًا من الدلالات والمعاني الثقافية. فعلى سبيل المثال، قد يُنظر إلى حرف "الألف" في اللغة العربية كرمز للأصل والثبات، بينما قد يشير حرف "الدال" إلى الديمومة. هذه الدلالات، حتى وإن كانت غير واعية، تؤثر على فهمنا للكلمات التي تحتوي على هذه الأحرف وتلون إدراكنا لها.

2-الأصوات والإيقاع: تلعب الأصوات التي تُصدرها الأحرف عند النطق دورًا كبيرًا في التأثير النفسي. فالأصوات الحادة قد توحي بالصرامة والقوة، بينما الأصوات الرخوة قد توحي بالهدوء واللين. الإيقاع الناتج عن تسلسل الأحرف وتناغمها في الكلمات والجمل يخلق نغمة معينة تؤثر على المزاج وتثير استجابات عاطفية مختلفة. هذا ما يفسر لماذا تبدو بعض اللغات "أكثر دفئًا" أو "أكثر صرامة" من غيرها.

3-التكوين البصري: للأحرف شكل بصري يؤثر أيضًا على الإدراك. فالخطوط المستقيمة والزوايا الحادة قد توحي بالدقة والصرامة، بينما الخطوط المنحنية والدائرية قد توحي بالمرونة والنعومة. هذا الجانب البصري للأحرف يُستخدم بشكل كبير في تصميم الخطوط واللوجوهات، حيث يُراعى التأثير النفسي المرغوب من وراء شكل الحرف.

اللغة والهوية: تُشكل اللغة جزءًا أساسيًا من هوية الفرد والجماعة. فهي ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي وعاء يحمل تاريخ وثقافة وقيم مجتمع بأكمله. التحدث بلغة الأم يُشعر الفرد بالانتماء والأمان، بينما فقدان اللغة أو الانتقال إلى لغة أخرى قد يُسبب شعورًا بالغربة أو فقدان جزء من الهوية.

4-التفكير والإدراك: تؤثر اللغة على طريقة تفكيرنا وإدراكنا للعالم. فبعض اللغات قد تحتوي على مفردات أكثر دقة لوصف ظواهر معينة، مما يؤثر على قدرة المتحدثين بها على تمييز تلك الظواهر وتحليلها. على سبيل المثال، اللغات التي تحتوي على مفردات غنية للألوان قد تجعل متحدثيها أكثر حساسية للفروق الدقيقة بين الدرجات اللونية.

5-التأثير العاطفي: للكلمات قدرة هائلة على إثارة المشاعر. كلمة واحدة يمكن أن تجلب السعادة، أو الحزن، أو الغضب، أو الخوف. هذا التأثير العاطفي ليس فقط ناتجًا عن معنى الكلمة، بل أيضًا عن نبرة الصوت، وسياق الاستخدام، والذكريات المرتبطة بها.

-الخلاصة: إن فهمنا لتأثير الأحرف واللغات نفسيًا يفتح لنا آفاقًا جديدة في مجالات متعددة، من علم النفس اللغوي إلى تصميم الإعلانات وحتى العلاج النفسي. إنها تذكير بأن اللغة ليست مجرد أراكيب نحوية وصوتية، بل هي نسيج حي يتفاعل مع أعمق أبعاد وجودنا البشري.[106]

3-الكتابة الأدبية والنفس البشرية

يربط بعض النقاد المعاناة النفسية للكاتب قبل خروج النص وسيلانه على الورق بالإلهام فيقول:

لقد فسر علماء النفس الإلهام بربطه بالحالة النفسية قائلين أنه مصاب بالعصاب أو الذهان ومن هنا نرى عدة مدارس مختلفة في تفسير الإلهام فقد قسم بعضهم الشعراء إلى الشاعر : الممسوس أو الذي به جنة أو التلقائي أو المتنبئ . والقسم الآخر : الشاعر الصانع أو المحترف من أمثال شعراء الحوليات الذين كانوا يعملون على تنقيح أشعارهم سنة كاملة . والحقيقة أن هناك قسم ثالث : يجمع بين الحالتين بين حالات الإلهام وبين العمل والجد والمثابرة . هذا التقسيم نفسه ذكره الألماني (نيتشه) عندما قسم الأدباء إلى قسمين رئيسيين :

1- أهل النحت والعمل .
2- أصحاب الحالات النفسية .

يعد (أبو تمتم) من الشعراء الصناع المحترفين وكان إذا استعصى عليه الشعر وضع نفسه خرقة وجعل يتدحرج في مكان ضيق استجلابا للإلهام والإلهام هو الاسم التقليدي للدور الذي يقوم به منطقة اللاشعور.

ولو سألنا ماعلاقة الأدب والأدباء بالتحليل النفسي لأجاب صاحب كتاب:

كتاب "مدخل إلى الدراسة النفسية للأدب"الدكتور شاكر عبدالحميد:

- إن أغلبية الاهتمامات -رغم قلتها- قد انصبت على المبدع دون القارئ، وعلى نوع إبداعي بعينه، غالباً ما كان هو الشعر، دون الأنواع الأخرى، وفي الكثير من الأحيان كان المنحى التحليلي النفسي هو السائد والغالب على هذه الدراسات.

كذلك أدى الانشغال الزائد بالجوانب اللاشعورية في الدراسات التحليلية النفسية للأدب إلى المبالغة في الاهتمام بالجوانب المرضية والغريبة منه، وإلى همنة موضوعات بحثية قليلة تتعلق بالشخصية والخصائص الانفعالية والدافعية المميزة لها وإلى إهمال الجوانب الأكثر إيجابية وأكثر معرفية في الشخصية الإنسانية. رغم أن الأدب لا يمثل فقط الجوانب السالبة لدى الإنسان، بل يمثل أيضا نجاح هذا الإنسان في علاج أزماته ومشقاته النفسية ويمثل نموه وتحقيقه لذاته وشعوره بالكفاءة والانتماء.

---

[106] حدة حزام، 2022، 2023م جامعة لونيسي علي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص18، بتصرف.

بعد قرون عدة ازداد اهتمام النقاد والشعراء الرومنطيقيين بهذا الجانب النفسي في كتاباتهم حتى إننا نجد شاعرا مثل وردزورث يؤكد في مقدمة ديوانه "مواويل غنائية" وجود فروق في النوع، وليس في الدرجة، بين الشاعر وغيره من البشر، فالشاعر في رأيه يكون "أكثر حساسية، وأكثر حماسا، وأكثر رقة، ولديه معرفة أعظم من غيره بالطبيعة البشرية، كما أن روحه تكون أكثر اتساعا وشمولا وقدرة على التفكير، وعلى الشعور، بما يعتمل في باطن الروح الإنسانية من انفعالات".

ويشير عبدالحميد إلى أنه في بداية القرن العشرين بدأ ظهور الاهتمام بالدراسات النفسية للأدب مع إسهامات التحليل النفسي في ميدان الأدب، فظهرت كتابات فرويد ويونج ووساخس وجونز وغيرهم في هذا الشأن. وقد تباينت استجابات نقاد الأدب والفن وعلماء النفس إزاء ما قدمه التحليل النفسي، بين المؤيد تماما لهذا الاتجاه، أو المعارض تماما له، وبين هؤلاء وهؤلاء وقف البعض الثالث في مرحلة المنزلة بين المنزلتين، بين التأييد والمعارضة.

وخلال العقدين أو العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين بدا أن الإسهام التحليلي النفسي، في ميدان الأدب، قد بدأ يشحب بدرجة واضحة، وبدأ الإسهام الخاص بما يسمى بالمنحى الموضوعي في دراسة الأدب يتزايد ويقدم إسهاما متميزا تلو الآخر.

في العقد الأخير من ذلك القرن وما بعده بدا أن حالة الكمون التي أصابت التحليل النفسي في هذا المجال قد انتهت، ومن ثم عاود هذا الاتجاه دراسة الأدب من خلال مفاهيم جديدة أو من خلال مفاهيم قديمة تم كشف الغطاء عنها فاستخدمت بأشكال بارعة جديدة ومنها، تحديدًا، مفهوم الغرابة.

في بداية القرن العشرين بدأ ظهور الاهتمام بالدراسات النفسية للأدب مع إسهامات التحليل النفسي في ميدان الأدب، فظهرت كتابات فرويد ويونج ووساخس وجونز

وتوجد، على المستوى العربي، منذ زمن طويل، اهتمامات واضحة من قبل النقاد والأدباء بالبعد النفسي في الأدب. وقد تجلت هذه الاهتمامات في كتابات عبدالقاهر الجرجاني، خاصة في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ولدى ابن قتيبة، في الشعر والشعراء. ولدى الفارابي وابن مسكويه وإخوان الصفا وحازم القرطاجنى وغيرهم، مقدمين إشارات وتصورات عديدة حول الإدراك والصور الذهنية والذاكرة والخيال والإبداع.

وقد اعتبر محمد خلف الله أحمد عام 1914 تاريخًا لميلاد فكرة الاهتمام العلمي بالبعد النفسي في الأدب، ففي ذلك العام حصل طه حسين على الدكتوراه في الأدب عن أبي العلاء المعري ووردت في هذه الدراسة وغيرها من دراسات طه حسين إشارات واضحة إلى اهتمامه الملحوظ بالبعد النفسي في الأدب وتجلى ذلك، أيضًا، في كتبه "حافظ وشوقي" و"مع المتنبي" ودراساته عن بشار بن برد وأبى تمام وغيرهما.

ثم بدأ هذا الموضوع يأخذ مكانه في جدول الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهناك أيضا إسهامات مهمة في هذا السياق، قدمها حامد عبدالقادر والنهويهى ثم العقاد.من الأمثلة الشهيرة أيضا في هذا السياق ذلك الإسهام الذي قدمه عزالدين إسماعيل في كتابه "التفسير النفسي للأدب" والذي أكد فيه أن "العلاقة بين الأدب وعلم النفس لا تحتاج إلى إثبات، وكل ما تدعو الحاجة إليه هو بيان هذه العلاقة وشرح عناصرها، وأن

النفس تصنع الأدب، كذلك يصنع الأدب النفس". وقد استفاد إسماعيل في كتابه هذا من كتابات "فرويد" خاصة "الكبت واللاشعور"، و"التناقض الوجداني"، و"عقدة أوديب".

قدم الأدباء الكثير من الدراسات المتعلقة بما قدمه الأدباء ونقاد الأدب من إسهامات في مجال اكتشاف الأبعاد النفسية للأدب، أي بذلك الاتجاه الذي كان يسير من الأدب ويتجه نحو علم النفس، وقد كان أصحابه من المشتغلين بالأدب لكنهم حاولوا أن يتوصلوا إلى فهم أكبر للظاهرة الأدبية، كما تتجلى في بعدها النفسي.ويتناول هذا الكتاب عدداً من الموضوعات المهمة ذات الفائدة الكبيرة للقارئ العام وكذلك الباحث المهتم بهذا المجال، وقد أفاض المؤلف في الحديث عن الاتجاه التحليلي النفسي، خاصة لدى فرويد، ويونج ولاكان، باعتباره المنحى الذي تصدى أكثر من غيره لدراسة الأدب والأدباء والذي يعرفه قراء العربية أكثر من غيره أيضا على الرغم مما يعانيه هذا الاتجاه من جوانب قصور وثغرات.[107]

-من جهة أخرى:

-للنص الأدبي قوة هائلة في التأثير على النفس البشرية، فهو ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو عالم متكامل قادر على أن يلامس أعمق مشاعرنا، ويُغير طريقة تفكيرنا، بل ويُسهم في تشكيل هويتنا. تتجلى هذه التأثيرات في عدة جوانب:

1. الإثراء العاطفي والتطهير النفسي

يُمكن للنصوص الأدبية أن تستفز مجموعة واسعة من المشاعر، من الفرح والحب إلى الحزن والغضب واليأس. من خلال الانغماس في قصص وشخصيات مختلفة، يختبر القارئ هذه المشاعر بشكل غير مباشر، مما يُساعده على فهمها والتعامل معها. تُعرف هذه العملية أحيانًا بـ "التطهير" أو "الكاثارسيس"، حيث يجد القارئ متنفسًا لمشاعره المكبوتة، ويتخلص من الضغوط النفسية. على سبيل المثال، قد يجد شخص يمر بتجربة حزن عميق مواساة في نص يعبر عن مشاعر مشابهة، مما يجعله يشعر بأنه ليس وحيدًا.

2. تنمية التعاطف والفهم الإنساني

يُقدم الأدب نافذة على تجارب إنسانية متنوعة ومختلفة عن تجاربنا الخاصة. عندما نقرأ عن شخصيات من ثقافات وبيئات وظروف مختلفة، فإننا نُطوّر قدرتنا على التعاطف معهم وفهم دوافعهم وصراعاتهم. هذا يُوسّع من مداركنا ويُعزز فهمنا للطبيعة البشرية، مما ينعكس إيجابًا على علاقاتنا الاجتماعية وقدرتنا على تقبل الآخر.

---

[107] د. شاكر عبد الحميد، مجلة العرب، 2017م، مقال، علاقة الأدب والأدباء بالتحليل النفسي.
https://alarab.co.uk/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A

3. تحفيز التفكير النقدي والإبداعي

يُشجع النص الأدبي على التفكير النقدي. فالأدب غالبًا ما يطرح أسئلة عميقة حول الوجود، الأخلاق، المجتمع، والعلاقات الإنسانية، ولا يقدم إجابات جاهزة. هذا يدفع القارئ للتفكير والتحليل والاستنتاج، مما يُنمّي قدراته الفكرية. كما أن اللغة الغنية والصور البلاغية في الأدب تُحفز الخيال وتُعزز القدرة الإبداعية لدى القارئ، مما يساعده على رؤية العالم من منظور جديد.

4. التنفيس والهروب من الواقع

في بعض الأحيان، يعمل الأدب كملجأ من ضغوط الحياة اليومية. الانغماس في عالم خيالي يمكن أن يُوفر فترة راحة مؤقتة من التوتر والقلق، ويُساعد على الاسترخاء وتجديد الطاقة النفسية. هذه الوظيفة الترفيهية للأدب لا تقل أهمية عن وظائفه الأخرى، فهي تُسهم في تحسين المزاج وتقليل الإجهاد.

5. تشكيل الهوية والقيم

يمكن للنصوص الأدبية أن تلعب دورًا في تشكيل هوية الفرد وقيمه. فالقصص التي نقرأها، والشخصيات التي نُعجب بها أو نرفضها، يمكن أن تُؤثر على رؤيتنا للعالم ولأنفسنا. الأدب يُقدم نماذج إيجابية وسلبية للسلوك البشري، مما يُساهم في بناء منظومة القيم والأخلاق لدى القارئ.[108]

باختصار:

النص الأدبي هو قوة دافعة للتطور النفسي والعاطفي. إنه لا يُقدم لنا مجرد المتعة، بل يُثري أرواحنا، ويُعلمنا عن أنفسنا وعن الآخرين، ويُساعدنا على فهم تعقيدات الحياة والتعامل معها.[109]

---

[108] مجموعة من الكتاب، ترجمة رضوان ظاظا، عالم المعرفة العدد 221، 1997م، ص 49.بتصرف.

[109] تأثير حروف الاسم (بالإنجليزية: Name-letter effect) هو ظاهرة تُوَضِّح الاتجاه الباطن عند الناس لتفضيل الحروف الواردة في اسمهم على باقي الحروف الألفائية الأخرى. فعندما يُطلب من المشاركين ترتيب جميع الحروف الأبجدية، أو إعطاء كل حرف من الحروف درجة، أو اختيار الحرف الذي يُفضلونه من مجموعة من اثنين، أو اختيار مجموعة صغيرة من الحروف التي يفضلونها، ففي العادة يختار الأشخاص الحروف الواردة بأسمائهم الخاصة أكثر من غيرها. والأهم من ذلك أن الأشخاص لا يُدركون أنهم يختارون حروفا من أسمائهم.

اكتُشِفَت هذه الظاهرة في عام 1985 من قِبَل عالم النفس البلجيكي "جوزيف نوتين"، وقد ورد مصطلح "تأثير حروف الاسم" في عشرات الدراسات لموضوعات في أكثر من 15 دولة. وهو يتجاوز العمر ونوع الجنس. حتى أن الأشخاص الذين غيروا أسماءهم منذ سنوات عديدة يميلون إلى تفضيل الحروف الواردة في كل من الأسماء الحالية والأصلية على غيرها من الحروف. ويظهر التأثير بصورة أبرز للأحرف الأولى، ولكن حتى عندما يتم استبعاد الأحرف الأولى، تظل الحروف المتبقية من كل من الأسماء وأسماء العائلة هي المُفَضَّلَة على باقي الحروف.
ويكيبديا.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7:%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85/1#:~:text=%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%20%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%

-الأنواع الأدبية:

- تختلف التأثيرات النفسية للأدب باختلاف أنواعه بشكل كبير. كل نوع أدبي يحمل في طياته خصائص ومواضيع وأساليب سردية فريدة تؤثر على القارئ بطرق متباينة. دعنا نستعرض كيف يمكن لأنواع مختلفة من الأدب أن تُحدث تأثيرات نفسية متباينة:

1. الروايات الواقعية والاجتماعية

تُقدم هذه الروايات غالبًا تصويرًا صادقًا للحياة اليومية، وتُركز على القضايا الاجتماعية، العلاقات الإنسانية، والتحديات الواقعية.

* التأثير النفسي: تُعزز هذه الروايات التعاطف وتُعمّق فهمنا للطبيعة البشرية. يمكن أن تُشعر القارئ بالارتباط والتطابق مع الشخصيات أو المواقف، مما يُساعد على معالجة المشاعر الشخصية أو فهم تجارب الآخرين. قد تُحفز التفكير في حلول لمشكلات مجتمعية أو شخصية.

2. الأدب الرومانسي

يُركز هذا النوع على قصص الحب والعلاقات العاطفية، غالبًا ما تتخللها تحديات وصراعات عاطفية.

* التأثير النفسي: يُمكن أن يُثير مشاعر الفرح والأمل والبهجة، خاصة عندما تنتهي القصص بنهايات سعيدة. ولكنه قد يُثير أيضًا الحزن أو الشوق إذا كانت القصة تتناول الفراق أو الحب غير المكتمل. قد يُقدم هذا النوع هروبًا لطيفًا من الواقع ويُعزز الإيمان بالحب والعلاقات الإيجابية.

3. أدب الخيال العلمي والفانتازيا

يُقدم هذا النوع عوالم وشخصيات ومفاهيم غير واقعية، تتراوح من الكائنات الأسطورية إلى التكنولوجيا المستقبلية.

* التأثير النفسي: يُحفز الخيال والإبداع بشكل كبير، ويُمكن أن يُوفر هروبًا من الواقع. غالبًا ما يُقدم هذا النوع استكشافًا لأفكار فلسفية أو أخلاقية عميقة في سياق غير تقليدي، مما يُشجع على التفكير النقدي حول القضايا الإنسانية والوجودية بطريقة غير مباشرة.

4. أدب الرعب والإثارة

يهدف هذا النوع إلى إثارة مشاعر الخوف والتوتر والتشويق لدى القارئ.

* التأثير النفسي: يُمكن أن يُسبب ارتفاعًا في الأدرينالين ويُوفر تجربة "آمنة" للتعامل مع الخوف. قد يُساعد بعض الأشخاص على التنفيس عن التوتر المكبوت، أو يُوفر طريقة لمعالجة المخاوف الكامنة لديهم في بيئة خاضعة للتحكم.

B3%D9%85%20(%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9:%20Name%2Dletter%20effect)%20%D9%87%D9%88,%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D8%AB%D9%86%D9%8A%D9%86%D8%8C%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1%20%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9%20%D8%B5%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D9%86

ومع ذلك، قد لا يكون مناسبًا للأشخاص الذين يعانون من القلق أو الاضطرابات النفسية، حيث يمكن أن يُفاقم هذه المشاعر.

5. الشعر

يُركز الشعر على الجمال اللغوي، الإيقاع، والصور البلاغية للتعبير عن المشاعر والأفكار.

* التأثير النفسي: يُمكن أن يُثير تأملات عميقة ويُلامس أوتارًا عاطفية حساسة. يُعزز الوعي الذاتي ويُمكن أن يُوفر شعورًا بالراحة والجمال. قد يُساعد في التعبير عن المشاعر المعقدة التي يصعب وصفها بالنثر.

6. الأدب الفلسفي

يتناول هذا النوع الأسئلة الوجودية الكبرى حول الحياة، الموت، المعنى، والأخلاق.

* التأثير النفسي: يُحفز التفكير النقدي والتأمل العميق في معنى الوجود. قد يُثير مشاعر القلق الوجودي، ولكنه يُقدم أيضًا فرصة لاستكشاف وجهات نظر مختلفة وتشكيل رؤيتنا الخاصة للعالم.

كل نوع أدبي يُقدم تجربة فريدة، ويُمكن للقارئ أن يختار ما يُناسب حالته النفسية أو ما يسعى لاكتشافه في لحظة معينة

- هل تجد نفسك تميل إلى نوع معين من الأدب في أوقات مختلفة من حياتك؟

-**المزاج العاطفي** يلعب دورًا حاسمًا في اختيارنا لنوع الأدب الذي نميل إليه في لحظة معينة، وبالتالي في التأثير النفسي الذي نتلقاه منه. الأمر يشبه اختيار الطعام، فكما أننا نُفضل أنواعًا معينة من الطعام حسب حالتنا الجسدية والنفسية، فإننا نُقبل على أنواع معينة من الكتب تلبيةً لاحتياجاتنا العاطفية والفكرية.

كيف يتفاعل المزاج العاطفي مع اختيار الأدب وتأثيراته؟

* عندما نشعر بالحاجة للراحة والهروب: إذا كنا نمر بضغوط نفسية أو نشعر بالإرهاق، قد نميل إلى الأدب الذي يُقدم لنا هروبًا لطيفًا من الواقع. هنا، قد تكون روايات الفانتازيا، الخيال العلمي، أو الرومانسية هي الخيار الأمثل. فهي تُبعدنا عن مشاكلنا اليومية وتُدخلنا إلى عوالم جديدة، مما يُساعد على الاسترخاء وتجديد الطاقة النفسية.

* عندما نبحث عن المواساة والفهم: في أوقات الحزن أو اليأس، قد ننجذب إلى الأدب الذي يُلامس هذه المشاعر بعمق، مثل بعض الروايات الواقعية أو الشعر الوجداني. قراءة تجارب شخصيات أخرى تُعاني من مشاعر مشابهة قد تُشعرنا بأننا لسنا وحدنا، وتُقدم لنا منظورًا مختلفًا للتعامل مع ألمنا، مما يُحقق نوعًا من التطهير النفسي والمواساة.

* عندما نُريد تحفيز الفكر والتحدي: في اللحظات التي نشعر فيها بالنشاط الذهني والرغبة في التفكير العميق، قد نلجأ إلى الأدب الفلسفي، الأدب الوجودي، أو الروايات البوليسية المعقدة. هذه الأنواع تُثير تساؤلات وتُقدم تحديات فكرية تُنشط العقل وتُوسع المدارك، وتُبعد الملل الذهني.

* عندما نبحث عن الإلهام والتفاؤل: إذا كنا نُركز على النمو الشخصي أو نحتاج لجرعة من التفاؤل، قد نختار السير الذاتية الملهمة، أو القصص التي تُبرز صمود الإنسان وتغلبه على الصعاب. هذه القصص تُعزز الثقة بالنفس وتُقدم أمثلة على الإيجابية والمرونة.

* عندما نرغب في التنفيس عن التوتر: البعض قد يجد في أدب الرعب أو الإثارة وسيلة للتنفيس عن التوتر بطريقة آمنة. فالخوف المُتحكم فيه ضمن إطار القصة يُمكن أن يُطلق الأدرينالين ويُساعد على تفريغ الطاقة العصبية.

إذن، العلاقة بين مزاجنا العاطفي واختيارنا للأدب هي علاقة تفاعلية وديناميكية. الأدب لا يؤثر علينا فقط، بل نحن أيضًا نختار الأدب الذي يُناسب حالتنا النفسية ويُقدم لنا ما نحتاجه في تلك اللحظة. إنه حوار مستمر بين القارئ والنص، حيث يُكمل كل منهما الآخر.

-هل تجد أن هذا التفاعل بين المزاج والقراءة يتغير معك على مدار الفصول الأربعة، أو حسب ظروف الحياة المختلفة؟

-إن هذا التفاعل بين المزاج العاطفي واختيار الأدب هو ظاهرة عالمية وشديدة الارتباط بالظروف الشخصية والبيئية، بما في ذلك فصول السنة وتجارب الحياة.

كيف تتغير علاقة المزاج بالأدب حسب الظروف؟

* فصول السنة:

* الشتاء: غالبًا ما يميل الناس في الأجواء الباردة والمظلمة إلى الأدب الذي يوفر الدفء الداخلي والراحة. قد ينجذبون إلى الروايات الكلاسيكية الطويلة، أو القصص التي تدور أحداثها في أجواء حميمية، أو حتى الروايات البوليسية المثيرة التي تُبقيهم مشدودين في الداخل. البعض قد يجد في الأدب التأملي أو الفلسفي رفيقًا جيدًا للساعات الطويلة داخل المنزل.

* الربيع: مع تجدد الحياة، قد يميل المزاج نحو التفاؤل والأمل. هنا، يمكن أن تكون الروايات الرومانسية، أو القصص التي تتناول البغيضات الجديدة، أو الأدب الذي يحتفي بالطبيعة والنمو، هي الخيار المفضل.

* الصيف: ترتبط هذه الفترة غالبًا بالاسترخاء والهروب والمغامرة. قد يفضل الناس الروايات الخفيفة، أو قصص المغامرات المثيرة، أو حتى كتب السفر التي تُشعل الرغبة في اكتشاف أماكن جديدة. الأدب الذي يُقدم متعة سريعة ومباشرة يتماشى مع أجواء العرف.

* الخريف: يمكن أن يُثير هذا الفصل شعورًا بالحنين والتأمل مع بدء الأوراق في التساقط. قد يجد البعض أنفسهم ينجذبون إلى الأدب الدرامي، أو القصص التي تتناول التغيير والفقدان، أو الروايات التي تُحفز التفكير في دورات الحياة.

- ظروف الحياة والتجارب الشخصية:

* الفترات الانتقالية (مثل تغيير الوظيفة، الزواج، الانتقال): قد يلجأ الشخص إلى الأدب الذي يعالج التغيرات الكبيرة، أو قصص التغلب على التحديات، أو حتى الأدب التحفيزي الذي يُقدم إرشادًا أو إلهامًا.

* فترات الحزن أو الفقدان: يجد الكثيرون العزاء في الأدب الذي يُعبر عن مشاعر مماثلة أو يُقدم منظورًا روحيًا أو فلسفيًا للموت والفقدان. هنا، يمكن أن يكون الشعر أو الروايات التي تتناول المآسي الإنسانية رفيقًا مؤثرًا.

* فترات السعادة والاحتفال: عندما تكون الروح مبتهجة، قد تزداد الرغبة في قراءة القصص التي تُعزز هذه المشاعر، مثل الكوميديا، أو الأدب الذي يحتفل بالانتصارات الشخصية والإنسانية.

* البحث عن الذات والتطور الشخصي: يلجأ البعض إلى أدب التنمية الذاتية، أو السير الذاتية للشخصيات الملهمة، أو الروايات الفلسفية التي تساعدهم على فهم أعمق لأنفسهم وموقعهم في العالم.

إذن، الأدب يُصبح بمثابة مرآة تعكس مزاجنا وحالتنا، وفي الوقت نفسه، يُقدم لنا ما نحتاجه بالضبط لنتعامل مع تلك الحالة أو نُعززها. هذه المرونة في تأثير الأدب تجعله رفيقًا دائمًا ومهمًا في رحلة الإنسان عبر الحياة بكل تقلباتها.

من ناحية أخرى لاتستبعد الباحثة جوديث ، أن كل سلوك إنساني يحتاج وسيط كي يخرج للنور، وغالبا هي اللغة فهي تعتبر الوسيط الفكري قبل النفسي للتعبير عما بداخل الإنسان.فيمتزج يكل تفاصيل الشخصية من ذكريات وثقافة محلية ومعرفية كل يخرج بطريقة خاصة لها علاقة بالشخصية التي تخرج منها.[110]وهذه ماتسمى النسبية اللغوية [111].

لكن الدكتور أبراهيم إبراهيم بركات لايجزم بالأسبقية الفكرية فيقول:

-إن العلاقة بين اللغة والتفكير من حيث التأثر والتأثير، هو محور خلاف غير محسوم، فالعملية تشبه البيضة والدجاجة أيهما أسبق في الوجود، ولكن الذي لاخلاف فيه هو التاثير المتبادل بينهما، فهما يشكلان محور التعبير، بحضور مستقبل ومرسل، أو متحدث ومستمع، وبنيهما وسط فيزيائي ناقل، فيحتاج إلى فهم ومفهوم ، ودورة كل فكرة متعلقة بصاحبها ووماايحمل من عواطف ومحاكمة عقلية.[112]وهنا يلعب الضعف اللغوي دورا في سوء التعبير وعدم وصوله لهدفه، ويظهر ذلك جليا في حلبات النقاش والندوات الثقافية وتفاوت المستويات، مما يترك أثرا سلبيا أو إيجابيا يؤثر على الحضور وعلى صاحبه أولا، فإما يحضه على التحسين أو الانكفاء.

يقول الدكتور جمعة سيد يوسف حول اللغة:

-إن اللغة أرقى مايملكه الإنسان من مصادر القوة والتفرد، ومتفق عليه أن الإنسان حيوان ناطق يتفرد باللغة المنطوقة، بينما الحيوان مؤكد لديه لغة لكننا لانفهمها كبشر، والمقصود هنا ان الإنسان يتفرد بقدرته على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى عبارات وألفاظ، وعبارات مفهومة بين أفراد مجتمعه وعشيرته.[113]

---

[110] جوديث جررين،1992م، كتاب التفكير وللغة ،ا ترجمة وتقديم، عبد الرحيم جبر، لهيئة المصرية العامة للكتاب، صفحة 113

[111] جوديث جرين،116.

[112] أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات، 2008م، كتاب:اللغة والفكر، كتاب، شبكة الألوكة، مركز الدراسات المعرفية ، مصر.ص 457-458.بتصرف.

[113] د. جمعة سيد يوسف، 1978م، كتاب عالم المعرفة العدد145، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي.الصفحة 11.

ولكن أصحاب نظرية الاستبطان يقولون بأن اللغة لاتقدم كل مايجب من صدق مشاعر وشفافية تفكير، فقد تعتري الذاكرة النسيان، وقد يشكل الهدف وسيلة للابتعاد عن الشفافية النفسية والفكرية، بحيث يمرر صاحبها فكرة لتحقيق مصلحة ما، وهذا مايظهر في الجلسات النفسية والتي تتبنى نظرية الاستبطان، والتي نقدت لعدم الثقة بكل مايحكيه الباحث عن نفسه نفسيا.[114]لذا فليس لدى المستمع سوى قراءة مابين السطور تندمج معها لغة الجسد والماضي والفكرة المأخوذه عن الشخص قديما. وهذا اختصاص بعينه ليس غرض البحث، بكل الأحوال:

تعتبر الكتابة هي أهم وسيلة للتعبير المنظم والذي يقدم فكرة واضحة عن طريقة التفكير الخاصة بصاحبها بعيدا عن العفوية والعشوائية.

4-إيجابيات في الكتابة الأدبية

-تعتبر الكتابة أداة قوية وفعالة في تعزيز التفكير الإيجابي وإيجابية النفس، وتُعرف أيضًا بـ العلاج بالكتابة. هذه الممارسة يمكن أن تُحدث تحولًا كبيرًا في الحالة النفسية للفرد من خلال عدة آليات:

1. تفريغ المشاعر السلبية وتخفيف التوتر

عندما نُعاني من مشاعر سلبية مثل الغضب، الحزن، أو القلق، غالبًا ما تتراكم هذه المشاعر داخلنا وتُسبب ضغطًا نفسيًا. الكتابة تُوفر منفذًا آمنًا لتفريغ هذه المشاعر على الورق، مما يُساعد على تخفيف حدة التوتر والقلق. بمجرد أن تُصبح المشاعر مرئية ومكتوبة، يمكن التعامل معها بشكل أكثر فعالية بدلاً من تركها تتفاقم في العقل. هذا يُشبه إخراج حمل ثقيل من على كاهل النفس.

2. اكتساب الوضوح والبصيرة

الكتابة تُجبرنا على تنظيم أفكارنا ومشاعرنا بطريقة منطقية ومتسلسلة. عندما نُدوّن ما يدور في أذهاننا، نبدأ في رؤية الأنماط، الروابط، والدوافع التي قد تكون غير واضحة عند التفكير الشفهي أو العشوائي. هذا الوضوح يُمكننا من فهم مواقفنا بشكل أفضل، تحديد المشكلات الأساسية، وتطوير حلول إيجابية لها. إنها تُساعدنا على رؤية "الصورة الكبيرة" بدلاً من التركيز على التفاصيل السلبية فقط.

3. إعادة صياغة الأفكار السلبية

الكتابة تُمكننا من تحدي الأفكار السلبية وإعادة صياغتها. عندما نُسجل فكرة سلبية، يُمكننا بعد ذلك تحليلها بشكل نقدي: هل هي حقيقية؟ هل هناك أدلة تدعمها؟ هل توجد طريقة أخرى لرؤية الموقف؟ هذه العملية، المعروفة بإعادة الهيكلة المعرفية، تُساعد على استبدال الأفكار السلبية بأخرى أكثر واقعية وإيجابية، مما يُسهم في بناء عقلية متفائلة ومرنة.

4. تعزيز الامتنان والوعي بالنعم

[114] د.جلال شمس الدين، كتاب، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والتوزيع، القاهرة، الصفحة 19.

إحدى أقوى ممارسات الكتابة لتعزيز الإيجابية هي كتابة يوميات الامتنان. عندما نُخصص وقتًا لتدوين الأشياء التي نشعر بالامتنان لها، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فإننا نُركز انتباهنا على الجوانب الإيجابية في حياتنا. هذا التركيز المُتعمد يُغير من منظورنا، ويُقلل من الميل إلى التركيز على النواقص أو المشكلات، ويُعزز من مشاعر السعادة والرضا.

5. تحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل

الكتابة تُساعدنا على تحديد أهدافنا بوضوح، مما يُعطينا شعورًا بالاتجاه والهدف. عندما نُدون الأهداف ونُخطط لكيفية تحقيقها، فإننا نُصبح أكثر التزامًا بها وأكثر قدرة على تصور النجاح. هذا التصور الإيجابي للمستقبل يُعزز من الدافعية والثقة بالنفس، ويُبعدنا عن الشعور بالعجز أو اليأس.

6. بناء الوعي الذاتي

من خلال الكتابة، نُصبح أكثر وعيًا بأنفسنا: ما الذي نُحبه، ما الذي نُكرهه، ما هي نقاط قوتنا وضعفنا، وما الذي يدفعنا. هذا الوعي الذاتي العميق يُمكننا من فهم احتياجاتنا العاطفية والنفسية بشكل أفضل، وبالتالي التعامل معها بطريقة تُعزز من صحتنا النفسية وإيجابيتنا. إنها تُساعدنا على أن نُصبح "أصدقاء لأنفسنا"، نُعامل ذواتنا بلطف وتعاطف.

بشكل عام، الكتابة ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي عملية علاجية تُسهم في إعادة برمجة العقل نحو التفكير الإيجابي، وتُعزز من الصحة النفسية عن طريق توفير مساحة آمنة للاستكشاف الذاتي، التنفيس العاطفي، وإعادة بناء المنظور الإيجابي للحياة.

-سؤال للكتاب:

هل تُفضل نوعًا معينًا من الكتابة (مثل اليوميات، أو الكتابة الإبداعية، أو الرسائل) لتحقيق هذه الفوائد؟

-يمكن القول بأن اليوميات والخواطر هما بالفعل من أقرب وأسهل الأنواع الأدبية للتفريغ النفسي. هناك عدة أسباب تجعلها كذلك:

1. غياب القواعد والجمهور

على عكس الأنواع الأدبية الأخرى التي قد تتطلب بنية معينة، حبكة، شخصيات متطورة، أو لغة أدبية رفيعة، لا تلتزم اليوميات والخواطر بأي قواعد صارمة. يمكن أن تكون مجرد أفكار متناثرة، مشاعر خام، أو تأملات شخصية. هذا التحرر من قيود الشكل والقواعد يُقلل من الضغط على الكاتب، ويُمكنه من التعبير بحرية تامة دون القلق بشأن الجودة الأدبية أو حكم الآخرين.

2. الطبيعة الشخصية والحميمية

اليوميات والخواطر بطبيعتها خاصة جدًا وحميمية. هي مساحة آمنة للفرد للتعبير عن أعمق أفكاره ومشاعره دون خوف من النقد أو سوء الفهم. هذا الجانب الحميمي يُشجع على الصدق التام مع الذات، وهو أمر أساسي للتفريغ النفسي الفعال. عندما تعلم أن ما تكتبه لن يراه أحد سواك، يسهل عليك أن تكون صريحًا وغير متحفظ.

3. التركيز على الذات والمشاعر المباشرة

تركز اليوميات والخواطر بشكل مباشر على تجارب الكاتب وملاحظاته ومشاعره الداخلية. هذا التركيز الذاتي يجعلها أداة ممتازة لاستكشاف الذات، فهم الدوافع، ومعالجة العواطف التي قد لا تجد مكانًا للتعبير عنها في سياقات أخرى. هي أشبه بـ "مكالمة مع الذات"، حيث يمكن للمرء أن يُناقش ويُحلل ما يدور في خلده.

4. سهولة البدء والاستمرارية

لا تتطلب الكتابة في اليوميات أو الخواطر أي تحضير خاص أو مهارات كتابية متقدمة. يمكن لأي شخص البدء في أي وقت، وبأي طريقة تُناسبه. قد تكون بضعة أسطر يوميًا، أو فقرات طويلة عند الحاجة. هذه المرونة والسهولة في البدء والاستمرار تجعلها متاحة للجميع، بغض النظر عن خلفيتهم الأدبية.

5. وسيلة للوعي الذاتي والتأمل

بمرور الوقت، تُصبح اليوميات سجلًا لرحلة الشخص النفسية والعاطفية. تُمكن الكاتب من مراجعة أفكاره ومشاعره السابقة، رؤية الأنماط، تتبع التقدم، واكتساب بصيرة حول التغيرات التي طرأت على شخصيته. هذا التأمل الذاتي يُعزز الوعي ويُساعد على فهم أعمق للذات، وهو جوهر التفريغ النفسي والعلاج بالكتابة.

على الرغم من أن أنواعًا أخرى من الأدب قد تُقدم تفريغًا نفسيًا بطرق غير مباشرة (مثل قراءة رواية تُعبر عن مشاعرك)، إلا أن اليوميات والخواطر تُعتبر الأكثر مباشرة وفعالية لأنها تُتيح لك التعبير عن تجربتك الشخصية الخام دون حواجز.

2-كيف يخدم العامل النفسي العملية النقدية؟

1-تعريف العامل النفسي للعملية النقدية

يشير العامل النفسي في الأدب إلى التأثيرات النفسية التي يتعرض لها الكاتب أو الشخصية الأدبية أو المتلقي، وكيف تنعكس هذه التأثيرات على العمل الأدبي نفسه. إنه يشمل دراسة الروابط بين علم النفس والأدب، حيث يتم تحليل النصوص الأدبية للكشف عن دوافع الكاتب، وفهم نفسيات الشخصيات، وتأثير العمل الأدبي على القارئ.

بشكل أكثر تفصيلاً، يمكن توضيح العامل النفسي في الأدب من خلال النقاط التالية:

تأثير نفسية الكاتب على النص:

يرى المنهج النفسي أن العمل الأدبي هو تعبير عن نفسية الكاتب، وأن فهم هذه النفسية يساعد في فهم النص بشكل أعمق. يشمل ذلك دراسة دوافعه، ورغباته المكبوتة، وعلاقته مع الآخرين، وتأثير ذلك على اختياره للموضوعات، والشخصيات، والأحداث في العمل الأدبي.[115]

---

[115] موقع أكاديمية،bts-academy 2022م، المنهج النفسي في النقد الأدبي.
https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=448&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8

تحليل نفسية الشخصيات:

يركز هذا الجانب على فهم نفسية الشخصيات في العمل الأدبي، وكيف تتفاعل مع الأحداث والمواقف المختلفة. يهدف إلى الكشف عن الدوافع الكامنة وراء أفعال الشخصيات، وفهم ردود أفعالها النفسية تجاه الأحداث التي تواجهها.[116]

تأثير النص على القارئ:

يدرس هذا الجانب تأثير النص الأدبي على القارئ، وكيف يستجيب نفسياً للأحداث والمواقف والشخصيات في العمل الأدبي. يشمل ذلك دراسة المشاعر والانفعالات التي يثيرها النص لدى القارئ، وكيف يؤثر ذلك على فهمه وإدراكه للنص.

2- **من أهم الأركان النقدية التي تعري النص** وتكشف خفاياه عاملان اثنان:

1-العامل البنائي للنص من لغة ونسق وتعابير وفنية وغيرها.

2-وعامل ضمني يضم العامل النفسي وغيره من العلون التي تكسف جوانب من النص قد تخفى على المتلقي فيكشفها الناقد بالاطلاع على السيرة الذاتية للكاتب، والاطلاع على المستوى النفسي الذي يحمله الكاتب ويكشفه النص، وتوجهه الإيجابي أو السلبي في نصه.

-تفصيل:

1-العامل النفسي في النقد الأدبي

يُعدّ العامل النفسي ركيزة أساسية في فهم وتفسير الأعمال الأدبية، حيث يخدم النقد الأدبي من عدة جوانب حيوية:

-فهم دوافع الشخصيات وصراعاتها

يساعد التحليل النفسي الناقد على الغوص في أعماق شخصيات العمل الأدبي، وكشف دوافعها الخفية، وصراعاتها الداخلية والخارجية. فمن خلال مبادئ التحليل النفسي (مثل نظريات فرويد أو يونغ)، يمكن للناقد أن يفسر سلوكيات الشخصيات، قراراتها، وتفاعلاتها مع محيطها. هذا الفهم يثري قراءة العمل ويضيف إليه أبعادًا إنسانية عميقة. على سبيل المثال، يمكن تحليل عقدة أوديب أو إليكترا لفهم علاقات الشخصيات المعقدة، أو استكشاف آليات الدفاع النفسي التي تلجأ إليها الشخصيات لمواجهة تحدياتها.

-كشف الجوانب اللاواعية للمؤلف والعمل

%AC_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A

[116] فريد زغلامي، دراسة، مقياس التحليل النفسي للأدب. جامعة أم البواقي.
http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/course/view.php?id=2529

لا يقتصر دور العامل النفسي على الشخصيات داخل العمل، بل يمتد ليشمل فهم الجوانب اللاواعية للمؤلف نفسه. فالأعمال الأدبية غالبًا ما تكون مرآة لعالم المؤلف الداخلي، تعكس تجاربه، مخاوفه، رغباته، وصراعاته النفسية، حتى لو لم يكن واعيًا بها بشكل مباشر. النقد النفسي يساعد على الكشف عن هذه الطبقات الخفية، مما يلقي ضوءًا جديدًا على رسالة العمل ودلالاته الأعمق. قد يفسر الناقد تكرار بعض الثيمات أو الرموز في أعمال مؤلف معين على أنها انعكاس لهواجس نفسية لديه.

-تحليل الرمزية والدلالات الخفية

تزخر الأعمال الأدبية بالرموز والصور التي غالبًا ما تحمل دلالات نفسية عميقة. يساعد النقد النفسي على فك شفرة هذه الرموز وتحليل تأثيرها على القارئ، وكيف تعكس حالات نفسية معينة أو أبعادًا لاواعية. فالرمز قد يكون تجسيدًا لرغبة مكبوتة، أو خوف دفين، أو حلم لم يتحقق. فهم هذه الدلالات يعمق من تجربة القراءة ويكشف عن مستويات متعددة للمعنى في النص.

-فهم تأثير العمل على المتلقي

لا يقتصر التحليل النفسي على النص ومؤلفه، بل يمتد ليشمل تأثير العمل الأدبي على المتلقي. فالأعمال الأدبية تستثير مشاعر وأفكارًا معينة لدى القارئ، وكثيرًا ما تلامس جوانب نفسية لديه. يمكن للنقد النفسي أن يحلل لماذا يتردد صدى عمل معين لدى جمهور واسع، أو كيف يمكن أن يثير مشاعر التعاطف أو الخوف أو السعادة. هذا الفهم للعلاقة بين النص والمتلقي يساهم في إدراك القوة التحويلية للأدب.

باختصار، يقدم العامل النفسي للنقد الأدبي أدوات تحليلية قوية تمكنه من تجاوز السطح الظاهر للنص إلى أعماقه، كاشفًا عن أبعاد إنسانية ونفسية تثري فهمنا للأدب وتعمق من تجربتنا كقراء.

2-تعريف النقد الأدبي النفسي

-النقد الأدبي النفسي هو منهج نقدي يطبق مبادئ ونظريات التحليل النفسي لفهم وتفسير الأعمال الأدبية. يهتم هذا المنهج بالكشف عن الدوافع الخفية، الصراعات الداخلية، والرموز اللاواعية التي تكمن وراء النص الأدبي، سواء كانت مرتبطة بالمؤلف، أو بالشخصيات داخل العمل، أو حتى بتأثير العمل على القارئ.

أبرز ما يميز النقد الأدبي النفسي:

* التركيز على اللاوعي: يستند بشكل كبير على مفهوم اللاشعور (أو اللاوعي) كما طرحه سيغموند فرويد، حيث يرى أن الكثير من الدوافع والأفكار والرغبات المكبوتة تظهر في الأعمال الفنية والأدبية بشكل رمزي.

* تحليل شخصية المؤلف: يحاول كشف الجوانب النفسية للمؤلف، وتأثير تجاربه الشخصية، طفولته، صراعاته، وعقده النفسية على إنتاجه الأدبي. قد يعتبر بعض النقاد النفسيين أن العمل الأدبي هو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة أو اضطرابات نفسية لدى المبدع.

* الغوص في دوافع الشخصيات: يحلل الدوافع والسلوكيات المعقدة للشخصيات الأدبية، مفسرًا إياها من منظور نفسي (مثل عقدة أوديب، عقدة إليكترا، آليات الدفاع النفسي، وغيرها).

* تأويل الرمزية: يرى أن الرموز والصور في النص ليست مجرد تعابير جمالية، بل هي تجسيدات ودلالات نفسية لأفكار أو مشاعر أو تجارب لاواعية.

* تأثير العمل على المتلقي: يهتم أيضًا بالكيفية التي يستثير بها العمل الأدبي استجابات نفسية معينة لدى القارئ، وكيف يلامس تجاربه ومشاعره اللاواعية.

من أبرز رواد هذا المنهج هو سيغموند فرويد نفسه، وتلاه تلاميذه ومن خالفوهم مثل كارل يونغ الذي أضاف مفهوم "اللاوعي الجمعي" و"الأصول النمطية" ((archetypes، بالإضافة إلى نقاد أدبيين طبقوا هذه النظريات مثل شارل مورون.

الهدف الأساسي للنقد الأدبي النفسي هو تعميق فهمنا للأدب كنشاط إنساني معقد يتشابك فيه الإبداع مع النفس البشرية بأبعادها الواعية واللاواعية.[117]

مثال:

- لتطبيق العامل النفسي في نقد عمل أدبي شهير، وهو رواية "الجريمة والعقاب" لفيودور دوستويفسكي، مع التركيز على شخصية راسكولنيكوف.

تطبيق العامل النفسي على رواية "الجريمة والعقاب"

تُعدّ رواية "الجريمة والعقاب" أرضًا خصبة للتحليل النفسي، فشخصية بطلها روديون راسكولنيكوف، طالب القانون الفقير، هي تجسيد للصراعات النفسية المعقدة.

1. عقدة التفوق الوهمي والنظرية الوجودية:

يمكن تحليل دافع راسكولنيكوف لارتكاب الجريمة نفسيًا من زاوية عقدة التفوق الوهمي ونرجسيته المرضية. فقد تبنى نظرية "الإنسان الخارق" التي تقسم البشر إلى نوعين: "العاديين" الذين يجب أن يخضعوا للقوانين، و"الخارقين" الذين يحق لهم تجاوزها إذا كان ذلك يخدم هدفًا أسمى (مثل تحسين البشرية). هذه النظرية ليست مجرد فكرة فلسفية، بل

---

[117] محمد الشبه، 2016م، مقال، في الوعي واللاوعي، بتصرف.
https://philochebba.blogspot.com/2016/10/blog-post_91.html#:~:text=%D9%88%D9%81%D9%8A%20%D9%87%D8%B0%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%8C%20%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81,%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%B9%D9%8A%20%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A9%D8%8C%20%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D8%A7%20%D9%88%D8%A3%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9

هي انعكاس لحالته النفسية المضطربة، حيث يسعى لإثبات ذاته وتجاوز شعوره بالضآلة والفقر من خلال عمل "عظيم" (في نظره) يضعه فوق البشر العاديين. قتل المرابية العجوز كان وسيلته لاختبار هذه النظرية وإثبات أنه من "الخارقين"، لكن النتيجة كانت عكسية تمامًا.

2. الشعور بالذنب والاضطهاد الذاتي:

بعد الجريمة، لا يعاني راسكولنيكوف من شعور بالخوف من العقاب القانوني بقدر ما يعاني من الشعور الطاغي بالذنب والاضطهاد الذاتي. يمكن تفسير هذا من منظور فرويد بأن الأنا العليا لديه (الضمير الأخلاقي) قد بدأت تعمل بقوة ضده. فهو يمر بنوبات حمى، هذيان، وعزلة تامة عن المحيط، وهذا ليس مجرد نتيجة جسدية للجريمة، بل هو عقاب نفسي ذاتي يعكس صراعًا داخليًا عنيفًا بين رغبته في التحرر من القيود وشعوره الأخلاقي الفطري. هذا الصراع يقوده إلى حافة الجنون.

3. الرمزية النفسية في الأحلام والهذيان:

يزخر النص بالأحلام والكوابيس التي يراها راسكولنيكوف، والتي يمكن تحليلها نفسيًا كتعبيرات للاوعي. فمثلًا، حلمه المتكرر بالمرأة العجوز أو بالحصان الذي يُضرب حتى الموت، ليست مجرد صور عشوائية، بل هي رموز لمشاعره المكبوتة، لذنبه، لخوفه، أو ربما حتى لجانب مظلم في شخصيته لم يكن يعيه تمامًا. الهذيان الذي يصيبه يعكس أيضًا حالة الفوضى والاضطراب النفسي الشديد الذي يعيشه.

4. البحث عن الخلاص والتطهر النفسي:

شخصية سونيا مارميلادوفا تمثل هنا عاملًا نفسيًا محوريًا. فهي ليست مجرد حبيبة، بل هي رمز للخلاص الروحي والتطهر النفسي. إصرارها على أن يعترف راسكولنيكوف بجريمته ويتقبل عقوبته ليس مجرد مطلب أخلاقي، بل هو دعوة لتحقيق التصالح مع الذات والتطهر من الذنب من خلال المعاناة والاعتراف. تحوله في نهاية الرواية في سيبيريا، وقبوله للمعاناة، يُمكن تفسيره على أنه عملية تسامي أو تطهير نفسي تؤدي إلى نوع من السلام الداخلي، حتى وإن كان مؤلمًا.

باختصار، النقد النفسي لرواية "الجريمة والعقاب" لا يركز فقط على حبكة الجريمة والعقاب القانوني، بل يتعمق في الاضطرابات النفسية لراسكولنيكوف، دوافعه اللاواعية، صراعاته الداخلية، وكيف تتجلى هذه الجوانب في سلوكياته، أحلامه، وفي النهاية رحلته نحو التوبة والخلاص النفسي. هذا التحليل يضيف طبقات عميقة من الفهم للمعنى الإنساني للرواية.

يستكشف المنهج النفسي في النقد الأدبي العوامل النفسية الكامنة وراء العمل الأدبي، سواء كانت تتعلق بالمؤلف أو بالشخصيات أو بالمتلقي.

يهدف هذا المنهج إلى فهم أعمق للنص الأدبي من خلال تحليل دوافعه النفسية، ورغباته المكبوتة، وتأثيراته العميقة.

-أهمية المنهج النفسي في النقد الأدبي:

فهم أعمق للنص:

يساعد على كشف الأبعاد الخفية والمعاني العميقة في النصوص الأدبية التي قد لا تكون واضحة للقراءة السطحية.

تحليل الشخصيات:

يتيح للمنهج النفسي فهم دوافع الشخصيات وسلوكياتها من خلال تحليل نفسياتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

تفسير الإبداع:

يساعد في فهم العمليات الإبداعية وكيفية تأثير تجارب الكاتب النفسية على إنتاجه الأدبي.

تحليل تأثير النص:

يدرس المنهج النفسي كيف يؤثر النص الأدبي على المتلقي نفسياً وعاطفيا.

3- مستخلص

يمكننا اعتبارأن اللغة العربية والنقد الأدبي يشكلان علاقة تكاملية، فاللغة هي أداة النقد، والنقد بدوره يساهم في تطوير اللغة وفهمها بشكل أعمق. النقد الأدبي يعتمد على اللغة لتحليل النصوص وتقييمها، بينما اللغة توفر الأدوات اللازمة للتعبير عن هذه الأحكام النقدية.[118]

وإن كان العامل النفسي مهما، فمن المؤكد أنه مدخل مهم للنقد، حيث يبدأ غالبا انطباعيا وينتهي منطقيا.وكلما راعينا الدقة في ذلك كلما تعمقنا في العملية النقدية ودفعناها للأمام.

ولكن ماهي العلاقة بين اللغة والنقد الأدبي؟

العلاقة بين اللغة العربية والنقد الأدبي:

اللغة أداة النقد:

---

[118] النقد الأدبي عند العرب، موقع هنداوي.
https://www.hindawi.org/books/93813583/14/#:~:text=%D8%A3%D9%85%D8%A7%20%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1%20%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A,%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%AF%20%D9%85%D9%86%20%D9%83%D8%AA%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A.

النقد الأدبي يعتمد بشكل أساسي على اللغة لتحليل النصوص الأدبية وتقييمها. يستخدم النقاد اللغة للتعبير عن آرائهم حول الجوانب الجمالية والأسلوبية والتركيبية للنص.

النقد يخدم اللغة:

من خلال تحليل النصوص، يساهم النقد في فهم أعمق للغة العربية، ويسلط الضوء على قدراتها التعبيرية، ويساعد في الكشف عن جمالياتها وأساليبها المختلفة. [119]

تأثير اللغة على النقد:

طبيعة اللغة العربية، بما في ذلك قواعدها النحوية والصرفية والبلاغية، تؤثر على أساليب النقد الأدبي وتوجهاته.

تأثير النقد على اللغة:

النقد الأدبي يساهم في تطوير اللغة من خلال إثراء مفرداتها وتقديم أساليب جديدة للتعبير، كما أنه يساهم في الحفاظ على سلامة اللغة العربية من خلال توجيه الكتاب والنقاد نحو الاستخدام السليم لها. [120]

النقد اللغوي:

النقد اللغوي، كفرع من النقد الأدبي، يركز بشكل خاص على الجوانب اللغوية في النصوص، مثل الأسلوب والصور البلاغية، ويستخدم علم اللغة في تحليل وفهم هذه الجوانب.

أهمية البلاغة:

---

[119] د. فهد البكر، 2021م مقال، بين النقد الأدبي وعلم اللغة.جريدة الرياض.
https://www.alriyadh.com/1887874#:~:text=%D8%A5%D9%86%20%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1%20(%D9%8A%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%B3%D9%88%D9%86)%20%D9%88%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%8C%20%D8%AA%D8%B9%D8%AF%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1,%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1%D8%8C%20%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A8%D8%B9%D8%B6%D9%87%D8%A7.

[120] د. محمد منصوري، علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة.بحث، 2010م.
https://asjp.cerist.dz/en/article/250891#:~:text=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B5%20%D9%84%D8%A7%20%D8%B4%D9%83%20%D8%A3%D9%86%20%D9%85%D8%A7%20%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AF,%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%20%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%20%D8%A8%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%8C%20%D9%88%D9%87%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9.

علوم البلاغة، مثل البيان والبديع، تلعب دوراً هاماً في النقد الأدبي، حيث تساعد النقاد على فهم وتحليل الأساليب الأدبية المختلفة وتقييمها.

تطور النقد الأدبي:

مع تطور الأدب والنقد، شهد النقد الأدبي العربي تطوراً في المناهج والأساليب، حيث تأثر بالمدارس النقدية العالمية، مما أدى إلى إثراء النقد الأدبي العربي وتوسيع آفاقه.

النقد الأدبي الحديث:

النقد الأدبي الحديث في العالم العربي يجمع بين التراث النقدي العربي والمناهج النقدية العالمية، مما يساعد على تقديم رؤى مبتكرة لتحليل النصوص الأدبية.

باختصار، العلاقة بين اللغة العربية والنقد الأدبي هي علاقة تفاعلية، فالنقد الأدبي يعتمد على اللغة في تحليله وتقييمه، واللغة تتطور وتتأثر من خلال النقد.هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نسأل:

ماذا لو راعى النقد ومازج بين العلوم وخاصة علم النفس؟، كي يسبر غور النص الصادر عن الكاتب، فيكون النقد أكثر صدقا ودقة وعمقا؟.

كيف نقدم نصا أدبيا صادقا؟

هي توصيات للكتاب الجديد الذين يخشون البوح بكل مايعتلج في صدورهم:

الأدب فضاح المشاعر، هذا مايتفق عليه الكتاب عموما، ولكن هناك سبل تجعل من جهدك جهدا إيجابيا لايفتح اوراقا لست مستعدا لفتحها:

1-حدد الشخصيات التي ستطرحا في نصك.

2-حدد الشخصية الأقرب لشخصيتك، ولاتحملها مالاتحتمل، فقط مايغني النص ويغنيه ويفيد الفكرة.

3-حاول التدرب على خلع شخصيتك وتقمص الشخصيات الأخرى البعيدة عنك حتى لاتجعل من الشحصيات نسخا عن شخصيتك.

4- حاول مراجعة العمل مرارا واستشر فيه من هو أهلا لتقييم مثل تلك الأمور.

5- اجعل الفكرة المطروحة هي البطلة وليس الشخصية الرئيسية، فمهمتك أديبا خدمة الفكرة.

6- النجاح دوما في تلاحم الأسلوب والفكرة والمعالجة المنطقية والمشاعرية. تدرب إقرأ فلاشيء يخرج دون جهد.

وبالتوفيق.

د. ريمه عبد الإله الخاني

قائمة المصادر والمراجع

1- د. وجيه مرسي إبراهيم أو لبن، 2011م، مقال، الاتجاه النفسي في تعليم الأدب، موقع كنانة أون لاين.

2- مقال، النقد الأدبي: أساليبه ومناهجه في دراسات الأدب، موقع صححلي.

3- د. بدر الغامدي،2024م، دراسة، اللغة في علم النفس.موقع دراسة.

4- حدة حزام، 2022، 2023م جامعة لونيسي علي، محاضرات في علم النفس اللغوي

5- د. شاكر عبد الحميد، مجلة العرب، 2017م، مقال، علاقة الأدب والأدباء بالتحليل النفسي.

6- مجموعة من الكتاب، ترجمة رضوان ظاظا، عالم المعرفة العدد 221، 1997م،

7-ويكيبديا.

8- جوديث جررين،1992م، كتاب التفكير وللغة ،ا ترجمة وتقديم، عبد الرحيم جبر، لهيئة المصرية العامة للكتاب، أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات، 2008م، كتاب:اللغة والفكر، كتاب، شبكة الألوكة، مركز الدراسات المعرفية ، مصر.

9- د. جمعة سيد يوسف، 1978م، كتاب عالم المعرفة العدد145، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي.

10- د.جلال شمس الدين، كتاب، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والتوزيع، القاهرة،

11- موقع أكاديمية، bts-academy 2022م، المنهج النفسي في النقد الأدبي.

12- فريد زغلامي، دراسة، مقياس التحليل النفسي للأدب. جامعة أم البواقي.

13- محمد الشبه، 2016م، مقال، في الوعي واللاوعي،

14- النقد الأدبي عند العرب، موقع هنداوي.

15- د. فهد البكر، 2021م مقال، بين النقد الأدبي وعلم اللغة.جريدة الرياض.

16- د. محمد منصوري، علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة.بحث، 2010م.

البحث السابع

وقفات مهمة حول النقلة النوعية للتعليم.

مدخل إلى البحث

هل مازلنا نبحث عن الطريقة المثلى للتعلم ؟.

وهل مازلنا غير راضين عما جرى من تطورات نوعية في العملية التعليمية ؟.

وهل سيأتي وقت نستغني فيه عن المدرسة فعلا ؟.

وكيف سنرى التعليم الحديث من منظور الجدوى المأمولة منه ؟.

للإجابة على تلك الأسئلة المفصلية كان هذا البحث.

محاور البحث

1-العملية التعليمية بين القديم والجديد

2-العملية التعليمية الراهنة، وما وصلت إليه في عملية التحديث التطبيقي.

3-رؤية معاصرة، للتعليم الحديث، ومايمكن أن يكون عليه.

4-مستخلص

****

1- العملية التعليمية بين القديم والجديد.

حتى نتفهم تطور العملية التعليمية، علينا معرفة ماهي الأمور المهمة التي بات تتوارثها الاجيال معرفيا وعليه، فإن تطور التعليم مرهون بتطور أدواته أولا، ومن ثم أفكاره وعلومه، ومتطلبات العصر، وعليه فقد قدمت ويكيبيديا توضيحا معقولا حول هذا الأمر:

إن تاريخ التعليم جزء من التدريس والتعلم في الماضي والحاضر. كل جيل، منذ بداية الوجود البشري يسعى إلى تمرير القيم الثقافية والاجتماعية والتقاليد والدين والأخلاق والمهارات للجيل القادم. وتعرف انتقال الثقافة بالتثقيف المعروف أيضا انكولتوريشن وتعلم القيم الاجتماعية بالسلوكيات التنشئة الاجتماعية. يعكس تاريخ المناهج الدراسية للتعليم مثل هذا التاريخ نفسه، تاريخ المعتقدات والمعارف والثقافات الإنسانية والمهارات.وفي مرحلة المجتمعات التي كانت ما قبل القراءة والكتابة، كان التعليم يحصل شفويا ومن خلال المراقبة. وتعلم الشباب بطريقة غير رسمية من الوالدين والأسرة الممتدة والأجداد. في مراحل لاحقة من حياتهم، وتلقوا التعليمات العلمية في طابع أكثر تنظيماً ورسمية ،والتي ليست من الضرورة أن تنقل من خلال الأقارب، في سياق البدء أو الدين أو الطقوس. وبينما أصبحت العادات ومعرفة الحضارات القديمة أكثر تعقيدا أصبح نقل العديد من المهارات من خلال شخص مدرب في عمل ما ,في تربية الحيوانات وصيد الأسماك، وإعداد الطعام والبناء، والمهارات العسكرية والعديد من المهام الأخرى.

وكانت التقاليد الشفوية هامة وتحفظ وتكرر في معظم المجتمعات، ولم يكن هناك جهل في الكتابة والقراءة أو أنها كانت محدودة للغاية. وكان يصاحب محو الأمية في مجتمعات ما قبل الصناعة مع الإدارة المدنية، أو القانون أو التجارة في الأماكن البعيدة والدين وكان التعليم الرسمي في محو الأمية متاحا غالباً لجزء معين من المجتمع، سواء في المؤسسات الدينية أو للأثرياء الذين يستطيعون دفع لمرشديهم.ويعد التعليم الابتدائي لجميع الأطفال في مجال محو الامية تطورا حديثا، لم يحدث في كثير من البلدان حتى بعد CE 1850. وحتى اليوم، معدلات محو الامية في بعض أجزاء من العالم، هي دون 60 في المائة (على سبيل المثال، في أفغانستان، باكستان، بنغلاديش). المدارس والكليات والجامعات ليست فقط الشكل الرسمي للتعليم والتدريب في الماضي. والعديد من المهن تتطلب التدريب الإضافي، وفي أوروبا، منذ العصور الوسطى حتى الآونة الأخيرة، لم يتعلموا المهارات التجارية في الفصول الدراسية وإنما من خلال العمل على التدريب المهني. في أيامنا هذه، و التعليم الرسمي يتألف من التعليم المنهجي ،و التدريس و التدريب المهني من قبل المعلمين وهو يتألف من تطبيق علم أصول التدريس وتطوير المناهج.[121]

****

2-العملية التعليمية الراهنة، وما وصلت إليه في عملية التحديث التطبيقي.

- دينامية التعليم الإلكتروني:

[121] ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85
آخر زيارة للرابط 27-11-2019

لو استعرنا مفاهيم الأستاذ بدر بني اسماعيل حول التعليم الحديث حيث يقول:

يرى الكثير من التربويين أن التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعميم الحديثة التي تتميز بعدة خصائص ومازيا تتمثل في اختصار الوقت والجيد والتكلفة إضافة إلى تحسين المستوى العام للتحصيل الدارسي ومساعدة المعمم والطالب في توفير بيئة تلميمية جذابة، لا تعتمد عمى المكان أو الزمان كما يعتبر من أهم المواضيع التي ينبغي الانتمام بيا وبخاصة في عالمنا التربوي المعاصر لما لو من إسهامات ذات فعالية في العممية التعليمية سواء داخل المؤسسات التعليمية أو خارجيا, ولأهمية التعليم الإلكتروني تسابقت الدول والبيئات والمراكز التربوية العالمية إلى تعميم وتطبيق التعليم الإلكتروني في كافة المراحل الدارسية والبيئات التعميمية.[122]

هنا نرى أنه يسرد مزايا عصر التقنيات والتسهيلات التي قدمها ويقدمها حاليا، بحيث يختصر الوقت والجهد والمال، هذا من وجهة نظره طبعا، ويكمل في توضيح حيثياته من خلال وجهة نظر الأستاذ بدر فيقول : يعتمد التعليم الالكتروني في الاساس على استخدام نظام تكنولوجيا المعمومات المستند على الشبكات والاتصالات عن بعد في الحصول على المعرفة ، من قبل الحاجيات التي تحتاجه وفي الوقت والمكان الذي تحتاجه. ومن ناحية أخرى يمكن استخدام مبادئ وتقنيات التعلم عن بعد كبيئة متكاملة في التعليم، أو أحد التسهيلات التي يمكن الاستعانة بها في التعليم المدرسي أو الجامعي وكذلك في تدريب العاملين أثناء عملهم في المنظمات.ماورد يحدونا أن نقدم تعريفا عن التعليم الإلكتروني تحديدا فنقول:

يعرف Turbanالتعليم الالكتروني على أنه: تجهيز وتوفير المعلومات لأغراض تعليمية، تدريبية لأغراض المعرفةنويعرف (Som Naidu) على أنه: استخدام شبكة المعمومات وتكنولوجيا الاتصالات العالمية في عمليتي التعلم والتعليم، وأشار إلى أن هناك العديد من المصطلحات التي تصف هذا النمط من التعلم والتعليم المعتمد عمى شبكة الانترنت (الشبكة المسانده) والتعمم، كالتعميم الالكتروني والتعليم الافتراضي virtual،وحتى نكون أكثر وضوحا ودقة فإن هذه المصطلحات، قد تشير الى عمليات تعليمية مختلفة قليلا، ولذا لا يمكن أن تستخدمها بشكل مترادف مع مصطلح التعليم الإلكتروني.هذا وجهة نظر مهمة للأستاذ بدر، والتي تبين أن التقنيات لايمكن اعتمادها كليا، وقد بينت المشرفة النفسية ميسم الحكيم، العاملة في جمعية التميز لكفالة اليتيم في دمشق، أن الأطفال واليافعين خاصة، يحتاجون بعد المكوث أمام الشاشة لمدة ساعة من الزمن، أن ينتقلوا إلى عمل محسوس عملي واقعي، لراحة الدماغ من العمل الافتراضين الذي يفصل الفرد عن واقعه بقوة، وهذا يترتب عليه جمود اجتماعي، وضرر في النظر عند جمود العين وتصلبه نحو نور محدد، دون تمدد وتقلص للقزحية، إضافة لفقدان كثيرا من المرونة العضلية التي المفروض أن يتمتع بها الفرد، وهذا شأنه شان من يبقى ساعات طوال، مع عمله أو مع الألعاب، لذا إن كان الطالب في المنزل يتمتع بها على سبيل التسلية، فكيف لو كانت التقنيات تلاحقه حتى في المدرسة؟.بكل الأحوال علينا البحث عن خطوات متوازنة في استخدامها. يمكننا هنا استعراض تجاري حديثة في التعليم للفت النظر عن التوازن الذي حققته بعض المؤسسات التعليمية:

-تجارب تعليمية:

[122] من مقال بعنوان : التعليم الإلكتروني لغة العصر الحديث ..هدفه تأهيل جيل المستقبل.

يمكننا سوق مثال حديث، عن المدارس الإسلامية في بريطانيا، كمثال عن التعليم المختلط مابين التقني والقديم:

لقدصنعت المدارس الإسلامية في بريطانيا الحدث باحتلالها صدارة ترتيب أفضل المدارس على مستوى المملكة المتحدة، في إنجاز تاريخي وغير مسبوق للمؤسسات التعليمية الإسلامية.وأظهر التصنيف الصادر عن وزارة التعليم احتكار المدارس الإسلامية للمراكز الثلاثة الأولى، في حين حلت ثماني مدارس إسلامية ضمن قائمة أحسن عشرين مدرسة على مستوى البلاد.وتصدرت مدرسة التوحيد الإسلامية بمدينة بلاكبيرن التصنيف الحكومي متبوعة بمدرسة عدن للفتيان بمدينة برمنغهام، ثم جاءت مدرسة عدن للبنات بمدينة كوفنتري ثالثة، إضافة لخمس مؤسسات تعليمية إسلامية كانت أسماؤها حاضرة ضمن قائمة العشرين الأفضل.هذه الهيمنة على المراكز الأولى نزلت بردا وسلاما على الجاليات المسلمة في بريطانيا التي ترى في التصنيف إنصافا لعمل هذه المدارس وتساهم في تغيير الصورة النمطية السائدة عن هذه المؤسسات والمناهج المعتمدة فيها، خصوصا وأن القائمة صادرة عن هيئة حكومية معروفة بصرامتها في اعتماد معايير علمية دقيقة لقياس جودة كل المؤسسات التعليمية في البلاد. وتعتمد وزارة التعليم -حسب ما هو مبين بموقعها الرسمي- على العديد من المعايير، منها مستوى الطلبة بالمواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم والإنجليزية، إضافة لمعدلات نهاية السنة، ومستوى تطور نقاط الطلبة بين الفصول الدراسية، ونسبة المتخرجين من المدرسة وسهولة حصولهم على وظيفة أو الاستمرار في التعليم العالي.

إنها مسؤولية حضارية فعلا..فبكثير من الرضا، تحدث عبد السلام باسو الأستاذ بالمدرسة الإسلامية في لندن عن التصنيف الجديد لوزارة التعليم، معتبرا أن هذه المراكز ثمار عمل سنوات ونتيجة للنقاط العالية التي حصل عليها الطلبة بهذه المدارس والتي تعد الأعلى في البلاد.وكشف الأستاذ بالمدرسة الإسلامية التي أسسها المغني يوسف إسلام (كات ستيفنز سابقا) أن كل العاملين بهذه المدارس يتعاملون مع المناهج التعليمية بصرامة "والجميع يعمل مستشعرا بأنه يحمل على عاتقه مسؤولية حضارية ثقيلة وهي تربية أبناء المسلمين في بريطانيا" هذا الإحساس يفضي حسب عبد السلام إلى الاستماتة بالعمل ودقة في جميع المواد التي يتم تقديمها..... وبخلاف التصور السائد بكون هذه المدارس فضاءات تركز فقط على المواد الدينية، كشفت ساجدة أن مدرسة أطفالها "توفر لهم حصصا بالموسيقى ويتعلمون الموشحات والأغاني التراثية بل هناك مدرسة إسلامية أخرى تعلم حتى الشعر ورقص الباليه تحت إشراف أستاذة محجبة".ولا تخفي الأم سعادتها بالنتائج التي يحققها طفلاها منذ التحاقهما بالمدرسة الإسلامية والتطور بنتائجها في مختلف المواد سواء العلمية أو المتعلقة بالعربية، معتبرة أن هذا النمط من التدريس يمزج بين التحصيل العلمي الصارم والحفاظ على الهوية "وهذه منحة لا تقدر بثمن في بلاد الغربة".[123]ماورد أعلاه كمقتطف، يبين أن النجاح في مدارس كهذه مدعاة للفخر وللتوقف عند تلك التجربة الرائدة، والتي تبين أن محابة

---

[123] خبر: في إنجاز تاريخي.. المدارس الإسلامية الأفضل في بريطانيا، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/31/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86-%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85
آخر زيارة للرابط 27-11-2019

التعليم تحصل بالتغريب، والبيئة النظيفة المتعاونة تربويا، بقيت الناحية العملية، والتي لن تظهر حاليا، حتى نستمر برصد ماخرجت وقدمت للمجتمع.

3-رؤية معاصرة، للتعليم الحديث، ومايمكن أن يكون عليه.

ماذا نعني بكلمة معاصرة؟ هل نعني بذلك أنها تستستخدم ادوات العصر الجديدة في عملها؟ سنقول نعم وتنقسم الادوات المعاصرة إلى:

1-آلية: وتستخدم التقنيات على مختلف أدواتها في التعليم الجديد.

1- أسلوبية طرائقية: تحدث طرق التعليم، من إلقاء وحفظ، إلى مناقشة ومطالعة وممارسة عملية.

2- إدارية: في تطوير عمل الإدارة، بحيث تصبح أكثر قربا من الطالب، تحرض على مصلحته، وتستمع لآرائه الحرة، وتبني المهم والمفيد منها ، والذي يحقق مصلحته الخاصة، او مصلحة العملية التعليمية والإدارة للمدرسة والجامعات كذلك.

لقد كان رجل الأعمال روبرت كيوساكي على حق ، ولو أنه لم يكن أديبا، لكنه كان متبصرا بما يجري حوله، فلم لا نستعين بهؤلاء لتلمس بعض وجهات نظر، فالإبداع لايقتصر على المتوغلين في المهنة، بقدر الآراء المتناثرة التي تفيد جديدا، من خلال

رؤية متبصرة وفراسة منطقية وعلمية؟:

-في المحاسبة ليس المهم الأرقام، بل ماتخبرك به الأرقام، فالأمر أشبه بالكلمات، إذ ليست الكلمات هي الشيء المهم، بل ماتخبرك به الكلمات.

فهو هنا يتفق مع سوسيور ودلالاته بطريقة ما، ويكمل بعد حين من كتابه الأب الغني والأب الفقير، في شرحه لتفضيله أبوه الغني المتبني، عن أبوه الفقير الأكاديمي:

-إن الكثير من الناس يقرؤون، لكنهم لايدركون الكثير مما يقرؤونه، وهذا مايطلق عليه مشكلة الفهم عند القراءة، كلنا يعاني صعوبة ما عندما يتعلق الأمر بالفهم عند القراءة.[124]إضافة إلى أن التعليم الآن بات معقدا أكثر وماعاد التعليم التقليدي يلبي حاجات التقدم الجديدة.

وقد بين:إننا ندفع بأولادنا للتعليم، لكنهم لايستطيعون المضي في الحياة عمليا، إنها دراسة للعمل في شركة أو مؤسسة، كتابع وليس كمفكر ومبدع ومؤسس لنفسه مستقبلا جديدا.وقادرا على تحصيل المال باستقلالية وجدارةن فوالده

[124] الصفحة 68 من كتابه: الأب الفقير والأب الغني. والمؤلف رجل أعمال كبير.

الحقيقي كان أكاديميا في جامعة عريقة، لكنه لم يعش الوفرة المالية، بل كان سقف طموحه بيت وأولاد، بينما والده الغني، استطاع الحصول على العلم حرا، ودخل عالم الأعمال مبكرا، وعارك الحياة عمليا.

وهذا مدار الحديث، التعليم ليس حشو معلومات برأي الخاص، بل تلمس ميل الطالب وتوجيهه مبكرا لما يميل إليه، مع تلاقح تعليمي وتقاطعات مع علوم أخرى رافدة.فقد يعيب بعضهم، سمة التخصص المتطرفة في الغرب، والتي تجعل الجامعي والأكاديمي لايفقه ويتقن غير ماتخصص فيه.من جهة أخرى:

كلٌ يتمنى تحديث العملية التعليمية، ليكون مايتعلمه الطالب مفيدا في حياتها المقبلة عمليا ولكن هنا تفرقت الآراء وتوزعت، بين مؤيد لمدة الزمنية التعليمية، وبين الطريقة التدريسية.فبينما تؤيد المترجمة والمدرسة سنا تيسير الخاني الفترة الزمنية التعليمية ولاتعتبرها حشو معلومات بقدر ماهي مفاتيح حقيقية للفضاء العلمي الأوسع نجد ان تيار التحديث ونسف العملية التعليمية من جذورها بات تيارا هجوميا قويا وليس واسعا.كان رجل أعمال مهما يدعو إلى نسف العملية التعليمية من جذورها وهذا لايتأتى بهذه السرعة بل تدريجيا وبخطى جدية حاسمة، تطبق على فئة معينة من الطلاب ماخطط له لجني النتائج قبل الإقبال والقرار والتطبيق العام، يقول رجل الأعمال طلال أبو غزالة، وقد توقع الأزمة الاقتصادية والتعليمية منذ عام 2018:

حيث دعا مؤخرا،الدكتور طلال أبوغزاله إلى تغيير ما أسماه "ثقافة التعليم" للتعامل مع التحديات المستقبلية التي ترتكز على استغلال الذكاء الاصطناعي، وذلك خلال أعمال المؤتمر العربي الثالث للتفكير والإبداع والابتكار الذي عقد برعاية رئيس الوزراء، وافتتح أعماله وزير الثقافة وزير الشباب الدكتور محمد أبو رمان.[125]لكنه بقي مصرا على أهمية وضرورة التعليم الرقمي، فقد اتهم أبوغزالة النظام التعليمي بجميع دول العالم دون استثناء، بأنه غبي وخاطئ؛ كونه لا يتماشى (مع الفرق بين الدول) مع التقنية، مؤكدا أنه يدرس رفع دعوى قضائية على جميع مؤسسات التعليم العالي حول العالم بهذا الخصوص لاسيما بالدول العربية.واستند بفكرته إلى أن جميع أنظمة التعليم تخرّج أشخاصا يحملون شهادات، لكنهم باحثين عن وظيفة، وبالتالي هم عاطلين عن العمل، مؤكدا أن مؤسسات التعليم لم تتكيف مع احتياجات السوق المستقبلية، وهي الاختراع والإبداع.وتساءل لدعم فكرته "ما هي جوجل، إنها برنامج، فكرة، ليس فيها مواد أولية ولا منتجات ولا رأس مال، لكنها الآن أكبر شركة بالدنيا، فحجمها وصل تريليون دولار، وهذا ما نحتاجه".

وأضاف "مصيبتنا بالبلدان العربية أكبر، فالغرب على الأقل يدّرسون باللغة الإنجليزية وبالتالي يستطيع الخرّيج العمل في أي مكان، على عكسنا نحن حيث يدرس الطلاب بالعربية، وبالتالي نقضي على مستقبله".أما عن إصلاح التعليم قبل الاقتصاد، فقد عاد أبوغزالة ليؤكد أن الدول العربية تعاني مشكلة سيطرة وزارات التعليم (الحكومات) على

---

[125] للاطلاع على التفاصيل، عبر الرابط:
http://www.tag.global/news.aspx?id=24762&group_key=news&lang=ar
آخر زيارة للرابط 27-11-2020.

التعليم، وهو ما يزيد التأخير ويعطل التقدم نحو المستقبل، موضحا أن دولا متقدمة استطاعت السير بخطوات كبيرة بهذا الاتجاه، فمثلا بأميركا وفنلندا لا توجد وزارة تعليم أساسا، فيما ألغت السويد التعليم الحكومي نهائيا.يلفت نظرنا أيضا ماقاله: أن إصلاح التعليم يجب أن يسبق إصلاح الاقتصاد، بل يجب أن يسبق إصلاح كل مناحي الحياة، موضحا أنه لا يمكن القضاء على الفساد بشكل نهائي مثلا إلا بالتحول الرقمي؛ لأنه عندما يكون هناك حكومة إلكترونية ومواطن إلكتروني وخدمات رقمية، فإن ذلك سيلغي التمييز؛ كون الجهاز لا يعرف الأسماء و"الواسطات والمحسوبيات"، مبينا هناك ضرورة ملحة لنقفز إلى التعلم الرقمي، فتقدم الدول الآن يقاس بعدد المواطنين الرقميين، (بالدول الإسكندنافية يصل إلى 90 %).وأضاف أبوغزالة أن الفرص المتاحة للشباب اليوم لا تحصى، كما أنها لا تقارن بتلك التي كانت متوافرة سابقا، رابطا ذلك بعصر السرعة والتقنية وبالإنترنت الذي أتاح كل شيء وفتح الأبواب على مصراعيها.

وتابع "الإنترنت هو المكان الوحيد بالدنيا (بالطبع مكان افتراضي) الذي يحقق الديمقراطية الكاملة".[126]

ماقرأناه هنا هو خطوة متقدمة جدا، تتجاوز الزمن، لتصل لعالم التطبيق العملي باختصار سنوات من التعلم، ولكن قد ننسى أن التركيزي المعرفي، هو أس وقاعدة التطبيق العملي وإذا كان النظرية الغربية،تبدأ من عالم التطبيق، إلى العالم النظري، فهذا يعني ترافقهما معا، ويبقى التنسيق بينهما،إن ماحصل معي، يوضح تماما مايجب أن يكون عليه التعليم مستقبلا، مهارات وخبرات، ينال عليها الطالب شهادة متأخرة، وبهذا لانوجه الطالب لغير ميله، وهذا ماحصل معي تماما، عشر سنوات من الكتابة المستمرة، والنقد والتصويب، لتقترح علي إحدى المحاضرات عرضا لجامعة حديثة عهد، في تقديم كتبي إلكترونيا لتقييمهان ومن ثم عشرين بحثا، وكتاب للتحكيم، ولو عن بعد، أليس هذا مايحصل في بعض الجامعات الافتراضية؟ ولكن للأسف معظم الجامعات لايرد في قانونها تلك الشهادات لأن كثيرا من الطلاب نالوها من غير تعب، ولا جهد جدير بنيلها، لذا باتت صورة عامة هي معذورة طبعا، ولكننا نعمم كما أرى. وقد ذكرت لي طالبة في اللغة الانكليزية، أن الفكرة تلك تراود المشرفين على العملية التعليمية في الخارج كثيرا، وأراها سوف تصبح هي الأهم والمعتمدة، والأسوة في ذلك الشركات الكبيرة التقنية، التي تبحث عن الخبرة العملية قبل التعليمية، أليس هذا مايخدم العمل أكثر؟.لو توقفنا عند ماتقدمت به من رأي الأستاذة سنا تيسير الخاني، فيمكننا تبني القول،

---

[126] من مقال إخباري عن رجل الأعمال بعنوان : أزمة اقتصادية عالمية في عام 2020، والنظام التعليمي العالمي الغبي.
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/11/23/1467467/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-2020-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%BA%D8%A8%D9%8A-
آخر زيارة للرابط 27-11-2020

بالتوفيق بين التعليم القديم والجديد، اقتطف قسما من بحثي "التعليم الحديث بين الواقع والرقمي"، والذي يبين الفرق مابين الطريقتين، والذي كان قد أقيم في القاهرة بين 25-26-ديسمبر، 2018:

-من ميزات التعليم الإلكتروني:

إنه يوظف المستحدثات التكنولوجية، والأجهزة التقنية، في سبيل العملية التعليمية، حيث يعتمد على العروض الإلكترونية متعددة الوسائط، وأسلوب المناقشات المعتمدة على البحث عبر صفحات الويب، بحيث تفتح تلك العملية المجال ، للمناقشات والتفاعل المفيد.وهذا الاسلوب مرن في تحديثه، والنشر الألكتروني فيه غير مكلف. يتمتع بالمرونة متاح في أي مكان، حيث يمكن الدخول على الإنترنت من أي مكان، لذا ففرص التعليم متاحة عبر العالم.وهو عموما يعتمد على التعليم الذاتي، حيث يتعلم المتعلم وفقا لقدراته واهتماماته وحسب سرعته والوقت الذي يناسبه، و المكان الذي يلائمه.

-بينما التعليم الاعتيادي:

يعتمد على الكتاب ، بشكل أساسي، فلا يستخدم أى من الوسائل أو الأساليب التكنولوجية إلا في بعض الأحيان، و التعليم الاعتيادي، لايعتمد على التفاعل، بقدر قوة عامل التلقي الأساسي، وبعض تفاعل بسيط بين المعلم والطالب.التحديث فيه صعب، خاصة عبر منهج معد مسبقا، ويلتزم امعلم فيه، ومجال الاجتهاد فيه بسيط.وعملية التعلم فيه لاتتجاوز قاعة الدرس، بشكل أساسي.وله وقت محدد في الجدول، وأماكن مصممة، كما أن فرص التعليم فيه مقتصرة علي الموجود في إقليم أو منطقة التعليم. وهويحدث فى نظام مغلق، حيث يجب التحديد للمكان والزمان أى الإجابة على أين؟ ومتى؟

****

وعليه فعندما نناقش عمليا، كيفية التوفيق بين المنهج الاعتيادي، والتقني الحديث تواجهنا صعوبات عديدة يمكننا مناقشتها مع المعلمين المخضرمين، والذين يستطيعون بعد ممارسة التعليم المعروف. تقبل الأسلوب الجديد، بحيث يحافظون على متابعة كل طالب بدقة، ولو من خلال تطبيق عبر جواله،بحيث يتواصل الطالب مع المعلم، من خلال ثلاثة محاور:
1-ميدانيا في المدرسة.

2- من خلال التطبيق الذي يتضمن تمارين ووظائف يحددها المعلم مسبقا من خلال الحصة الدرسية.

3-ومن خلال البريد الألكتروني الخاص بالنظام التقني المدرسي.

4-ومن خلال مجلس الأهالي، الذي يعرف المعلم، على أمور مهمة من المتابعة وخلفيات دراسية وسلوكية مهمة.

وهنا يمكن للمعلم متابعة الطالب بدقة، وتبقى حالة المحافظة على الأسلوب التقليدي، الذي لايمكن الاستغناء عنه بحال، وهذا يتم من خلال، الامتحانات الفصلية والفرعية، والتي تتم كمراجعة عدة دروس، ولن يواجه الطالب عثرات من خلال هذه الطريقة الإيجابية، لأن التنوع في السلوكيات التعليمية يعزز النتائج الإيجابية، و يساعد في الإحاطة بالدرس المقرر، سواء من خلال الكتاب الورقي، المقرون بالألكتروني، أو من خلال التطبيق الذي يختزل الوقت ويتضمن الكتاب المقرر للرجوع إليه أثناء تأدية الوظائف.ويبقى التفاعل الميداني الواقعي والتجريبي، في الحصة الدرسيةالأهم، من خلال التحضيرات البحثية التي سيقوم بها الطالب قبل الحصة الدرسية.هنا نود أن ننوه، أننا قاربنا بعون الله، من نهاية كتب ثلاثة، جامعية أدبية تطبيقي، قد نحولها لتطبيق ومن ثم لممارسات أدبية من خلال الطلاب، كي نعزز هذه التقنية التعليمية التوفيقية وهي:خصوصية الأدب، الإرادة الأدبية، مصائب النقد.

ونعتبرها تطبيقا لما ورد كطريقة تعليمية توفق مابين التعليم التقليدي والحديث التقني ، والتطبيقي الذي نفتقده عموما بعد السنوات الدراسية، كي تصبح المعلومات التخصصية في الجامعات تقدم لنا طالبا مستعدا للممارسة الحياة العملية، من خلال مخزونه الذي تلقاه . وطبعا المنهج هذا يسانده تطبيق سوف يفعل حالة دخوله عالم التدريس.لذا فستكون تلك البنود طرحا مفتوحا للمناقشة :

1-أهمية تحويل المنهج المدرسي لتطبيق ألكتروني تفاعلي مرن، وتبقى تفاصيل التطبيق رهنا بمداولات الإدارة.

2-استحداث مرشد تقني ، مستعد لأي طارئ ألكتروني لإصلاح أي عطب يمكن أن يحدث لنظام المدرسة ولاستخدامات الطالب.

3-محاولة تعزيز الفكرة القائلة:لاغنى عن الكتاب الورقي، ولا حتى التدوين، فهو الأصل دوما. إضافة أن على كل طالب تكوين مكتبة ورقية متواضعة تعين في العملية المدرسية، يعود إليها كلما احتاجها.

4-من الأهمية بمكان ، مناقشة المدرس، لمعرفة مدى حبه للعلم والتعليم والثقافة، ومدى استطاعته زرع محبتها بقدرته وصبره واحتوائه، ليصبح مشروعنا أكثر نجاحا.

****

لدى استعراضنا لأهم الأفكار حول التعليم المستقبلي، ولو أن احدا ما لن يفصح للأنترنيت بتفاصيل خططة، ولكننا نتلمس العناوين فهي موحية حتما:

تعتبر تركيا رائدة في مجال لتطوير كخطط مستقبلية وقد تم اختيار ست جامعات تركية ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم. (جامعة الشرق الأوسط التقنية 375، جامعة إيجة 467، جامعة حجة تبة 489، جامعة غازي 493، جامعة أنقرة 496، جامعة إسطنبول 497).وتخطط تركيا للعالم 2023 أن تكون لديها 500 جامعة على مستوى الجمهورية.ومما يلفت الانتباه في نظام التسجيل والقبول داخل الجامعات التركية أنه لا يعتمد على التحصيل الأكاديمي في الثانوية العامة فقط، لكن هناك امتحان قدرات

تحدده كل كلية حسب طبيعتها وتخصصاتها؛ ولابد لكل طالب أن يجتاز هذه الاختبارات حتى يقبل في الكلية. وهذه الاختبارات لا مجال فيها للمحسوبية أو الوساطة أو الفساد فهي مبرمجة آليا.[127]

في مصر توقفوا عند مرحلة جعل الشهادة الجامعية أكثر موثوقية وموضوعية وعالمية وتكثيفا، فقد قال الدكتور حسين خالد، وزير التعليم العالي الأسبق، إن الجامعة مكان للعلم والثقافة وليس مكانا لممارسة العمل السياسي، مؤكدا أنه في آخر 5 سنوات تحول مسار الجامعة إلى الطريق الصحيح. وأضاف خالد، خلال لقائه ببرنامج "8 الصبح"، على فضائية "dmc"، أن النشاطات التوعوية مهمة جدا، وتتواجد خلال البرامج الثقافية والرياضية بالجامعة، متابعا "يجب أن يتم تغيير المقررات الدراسية لكي تحتوي على كل ما هو جديد، وتبتعد عن كل ما يؤثرعلى فكر الطالب".وأشار وزير التعليم العالي الأسبق، أنه في عام 2023، لن يتم الاعتراف بخريجي كلية الطب، إلا بعد اعتماد الكلية من الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، متابعا "نعمل حاليا على تغيير نظام القطاع الطبي وتحويله من 6 سنوات إلى 5 سنوات وسنتين امتياز".[128]

عالميا أعلنت ECFMG® أنه اعتبارًا من عام 2023 ، سيُطلب من الأطباء المتقدمين للحصول على شهادة ECFMG أن يتخرجوا من كلية طب تم اعتمادها بشكل مناسب. لتلبية هذا المطلب ، يجب اعتماد كلية الطب للطبيب من خلال عملية رسمية تستخدم معايير مماثلة للمعايير المقبولة عالميًا ، مثل تلك التي طورتها WFME.

في الولايات المتحدة ، يشتمل خريجو الطب الدوليون (IMGs) على ربع القوى العاملة للأطباء. من خلال برنامجها لشهادة IMG ، تقوم ECFMG بتقييم ما إذا كان هؤلاء الأطباء مستعدون لدخول التعليم الطبي للخريجين في الولايات المتحدة. شهادة ECFMG هي أيضًا أحد متطلبات الأهلية التي يجب على IMGs اتخاذها للخطوة 3 من فحص التراخيص الطبية في الولايات المتحدة .[129]وتعتبر الأبحاث المتعلقة بتطوير التعليم، رغم قلتها كنقلة نوعية، مهمة لتجاذب أطراف الأفكار الجديدة حول ذلكنوقد بدأت مؤخرا مؤسسات تعنى بذلك الأمر، مازالت النتائج الصادرة عنها، غير واضحة تماما، مثل: TETCO لتطوير تقنيات التعليم، وتعنى بالتطبيقات الخاصة بالتعليم[130]، وقد عرفت الشركة بنفسها:

شركة تطوير لتقنيات التعليم هي شركة ذات مسؤولية محدودة، وهي إحدى شركات تطوير التعليم القابضة والمملوكة لصندوق الاستثمارات العامة. تم تسجيل الشركة رسميًا في وزارة التجارة والاستثمار عام 2016 م وذلك لمساندة وزارة التعليم في القيام بوظائف تقنية المعلومات التابعة للوزارة، وتوفير حلول وخدمات ذات جودة عالية لكلا القطاعين العام والخاص، مع تطوير خدمات التقنية والاتصالات في مجال التعليم في المملكة ؛ لرفع مستوى هذا القطاع حتى يواكب النمو المستقبلي على الصعيدين

---

[127] مقتبس من تقرير بعنوان:كيف تطور مستوى التعليم في تركيا؟ تركيا بوست، https://turk-post.net/p-167361/ آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[128] من تقرير: حسين خالد: هذا شرط الاعتراف بخريجي "الطب" بعد عام 2023 ، جريدة الوطن الإلكترونيةhttps://www.elwatannews.com/news/details/2526270 آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[129] للمزيد حول هذا الموضوع يمكن زيارة الموقع:https://wfme.org/accreditation/ecfmg-2023/ آخر زيارة للرابط1-12-2019

[130] https://tetco.sa/

المحلي والدولي، وتتمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة، والأهلية الكاملة، لتحقيق أغراضها وتنفيذ المهات الموكلة إليها.وهناك شركات وليدة تعرفنا عليها من قريب كشركة أوب ستديوز، لتصميم التطبيقات حسب الطلب، وهي تغطي حاليا متطلبات السوق الخليجية، لكنها قادرة على تلبية الطلبات المحدودة مستقبلا.[131]

وقد حاولت اليونسيكو، أن تغطي القارة الإفريقية عند طريق جمع الأكاديميين عن طريق منظمة إياك، وترتيب الألويات للعمل والتطوير، والذي بدأ العمل بها منذ عام 2011، ويعتبر البرنامج عاما شاملا، والتعليم جزء منه ويغطي الأعوام من 2013 وحتى 2027 ويشمل في خططه :تطوير الموارد الطبيعية، والبيئية، إتاحة الاسواق التجارية والمالية، دعم المعيشة والرزق، دعم البحث العلمي وإدارة المعرفة ونقل التكنلوجية، حل مشكلة الصراعات، تطبيثق التطوير المؤسسي والشراكة.[132]وتؤكد تقارير عالمية، أن الجهود المثمرة غالبا تتم خارج عالم المدرسة والمؤسسات التعليمية ، وتلك البرامج تدعم الأهلي ذوي الدخل المنخفض، لئلا يؤدي الأمر المادي لتفاوت بين الطلاب ونتاجهم، يقول تقرير جينيفر ماك كومبس وأنا ماري ويتاكر حيث تقولان باختصار:

يشارك الشباب (في صفوف التعليم من الحضانة إلى الثانوية) في مختلف أنحاء الولايات المتحدة خارج أوقات المدرسة في مجموعات ، ومتعلقة بنشاطات متنوعة، ويتم تمويلها من الأهالي وروافد أخرى خارجية، وهي تعنى بتطبيق المنهج، وفتح باب الاجتهادات والإبداع على مصراعيه وهذا يعتبر استثمار سليم لمقدرات الطالب، ورغم تخفيض المخصصات القادمة من الاتحاد الفيدرالي، إلا أن الأمور حتى الآن تعتبر جيدة.[133]ويرى باحثو مؤسسة Rand أن مؤسسة كارنغي في نيويورك والتي تعتبر رائدة في تصميم التطبيقات المدرسية، من السباقين في هذا المجال، والذي حول التفاصيل الدراسية لتطبيقات تربط نظام المدرسة بالمدرسين ثم بالطلاب.

4-مستخلص

ماذا نعني بكلمة معاصرة؟ هل نعني بذلك أنها تستخدم ادوات العصر الجديدة في عملها؟ سنقول نعم وتنقسم الادوات المعاصرة إلى:

1-آلية: وتستخدم التقنيات على مختلف أدواتها في التعليم الجديد.

---

[131] الشركة برئاسة المهندسين: فراس الحكيم وممدوح طرابيشي، وهي شركة مجدة يتوقع لها مستقبلا زاهرا. http://opstudioz.com/

[132] من كتاب:تقرير اليونسكو للعلوم 2030، ص 483 https://books.google.com/books?id=nPaGDwAAQBAJ&pg=PA483&lpg=PA483&dq=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85+%D9%81%D9%8A+%D8%B9%D8%A7%D9%85+2023&source=bl&ots=QcNwiTPkbw&sig=ACfU3U3LxTCxO9XASBrNwnPiJ_uu0cXJ_g&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwia-PyU75PmAhXlOn0KHYuTBiUQ6AEwB3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B9%D8%A7%D9%85%202023&f=false الكتاب آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[133] من تقرير بعنوان: قيمة البرامج المنفذة خارج أوقات المدرسة، منظور تحليلي.

1- أسلوبية طرائقية: تحدث طرق التعليم، من إلقاء وحفظ، إلى مناقشة ومطالعة وممارسة عملية.

2- إدارية: في تطوير عمل الإدارة، بحيث تصبح أكثر قربا من الطالب، تحرض على مصلحته، وتستمع لآرائه الحرة، وتبني المهم والمفيد منها ، والذي يحقق مصلحته الخاصة، او مصلحة العملية التعليمية والإدارة للمدرسة والجامعات كذلك.

لقد كان رجل الأعمال روبرت كيوساكي على حق ، ولو أنه لم يكن أديبا، لكنه كان متبصرا بما يجري حوله، فلم لا نستعين بهؤلاء لتلمس بعض وجهات نظر، فالإبداع لايقتصر على المتوغلين في المهنة، بقدر الآراء المتناثرة التي تفيد جديدا، من خلال

رؤية متبصرة وفراسة منطقية وعلمية ؟:

-في المحاسبة ليس المهم الأرقام، بل ماتخبرك به الأرقام، فالأمر أشبه بالكلمات، إذ ليست الكلمات هي الشيء المهم، بل ماتخبرك به الكلمات.

فهو هنا يتفق مع سوسيور ودلالاته بطريقة ما، ويكمل بعد حين من كتابه الأب الغني والأب الفقير، في شرحه لتفضيله أبوه الغني المتبني، عن أبوه الفقير الأكاديمي:

-إن الكثير من الناس يقرؤون، لكنهم لايدركون الكثير مما يقرؤونه، وهذا مايطلق عليه مشكلة الفهم عند القراءة، كلنا يعاني صعوبة ما عندما يتعلق الأمر بالفهم عند القراءة.[134]إضافة إلى أن التعليم الآن بات معقدا أكثر وماعاد التعليم التقليدي يلبي حاجات التقدم الجديدة.

وقد بين:إننا ندفع بأولادنا للتعليم، لكنهم لايستطيعون المضي في الحياة عمليا، إنها دراسة للعمل في شركة أو مؤسسة، كتابع وليس كمفكر ومبدع ومؤسس لنفسه مستقبلا جديدا.وقادرا على تحصيل المال باستقلالية وجدارةن فوالده الحقيقي كان أكاديميا في جامعة عريقة، لكنه لم يعش الوفرة المالية، بل كان سقف طموحه بيت وأولاد، بينما والده الغني، استطاع الحصول على العلم حرا، ودخل عالم الأعمال مبكرا، وعارك الحياة عمليا.

وهذا مدار الحديث، التعليم ليس حشو معلومات برأي الخاص، بل تلمس ميل الطالب وتوجيهه مبكرا لما يميل إليه، مع تلاقح تعليمي وتقاطعات مع علوم أخرى رافدة.فقد يعيب بعضهم، سمة التخصص المتطرفة في الغرب، والتي تجعل الجامعي والأكاديمي لايفقه ويتقن غير ماتخصص فيه.من جهة أخرى:

كلٌ يتمنى تحديث العملية التعليمية، ليكون مايتعلمه الطالب مفيدا في حياتها المقبلة عمليا ولكن هنا تفرقت الآراء وتوزعت، بين مؤيد لمدة الزمنية التعليمية، وبين الطريقة التدريسية.فبينما تؤيد المترجمة والمدرسة سنا تيسير الخاني

---

134 الصفحة 68 من كتابه: الأب الفقير والأب الغني. والمؤلف رجل أعمال كبير.

الفترة الزمنية التعليمية ولاتعتبرها حشو معلومات بقدر ماهي مقاتيح حقيقية للفضاء العلمي الأوسع نجد ان تيار التحديث ونسف العملية التعليمية من جذورها بات تيارا هجوميا قويا وليس واسعا.كان رجل أعمال مما يدعو إلى نسف العملية التعليمية من جذورها وهذا لايتأتى بهذه السرعة بل تدريجيا وبخطى جدية حاسمة، تطبق على فئة معينة من الطلاب ماخطط له لجني النتائج قبل الإقبال والقرار والتطبيق العام:

يقول رجل الأعمال طلال أبو غزالة، وقد توقع الأزمة الاقتصادية والتعليمية منذ عام 2018:

حيث دعا مؤخرا،الدكتور طلال أبوغزاله إلى تغيير ما أسماه "ثقافة التعليم" للتعامل مع التحديات المستقبلية التي ترتكز على استغلال الذكاء الاصطناعي، وذلك خلال أعمال المؤتمر العربي الثالث للتفكير والإبداع والابتكار الذي عقد برعاية رئيس الوزراء، وافتتح أعماله وزير الثقافة وزير الشباب الدكتور محمد أبو رمان.[135]لكنه بقي مصرا على أهمية وضرورة التعليم الرقمي:فقد اتهم أبوغزالة النظام التعليمي بجميع دول العالم دون استثناء، بأنه غبي وخاطئ؛ كونه لا يتماشى (مع الفرق بين الدول) مع التقنية، مؤكدا أنه يدرس رفع دعوى قضائية على جميع مؤسسات التعليم العالي حول العالم بهذا الخصوص لاسيما بالدول العربية.

واستند بفكرته إلى أن جميع أنظمة التعليم تخرّج أشخاصا يحملون شهادات، لكنهم باحثين عن وظيفة، وبالتالي هم عاطلين عن العمل، مؤكدا أن مؤسسات التعليم لم تتكيف مع احتياجات السوق المستقبلية، وهي الاختراع والإبداع.وتساءل لدعم فكرته "ما هي جوجل، إنها برنامج، فكرة، ليس فيها مواد أولية ولا منتجات ولا رأس مال، لكنها الآن أكبر شركة بالدنيا، فحجمها وصل تريليون دولار، وهذا ما نحتاجه".وأضاف "مصيبتنا بالبلدان العربية أكبر، فالغرب على الأقل يدّرسون باللغة الإنجليزية، وبالتالي يستطيع الخرّيج العمل في أي مكان، على عكسنا نحن حيث يدرس الطلاب بالعربية، وبالتالي نقضي على مستقبله".

أما عن إصلاح التعليم قبل الاقتصاد، فقد عاد أبوغزالة ليؤكد أن الدول العربية تعاني مشكلة سيطرة وزارات التعليم (الحكومات) على التعليم، وهو ما يزيد التأخير ويعطل التقدم نحو المستقبل، موضحا أن دولا متقدمة استطاعت السير بخطوات كبيرة بهذا الاتجاه، فمثلا بأميركا وفنلندا لا توجد وزارة تعليم أساسا، فيما ألغت السويد التعليم الحكومي نهائيا.

ويؤكد أبوغزالة أن إصلاح التعليم يجب أن يسبق إصلاح الاقتصاد، بل يجب أن يسبق إصلاح كل مناحي الحياة، موضحا أنه لا يمكن القضاء على الفساد بشكل نهائي مثلا إلا بالتحول الرقمي؛ لأنه عندما يكون هناك حكومة إلكترونية ومواطن إلكتروني وخدمات رقمية، فإن ذلك سيلغي التمييز؛ كون الجهاز لا يعرف الأسماء و"الواسطات والمحسوبيات"،

---

[135] للاطلاع على التفاصيل، عبر الرابط:
http://www.tag.global/news.aspx?id=24762&group_key=news&lang=ar
آخر زيارة للرابط 27-11-2020.

مبينا هناك ضرورة ملحة لنقفز إلى التعلم الرقمي، فتقدم الدول الآن يقاس بعدد المواطنين الرقميين، (بالدول الإسكندنافية يصل إلى 90 %).

وأضاف أبوغزالة أن الفرص المتاحة للشباب اليوم لا تحصى، كما أنها لا تقارن بتلك التي كانت متوافرة سابقا، رابطا ذلك بعصر السرعة والتقنية وبالإنترنت الذي أتاح كل شيء وفتح الأبواب على مصراعيها.وتابع "الإنترنت هو المكان الوحيد بالدنيا (بالطبع مكان افتراضي) الذي يحقق الديمقراطية الكاملة".[136]

ماقرأناه هنا هو خطوة متقدمة جدا، تتجاوز الزمن، لتصل لعالم التطبيق العملي باختصار سنوات من التعلم، ولكن قد ننسى أن التركيزي المعرفي، هو أس وقاعدة التطبيق العملي وإذا كان النظرية الغربية،تبدأ من عالم التطبيق، إلى العالم النظري، فهذا يعني ترافقها معا، ويبقى التنسيق بينهما.إن ماحصل معي، يوضح تماما مايجب أن يكون عليه التعليم مستقبلا، مهارات وخبرات، ينال عليها الطالب شهادة متأخرة، وبهذا لانوجه الطالب لغير ميله، وهذا ماحصل معي تماما، عشر سنوات من الكتابة المستمرة، والنقد والتصويب لتقترح علي إحدى المحاضرات عرضا لجامعة حديثة عهد، في تقديم كتبي إلكترونيا لتقييمهان ومن ثم عشرين بحثا، وكتاب للتحكيم، ولو عن بعد، أليس هذا مايحصل في بعض الجامعات الافتراضية؟ ولكن للأسف معظم الجامعات لايرد في قانونها تلك الشهادات لأن كثيرا من الطلاب نالوها من غير تعب، ولا جهد جدير بنيلها، لذا باتت صورة عامة هي معذورة طبعا، ولكننا نعمم كما أرى. وقد ذكرت لي طالبة في اللغة الانكليزية، أن الفكرة تلك تراود المشرفين على العملية التعليمية في الخارج كثيرا، وأراها سوف تصبح هي الأهم والمعتمدة، والأسوة في ذلك الشركات الكبيرة التقنية، التي تبحث عن الخبرة العملية قبل التعليمية، أليس هذا مايخدم العمل أكثر؟.لو توقفنا عند ماتقدمت به من رأي الأستاذة سنا تيسير الخاني، فيمكننا تبني القول، بالتوفيق بين التعليم القديم والجديد اقتطف قسما من بحثي "التعليم الحديث بين الواقع والرقمي"، والذي يبين الفرق مابين الطريقتين، والذي كان قد أقيم في القاهرة بين 25-26-ديسمبر، 2018:

من ميزات التعليم الإلكتروني:

---

[136] من مقال إخباري عن رجل الأعمال بعنوان : أزمة اقتصادية عالمية في عام 2020، والنظام التعليمي العالمي الغبي.
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/11/23/1467467/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-2020-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%BA%D8%A8%D9%8A-
آخر زيارة للرابط 27-11-2020

إنه يوظف المستحدثات التكنولوجية، والأجهزة التقنية، في سبيل العملية التعليمية، حيث يعتمد على العروض الإلكترونية متعددة الوسائط، وأسلوب المناقشات المعتمدة على البحث عبر صفحات الويب. بحيث تفتح تلك العملية المجال ، للمناقشات والتفاعل المفيد.وهذا الاسلوب مرن في تحديثه، والنشر الألكتروني فيه غير مكلف. يتمتع بالمرونة متاح في أي مكان، حيث يمكن الدخول على الإنترنت من أي مكان، لذا ففرص التعليم متاحة عبر العالم.وهو عموما يعتمد على التعليم الذاتي، حيث يتعلم المتعلم وفقا لقدراته واهتماماته وحسب سرعته والوقت الذي يناسبه، و المكان الذي يلائمه.

-بينما التعليم الاعتيادي:

يعتمد على الكتاب ، بشكل أساسي، فلا يستخدم أى من الوسائل أو الأساليب التكنولوجية إلا في بعض الأحيان، و التعليم الاعتيادي، لايعتمد على التفاعل، بقدر قوة عامل التلقي الأساسي، وبعض تفاعل بسيط بين المعلم والطالب.التحديث فيه صعب، خاصة عبر منهج معد مسبقا، ويلتزم امعلم فيه، ومجال الاجتهاد فيه بسيط.وعملية التعلم فيه لاتتجاوز قاعة الدرس، بشكل أساسي.وله وقت محدد في الجدول، وأماكن مصممة، كما أن فرص التعليم فيه مقتصرة علي الموجود في إقليم أو منطقة التعليم.

وهويحدث فى نظام مغلق، حيث يجب التحديد للمكان والزمان أى الإجابة على أين؟ ومتى؟

****

وعليه فعندما نناقش عمليا، كيفية التوفيق بين المنهج الاعتيادي، والتقني الحديث تواجهنا صعوبات عديدة يمكننا مناقشتها مع المعلمين المخضرمين، والذين يستطيعون بعد ممارسة التعليم المعروف. تقبل الأسلوب الجديد، بحيث يحافظون على متابعة كل طالب بدقة، ولو من خلال تطبيق عبر جواله،بحيث يتواصل الطالب مع المعلم، من خلال ثلاثة محاور:
1-ميدانيا في المدرسة.

2- من خلال التطبيق الذي يتضمن تمارين ووظائف يحددها المعلم مسبقا من خلال الحصة الدرسية.

3-ومن خلال البريد الألكتروني الخاص بالنظام التقني المدرسي.

4-ومن خلال مجلس الأهالي، الذي يعرف المعلم، على أمور مهمة من المتابعة وخلفيات دراسية وسلوكية مهمة.

وهنا يمكن للمعلم متابعة الطالب بدقة، وتبقى حالة المحافظة على الأسلوب التقليدي، الذي لايمكن الاستغناء عنه بحال، وهذا يتم من خلال، الامتحانات الفصلية والفرعية، والتي تتم كمراجعة عدة دروس، ولن يواجه الطالب عثرات من خلال هذه الطريقة الإيجابية، لأن التنوع في السلوكيات التعليمية يعزز النتائج الإيجابية، و يساعد في الإحاطة بالدرس المقرر، سواء من خلال الكتاب الورقي، المقرون بالألكتروني، أو من خلال التطبيق الذي يختزل الوقت ويتضمن الكتاب المقرر

للرجوع إليه أثناء تأدية الوظائف.ويبقى التفاعل الميداني الواقعي والتجريبي، في الحصة الدرسيةالأهم، من خلال التحضيرات البحثية التي سيقوم بها الطالب قبل الحصة الدرسية.هنا نود أن ننوه، أننا قاربنا بعون الله، من نهاية كتب ثلاثة، جامعية أدبية تطبيقي، قد نحولها لتطبيق ومن ثم لممارسات أدبية من خلال الطلاب، كي نعزز هذه التقنية التعليمية التوفيقية، وهي:خصوصية الأدب،الإرادة الأدبية، مصائب النقد.

ونعتبرها تطبيقا لما ورد كطريقة تعليمية توفق مابين التعليم التقليدي والحديث التقني ، والتطبيقي الذي نفتقده عموما بعد السنوات الدراسية، كي تصبح المعلومات التخصصية في الجامعات تقدم لنا طالبا مستعدا للممارسة الحياة العملية، من خلال مخزونه الذي تلقاه . لذا فستكون تلك البنود

طرحا مفتوحا للمناقشة :

1-أهمية تحويل المنهج المدرسي لتطبيق ألكتروني تفاعلي مرن، وتبقى تفاصيل التطبيق رهنا بمداولات الإدارة.

2-استحداث مرشد تقني ، مستعد لأي طارئ ألكتروني لإصلاح أي عطب يمكن أن يحدث لنظام المدرسة ولاستخدامات الطالب.

3-محاولة تعزيز الفكرة القائلة:لاغنى عن الكتاب الورقي، ولا حتى التدوين، فهو الأصل دوما. إضافة أن على كل طالب تكوين مكتبة ورقية متواضعة تعين في العملية المدرسية، يعود إليها كلما احتاجها.

4-من الأهمية بمكان ، مناقشة المدرس، لمعرفة مدى حبه للعلم والتعليم والثقافة، ومدى استطاعته زرع محبتها بقدرته وصبره واحتوائه، ليصبح مشروعنا أكثر نجاحا.

****

ولدى استعراضنا لأهم الأفكار حول التعليم المستقبلي، ولو أن احدا ما لن يفصح للأنترنيت بتفاصيل خططة، ولكننا نتلمس العناوين فهي موحية حتما:

تعتبر تركيا رائدة في مجال لتطوير كخطط مستقبلية وقد تم اختيار ست جامعات تركية ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم. (جامعة الشرق الأوسط التقنية 375، جامعة إيجة 467، جامعة حجة تبة 489، جامعة غازي 493، جامعة أنقرة 496، جامعة إسطنبول 497).وتخطط تركيا للعالم 2023 أن تكون لديها 500 جامعة على مستوى الجمهورية.ومما يلفت الانتباه في نظام التسجيل والقبول داخل الجامعات التركية أنه لا يعتمد على التحصيل الأكاديمي في الثانوية العامة فقط، لكن هناك امتحان قدرات

تحدده كل كلية حسب طبيعتها وتخصصاتها؛ ولابد لكل طالب أن يجتاز هذه الاختبارات حتى يقبل في الكلية. وهذه الاختبارات لا مجال فيها للمحسوبية أو الوساطة أو الفساد فهي مبرمجة آليا.[137]

في مصر توقفوا عند مرحلة جعل الشهادة الجامعية أكثر موثوقية وموضوعية وعالمية وتكثيفا، فقد قال الدكتور حسين خالد، وزير التعليم العالي الأسبق، إن الجامعة مكان للعلم والثقافة وليس مكانا لممارسة العمل السياسي، مؤكدا أنه في آخر 5 سنوات تحول مسار الجامعة إلى الطريق الصحيح. وأضاف خالد، خلال لقائه ببرنامج "8 الصبح"، على فضائية "dmc"، أن النشاطات التوعوية مهمة جدا، وتتواجد خلال البرامج الثقافية والرياضية بالجامعة، متابعا "يجب أن يتم تغيير المقررات الدراسية لكي تحتوي على كل ما هو جديد، وتبتعد عن كل ما يؤثرعلى فكر الطالب".وأشار وزير التعليم العالي الأسبق، أنه في عام 2023، لن يتم الاعتراف بخريجي كلية الطب، إلا بعد اعتماد الكلية من الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، متابعا "نعمل حاليا على تغيير نظام القطاع الطبي وتحويله من 6 سنوات إلى 5 سنوات وسنتين امتياز".[138]

عالميا أعلنت ECFMG® أنه اعتبارًا من عام 2023 ، سيُطلب من الأطباء المتقدمين للحصول على شهادة ECFMG أن يتخرجوا من كلية طب تم اعتمادها بشكل مناسب. لتلبية هذا المطلب ، يجب اعتماد كلية الطب للطبيب من خلال عملية رسمية تستخدم معايير مماثلة للمعايير المقبولة عالميًا ، مثل تلك التي طورتها WFME.

في الولايات المتحدة ، يشتمل خريجو الطب الدوليون (IMGs) على ربع القوى العاملة للأطباء. من خلال برنامجها لشهادة IMG ، تقوم ECFMG بتقييم ما إذا كان هؤلاء الأطباء مستعدون لدخول التعليم الطبي للخريجين في الولايات المتحدة. شهادة ECFMG هي أيضًا أحد متطلبات الأهلية التي يجب على IMGs اتخاذها للخطوة 3 من فحص التراخيص الطبية في الولايات المتحدة .[139]وتعتبر الأبحاث المتعلقة بتطوير التعليم، رغم قلتها كنقلة نوعية، مهمة لتجاذب أطراف الأفكار الجديدة حول ذلكنوقد بدأت مؤخرا مؤسسات تعنى بذلك الأمر، مازالت النتائج الصادرة عنها، غير واضحة تماما، مثل: TETCO لتطوير تقنيات التعليم، وتعنى بالتطبيقات الخاصة بالتعليم[140]، وقد عرفت الشركة بنفسها:

شركة تطوير لتقنيات التعليم هي شركة ذات مسؤولية محدودة، وهي إحدى شركات تطوير التعليم القابضة والمملوكة لصندوق الاستثمارات العامة. تم تسجيل الشركة رسميًا في وزارة التجارة والاستثمار عام 2016 م وذلك لمساندة وزارة التعليم في القيام بوظائف تقنية المعلومات التابعة للوزارة، وتوفير حلول وخدمات ذات جودة عالية لكلا القطاعين العام والخاص، مع تطوير خدمات التقنية والاتصالات في مجال التعليم في المملكة ؛ لرفع مستوى هذا القطاع حتى يواكب النمو المستقبلي على الصعيدين

---

[137] مقتبس من تقرير بعنوان:كيف تطور مستوى التعليم في تركيا؟ تركيا بوست، https://turk-post.net/p-167361/ آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[138] من تقرير: حسين خالد: هذا شرط الاعتراف بخريجي "الطب" بعد عام 2023 ، جريدة الوطن الإلكترونية، https://www.elwatannews.com/news/details/2526270 آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[139] للمزيد حول هذا الموضوع يمكن زيارة الموقع:https://wfme.org/accreditation/ecfmg-2023/ آخر زيارة للرابط1-12-2019

[140] https://tetco.sa/

المحلي والدولي، وتتمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة، والأهلية الكاملة، لتحقيق أغراضها وتنفيذ المهات الموكلة إليها.وهناك شركات وليدة تعرفنا عليها من قريب كشركة أوب ستديوز، لتصميم التطبيقات حسب الطلب، وهي تغطي حاليا متطلبات السوق الخليجية، لكنها قادرة على تلبية الطلبات المحدودة مستقبلا.[141]وقد حاولت اليونسيكو، أن تغطي القارة الإفريقية عند طريق جمع الأكاديميين عن طريق منظمة إياك، وترتيب الألويات للعمل والتطوير، والذي بدأ العمل بها منذ عام 2011، ويعتبر البرنامج عاما شاملا، والتعليم جزء منه ويغطي الأعوام من 2013 وحتى 2027 ويشمل في خططه :تطوير الموارد الطبيعية، والبيئية، إتاحة الاسواق التجارية والمالية، دعم المعيشة والرزق، دعم البحث العلمي وإدارة المعرفة ونقل التكنلوجية، حل مشكلة الصراعات، تطبيثق التطوير المؤسسي والشراكة.[142] تؤكد تقارير عالمية، أن الجهود المثمرة غالبا تتم خارج عالم المدرسة والمؤسسات التعليمية ، وتلك البرامج تدعم الأهلي ذوي الدخل المنخفض، لئلا يؤدي الأمر المادي لتفاوت بين الطلاب ونتاجهم، يقول تقرير جينيفر ماك كومبس وأنا ماري ويتاكر حيث تقولان باختصار:

يشارك الشباب (في صفوف التعليم من الحضانة إلى الثانوية) في مختلف أنحاء الولايات المتحدة خارج أوقات المدرسة في مجموعات ، ومتعلقة بنشاطات متنوعة، ويتم تمويلها من الأهالي، وروافد أخرى خارجية، وهي تعنى بتطبيق المنهج، وفتح باب الاجتهادات والإبداع على مصراعيه، وهذا يعتبر استثمار سليم لمقدرات الطالب، ورغم تخفيض المخصصات القادمة من الاتحاد الفيدرالي، إلا أن الأمور حتى الآن تعتبر جيدة.[143]يرى باحثو مؤسسة Rand أن مؤسسة كارنغي في نيويورك والتي تعتبر رائدة في تصميم التطبيقات المدرسية، من السباقين في هذا المجال والذي حول التفاصيل الدراسية لتطبيقات تربط نظام المدرسة بالمدرسين ثم بالطلاب.باختصار شديد ماورد من شواهد وتحليلات تبين أن على عملية التعليم أن تقوم بعملية توافقية بين القديم والحديث، بحيث تجمع مزايا كل من المنهجين، وتفيد منها، سواء الناحية العملية النقاشية، أو ترشيد استعمال الأدوات التقنية، وجعل الإدارة تخدم الغرض التعليمي، والطموحات التعليمية، وإن كان هناك معاهد خاصة، ترمم هذا الخلل وخاصة الناحية العملية، فإننا لن نحتاج بعد الآن لتلك العملية عندما تلبي احتياجات جيل طموح جدا.[144]

---

[141] الشركة برئاسة المهندسين: فراس الحكيم وممدوح طرابيشي، وهي شركة مجدة يتوقع لها مستقبلا زاهرا.
http://opstudioz.com/

[142] من كتاب:تقرير اليونسكو للعلوم 2030، ص 483
https://books.google.com/books?id=nPaGDwAAQBAJ&pg=PA483&lpg=PA483&dq=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85+%D9%81%D9%8A+%D8%B9%D8%A7%D9%85+2023&source=bl&ots=QcNwiTPkbw&sig=ACfU3U3LxTCxO9XASBrNwnPiJ_uu0cXJ_g&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwia-PyU75PmAhXlOn0KHYuTBiUQ6AEwB3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B9%D8%A7%D9%85%202023&f=false الكتاب آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[143] من تقرير بعنوان: قيمة البرامج المنفذة خارج أوقات المدرسة، منظور تحليلي.

[144] مقتبس بتصرف من بحث لنا بعنوان:التعليم الحديث بين الواقع والرقمي.و مقتبس بتصرف من بحث لنا حاجة العملية التعليمية للإتقان.

المراجع والمصادر

1-ويكيبيديا

2-بدر بني اسماعيل، التعليم الإلكتروني لغة العصر الحديث ..هدفه تأهيل جيل المستقبل.مقال.

3-خبر: في إنجاز تاريخي.. المدارس الإسلامية الأفضل في بريطانيا

4-روبرت كيوساكي، الأب الغني والأب الفقير، كتاب.

5-خبر:طلال أبو غزالة: أزمة اقتصادية عالمية في 2020.. والنظام التعليم العالمي "غبي" -مصراوي

6- تقرير بعنوان:كيف تطور مستوى التعليم في تركيا؟ تركيا بوست.

7-تقرير: حسين خالد: هذا شرط الاعتراف بخريجي "الطب" بعد عام 2023 ، جريدة الوطن الإلكترونية

8-كتاب:تقرير اليونسكو للعلوم 2030

9-تقرير بعنوان: قيمة البرامج المنفذة خارج أوقات المدرسة، منظور تحليلي.

10-د. ريمه الخاني، التعليم الحديث بين الواقع والرقمي.

11-د. ريمه الخاني، حاجة العملية التعليمية للإتقان.

البحث الثامن

التربية في مركز الدائرة تعليمياً.

مدخل البحث

كلما دخلت عالمنا التعليمي مستحداث ملفتة، نعيد ساعة الوقت، لنبدأ خطوات جديدة للوصول لنقطة التأقلم، فالتجديد والتطوير، وأن نستثمر كل جديد لصالحنا، مازال أمرا صعبا، لأننا نبحث عن حرق المراحل للوصول للحل الأمثل، فنقف في منتصف الدرب، قبل أن نندفع ونترك وراءنا مايضيع في عتمة البحث، فنغنم من حيث ضاع منا مايجب ألا ننساه أبدا، وهذا ماحصل معنا مع انتشار عالم الإنترنيت وتجاوز مرحلة الصدمة، لنصل إلى مرحلة الحيرة التعليمية، بين التحديث والحفاظ على العمود الفقري للعملية التعليمية، لذا باتت الأبحاث، ملحة، بل أكثر من ضرورية، لوصول لحل ناجع، نجمع مابين ميزات كل طريقة ومرحلة، ونختصر كثيرا من المساوئ التي من الممكن أن تؤدي لمضار بقدر ماتحقق لمغانم.والسؤال:

إلى أي حد نجحت المنطقة العربية في اللحاق بالتجديد الطرائقي التعليمي؟.

وإلى أي مدى أفادت الدراسات الجديدة في تطوير العملية التعليمية؟

وهل الإدارة والمؤسسات التعليمية، وحدها المسؤولة عن عملية التطوير التعليمي؟

وماهي متطلبات الطالب الجدية، قبل أن نبحث بعيدا عن مرمى الهدف؟

ماهي أهم الحلول مبدئيا والتي نراها ملحة ومهمة وقريبة المنال؟.

محاور البحث

1-كيف نرى العملية التعليمية حاليا؟

2- ماهي الجهود المبذولة حاليا في هذا المجال؟.

3-مستخلص وتوصيات

1-كيف نرى العملية التعليمية حاليا؟

إن العملية التعليمية، تحمل من الأهمية، مايجعلنا نؤمن بأنها تحمل مستقبل جيل كامل، خاصة أنه يقضي في مدرسته وقتا غير قليل، يشكل في مجموعه، مرحلة مهمة من حياته وقسما لابأس به من عمره، وإن نبوغ أي طالب عبر أي مادة سيكون مرتبطا بعدة عوامل، منها المدرّس المتقن لعمله، والإدارة الواعية لمهمتها، والمنهج الجيد المدروس بعناية، ومن ثم الطالب المحب لعالم المدرسة والتعليم، تكريه مؤسسة تعرف هدفها جيدا، وتجتهد بما تجده ثغرة ناقصة، ولكن، هل نعني بعملية التعليم كأدوات حاليا، أنها تستستخدم أدوات حديثة فعلا؟، وهل يمكننا تقسيمهاحسب هذا التقسيم:

1-آلية: وتستخدم التقنيات على مختلف أدواتها في التعليم الجديد.

1- أسلوبية طرائقية: تحدث طرق التعليم، من إلقاء وحفظ، إلى مناقشة ومطالعة وممارسة عملية.

2- إدارية: في تطوير عمل الإدارة، بحيث تصبح أكثر قربا من الطالب، تحرض على مصلحته، وتستمع لآرائه الحرة، وتبني المهم والمفيد منها ، والذي يحقق مصلحته الخاصة، او مصلحة العملية التعليمية والإدارة للمدرسة والجامعات كذلك.

3- عناصر بشرية.

فهي تشكل في مجموعها العملية التعليمية بكل تفاصيلها. ولقد كان رجل الأعمال روبرت كيوساكي على حق ، ولو أنه لم يكن أديبا، لكنه كان متبصرا بما يجري حوله من محدثات، فلم لا نستعين بهؤلاء لتلمس بعض وجهات نظرجديدة مهمة؟، فالإبداع لايقتصر على المتوغلين في المهنة، بقدر الآراء المتناثرة التي تفيد أحيانا من متبصرين من بعيد، ومعاركين الحياة من طرف ما، ومن خلال رؤية متبصرة وفراسة

منطقية وعلمية؟:

-في المحاسبة ليس المهم الأرقام، بل ماتخبرك به الأرقام، فالأمر أشبه بالكلمات، إذ ليست الكلمات هي الشيء المهم، بل ماتخبرك به الكلمات.

فهو هنا يتفق مع سوسيور ودلالاته بطريقة ما، ويكمل بعد حين من كتابه الأب الغني والأب الفقير، في شرحه لتفضيله أبوه الغني المتبني، عن أبوه الفقير الأكاديمي:

-إن الكثير من الناس يقرؤون، لكنهم لايدركون الكثير مما يقرؤونه، وهذا مايطلق عليه مشكلة الفهم عند القراءة، كلنا يعاني صعوبة ما عندما يتعلق الأمر بالفهم عند القراءة.145إضافة إلى أن التعليم الآن بات معقدا أكثر وماعاد التعليم التقليدي يلبي حاجات التقدم الجديدة.

وقد بين:إننا ندفع بأولادنا للتعليم، لكنهم لايستطيعون المضي في الحياة عمليا، إنها دراسة للعمل في شركة أو مؤسسة، كتابع وليس كمفكر ومبدع ومؤسس لنفسه مستقبلا جديدا.وقادرا على تحصيل المال باستقلالية وجدارةن فوالده الحقيقي كان أكاديميا في جامعة عريقة، لكنه لم يعش الوفرة المالية، بل كان سقف طموحه بيت وأولاد، بينما والده الغني، استطاع الحصول على العلم حرا، ودخل عالم الأعمال مبكرا، وعارك الحياة عمليا.

وهذا مدار الحديث، التعليم ليس حشو معلومات برأي الخاص، بل تلمس ميل الطالب وتوجيهه مبكرا لما يميل إليه، مع تلاقح تعليمي وتقاطعات مع علوم أخرى رافدة.فقد يعيب بعضهم، سمة التخصص المتطرفة في الغرب، والتي تجعل الجامعي والأكاديمي لايفقه ويتقن غير ماتخصص فيه.من جهة أخرى:

كلٌ يتمنى تحديث العملية التعليمية، ليكون مايتعلمه الطالب مفيدا في حياتها المقبلة عمليا ولكن هنا تفرقت الآراء وتوزعت، بين مؤيد لمدة الزمنية التعليمية، وبين الطريقة التدريسية.

فبينما تؤيد المترجمة والمدرسة سنا تيسير الخاني الفترة الزمنية التعليمية، ولاتعتبرها حشو معلومات بقدر ماهي مفاتيح حقيقية للفضاء العلمي الأوسع نجد ان تيار التحديث ونسف العملية التعليمية من جذورها بات تيارا هجوميا قويا وليس واسعا.كان رجل أعمال مهما يدعو إلى نسف العملية التعليمية من جذورها وهذا لايتأتى بهذه السرعة، بل تدريجيا وبخطى جدية حاسمة، تطبق على فئة معينة من الطلاب ماخطط له لجني النتائج قبل الإقبال والقرار والتطبيق العام.

2- ماهي الجهود المبذولة حاليا في هذا المجال؟.

يقول رجل الأعمال طلال أبو غزالة، وقد توقع الأزمة الاقتصادية والتعليمية منذ عام 2018:

حيث دعا مؤخرا،الدكتور طلال أبوغزاله إلى تغيير ما أسماه "ثقافة التعليم" للتعامل مع التحديات المستقبلية التي ترتكز على استغلال الذكاء الاصطناعي، وذلك خلال أعمال المؤتمر العربي الثالث للتفكير والإبداع والابتكار الذي عقد برعاية رئيس الوزراء، وافتتح أعماله وزير الثقافة وزير الشباب الدكتور محمد أبو رمان.146لكنه بقي مصرا على أهمية وضرورة التعليم الرقمي:

---

145 الصفحة 68 من كتابه: الأب الفقير والأب الغني. والمؤلف رجل أعمال كبير.

146 للاطلاع على التفاصيل، عبر الرابط:
http://www.tag.global/news.aspx?id=24762&group_key=news&lang=ar
آخر زيارة للرابط 27-11-2020.

فقد اتهم أبوغزالة النظام التعليمي بجميع دول العالم دون استثناء، بأنه غبي وخاطئ؛ كونه لا يتماشى (مع الفرق بين الدول) مع التقنية، مؤكدا أنه يدرس رفع دعوى قضائية على جميع مؤسسات التعليم العالي حول العالم بهذا الخصوص لاسيما بالدول العربية.واستند بفكرته إلى أن جميع أنظمة التعليم تخرّج أشخاصا يحملون شهادات، لكنهم باحثين عن وظيفة، وبالتالي هم عاطلين عن العمل، مؤكدا أن مؤسسات التعليم لم تتكيف مع احتياجات السوق المستقبلية، وهي الاختراع والإبداع.وتساءل لدعم فكرته "ما هي جوجل، إنها برنامج، فكرة، ليس فيها مواد أولية ولا منتجات ولا رأس مال، لكنها الآن أكبر شركة بالدنيا فحجمها وصل تريليون دولار، وهذا ما نحتاجه".

وأضاف "مصيبتنا بالبلدان العربية أكبر، فالغرب على الأقل يدّرسون باللغة الإنجليزية، وبالتالي يستطيع الخرّيج العمل في أي مكان، على عكسنا نحن حيث يدرس الطلاب بالعربية، وبالتالي نقضي على مستقبله".

أما عن إصلاح التعليم قبل الاقتصاد، فقد عاد أبوغزالة ليؤكد أن الدول العربية تعاني مشكلة سيطرة وزارات التعليم (الحكومات) على التعليم، وهو ما يزيد التأخير ويعطل التقدم نحو المستقبل، موضحا أن دولا متقدمة استطاعت السير بخطوات كبيرة بهذا الاتجاه، فمثلا بأميركا وفنلندا لا توجد وزارة تعليم أساسا، فيما ألغت السويد التعليم الحكومي نهائيا.

ويؤكد أبوغزالة أن إصلاح التعليم يجب أن يسبق إصلاح الاقتصاد، بل يجب أن يسبق إصلاح كل مناحي الحياة، موضحا أنه لا يمكن القضاء على الفساد بشكل نهائي مثلا إلا بالتحول الرقمي؛ لأنه عندما يكون هناك حكومة إلكترونية ومواطن إلكتروني وخدمات رقمية،فإن ذلك سيلغي التميز؛ كون الجهاز لا يعرف الأسماء و"الواسطات والمحسوبيات"،مبينا هناك ضرورة ملحة لنقفز إلى التعلم الرقمي، فتقدم الدول الآن يقاس بعدد المواطنين الرقميين، (بالدول الإسكندنافية يصل إلى 90 %).

وأضاف أبوغزالة أن الفرص المتاحة للشباب اليوم لا تحصى، كما أنها لا تقارن بتلك التي كانت متوافرة سابقا، رابطا ذلك بعصر السرعة والتقنية وبالإنترنت الذي أتاح كل شيء وفتح الأبواب على مصراعيها.

وتابع "الإنترنت هو المكان الوحيد بالدنيا (بالطبع مكان افتراضي) الذي يحقق الديمقراطية الكاملة".147

---

147 من مقال إخباري عن رجل الأعمال بعنوان : أزمة اقتصادية عالمية في عام 2020، والنظام التعليمي العالمي الغبي.
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/11/23/1467467/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-2020-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%BA%D8%A8%D9%8A-

ماقرأناه هنا هو خطوة متقدمة جدا، تتجاوز الزمن، لتصل لعالم التطبيق العملي باختصار سنوات من التعلم، ولكن قد ننسى أن التركيزي المعرفي، هو أس وقاعدة التطبيق العملي، وإذا كان النظرية الغربية،تبدأ من عالم التطبيق، إلى العالم النظري، فهذا يعني ترافقها معا،ويبقى التنسيق بينهما.إن ماحصل معي، يوضح تماما مايجب أن يكون عليه التعليم مستقبلا،مهارات وخبرات، ينال عليها الطالب شهادة متأخرة، وبهذا لانوجه الطالب لغير ميله،وهذا ماحصل معي تماما، عشر سنوات من الكتابة المستمرة، والنقد والتصويب، لتقترح علي إحدى المحاضرات عرضا لجامعة حديثة عهد، في تقديم كتبي إلكترونيا، لتقييمهان ومن ثم عشرين بحثا، وكتاب للتحكيم، ولو عن بعد، أليس هذا مايحصل في بعض الجامعات الافتراضية؟ ولكن للأسف معظم الجامعات لايرد في قانونها تلك الشهادات لأن كثيرا من الطلاب نالوها من غير تعب، ولا جهد جدير بنيلها، لذا باتت صورة عامة، هي معذورة طبعا ولكننا نعمم كما أرى. وقد ذكرت لي طالبة في اللغة الانكليزية، أن الفكرة تلك تراود المشرفين على العملية التعليمية في الخارج كثيرا، وأراها سوف تصبح هي الأهم والمعتمدة، والأسوة في ذلك الشركات الكبيرة التقنية، التي تبحث عن الخبرة العملية قبل التعليمية، أليس هذا مايخدم العمل أكثر؟.

لو توقفنا عند ماتقدمت به من رأي الأستاذة سنا تيسير الخاني، فيمكننا تبني القول، بالتوفيق بين التعليم القديم والجديد، اقتطف قسما من بحثي "التعليم الحديث بين الواقع والرقمي"،والذي يبين الفرق مابين الطريقتين، والذي كان قد أقيم في القاهرة بين 25-26-ديسمبر،2018:

-من ميزات التعليم الإلكتروني:

إنه يوظف المستحدثات التكنولوجية، والأجهزة التقنية، في سبيل العملية التعليمية، حيث يعتمد على العروض الإلكترونية متعددة الوسائط، وأسلوب المناقشات المعتمدة على البحث عبر صفحات الويب. بحيث تفتح تلك العملية المجال ، للمناقشات والتفاعل المفيد.وهذا الاسلوب مرن في تحديثه، والنشر الإلكتروني فيه غير مكلف.

فهو يتمتع بالمرونة متاح في أي مكان، حيث يمكن الدخول على الإنترنت من أي مكان، لذا ففرص التعليم متاحة عبر العالم.وهو عموما يعتمد على التعليم الذاتي، حيث يتعلم المتعلم وفقا لقدراته واهتماماته، وحسب سرعته والوقت الذي يناسبه، و المكان الذي يلائمه.

-بينما التعليم الاعتيادي:

يعتمد على الكتاب ، بشكل أساسي، فلا يستخدم أى من الوسائل أو الأساليب التكنولوجية إلا في بعض الأحيان، و التعليم الاعتيادي، لايعتمد على التفاعل، بقدر قوة عامل التلقي الأساسي، وبعض تفاعل بسيط بين المعلم والطالب.

آخر زيارة للرابط 27-11-2020

التحديث فيه صعب، خاصة عبر منهج معد مسبقا، ويلتزم امعلم فيه، ومجال الاجتهاد فيه بسيط.وعملية التعلم فيه لاتتجاوز قاعة الدرس، بشكل أساسي.وله وقت محدد في الجدول، وأماكن مصممة، كما أن فرص التعليم فيه مقتصرة علي الموجود في إقليم أو منطقة التعليم.

وهويحدث فى نظام مغلق، حيث يجب التحديد للمكان والزمان أى الإجابة على أين؟ ومتى؟

****

وعليه فعندما نناقش عمليا، كيفية التوفيق بين المنهج الاعتيادي، والتقني الحديث تواجهنا صعوبات عديدة يمكننا مناقشتها مع المعلمين المخضرمين، والذين يستطيعون بعد ممارسة التعليم المعروف. تقبل الأسلوب الجديد، بحيث يحافظون على متابعة كل طالب بدقة، ولو من خلال تطبيق عبر جواله،بحيث يتواصل الطالب مع المعلم، من خلال ثلاثة محاور:
1-ميدانيا في المدرسة.

2- من خلال التطبيق الذي يتضمن تمارين ووظائف يحددها المعلم مسبقا من خلال الحصة الدرسية.

3-ومن خلال البريد الإلكتروني الخاص بالنظام التقني المدرسي.

4-ومن خلال مجلس الأهالي، الذي يعرف المعلم، على أمور مهمة من المتابعة وخلفيات دراسية وسلوكية مهمة.

وهنا يمكن للمعلم متابعة الطالب بدقة، وتبقى حالة المحافظة على الأسلوب التقليدي، الذي لايمكن الاستغناء عنه بحال، وهذا يتم من خلال، الامتحانات الفصلية والفرعية، والتي تتم كمراجعة عدة دروس، ولن يواجه الطالب عثرات من خلال هذه الطريقة الإيجابية، لأن التنوع في السلوكيات التعليمية يعزز النتائج الإيجابية، و يساعد في الإحاطة بالدرس المقرر، سواء من خلال الكتاب الورقي، المقرون بالألكتروني، أو من خلال التطبيق الذي يختزل الوقت ويتضمن الكتاب المقرر للرجوع إليه أثناء تأدية الوظائف.ويبقى التفاعل الميداني الواقعي والتجريبي، في الحصة الدرسيةالأهم، من خلال التحضيرات البحثية التي سيقوم بها الطالب قبل الحصة الدرسية.

هنا نود أن ننوه، أننا قاربنا بعون الله، من نهاية كتب ثلاثة، جامعية أدبية تطبيقي، قد نحولها لتطبيق ومن ثم لممارسات أدبية من خلال الطلاب، كي نعزز هذه التقنية التعليمية التوفيقية وهي:خصوصية الأدب، الإرادة الأدبية، مصائب النقد.

ونعتبرها تطبيقا لما ورد كطريقة تعليمية توفق مابين التعليم التقليدي والحديث التقني ، والتطبيقي الذي نفتقده عموما بعد السنوات الدراسية، كي تصبح المعلومات التخصصية في الجامعات تقدم لنا طالبا مستعدا للممارسة الحياة العملية، من خلال مخزونه الذي تلقاه . لذا فستكون تلك البنود طرحا مفتوحا للمناقشة :
1-أهمية تحويل المنهج المدرسي لتطبيق ألكتروني تفاعلي مرن، وتبقى تفاصيل التطبيق رهنا بمداولات الإدارة.

2-استحداث مرشد تقني ، مستعد لأي طارئ ألكتروني لإصلاح أي عطب يمكن أن يحدث لنظام المدرسة ولاستخدامات الطالب.

3-محاولة تعزيز الفكرة القائلة:لاغنى عن الكتاب الورقي، ولا حتى التدوين، فهو الأصل دوما. إضافة أن على كل طالب تكوين مكتبة ورقية متواضعة تعين في العملية المدرسية، يعود إليها كلما احتاجها.

4-من الأهمية بمكان ، مناقشة المدرس، لمعرفة مدى حبه للعلم والتعليم والثقافة، ومدى استطاعته زرع محبتها بقدرته وصبره واحتوائه، ليصبح مشروعنا أكثر نجاحا.

****

ولدى استعراضنا لأهم الأفكار حول التعليم المستقبلي، ولو أن احدا ما لن يفصح للأنترنيت بتفاصيل خططة، ولكننا نتلمس العناوين فهي موحية حتما:

تعتبر تركيا رائدة في مجال لتطوير كخطط مستقبلية وقد تم اختيار ست جامعات تركية ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم. (جامعة الشرق الأوسط التقنية 375، جامعة إيجة 467، جامعة حجة تبة 489، جامعة غازي 493، جامعة أنقرة 496، جامعة إسطنبول 497).وتخطط تركيا للعالم 2023 أن تكون لديها 500 جامعة على مستوى الجمهورية.ومما يلفت الانتباه في نظام التسجيل والقبول داخل الجامعات التركية أنه لا يعتمد على التحصيل الأكاديمي في الثانوية العامة فقط، لكن هناك امتحان قدرات تحدده كل كلية حسب طبيعتها وتخصصاتها؛ ولابد لكل طالب أن يجتاز هذه الاختبارات حتى يقبل في الكلية. وهذه الاختبارات لا مجال فيها للمحسوبية أو الوساطة أو الفساد فهي مبرمجة آليا.[148]

في مصر توقفوا عند مرحلة جعل الشهادة الجامعية أكثر موثوقية وموضوعية وعالمية وتكثيفا، فقد قال الدكتور حسين خالد، وزير التعليم العالي الأسبق، إن الجامعة مكان للعلم والثقافة وليس مكانا لممارسة العمل السياسي، مؤكدا أنه في آخر 5 سنوات تحول مسار الجامعة إلى الطريق الصحيح. وأضاف خالد، خلال لقائه ببرنامج "8 الصبح"، على فضائية "dmc"، أن النشاطات التوعوية مهمة جدا، وتتواجد خلال البرامج الثقافية والرياضية بالجامعة، متابعا "يجب أن يتم تغيير المقررات الدراسية لكي تحتوي على كل ما هو جديد، وتبتعد عن كل ما يؤثرعلى فكر الطالب".وأشار وزير التعليم العالي الأسبق، أنه في عام 2023، لن يتم الاعتراف بخريجي كلية الطب، إلا بعد اعتماد الكلية من الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، متابعا "نعمل حاليا على تغيير نظام القطاع الطبي وتحويله من 6 سنوات إلى 5 سنوات وسنتين امتياز".[149]

---

[148] مقتبس من تقرير بعنوان:كيف تطور مستوى التعليم في تركيا؟ تكريا بوست. https://turk-post.net/p-167361/ آخر زيارة للرابط 1-12-2019

[149] من تقرير: حسين خالد: هذا شرط الاعتراف بخريجي "الطب" بعد عام 2023 ، جريدة الوطن الإلكترونية. https://www.elwatannews.com/news/details/2526270 آخر زيارة للرابط 1-12-2019

عالميا أعلنت ECFMG® أنه اعتبارًا من عام 2023 ، سيُطلب من الأطباء المتقدمين للحصول على شهادة ECFMG أن يتخرجوا من كلية طب تم اعتمادها بشكل مناسب. لتلبية هذا المطلب يجب اعتماد كلية الطب للطبيب من خلال عملية رسمية تستخدم معايير مماثلة للمعايير المقبولة عالميًا ، مثل تلك التي طورتها WFME.

في الولايات المتحدة ، يشتمل خريجو الطب الدوليون (IMGs) على ربع القوى العاملة للأطباء. من خلال برنامجها لشهادة IMG ، تقوم ECFMG بتقييم ما إذا كان هؤلاء الأطباء مستعدون لدخول التعليم الطبي للخريجين في الولايات المتحدة. شهادة ECFMG هي أيضًا أحد متطلبات الأهلية التي يجب على IMGs اتخاذها للخطوة 3 من فحص التراخيص الطبية في الولايات المتحدة .150

وتعتبر الأبحاث المتعلقة بتطوير التعليم، رغم قلتها كنقلة نوعية، مهمة لتجاذب أطراف الأفكار الجديدة حول ذلكنوقد بدأت مؤخرا مؤسسات تعنى بذلك الأمر، مازالت النتائج الصادرة عنها، غير واضحة تماما، مثل: TETCO لتطوير تقنيات التعليم، وتعنى بالتطبيقات الخاصة بالتعليم151، وقد عرفت الشركة بنفسها:

شركة تطوير لتقنيات التعليم هي شركة ذات مسؤولية محدودة، وهي إحدى شركات تطوير التعليم القابضة والمملوكة لصندوق الاستثمارات العامة. تم تسجيل الشركة رسميًا في وزارة التجارة والاستثمار عام 2016 م وذلك لمساندة وزارة التعليم في القيام بوظائف تقنية المعلومات التابعة للوزارة، وتوفير حلول وخدمات ذات جودة عالية لكلا القطاعين العام والخاص، مع تطوير خدمات التقنية والاتصالات في مجال التعليم في المملكة ؛ لرفع مستوى هذا القطاع حتى يواكب النمو المستقبلي على الصعيدين المحلي والدولي، وتتمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة والأهلية الكاملة، لتحقيق أغراضها وتنفيذ المهات الموكلة إليها.وهناك شركات وليدة تعرفنا عليها من قريب كشركة أوب ستديوز، لتصميم التطبيقات حسب الطلب وهي تغطي حاليا متطلبات السوق الخليجية، لكنها قادرة على تلبية الطلبات المحدودة مستقبلا.152وقد حاولت اليونسيكو، أن تغطي القارة الإفريقية عند طريق جمع الأكاديميين عن طريق منظمة إياك، وترتيب الألويات للعمل والتطوير والذي بدأ العمل بها منذ عام 2011، ويعتبر البرنامج عاما شاملا، والتعليم جزء منه ويغطي الأعوام من 2013 وحتى 2027 ويشمل في خططه :تطوير الموارد الطبيعية، والبيئية، إتاحة الاسواق التجارية والمالية، دعم المعيشة والرزق، دعم البحث العلمي وإدارة المعرفة ونقل التكنلوجية، حل مشكلة الصراعات، تطبيق التطوير المؤسسي والشراكة.153 وهذا يعتبر استثمار سليم لمقدرات الطالب ورغم

---

150 للمزيد حول هذا الموضوع يمكن زيارة الموقع/الاتحاد العالمي للتعليم الطبي:
https://wfme.org/accreditation/ecfmg-2023/ آخر زيارة للرابط1-12-2019

151 https://tetco.sa/

152 الشركة برئاسة المهندسين: فراس الحكيم وممدوح طرابيشي، وهي شركة مجدة يتوقع لها مستقبلا زاهرا.
http://opstudioz.com/

153 من كتاب:تقرير اليونسكو للعلوم 2030، ص 483

https://books.google.com/books?id=nPaGDwAAQBAJ&pg=PA483&lpg=PA483&dq=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85+%D9%81%D9%8A+%D8%B9%D8%A7%D9%85+2023&source=bl&ots=QcNwiTPkbw&sig=ACfU3U3LxTCxO9XASBrNwnPiJ_uu0cXJ_g&hl=ar&sa

تخفيض المخصصات القادمة من الاتحاد الفيدرالي، إلا أن الأمور حتى الآن تعتبر جيدة.ويرى باحثو مؤسسة Rand أن مؤسسة كارنغي في نيويورك والتي تعتبر رائدة في تصميم التطبيقات المدرسية، من السباقين في هذا المجال، والذي حول التفاصيل الدراسية لتطبيقات تربط نظام المدرسة بالمدرسين ثم بالطلاب.وتؤكد تقارير عالمية، أن الجهود المثمرة غالبا تتم خارج عالم المدرسة والمؤسسات التعليمية وتلك البرامج تدعم الأهلي ذوي الدخل المنخفض لئلا يؤدي الأمر المادي لتفاوت بين الطلاب ونتائجهم، يقول تقرير جينيفر ماك كومبس وأنا ماري ويتاكر حيث تقولان باختصار:

-يشارك الشباب (في صفوف التعليم من الحضانة إلى الثانوية) في مختلف أنحاء الولايات المتحدة خارج أوقات المدرسة في مجموعات ، ومتعلقة بنشاطات متنوعة، ويتم تمويلها من الأهالي، وروافد أخرى خارجية، وهي تعنى بتطبيق المنهج، وفتح باب الاجتهادات والإبداع على مصراعيه،

بكل الأحوال لايمكن الفصل مابين العملية التعليمية الاعتيادية والعصرية التقنية بحال، وذلك لأهمية ودور كل منهما وترابطها الإيجابي ذلك الهدف البعيد المدى، وقد أيد ذلك الأستاذ المساعد ضياء عويد العرنوسي، في كتابه التعليم المزيج ص 112حيث عرفه بقوله:

-التعليم المزيج Blended learning أحد أنواع أو مستويات التعليم الألكتروني، ومن خلاله يتم استخدام وسائل اتصال مختلفة، تتضمن الإلقاء المباشر، والتعلم الذاتي والتواصل عبر الأنترنيت

هو مزيج مابين التعليم الاعتيادي، وبين استخدام التقنيات التعليمية المتنوعة، مما يعطي للمعلم في استخدام تقنيات الاتصال في غرفة الصف.وهذا يتطلب، إعادة هيكلة وصياغة المحتوى التعليمي المنهج، بحيث يتوافق مع الوسيلة والهدف بطريقة إدماجية ناجحة.

-من جهة أخرى، ومن خلال المتابعات الأسرية والمدرسية، التي لاحظناها، فإن ارتفاع نسبة استخدام الوسائل التقنية، بطريقة غير حكيمة، تسبب العزلة والانطواء للطالب، والانسلاخ عن الواقع الحقيقي154 إننا نحتاج إلى يحتاج تعزيزالواقع التجريبي العلمي مدرسيا، المعتمد على التقنيات كتواصل عن بعد أولا وعلى طريقة بحثية مفيدة، وعلى الكتاب المدرسي كمرجع.

ولعلنا ندري أن ما يسببه الإسراف في اللجوء إلى التقنيات تعليميا بشكل كبير،سيؤدي إلى صعوبة التقويم التعليمي في بعض النواحي، بحيث يشكل التواصل عن بعد، وعن طريق التطبيقات فقط جدارا عمليا سميكا، يؤدي إلى عدم معرفة المستوى الحقيقي للطالب، بوجود المعلومات المتاحة عبر النت، والتي تعوض عن تمرين الذاكرة ودعم النشاطات في المدرسة، وهذا

=X&ved=2ahUKEwia-PyU75PmAhXlOn0KHYuTBiUQ6AEwB3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B9%D8%A7%D9%85%202023&f=false الكتاب آخر زيارة للرابط 1-12-2019

154 لاحظ أن استعمال الوسائل القنية وخاصة المرتبطة بالانترنيت، ماعادت مقتصرة على مكان واحد ولنقل المدرسة، بل باتت في كل مكان، الشارع البيت المدرسة، وهنا لزم إخراج الطالب من الشاشة وإدمانها، لسلوك أكثر حكمة وفائدة.

يحتاج إلى نوعية من المدرسين يستطيعون المزج بقوة بين الطريقتين المهمتين،بحيث يجري تقوية وتمرين الطالب على الإلقاء واستعارة دور المدرس، وعلى النقاش، كعنصرين مفصليين وضروريين لتثبيت الدرس وهذا من شأنه يكلف القائمين على عملية المنهجة إعادة حساباتهم بدقة، ومحاولة تكريس التوازن الحقيقي في السلوك التعليمي، فنحن في زمن نحتاج لإخراج وجوههم من الشاشة لاإقحامهم فيه زيادة عن إقبالهم الإدماني ومادام الأمر بات واقعا لامناص منه، فقد بات على المربين، التركيز على عملية الإبداع التعليمي التفاعلي في الحصة الدرسية، بحيث تجذب الطالب بقوة، من خلال أساليب مزيجة، تحتاج حذقا وذكاء .

-إن تلك القفزة النوعية الرافدة لعامل المعرفة، والذي كانت في بدايتها صدمة حضارية، حيث لم يرافقها ارتفاع نسبة الإتقان للغة العربية وغيرها من العلوم، تُلزمنا البحث عن نتائجها العملية من خلال المتابعة للاستعمال التصاعدي الناجح لها من خلال استعمالها الإيجابي المطلوب 155.

4-مستخلص وتوصيات

قال الدكتور عبد الرزاق مروزق، مسؤول الدراسات العليا، في جامعة القاضي عياض في مراكش المغرب عن التعليم الحديث المعزز بالتقنيات:لو أشعر بها سلفا مئة عام، بل أقل لقالوا: إنها من أساطير الأولين، أو سحر مبين.ولقد قال الأستاذ طارق عبد الرؤوف عامر، في كتابه التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة بتصرف:156أن أهمية التعليم الحديث المعزز بالتقنيات، هو أن يحول المدارس، إلى وحدات إنتاجية كمراكز تعليم مجتمعي، وليس عالم هدفه حشو المعلومات، نصفها لايلزم ، وعند تغذية الناحية التطبيقية، نحقق المتعة والخبرة والفائدة في إسقاط المعلومة عمليا. تقول يارا قسوس، مديرة إحدى المدارس الخاصة التي تستخدم التعليم التكنولوجي : إن التعليم التكنولوجي وسيلة تدعم العملية التعليمية، وتحولها من طور التلقين، إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.157

وتكمل الأستاذة يارا في مقالها:

---

155 د. ريمه الخاني ، التعليم بين الواقع والرقمي.

156 الصفحة 295

157 تالا أيوب. من مقال التعلم الإلكتروني نفلة نوعية، أم حملة تجارية.جريدة الرأي.
http://alrai.com/article/10508174/%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A9-%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9
آخر زيارة للرابط 2-12-2019

أن قضية التقنية في المدارس أمر مكلف، لايمكن أن نعممه، ولاأن نقصره عليه، إذا فهمنا أن عملية التعليم، كمن يجد مفتاحا لدخول قصر الخلود مثلا، لعرفنا أن المدرسة هي أساس المستقبل، وعليها يقع أمورا مهمة جدا مثل:

-توجيه الطالب عن اكتشاف ميول ومهارة واضحة نحو علم ما أو لأمر ما لديه.

-فتح آفاق الإبداع الحقيقي، وتقسيم الطلاب ضمنا ليس حسب إمكاناته، بقدر توجهه، لتغذية كل زمرة بما يناسبها.

-لايمكن الاعتماد على التقنيات كاملا، وذلك لأن التخلي عن الكتابة، والتطرف في استعمال التقنيات، يؤدي إلى نتائج مضرة، منها تكلس القلم الحقيقي. والخط الطبيعي.

وعليه فيمكننا أن نختصر سيئات الاعتماد على التقنيات بشكل متطرف بالنتائج التالية:

1-إن تطور التقنيات بشكل سرطاني، يؤدي إلى تكبد المستخدم لها، تكاليف قد لاتتناسب مع إمكاناته المادية.

2-وإن طول البقاء أمام الشاشة، لساعات طويلة، سواء في المدرسة، أو في المنزل لأغراض ترفيهية وغيرها من الأمور، سيؤدي إلى تراجع الإمكانات البصرية، ليس لعدم وجود حمايات ضد مضار الشاشة، بقدر التكلس والتجمد أمامها، وحتى لو انتشرت رياضات للأعمال المكتبية، فإنها تبقى حبيسة عرضها، لأن المكوث طويلا مرض جاذب من الصعب الانفكاك عنه، وحسب قوانين البرمجة اللغوية العصبية، يجب ألا يبقى أي فرد أمام الشاشة أكثر من نصف ساعة، ليقوم بعد ذلك بعمل محسوس لاافتراضي، يريح الدماغ والجسسم من التصلب أمامها.

3-أن الورقة والقلم، لايمكن أن نتخيل حذفهم من حياتنا، وذلك لأن المعلومات الحبيسة فيها تبقى ملكا لنا، بينما مانخزنه في تلك الاجهزة، هي عرضة للتلف السريع، أو التسرب.وهذا يقضي الاحتفاظ بنسخ ورقية لأهمها طبعا.فضلا، عن أنه لايمكن تخيل حذف الكتابة من الأصل فكيف نعلم اللغات من الصفر؟.وحتى لو لبت تلك الوسائل رغبة المعلم، فكيف سنتخيل العالم دونها؟.

4-إضافة إلى أن من يدمن كتابة الحواشي والهوامش ، وتحديد اهم مايحبث من الكتاب، تلك المتعة القرائية وغيرها، سوف تتلاشى، خاصة وأن الكتاب الورقي، تقرأه بعناية وتؤدة، بينما نمو النسخ الإلكترونية، بشكل سرطاني، قزمت هيبة الكتاب، وصار أمرا متداولا بكثرة، وباتت المعلومة سريعة الانتشار، مما يجعل المرء غير قادر على الاحتفاظ لما لديه من تفرد، يجب أن يعرف كيف يحميه ويقدمه، أما بالنسبة للطالب، فهو بحاجة لمرجع ورقي حتما، تجعله يشعر بعدم إمكانية إلغائه بحال.

5- إذا كنا مقبلون على حصر أدمغتنا في عالم الشاشة تعليميا، فسوف نحتاج لربطه بالواقع عمليا، وتطبيق مالدينا من معلومات، لأن الذاكرة لن تسجل ونوثق إلا ماعايناه واقعا.

وأخيرا، يمكننا إجمال ماورد أعلاه، بالمحور التطبيقي، والذي يجعل من هذا العالم الاتفراضي، اداة لخدمة هدفنا، لا أن هدفنا من ضمن هذا العالم. يقول تيري أندرسون، في كتابه التعليم الإلكتروني في القرن الواحد والعشرين -بتصرف-:نحن نؤيد بشكل أكبر الأفكار البناءة للتعليم، والتي تركز على أفكار المعلم والمتعلم وتفاعلها،وخصائص وأغراض المعرفة ومناقشة أهداف التعليم.158

فماورد سابقا، هذا يعني أن التعليم لن يكون مفيدا وفعالا بقوة، إلا إذا ربطناه بالهدف،والمعطيات الحالية، والعلوم الجديدة ، وتطبيقاتها، وحاليا نرى أثر ذلك قد بدأ في المدارس العربية خاصة في سوريا، حيث بدأت مادة البرمجة تدرس ولو بشكل بسيط، وتنتشر الدورات التعليمية للصغار في المعاهد الخاصة. باختصار شديد ماورد من شواهد وتحليلات تبين أن على عملية التعليم أن تقوم بعملية توافقية بين القديم والحديث، بحيث تجمع مزايا كل من المنهجين، وتفيد منها، سواء الناحية العملية النقاشية، أو ترشيد استعمال الأدوات التقنية، وجعل الإدارة تخدم الغرض التعليمي والطموحات التعليمية، وإن كان هناك معاهد خاصة، ترمم هذا الخلل وخاصة الناحية العملية، فإننا لن نحتاج بعد الآن لتلك العملية عندما تلبي احتياجات جيل طموح جدا.159

مراجع ومصادر

روبرت كيوساكي ، كتاب، الأب الفقير والأب الغني.

خبر:طلال أبو غزالة: أزمة اقتصادية عالمية في 2020.. والنظام التعليم العالمي "غبي" -مصراوي.

تقرير :كيف تطور مستوى التعليم في تركيا؟ تركيا بوست.

تقرير: حسين خالد: هذا شرط الاعتراف بخريجي "الطب" بعد عام 2023 ، جريدة الوطن الإلكترونية.

الاتحاد العالمي للتعليم الطبي.

كتاب:تقرير اليونسكو للعلوم 2030.

د. ريمه الخاني ، بحثي:التعليم بين الواقع والرقمي.و حاجة العملية التعليمية للإتقان .

تالا أيوب. من مقال التعلم الإلكتروني نفلة نوعية، أم حملة تجارية.جريدة الرأي.

158 الصفحة 73 من الكتاب.

159 مقتبس بتصرف من بحث لنا بعنوان:التعليم الحديث بين الواقع والرقمي.و مقتبس بتصرف من بحث لنا حاجة العملية التعليمية للإتقان.

البحث التاسع

الأسلوبية الإنشائية الحديثة في الرواية العربية

أسئلة افتتاحية:

لماذا نميل دوما للاطلاع على جديد الأعمال الغربية؟

هل سمة التجديد قليلة في الروايات العربية؟

أم هناك أسبابا أخرى منعت من الوصول للريادة الحقيقية؟.

ماذا نعني بالتجديد؟ماهو مفهوم الريادة؟

هل يمكن حصر خير الروايات العربية الهوية، ومعرفة ماذا يجب أن تكون عليه الرواية العربية؟

للإجابة على هذه الأسئلة كان هذا البحث.

محاور البحث

1- موقع الرواية العربية في جغرافية الأدب العالمي.

2- مقاييس تقييم الرواية.

3- ما يجب أن تكون عليه الرواية العربية.

4- مستخلص

****

موقع الرواية العربية في جغرافية الأدب العالمي.

إذا كانت الأعمال الأدبية الناجحة، تمارس فن الريادة في طريقة بسط فكرها الذي يحاول تمريرعامل القناع رياديا، وإذا كان فن التجديد المستمر عبارة عن إضافة فكرية جديدة سواء كانت سلبا أو إيجابا، وإذا سلمنا تاريخيا بأن الرواية فن غير عربي المنشأ كما

نسمع دوما،[160] وكما يجمع معظم الباحثين وأخالفهم بقولي أن حكايات الجدة الأسطورية تعد برغم رواية لاخلاف عليه[161]، فإن تطوير فن الرواية يمكننا من أن نقول أن الغرب قد طوره لكنهم لم يستحدثوه، ويبقى هذا ليس مبررا مقنعا لعدم النجاح فيه عربيا، فلا نترك فيه بصمتنا، ونعلم جيدا، أن لكل حقبة زمنية أدبية نمط أدبي يبرز للساحة ويجذب الانتباه معه، ومن الطبيعي أن يملك كل شعب مواهب تكفيه، وتصور واقعه فيصبح الأدب مرآة للحياة العامة، كي يكون موجودا في ساحة الإبداع بقوة الصدق، ولعلنا نسلم أيضا، أن على عدة جهات ثقافية إعلامية ستكون مسؤولة، عن إبراز هذه المواهب قبل أن تكون جهودها فردية يتيمة تجدف في ريح الصحارى المقفرة، فتعمل على بسط تكافؤ الفرص، وإبراز المواهب التي تستحق، ولكن عوامل قد نعرفها وقد لانعرفها تحول دون وصولها لحواس الجمهور، ولمرأى عيونهم، فيهللون لما يرون ، سواء أكان جيدا أم لا فيتعرف عليها من خلال تلك القنوات فيصفق لها، أو يتبناها أو يشجعها وإذا سلمنا أن منافذ المعرفة في زمننا الحالي هي المنافذ التقنية غالبا، من انترنيت ومنافذ الإعلام القاءمة من حولنا، ومنافذ محلية أرضية، من خلال المدارس والمنابر، هنا يجب أن نكون قد حصرنا أوليا الأسباب التي حالت دون بروزها أو معرفة الجمهور والتعرف عليها فهي بداية تحتمل تلك العوامل:

1- عدم نضوجها كفاية، واستحقاقها الوصول للمنافذ المعروفة.

2- عراقيل شخصية ومجتمعية، تجعل احدهم يبرز دون الآخر.

3- أسباب فكرية، تسجع على فكر دون أخر.

4- المذاهب الفكرية العالمية التي تؤثر بالمواهب وتوجهم لوجهات قد لاتناسبهم او تحصل على رضاهم.

5- تقبل جل المواهب، مما يحول دون اختيار الأفضل منها، وهو المطلوب.

كل تلك الأسباب واردة جدا، حتى نبدأ بلوم أنفسنا قبل تصويب سهام اللوم لمن حولنا أولا، خاصة لو فندناها، وشرحنا جلها، لتوضيح مانعاني، كتسرع المواهب في نشر مايملكون من مواد، دون تدقيق فكري ولغوي وفني، إضافة إلى كونهم يتكئون على غيرهم في الوصول، ولعل الوصول بعزيمة النفس أهم وأنجح، إضافة إلى أن هناك من يكتشف موهبة ما، فيخشى على سوقه الأدبي، فيطمرها ويطمسها بيديه، فإما تنبت غصنا جديدا أخضرَ، أو تدفن للأبد، إلا أن يكون على علاقة جيدة مع أحدهم فيبرزه مصلحة أو لأي سبب آخر، خاصة لو أن المساعد له أيادي هنا وهناك، أما الأسباب الفكرية فهي أن يكون سوق الأدب متجها لمذاهب فكرية خاصة، كمذهب الأنسنة، دون إبراز النفس الديني الذي يتبناه المؤلف مثلا، وهو الخط الحيادي المفضل مؤخرا، وهذا يتبع من قريب أو بعيد المذاهب الفكرية أو الاتجاه الفكري السائد عالميا، فرواية أغنية الجليد

---

[160] وهذا ماتؤكده الدكتورة يمنى العيد في كتابها الرواية العربية في الصفحة 7 حيث تقول:
أشير إلى أن الرواية العربية فن حديث، لاتقاليد له سابقة، أو موروثة، في تراثنا العربي الأدبي. ذلك أنه كان للعرب تراث سردي، وكان بإمكان الرواية العربية أن تفيد منه، فإن علينا كباحثين ونقاد، أن نميز بين الفنون السردية، التي منه الفن الروائي.

[161] راجع كتابنا خصوصية الأدب، فصل الرواية.

والنار للمؤلف جورج أر أر مارتن، بعد نجاحها على شاشات التلفزة السينمائية، لحقها عمل عربي اسمه ممالك النار مؤخرا، قريب السطوع، يلحق به وبطريقته العربية لتجسيد القسوة والتفنن بالقتل والقتال، أليس العالم يحترق من حولنا كواقع؟ اليس هذا شيئا مما نراه ونسمعه يوميا في الأخبار؟.

لكن كل هذا لايعني شيئا أمام الحقيقة التي تنشر وتسوق الأفكار..فهي تتمحور حول الهوية الشخصية لأفراد الروايات، والتوثيق الذي إما أن يكون تاريخيا حقيقيا، أو فانتازيا مبتكرا، إضافة إلى أن طريقة التسويق للعمل خاصة عبر الشاشات مهما كان سخيفا، قد يكسبه شهرة رغما عن الجميع.تقول د. يمنى العيد في كتابها الرواية العربية:

-لعل السرد بضمير الأنا، أو كتابة السيرة الذاتية الروائية، هو بمثابة تأكيد على هوية المروي، وبما هو، أي هذا المروي ينتمي إلى زمان ومكان، أو إلى مجتمع له تاريخيه.

كذلك التوثيق الذي أدخلته بعض الروايات العربية في سردها، فبدا بمثابة رد على هذا الجنوح الـ مابعد حداثي، والذي رهن الحقيقي، بالدالّ السردي، على حساب المدلول، مغامرا بالسقوط في أسر الدالّ اللفظي، بإنشاء خطاب يؤكد ويكرس اعتبار اللغة مجرد لعب مبتوت الصلة، بمرجعيات خارجية، قائمة في الواقع، في مايعيشه الإنسان ويعانيه في تاريخيه.[162]

ولكن الساحة الروائية عموما لاتحمل تلك الهوية غالبا، بل تلجأ للفتافيت الوصفية الشخصية، لتغطي على أحداث ماسخة، لاتضيف ولا تجذب، ولاأدري إن كان من سوء حظي أو حسنه، أنني نهمة القراءة، فمن الروايات ما أستمتع بالسرد إلى حد التمتع بكل جملة مصوغة بميزان من ذهب، أو حدث موظف بعناية لخدمة فكرة قدمها السارد، أو تماسك متلاحم للسرد، قل أن تجده في السرد العربي، لذا فأقسم هنا ماقرأته إلى ثلاثة أقسام:

1- رواية يعرف مؤلفها ماذا يريد أن يقول، فيوظف كل كلمة وموقف ووصف لخدمة غرضه الروائي.

2- ورواية حاولت أن تقدم شيئا لكن مؤلفها لم يصل لدرجة من النضوج تخوله الوصول لقمة الهرم السردي.

3-ورواية تاهت خيوط سردها، فهو يلملمها وصفا، لاحدثا وحرفا،غالبا، فغدت رصفا للسطور، لتصل أخيرا للاشيء.فلانفهم ماذا يريد أن يقول، لتوغله في الوصف.

مثال عن القسم الأول يمكننا سوق أمثلة اختيارية لاحصرية :

الطنطورية لرضوى عاشور، قصر شمعايا لعلي الكردي، دروز بلغراد لحنا يعقوب.عند اكتمال القرن، لذكرى نادروغيرها.ربما كانت هناك أمثلة أخرى ، ولكن مانريد قوله، أنها تجربة روائية مكتملة الأركان، محبوكة بعناية فنيا ولغويا، استطاعت

[162] الرواية العربية، يمنى العيد، ص 10.

التمسك بقارئها حتى نهاية السرد.هذا وبصرف النظر عن بعض مآخذ فهي ليست حيز التفنيد، رغم أننا نسلم برأي الأديب الراحل عدنان كنفاني والذي كان يردد دوما فأسمعه في المنابر:

-لايوجد عمل أدبي كامل، هذا مايجب أن نعرفه جيدا، ولكن هناك عمل جيد وناجح، وعمل دون ذلك، يحتاج إلى إعادة نظر.

بينما في القسم الثاني يحضرني رواية الخندق بعد الأخير للدكتور عبد الإله الخاني، ورواية رحلة إلى المريخ للدكتور نبيل قوشجي.نافذة في السماء لياسمين الكيلاني.الحشاش لمحمود أمين..وهناك الكثير منها.

نرى هنا أن غرض المؤلف واضح للقارئ، والأحداث موازية تقريبا للغرض الأدبي، لكنه لم يتقن العمل بالقدر الذي يتطلبه الهدف.وغالبا يكون هؤلاء من النوع غير المتفرغ للتأليف، غير المتخصص فيه، لذا فغالبهم لايكملون الدرب الأدبي.إلا لو كرروا التجربة مرارا.أعتذر عن القسم الثالث، فللقارئ أن يكتشف ذلك، من خلال رمي النص أو الكتاب جانبا وعدم الإتمام له.خلاصة القول: إن مايسبب الإرباك للسرد عدة عوامل منها:

1- تنافر الحدث وإقحامه، وغياب المنطقية سواء في الحدث أو الحل.

2- المعالجة الدرامية، والتي تؤدي لنجاح العمل أو شبه اقتراب من فشل، بحيث يفرض المؤلف تحكمه بها، ويلبس الشخوص رداءه الشخصي غالبا.

3- ضياع الهدف الرئيسي للعمل وتنافر أجزائه الحديثة، وكذلك العلاقاة بين الشخوص، من تكلف وابتذال بعيدا عن الطبيعية والعفوية.

4- اللغة غير المحكمة، وهي عامل مهم جدا، قد يهدم العمل كله.

ليتنا نقوم بإنشاء مقاييس صارمة ومحددة للنص الأدبي[163]، يمكننا هنا الاتكاء على ماقاله الأستاذ ناصر السيد نور:

-إذا أدركنا أن الراوي في الرواية عادة ما يكون راوياً عليماً Omniscient في بنية النص الروائي يمثل شخصية تترسخ في فضاء السرد، ومؤسسة بعلامات استدلالية صريحة. ويتابع الراوي مساره في حركة السرد دون أن تختلط هويته الذاتية بشخصية الروائي. ويستند تحليل الشخصية وقراءتها بما تبديه من حراك داخل النص الروائي. فوجهة نظر الراوي تمثل رؤيته وتفسيره للنصوص التي تعبر عن أو تشير إلى وقائع بالإحالة إلى عبارات مؤولة في النص الروائي. على سبيل المثال

[163] مازلت اعمل على ذلك.

الجمل التي يتقدمها ضمير المتكلم (أعتقد، برأيي وأظن) يفهم منها في سياق النص الروائي عملية إبداء رأي حول مسألة ما.[164]

ويستعين الأستاذ ناصر بمقولة موضحة قائلا:

-ويرى الباحث محمد نجيب العمامي في كتابه الهوية الذاتية في الخطاب السردي: ليست للشخصية في السرد بضمير الغائب، قناة خاصة بها تمكنها من تبليغ المعلومة السردية. فكل المعلومات تنتهي إلى قارئ عن طريق الراوي سواء أكان المبئِر (Focalisateur) أو كانت الشخصية. وهذا الاشتراك في القناة يحتّم البحث عن أسس تدرس وفقها وجهة النظر ويمكن، بفضلها، نسبتها إلى الذات المبئِرة(Sujet docalisateur) بأقصى ما يمكن من درجات اليقين.

إذن فالهوية الشخصية الروائية هي شخصية موجودة بهويتها ضمن الزمن السردي وفضائه، دون أن تفارق وحداتها الزمانية كغيرها من الشخصيات (الروائية) والأحداث المرتبطة بمدارات الزمن السردي في تصاعده الفاعل في بنية النص الروائي. ومن ثَّم، فإن تكوين الشخصية في السرد الروائي يمثل تجربة حياة مستعادة الشكل في بنية الخطاب الروائي بعامة وإسقاطاً للجوانب الذاتية للسارد، إذا كانت بصوت الراوي وموقعه من السرد، أو عبر المستويات السردية الأخرى التي يكون فيها الخطاب السردي متناسباً مع وقع الزمن السردي وسيرورة الأحداث الروائية، وتفسير حاجتها إلى الانتقال والتغلغل في الشخصيات السردية الأخرى. وبما أن الهوية الذاتية للراوي توحي بحركة مطلقة في السرد ولا يحدّها مستوى السرد ومداه أحيانا.

من جانب آخر تكرس الرواية زاوية معرفية مهمة، يكتشفها القارئ من خلال متابعته للحدث، سواء أكانت حقيقة تاريخية، أو علمية، أو حالة مجتمعية ملفتة أما أما أن تمسك بعنصر وجداني مجردا من كل قاعدة ثقافية مجتمعية خاصة بمجتمع ما، فيبحث عن حل أو يطرح وجهة نظره من خلال السرد، فلم يعد هذا مقبولا من الرواية بحال، وهذا ماأكده كه يلان محمد حيث قال:

-الرواية لم تعد مجرد مصدرٍ للتسلية والإمتاع إنما قد تكونُ الغاية من قراءتها هي التزود بمعرفةٍ لما يدور في الأوساط السياسية والإجتماعية.[165]

---

[164] من دراسة بعنوان: الهُوية في الفضاء السَّردي.
https://alriwaya.net/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8F%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%91%D9%8E%D8%B1%D8%AF%D9%8A/
آخر زيارة للرابط 17-11-2019

[165] من دراسة بعنوان : الرواية وهوية الفرد.https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF
آخر زيارة للرابط 17-11-2019

ومن هنا صرنا ندرك أهميتها ورواجها في تلك الحقبة من الزمن، ورغم أن هناك من يقول بأن القصة القصيرة ستعود لتتصدر عالم الأدب، إلا أن الأوان لم يأت بعد كما لاحظت. يقول كه يلان محمد هنا:

-الرواية من أكثر الأجناس الأدبية حضوراً في الوقت الراهن كما أنَّ مساحة تداولها في البيئات المُختلفة آخذة في إزدياد بحيثُ تُغطي الرواية التطورات المُتلاحقة مُتفاعلةً في هذا السياق مع الصحافة والروابط الإلكترونية وشبكات الإعلام الرقمي. وليس من الصواب تفسير ظاهرة التضخم الروائي بناءً على عاملٍ بعينه ونقولُ بأنَّ الرواية تُلبي الرغبات الإستهلاكية والمعنى أن قراءة الرواية لا تختلفُ عن إستهلاك الأطعمة الجاهزة، ويُقدمُ كل من القاريء والمُستهلك في المُحصلة الأخيرة خدمة لحركة السوق الرأسمالية قد يكونُ هذا التحليلُ صحيحاً بالنسبة لبعض الروايات التي تكتسحُ السوق لمدة، ومن ثُمَّ تستنفدُ صلاحيتها.[166] ويكمل:

-لاشك أن أفق فن الرواية أوسع من أن يُختزلَ في شكل مُعين. والحال هذه لا بُدَّ من مُقاربة الموضوع من زاوية أوسع. ولا يُنكر بأنَّ عنصر المُتعة دافع أساسي لقراءة الرواية كما يذهب إلى ذلك الكاتب البريطاني سومرت موم لكن لماذا لا يعوضُ القاريءُ متعة الرواية بمشاهدة الأفلام السينمائية مع أنَّ المؤثرات الفنية في الفنون المرئية تُضيف مزيداً من التشويق إلى المادة؟

وعلى الرغم من توفير الروايات المسموعة على القنوات الإلكترونية ظلت الأسبقية للقراءة، ولا يمكنُ التنازلُ عن متابعة مُباشرة دون وسيط سواء أكان صوتياً أو مرئياً.

هنا أنا معه تماما، فعالم التخييل، من خلال القراءة عالم ساحر لايضاهيه عمل سينمائي مهما كان متقنا، وإن كان، فسوف يجني أرباحه ويمضي هاجعا في الظلام، بينما نرى أن وسائل الإعلام هي التي توقظه وتخرجه من ظلاله الغافية.

إضافة إلى أن ماتراه قد لايتوافق مع ذوقنا وأفكارنا، فنحن نحقق المتعة ونمضي ناسين مارأيناه غالبا، إلا أن الفئة المستهدفة في تلك الأعمال هي فئة الشباب، التي يمارس حيالها محاولات التغريب، وإن لم نقدم ما ينافس، أو مايجعله يقارن بقوة، فسوف يقع من يدنا سلاح مهم .لذا فنحن نؤيد من بدأ فعليا بالنشر الإلكتروني الروائي، كالأستاذة ياسمين خليفة في روايتها نافذة في السماء.ولو أنني وجدتها صدفة، وكان عليها أن تحاول توسيع دائرة الدعاية لها.

ولعل سؤال الأستاذ كه في مكانه، والذي جعل بعض المدعين يتجهون للنشر الإلكتروني متجاوزين القيود وتغييب الوعي الذي يمارس عليهم من هنا أو هناك:

---

[166] الرواية وهوية الفرد.

إذا كان تزييف الوعي وتوقف المبادرات الفردية نتيجة عقودٍ من الإستبداد والمشاريع التعبوية وإنسداد الأفق من بداهاتنا التاريخية هنا يجوزُ أن نتساءل عن رهانات الإبداع في مقاومة الواقع المزري، وما هي أوجه مشاركة العمل الإبداعي في تنمية الوعي لدى الفرد وتمكينه لإستعادة هويته؟

1- مقاييس تقييم الرواية .

مما سبق يتبين لنا أن للرواية الناجحة مقاييس مهمة فندناها كالتالي:

1- لغة محكمة

2- حدث موظف بعناية

3- فنية سردية روائية واضحة.

4- شخوص مرسومو الشخصية بإتقان.

وهذا لايعفي المؤلف من أهمية اختيار القضية التي يطرحها، بحيث لايفرض فكرة هامشية في المجتمع، لاتعني شيئا بالنسبة له، غلا لو كانت تخاطب ضميره وتحاكيه،وتدفعه للتفاعل، او للعصف الذهني لحلها، قبل أن يقدم المؤلف وجهة نظره الخاصة.وإذا كان تعريف الأديب لدى الأستاذ حميد الحميداني :"صاحب القدرة على التقاط أعماق المشاعر النبيلة، وتباشير الفرحة، بعد زمن الأحزان وتصيد المداهمات المباغتة لروائح النفوس الخبيثة".[167] فإن الأديب الناجح، كما أرى، هو الأديب الذي يضيف على ماورد أعلاه، هو أن يضيف للقارئ معارف جديدة، او اكتشافات جددية في النفس الإنسانية، فيثري ضميره، أو معرفته ، ويقدم له مع عنصر التشويق والخطاب الوجداني، إضافة مهمة للقارئ المهتم.علينا أن نكمل من حيث وصل الآخرون، بحيث نطلع على مايجري في الساحة الأدبية ونقارنها بشرقيتنا وما يلزمنا لبناء مجتمعنا، فنرفع من رفعه، لا من غربه،وهذا ماأكده ميلان كونديرا في كتابه فن الرواية حيث قال:

-ينطوي عمل كل روائي، على رؤية مضمرة لتاريخ الرواية.[168]

ويقول:

---

[167] من هو الأديب، مجلة آفاق العدد 79-80 1 أبريل 2000م.
http://archive.alsharekh.org/newPreview.aspx?PID=2998039&ISSUEID=17041&AID=410382
آخر زيارة للرابط 117-11-2019

[168] الصفحة 5

-إن فهم الأنا المفكر مع ديكارت، بوصفه أساس كل شيء، والوقوف في مواجهة الكون وحيدا على هذا النحو، موقف اعتبره هيغل بحق موقفا بطوليا.[169]

يرتسم طريق الرواية كتاريخ مواز للأزمنة الحديثة، لو التفتُّ لأغطيه بنظرة، لبدا قصيرا ومغلقا على نحو غريب، أوليس دون كيشوت نفسه الذي يعود بعد ثلاثة قرون من السفر إلى القرية متنكرا؟ ، وقد اتخذ شخصية مسّاح؟ ..مالذي حدث بعد ثلاثة قرون من المغامرة؟ ، هل هذه هي الشيمة الأولى في الرواية؟ ، هل يعني أن طريق الرواية ينغلق بمفارقة؟ .[170]

إن العبث بعامل الزمن كما في دون كيشوت وغيره كما قال كونديرا، مدعاة لانقفال العمل، وإغلاقه، وتهرب البطل من مواجهة الحقيقة والمتاعب، وهذا مانراه في كثير من الأعمال الروائية،والتي تظهر ضعفا في تصور ميكانيكية العمل واقعيا، والحبكة المعقودة بعناية، بينما على المؤلف، أن يجعل الزمن خادما للحدث وموجدا بعض حلول.وهذا مايفسر ضعف اللغة الإنشائية حديثا، لتغذية تطور الحدث، والغوص في العمق الإنساني، يقول الأستاذ أحمد فضل شبلول-مختارين مقتطفات متفرقة من مقاله:

-يرى ديفيد لودج أن "ظل الماضي القريب" يظل موضوعا مفضلا للروائيين حتى عصرنا الحالي، وأن استخدام الزمن الماضي في السرد التقليدي يلمح إلى أن السارد يعرف القصة بكاملها، وأنه قد انتهى من تقييمها بالفعل....ويؤكد المؤلف أن الرواية هي أفضل الأشكال في الأدب السردي لتصوير النواحي الذاتية. ويرى في تخيل المستقبل (أو في الروايات المستقبلية)، أن المشكلة أو المفارقة تكمن في أن معظم هذه الروايات مكتوبة بزمن الفعل الماضي..لقد تناول لودج "الأسلوب الحر غير المباشر" ، وقال: على الروائي أن يطوف وسط الناس وأن يكون بمقدوره إدراك كلامهم بآذان واعية، ويجب عليه أن يقدم هؤلاء الآخرين في مستوى سطح خطابه الذاتي وإنما بطريقة لا يدمر بها ذلك المستوى.ويرى المؤلف أن الرواية هي موضوع من موضوعات عالم الخيال، وحتى تنجح الرواية في إثارة اهتمام، لا بد أن تتضمن إمكانية التمييز بين الحقيقي والزائف في داخل العالم الخيالي الذي تصوره، كما هو الحال في العالم الواقعي....وعن "الاستغراب" قال إن المستغرب في الفن القصصي هو توصيل شيء أجنبي إلى جمهور يفترض أنه في بلاده.

حين يختار أحد الروائيين "البقاء على سطح السلوك الإنساني" فإننا نسجل غياب العمق النفسي باهتمام تشربه الدهشة، بل وربما القلق حتى ولم نتمكن من تحديد سبب ذلك النفور.[171]

الشاهد في هذه المقتطفات المقصود نزعها من النص ككل، أن النص السردي الحديث بات يتجه نحو:

1- التوغل في معالجة التجربة الإنسانية.

---

[169] الصفحة 14

[170] الصفحة 17

[171] أحمد فضل شبلول، مقال، "الفن الروائي".. أفكار ورؤى تحليلية وتوضيحية.

2- محاولة التجديد في عالم الخيال والتخييل.

3- استثمار الماضي بثوب الحاضر.

وهذا لايعني الاختيار الصحيح للحالة المعالجة، أو النجاح في المعالجة ككل.ويبقى ثوب السرد هوية ثقافية لصحابه.

3-ما يجب أن تكون عليه الرواية العربية.

إن مفتاح الحل دوما يكمن بالتعرف على مكمن المرض، ولو استعرنا قولا لكونديرا من كتابه فن الرواية من جديد حيث قال:

-للأسف الرواية ضحية فرض دور التقليص، الذي لا يقلص معنى العالم فحسب، وإنما معنى المبدعات أيضا-يقصد هنا الإبداعات لكن ترجمة الكتاب سيئة-، إذ نجد الرواية أكثر فأكثر بين يدي وسائل الإعلام، ولما كانت الأخيرة تعمل في خدمة توحيد تاريخ الكرة الارضية، فإنها تضخ، وتوجه عملية التقليص، إنها توزع في العالم كله نفس التبسيطات، والصيغ الجاهزة، والتي يمكن أن يقبلها أكبر عدد ومجموع البشرية، ولا يهم أن تعلن مختلف المصالح السياسية عن ذاتها، في مختلف وسائلها، فوراء هذا الاختلاف السطحي، تسود روح مشتركة.[172]

حقيقة ماورد كلام خطير، أو لنقل كلام كبير، لنكن واقعين أكثر، فلو حللناه بتؤدة لتكشفت لنا المشكلات واضحة للعيان، لكن الكاتب آثر عرض الفكرة بلغة إيجابية، لاهجومية، فماذا يعني ماقاله لو شرحناه بطريقتنا؟.فالجملة الأولى تحكي عن فرض التقليص، إذن هنا دور الرقابة، في منح أو منع نصا ما، فهو كما جاء في الجمل التالية، تقليص-وهو التعبير الذي لجأ إليه للتوضيح-فرص العرض والانتشار، أما فكرة توحيد الكرة الأرضية، فهذا يعني أن هناك سياسات عامة تتبعها الرقابة، في اتباع التيارات الثقافية العامة العالمية وماتبعتها من فروع وعليه، فهي تحاول وضع هوية لها ومظهر لائق في سياساتها، ولكنها لن تحيد عن التيار العام المسيطر، وعليه فهي تضح في اتجاه واحد ماتراه ملائما لها، لذا فنحن نلمح الصيغ الجاهزة والملامح الواحدة لكل الإبداعات تقريبا لذا نجدها ذات روح واحدة كما يبدو لنا.

وعليه فإن فاض الإناء بما فيه، فسوف يرمي مازاد عنه لما حوله، لذا نجد بعض الإبداعات تهاجر أسرابا، حيث العناية والرعاية، بقدر الإمكان، هذا إن لم تسرح بعيدا وحدها، كطير عرف الهدف مسبقا، فتذكر هدفه الأثير، فمشى في الطريق وحده.لكن كونديرا يعود فيجسد لنا الرواية نسيجا معقدا صعبا، وكان البهارات الأدبية حارة جدا كالعادة فيقول:

-إن روح الرواية، هي روح التعقيد، كل رواية تقول للقارئ:
-إن الأشياء أكثر تعقيدا مما تظن.

إنها الحقيقة الأبدية للرواية.....إن روح الرواية، هي روح الاستمرار، كل مبدع هو جواب عن الإبداعات السابقة، كل مبدع ينطوي على التجربة السابقة للرواية، لكن روح عصرنا مثبت على الاحداث اليومية، والتي هي من الانساع والضخامة،

---

[172] الصفحة 24 من كتاب فن الرواية.

بحيث تدفع ماضي أفقنا، وتقلص الزمان إلى هنيهة راهنة وحدها، غن الرواية وقد تضمنتها هذه المنظومة، لم تعد إبداعا، وغنما هي حدث من الأحداث اليومية وإشارة بلا غد.

فهل يعني ذلك أن الراوية، في العالم (الذي لم يعد عالمها) سوف تختفي؟.[173]

ماورد أعلاه نظرة تشاؤمية للمؤلف، وربما نسي أن الأدب برمته، صيغ مبالغ فيها للحدث، فللسرد بهاراته الخاصة، فهي لاتأتي من الهند والسند، بل من جوف المؤلف وضميرة ومشاعره وقاناعته، تخيلاته وفضاء إبداعه، مركب معقد جدا لاسبيل لفكه، يحمل ثقافته المحلية، ومعارفه الخاصة، وواقعه الذي عاشه، فتراه مجسدا في كل حرف يكتبه، وقد قال مفتش الدولة السوري محمد واصف الحكيم:

-الكاتب يكتب كتابا واحدا، لأن هويته الثقافية هي هي حيثما توجه وكتب، ويبقى التزويق والخبرة في تطور مستمر.

وستبقى التوابل الأدبية هي من ستحدث ذلك التأثير على القارئ والمتابع، فحتى المثقف من هؤللاء القراء، يدرك ذلك لكنه يتابع، طمعا بعصف ذهني، أو لحظة متعة، أو معلومة ناقصة لديه.هذا على صعيد الرواية المعرفية، أو الرواية الحدثية، أو الوجدانية.إنك تدرك باكرا أو متاخراً، أن المولف، قد مارس التأثير عليك بطريقة ما ،مسافة السرد، لكنك إما راض عن هذا أو معترض من طريقة العرض فتمضي عنها.في عالم الرواية هناك بدائل وأقلام كثيرة، بات عليك البحث بنفسك عنها، فالأقلام الجديرة بالمتابعة قليلة ولاتبرز لك من نافذة الجوائز أو المسابقات كثيرا.[174]

إذا كانت الرواية عبارة عن سرد نثري طويل، قد يتخلله شعر، يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثاً، بأسلوب إنشائي خاص، فقد بات عنصر الإنشاء في القرن العشرين منحسرا بالمقارنة بالفترة السابقة، فشوقي بدر يوسف يبين لنا كيف تغيرت الرواية بين القرن التاسع عشر وحتى العشرين حتى في الرواية المصرية يقول:

-إن القواعد التي قامت عليها الرواية في عهودها السابقة، جاءت من مصدرين أساسيين، الجماليات الواقعية لرواية االتي تؤكد المرجعية الأساسية للحكي، والتعبيرية التاريخية للرواية االقرن التاسع عشر ، متمثلة في خطاب يعتمد على الحبكة، والشخصية ، والسرد المباشر، والآخر على الجماليات الحديثة لرواية أوائل القرن الماضي، فقد كانت تؤكد على المصادر الشكلية والرمزية للعمل، الروائي، متمثلة في إعطاء أهمية كبرى للقالب، والشكل والأسطورة،ومصادر التراث الأخرى في مناحي الإبداع الأخرى.[175]

ويكمل باختصاره وتصرفنا:

---

[173] الصفحة 25-26، مابين الأقواس، شرح كونديرا، ومابين معترضتين شرحنا.

[174] قمنا بعمل تجربة قرائية من خلال أعضاء موقع فرسان الثقافة، لمطالعة الكتب الفائزة بالمسابقات، وكانت النتيجة مذهلة.

[175] شوقي بدر يوسف، كتاب، الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، ص 3

- إن المرجعية التي اعتمدت عليها الرواية قديما، قد تراجعت، حيث اعتبر المعاصرون ان هذه الجماليات قديمة تاريخيا، في عالم تتغير فيه العلاقات الأنسانية والمعرفية والإدراكية، ويزداد فيها التقدم العلمي، ويشوه فيها التاريخ..ويعلو الحس الفردي، ويتوه الهدف الإنساني..لذا أعاد الروائيون تعريف الرواية، خاصة مع تراجع التيار الملحمي، فصارت إعادة صياغة الواقع بحيث يتناسب مع مايحدث، وكذلك الشمول التجريبي، الذي بات يأتينا بكل جديد، في كافة الأجناس الأدبية، وعلى رأسها الفعل الروائي، وهذا ماأدى إلى نتيجتين واضحتين:أحدهما الانسحاب من طريق الإنشاء المرجعي، خاصة عن الواقعية، وثانيا الابتعاد عن التخطيط المنظم للشكل، فتخطيط وجهات نظر خاصة..إنه نص محكوم بإيقاع الإنشاء نفسه بحيث يصبح النص حدثا مكتفيا بذاته.والثاني الافتتان بالعملية الروائية كمحاكاة تهكمية للشكل، بحيث يصبح الكاتب الشخصية والحبكة والقارئ ، أصبحوا جزءا من موضوع الرواية، وأصبح الخيال، هو الأداةالتي من خلالها، يمكن اللعب باحتمال وقوع أو حدوث التجربة، سواء أكان أم لم يكن لها معنى وسواء وصفت أم لم توصف الواقعية.

والسؤال هنا: هل مازالت تشير لعلامة فارقة في السرد؟ وتأثيرا مختلفا؟.

إنها تحدث تغييرا، ليس فقط عن طريق التزيين اللغوي الإنشائي ، والذي بات ينحسر عن النص العربي عموما، بقدر تغذية الحدث، وجعله محورا لما سيأتي بعده من ملابسات جديدة تشد القارئ، إنه لايختلف عن الشعرالجديد الذي أراه يحتاج لتغذية ركنه العلمي بدوره، لجعله يمتلك منطقا مقنعا، بحيث لايكتفي بالوجدان المشتعل، بل بمنطق الحل للمشكلة الواردة فيه، وقد نادى بفكرة التغيير الطالب عبد لله نصار خريج الماجستير في الأدب العربي حديثا في غزة، وأفخر انني ممن أشرف على عمله من بعيد يقول:

- قَدْ ينجحُ الشعرُ في امتلاكِ أدواتِ التَّأثيرِ بقدْرِ ما أُودِعَ مِنْ طاقةٍ شِعريةٍ تُخرجُ الفكرةَ مِنْ حيّزِ الجمودِ إلى حيويةِ القبول، وهُنا يُمكنُ أنْ يكونَ الشِّعرُ ذا رسالةٍ تأثيريةٍ مشروطةٍ بُحسنِ التلقي دونَ أنْ يجتازَ حدودَ الإمكانِ في التغيير المطلوبِ..قد تبدو هذه الفكرةُ غيرَ قائمةٍ في حُسبانِ الفكرةِ الناقدةِ، باعتبارِ رهبةِ اللامتوقَّعِ كأثرٍ غيرِ مُرحَّبٍ به، واكتفاءً بحدود الذوق الحاصل من الشعر، من هنا قد يُلزم بعضهم الشعر بالوقوف عند حدِّهِ المعروف، دون أن يكون له سلطانُ الرسالةِ التي تُعتقُه من قيدِ اللذة، وتستميلُه إلى فاتحاتِ التغيير.

إنَّ فكرةَ التغييرِ في المجتمعاتِ قائمةٌ في صميمِ كل رسالة دينيةٍ وأدبية، وقد تنجحُ إذا احتُكم إليها بالقبول، ودُرسَتْ أبعادُها التي تخدمُ وتنفع، وطالما حمل الشعراءُ بأفئدتهم مواقفَ تُنذرُ مما سيكون، فلماذا لا يكونَ الشعرُ وسيلةَ تغييرٍ لما هو كائن أصلًا؟[176]

فهل غدا الأدب شعارا للتغيير الإيجابي، بحلته الجديدة؟.

---

[176] نص منقول من الفيس، ولمراجعة كتابه المهم هذذا رابط التحميل: الفِكْرُ النَّقْدِيُّ بَيْنَ عَبْدِ القاهِرِ الجُرْجانِيِّ وَحازِمِ القَرْطاجَنِّي : مُوازَنَةٌ تَحْليلِيَّةٌ: آخر زيارة للرابط 23-11-2019
https://library.iugaza.edu.ps/book_details.aspx?edition_no=139664

الحقيقة يبادرنا حافظ الشمري وإياد الباوي، في وجهة نظرهم الخاصة عن الأدب التفاعلي عبر الشابكة، الذي اطلقالأقلام

وفتح الآفاق، وجعل عالم الإنشاء عالما محافظا على ذاته في قنوات مخصوصة، فيقولان:

-إن عملية الإبداع الرقمي، تمر بدورة حياة لايكون فيها المبدع،كل شيء،بل إن المبدعيقوم بإدخال النص الرقمي، بعد أن يتفنن في طريقة عرضه، وفقا للخيارات التي تتيحها تقنيات الحاسوب، ثم يطلقه في الفضاء الشبكي عبر وسيطه، بعد إعادة إنتاجه، ليطلع عليه آخرون...[177]

الشاهد في قولنا، أنني أرى الأدب أدبان، أدب قياسي، وأدب موهبي، وهذا يعني ان عالم الأنشاء قد انحسر عن الأدب القياسي، الذي يتوخى المعايير والفنيات اللازمة لإخراج عمل مقيد بقواعده الفنية، وهذا نجده في الروايات غالبا وعالم القص، هنا بات الجمهور، يفضل متابعة الحدث وينتظر منطقا مقعنا، لكي يتفاعل معه فيصبح جزءا من العمل، بنقده او تسويقه، بينما الأدب الآخر، فينحصر غالبا، في أدب المنتديات الألكترونية، والمدونات البسيطة، والتي تحتفظ بكم من الحضور، أقرب للحميمية منه للجمهور الواسع، وهذه أقل انتشارا وشعبية.

لكن سعيد الغامدي يأخذ على هؤلاء جميعا، انحراف عقدي لبعضهم، بدعوى الحداثة، في كتابه الإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، ورغم هذا لايكفينا كتاب واحد، لهذه القضية المهمة والمخربة، التي هي ليست مدار البحث الآن، لكنها مهمة بآن.[178]

5- مستخلص

بعد استعراض ماسبق، دعونا نجلس مكان المتلقي الآن، ونستقبل ما كتبناه برفق، أن نلقيه على أنفسنا عبر المرآة، نرى

أنفسنا بصدق وعفوية، عن نفسي، يمكنني القول:

-لايمكن التخلي عن الخط الإنشائي في السرد بحال، فهو محطة زاخرة بالأدب الحقيقي البنائي وإذا سلمنا بهذا التعريف:

-الأدب وساطة، لأنه يجعل العالم إنسانيا.بيار دو بواديفر.[179]

وتعريف العلامة شوقي ضيف، او د. شوقي عبد السلام ضيف الذي قام بتدوين تطور كلمة "الأدب" في الثقافة العربية:

- كلمة أدب من الكلمات التي تطوّر معناها بتطوّر حياة الأمّة العربيّة وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنيّة والحضارة. وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم: وهو الكلام الإنشائيّ البليغ الذي يُقصد به إلى

---

[177] حافظ الشمري وإياد الباوي، كتاب الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط، ص 22

[178] بينما نجد في بعض الكتاب الغربية، مثل كتاب الأب الغني والأب الفقير، روبرت .تي كيوساكي، وفي الصفحة 213 وحتى 214 إيمانه العميق، بأن مساهمته ببعض ماله للجهات الخيرية، سوف يضاعف رزقه، وأن الله لاينتظر منا مقابلا، ولكن البشر هم من يحتاجون لهكذا عطاء، أليس هذا في مفهومنا الإيماني ينطوي تحت مصطلح الصدقة؟؟.

[179] كاولوني وفيلو، النقد الأدبي، ترجمة كيتي سالم، من كتاب مجلة الدوحة، العدد 96، الصفحة 67.

التّأثير في عواطف القرّاء والسامعين، سواء أكان شعرًا أم نثرًا.[180]

وعليه فإن المادةالإنشائية تضفي على العمل طلاء من عسل، لاتخرجه من عالم الأدب الحقيقي، الذي يحمل في طياته نسقا لغويا معبرا عن الموقف المركب على الجملة، ولكن مامضى من ابتذال وتحويل في المعنى، بات نمطا مستهلكا، بحيث بات الإنشاء حاليا، كجملة لها معنى واحد فقط، وبدون إسراف ولامبالغة،حتى يتسنى لنا إعطاء الحدث دوره وحقه،يمكننا الاستعارة من الرافعي مانريد قوله:

لم تحمل كلمة " أدب" في اللغة العربية دومًا معناها الذي نعرفه اليوم ونفهمه من هذه الكلمة؛ يسري عليها في ذلك ما يسري على ألفاظ اللغة جميعًا من التبدّل والتحوّل وحمل المعاني المختلفة باختلاف العصر والسّياق وموضع الاستعمال؛ وعلّة ذلك هي حاجة الإنسان إلى الإبانة عمّا يقابله من شؤون الحياة المتجدّدة أبدًا ، والعبارة عمّا يتخلّق في ذات نفسه هو من خواطر ومشاعر وأفكار تحمله على أن يتوسّع في البيان بطرق أبواب المجاز وغيره من فنون الكلام المختلفة؛ فمن هذا وذاك يكتسب اللفظ معنى لم يكن له من قبل.هذا؛ وإنّ إنزال معاني اللفظ كلّها مُنزلًا واحدًا على ما بينها من تفاوت، وتجاهل ما يفترق به كل منها عن الآخر، ثم قياس بعضها على بعض فيما لا يصحّ القياس فيه= يؤدي لا محالة إلى اضطراب في معرفة العلاقة الصحيحة بينها، كمعرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف، ثم ما عساه يتبع ذلك من سوء تصوّر لمفاهيم بأكملها لها تقاطعاتها بهذه المعاني.[181]

رحم الله كل من ساهم بسهم رفيع المستوى في عالمنا الأدبي. والحمد لله.

المراجع

[180] أحمد شوقي عبد السلام ضيف (1910-2005)، الشهير بـ(شوقي ضيف)، أديب وعالم لغوي مصري، والرئيس السابق لمجمع اللغة العربية المصري. في سلسلته الشهيرة (سلسلة تاريخ الأدب العربي)، نقال التعريف: عبد العزيز أحمد عبر مقال: شوقي ضيف، والتطور الدلالي لكلمة "الأدب".
http://www.saqya.com/%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A-%D8%B6%D9%8A%D9%81%D8%8C-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8/
آخر زيارة للرابط 2019-11-24

[181] عبد العزيز أحمد، مقال، الرافعي، ورأي جديد في كتب الأدب القديمة.
http://www.saqya.com/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a7%d9%81%d8%b9%d9%8a%d8%8c-%d9%88%d8%b1%d8%a3%d9%8a-%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d9%83%d8%aa%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%af%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%af%d9%8a/
آخر زيارة للرابط 2019-11-24

1- د.يمنى العيد ، كتاب، الرواية العربية .

2-د. ريمه عبد الإله الخاني، كتاب، خصوصية الأدب لنيل الأرب.

3-ناصر السيد نور، مقال، الهُوية في الفضاء السَّردي.

4-كه يلان محمد ، مقال، الرواية وهوية الفرد.

5-الأستاذ حميد الحميداني ،من هو الأديب، مجلة آفاق العدد 79-80 1 أبريل 2000م.

6-ميلان كونديرا، كتاب، فن الرواية.

7-د. عبد الله زياد نصار، كتاب، لِفِكْرُ النَّقْدِيُّ بَيْنَ عَبْدِ القاهِرِ الجُرْجانِيّ وَحازِمِ القَرْطاجَنّي : مُوازَنَةٌ تَحْليلِيَّةٌ.

8-حافظ الشمري وإياد الباوي، كتاب، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط.

9- سعيد الغامدي، كتاب، لإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.

10- روبرت،تي، كوساياكي، كتاب، الأب الغني والأب الفقير.

11- أحمد فضل شبلول، مقال، "الفن الروائي".. أفكار ورؤى تحليلية وتوضيحية.

12- كاولوني وفيلو، النقد الأدبي، ترجمة كيتي سالم، من كتاب مجلة الدوحة، العدد 96، الصفحة 67.

13- عبد العزيز أحمد عبر مقال: شوقي ضيف، والتطور الدلالي لكلمة "الأدب".

14- عبد العزيز أحمد، مقال، الرافعي، ورأي جديد في كتب الأدب القديمة.

البحث العاشر

القيم الدينية في الشعر العربي.

-أهداف البحث وعتبته:

إعادة إحياء الشعر العربي، قيما وأخلاقا ومنهجا حياتيا.(يتناغم هذا مع مسار التعليم الديني من خلال المسارالأدبي). ولعل الشعر حديثا مال نحو المشاعرية على حساب المنطقية، فابتعد عن الجمهور النموذجي، وشكل لنفسه جمهورا خاصا، بعيدا عن الأهداف البناءة التي نبحث، ونحن في بحثنا هذا نتلمس مكمن العلة، ونضع رؤيا، لعلنا نجد مخرجا، لتراجع الإقبال على عالم الشعر، بل وجعله منعزلا مع متابعيه المخلصين، حتى باتت الصورة المعروفة عنه، انه لم يعد لغة خطابة، بقدر ماهو لغة غناء، وفي هذا ظلم كبير لهذا العالم الراقي المهم والذي كان دوما يكنى بديوان العرب.

-منهج البحث:

منهج استقرائي تحليلي .

-المصادر في آخر البحث، أما نتائجه:

فهي جعل الشعر يحكي الواقع بطريقة أقرب للعملية المنطقية، وحتى العلمية ، وتقليل تيارات المشاعرية البعيدة عن الفائدة الإيجابية المجتمعية، ليقدم أفكارا بناءةً ومقنعة فلايقتصر على عرض الشعورفقط، فهو حمال أفكار كما هو حمال مشاعر.

محاور البحث:

1-ماذا نريد من الشعربداية؟.

2-هل كان الشعر حمّالا لهمّ الفرد العربي والفكر الناضج؟.

3- ختام ومستخلص.

1-ماذا نريد من الشعر؟.

الشعر من الشعور، لكنه يتجاوز سقف المشاعر، عندما تصبح الأمة مأزومة ولا يلبي الشعر أدنى عتبات المطالب الفكرية، يصبح عبارة عن تحسر وبكاء على الأطلال، وإن كان هذا غرضا شعريا قديما، ابن بيئته، فهذا لايعني أنه بات يفيد، في زمن تعدى الإبداع الإنساني عتبة الفكرة الخلاقة وخلق حاجة إنسانية من خلال أساطين التجارة، جعلت الإنسان نفسه سلعة،

غايته الاستهلاك ثم الاستهلاك ثم الاستهلاك، لتعبئة جيوب كل من أبدع وعرف كيف يمتص رحيق الفرد مهما كان وأين ماكان..هنا نقول للشعر حسبك، لن يفيد البكاء والنحيب على سفح جبل، تنزاح قدم الفرد فيه حتى يكاد يهوي سبعين خريفا في الغفلة وسذاجة معالجة مشكلاته الحياتية، هنا نقول للشعر ، قم من قبرك المشاعري، وصف مشكلة إنسان يريد أن يكون، أن يرفع رأسه عاليا بقوة هدفه، بعمق معارفه، بيقينه أنه سوف يكون حاذقا في استثمار كل مايعرض عليه وجعله لصالحه بقدر ما.أن تشعر أنك قوي ثم تصبح كما قلت، أمر يستأهل الشعر أن يحمله بجدارة، ليصبح الشعر الإنساني القوي كما نحب ونرضى.هنا نقول في رسالتنا هذه: عندما ننطلق لغايتنا العملية، من منطلق ديني أخلاقي، سيكون جهدنا ممزوجا برضى الله والتوفيق نرجوه من الله بيقين العارف لما يحبه ويرضاه.إن مانراه من شعر متناثر هنا وهناك، لايتعدى الذاتية في تجربته الإنسانية، وقلما يحمل هما عاما لذا فقد انصرف الناس والجمهور عنه، وقل متابعيه، اللهم حديثي التجارب الشعرية، ممن لم يطلع على مجريات الأمور حديثا، من كساد للدواوين المنشورة ورقيا، ومنابر خالية من الأفذاذ، وبقي الناس يتغنون بالقديم منه، الذي لم ينسى بحال، لأنه كان يحمل هم الزمن الذي كان فيه، وهذا يكفي بصرف النظر عن تفاصيل الواقع، وحسن معالجته لها.لذا لم يعد الشعر يحمل حافزا ومشجعا ومحركا قويا، اللهم بعضه . ويجسد فكرتنا هنا محمد الإدريسي الذي قال في مقال مهم له:

ما أشبه الحياة بالموت حين يستلقي الإنسان على أريكة الكسل والخمول في انتظار شيء ما! مهما كان حجم الأماني والمنى التي يجترّها الذهن وتبتلعها النفس، ومهما كبر الطموح وتضخم، يظل أهل الحركة هم أهل الحياة وأهل التغيير، والأحق باسم الأحياء، أما غيرهم فأموات غيرُ أحياءٍ وما يشعرون أيّان يبعثون...[182]ثم يقول:

لن أفعل، لأنني أعلم أن ما بك لا يداويه إلا أنت، فما حكّ جلدك مثل ظفرك، ولا حمل اللقمة إلى فيك مثل يدك، ففيك المريض والطبيب، وفيك الداء والدواء، وفيك العلّة والشفاء! ولا يحتاج الأمر أكثر من عزيمة منك، وتوكل على من بيده الأمر، فانهض – يا رعاك الله

– (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ).سورة ص 42

وإذا أسقطنا ذلك على الشعر، فنقول:

مهما كان الشاع مجيدا ومتقنا، فإن لم لكن ممن يحمل حجة وفهما عميقا، وملامح حل، فسيبقى علىاعتاب البوح والبوح والبوح، صوتا يهيم في وادٍ فقط، لذا فعلى الشعر أن ينهض من رقدته ينهض من رقاده ويكون ملمحا جديدا قياديا، ليضح الآراء ليكون حضاريا أكثر، ليكون جماهيريا أكثر.لو استعرنا فكرة من المنهج الروائي لقلنا كما قال مترجم رواية " اسم الوردة" علينا إمساك المعادلة الصعبة التالية:

---

[182] من مقال : أيها المنتظر قم:
https://www.sasapost.com/opinion/education-attente-inaction/
آخر زيارة للرابط 30-4-2019

عنصر المفاجأة، القيمة الأدبية، وتعدد الأغراض. يعد كاتب الرواية أمبرتو إيكو، من المفكرين في مسائل الفن وعلاقته بالمستهلك، مع اهتمام خاص بالنص وتفاعلاته مع القارئ.[183]كان المؤلف قارئا وكان ينظرإلى النصوص من ناحية القارئ..ولايستغرب أن صنع المؤلف إنتاجا يأخذ بعين الاعتبار مصالح مختلفة، وإرضاء السوق، وقد كان الكتاب عملية تجارية ناجحة، وهي إرضاء قراء عددهم ليس بالقليل.يعتبرمنهج المؤلف منهجا مفتوحا، ومتطلب مهم، حتى زمن تعدد الرؤيا، والتأويلات، وكأنه يقول: كل الأشياء تندثر، ولايبقى منها غير الأسماء.تعقيبا على المقتبَس السابق، وإسقاطا لما نبحث عنه، نقول:

بلغة السوق الأدبية، أن مايهم ويلفت النظر ويفيد القارئ هو الأهم بالحيازة على جل المضمون والعمل عليه، خاصة النص المفتوح التأويل، كفنية حلوة تشوق القارئ، أما عناصر النجاح الثلاثة السالفة الذكر فشعريا نقول:

عنصر المفاجأة نحتاجه كغرض شعري جديد، يحرك ويبني ويملأ الفجوات الفكرية الناقصة، وأما القيمة الأدبية، في مستقاة من الأخلاقيات والقيم المثلى التي نبحث، أما تعدد الأغراض فهي تكشف حذق صاحب القلم في بناء الفكرة وتفريعاتها.

****

وكمبدأ ديني مجرد ، يحتاج إسقاطا واقعيا ليتفعل ومرورا محترما كمفصل مهم في البحث نقول:

تقول المربية ميسم الحكيم : إن الإنسان يحب الكمال والجمال والنوال، ولكي نصل لهذه المرحلة بقدر الإمكان ، علينا تكريس قدوة واقعية تماما، تعيش مع الفرد الذي يحاول القرب من العالم الديني والعلم الديني واقعيا، هو صديق ومؤازر ومرافق وداعم حقيقي، قدوة حقيقية، والتربية الدينية عموما تبدأ من الصغر، لذا تتنازع المؤسسات على هذا الصغير, هنا تبرز قيمة المؤسسات بعرض صورة مجتمعية تعطي فكرة تطبيقية عن المبادئ التي قدمت من خلال العلم الشرعي في تطبيق الأحكام بقدر الإمكان.يبرز هنا عنصر هام جدا في تقديم العلم، فلم يعد صورة جامدة وتابوهات لاحياد عنها، في واقع متبدل متحول يبحث عن حلول جديدة لمشكلات جديدة، فالبحث الجدلي والذي نجده واضحا في مناهج نادرة جدا كالمنهج الجدلي الحقيقي الجزائي للدكتور عبد الإله الخاني، والذي قدم مفهوما واقعيا استنادا على وقائع حقيقية .[184]ولكي تضع نفسك على منبر من نور، يجب أن يكون لديك مشاريع حقيقية وعطاء حقيقي،يتجاوز القيل للفعيل.وتعتبر المؤسسك المنتجة والتي تحوي نماذج متدينة حقيقية، صورة وتطبيقا،

---

183 الصفحة 6 و7 من المقدمة من قبل المترجم.

184 محكم دولي، ورئيس مجلس الدولة السوري سابقا، له منؤلفات قضائية مهمة منا على مذهب مهم تفرد به الفقه الجدلي:
نظام الطوارئ والأحكام العرفية ، دمشق ، مطبعة الطرابيشي 1971
القانون الاداري علما وعملا ومقارنا
المجلد الاول:مقدمة (600) صفحة
المجلد الثاني التنظيم الاداري (600) صفحة
المجلد الثالث: القضايا الادارية (600 صفحة)
المجلد الرابع:العقود الادارية (600 صفحة)
القضاء الجزائي الوطني وجرائم ماوراء الحدود الجزء الأول(الصلاحية القضائية) والثانيالصلاحية القانونية.
مابين عامي 1958و1959 المطبعة الجديدة دمشق 1964للجزء الأول دار العروبة للطباعة والنشر.للجزء الثاني .

شكل واضح للقدوة الحقيقية الواقعية والتي تعكس تطبيقا واعيا للتعليم الديني الأصيل.[185]فالبحث يولد البحث والمبدأ يولد المبدأ، لولا التطبيق ولو على نطاق ضيق.فالبشر يحملون بذور الخير في قلوبهم، تحتاج فقط فرجة أمل ومنفذ ضوء أمين، لذا علينا دراسة هذا المفصل بعناية ودقة.هنا نعود لمسارنا البحثي:

هل يستطيع الشعر رفد هذا المسارالديني الحداثي، لبث المشاعر الحقيقية، وكسب الفكرة دفقا ودفعا للأمام؟ فمن قال خير الشعر أكذبه، لايمكن تصديقه تماما، لأنك سوف تستشف من خلال السطور الكاذبة الحقيقة المرة.

إن إعداد العنصر البشري القادر على تجديد التعليم الديني بمرونة وقوة، يحتاج قاعدة معرفية صلبة، لا منهج علمي فقط، خاصة في الجانب القيمي منه، والذي يمكن تجسيده سلوكا مدعما بالأدلة، بقدر مانحن بحاجة لمعلم قريب الشبه بديدات وزكي وابنه مثلا، يكون قويا كفاية لمواجهة مايهبط على عقول الطلاب من الخارج ومن القنوات التي لاسلطة لنا عليها، لنقاشها بقوة الدليل والحجة، هنا نكون قد أدينا الواجب التعليمي اللازم، بدل الكتب التي تتبخر معلوماتها بعد هجرها أو تركها بعد حين بدافع العمل أو التخصص العلمي الجامعي فيما بعد.وقد سمعت تلفزيونيا من رجل الأعمال الفلسطيني طلال أبو غزالة [186]أن التعليم يجب أن يتجه لعالم التوجيه لاالتعليم، فالقنوات التعليمية باتت منتشرة جدا، وبطرق كثيرة، خاصة عبر الأنترنيت،وقنوات المعارف، وعليه فدور المعلم التوجيه والتهذيب والتنبيه.وإذن فقناتيّ العمل التطبيقي والجهد الإعلامي والشعر كجهد قولي يدخل ضمن أعمال إعلامية مسرحية تدعم العمل التطبيقي وتعلنه بطريقة أفضل، وتساعد على تنفيس مافي النفس مهما كان محجما لكسب الرقابة العامة الإعلامية، وتنشيط المواهب التي ستكون رافدا للأمر فيما بعد، فهي الأرض الخصبة التي ستنموا عليها نتائج العمل.باختصار نقول كما قال المدرس المضري الفذ: الأستاذ فريد البيدق عندما سئل سؤال له صلة ببحثنا فكان:

-كيف نحدث التعليم الديني؟ ليكون قابلا للإقبال من الجيل الجديد؟.

فكان الجواب:

يكون بالحفاظ على المحتوى وبتغيير الوسائل![187]

---

185 ومهما كانت المؤسسم مرتبطة حكما بالدولة ، لكن نتاجها الإيجابي لخدمة المجتمع يثبت أنها عالم خاص جدا .

186 هو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبو غزالة الدولية، وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع.

187 فريد البيدق، من موضوع: من خواطر معلم لغة عربية 12، في منتديات فرسان الثقافة.
https://omferas.com/vb/showthread.php?64458-%E3%E4-%CE%E6%C7%D8%D1-%E3%DA%E1%E3-%E1%DB%C9-%DA%D1%C8%ED%C9-12&p=242988#post242988
آخر زيارة للرابط: 23-8-2019

2- هل كان الشعر حمّالا لهمّ الفرد العربي حقيقة؟.

كنت قرأت كتابا بعنوان " أسطورة الأدب الرفيع" وهو يحوي رد اتهامات وجهت للمفكر د. علي الوردي، ونحن هنا في هذا المقام، لن نناقش أفكاره بقدر مانحن نريد أن نجعلها عتبة للوصول لهدفنا، يقول الوردي في الصفحة الرابعة والأربعين من الكتاب المذكور:

-الشعراء طبقة لاتمثل إن صدق تمثيلها، إلا نفسها، أو المجتمع الإسلامي آنذاك...وغاية مايمثل صنيعه جانبا من جوانب حياتهم، فإن تجاوز إلى ماسواه من المجتمعات، فإلى كره له من أكثرية المسلمين، وإلى رضا لا يتجاوز الناحية الفنية القولية.

وقد ناقشت هذا القول مع أستاذذي العروضي: محمد خشان خشان حفظه الله[188]، فقال مؤكدا :

-تالله إذا عدنا إلى الحداثة، ومافيها من غثاء، لم نعثر على شيء مهما، فالشعر من الشعور، الشعر مرتبط بالأحاسيس،وليس مطلوبا من الشعر أن يقدم فلسفة، أو أن يقدم منطق، فتلك لها مجالها ولكن ليس هنا، وللنثر دوره في ذلك، أما الشعر، لايطالب، بأن نحاكمه للمنطق،وإلى العلوم وإلى وإلى..هو باختصار يعبر عن الشعور، وإلا لما سمي شعرا، لكن إذا كان لابد أن نقارن، بين المحتوى والمضمون، في الشعر العمودي والشعر الحر، وخاصة قصيدة النثر،اتحدى من يكتبها أن يفهمها...

ماذا نفهم مما ورد؟ هل انحصر الشعر في خانة الشعور فقط؟ ماذا لو كان فيه بعض منطق مثلا؟ هل تنتفي عنه صفة الشعر؟.هنا نقدم فكرة مهمة ، أن الشعر يسجل أيضا مايجري في الواقع من مستجدات، وهو هنا يستجلب المنطق الواقعي من أحداث، فظاهرة عبادة الأوثان ظاهرة حضرية غير مألوفة في الصحراء.و يقول فيليب حتي:

-إن البدوي كان مشغولا بمشاكل حياته الآنية، فلم يكن يجد مجالا للتفرغ إلى مشاكله الدينية، ولكن تردده على موسم الحج أثناء الأشهر الحرم، جعله يقتبس قليلا من العقائد الحضرية في بلاد العرب آنذاك[189].

وعبر موضوع للأستاذ خشان بعنوان: الخليل أكبر من العروض والشعر والأدب.وهي عبارة عن مواضيع قديمة جمعت في موضوع واحد طويل جدا، يستعصي على الباحث الإلمام به لتشعبه. وعدم التزامه بقواعد البحث المفصلية، لتحقيق المنهجية وسهولة المتابعة،ولكن يلفت نظرنا ماورد فيه :

- إن الذائقة العربية بنيان رياضي هندسي مضطر فيه للتغيير والتطوير.

وهذا يناقض بحال ماورد عنه سابقا، أنه صرح شعوري بحت، خاصة أن الأستاذ خشان يحلل العروض تحليلا رياضيا، فكيف لكتلة الشعور أن تخضع بملئ إرادتها للعامل الرياضي؟.[190]وهذا يفسر لنا المنطق الذي قام عليه الشعر آنذاك، حيث

---

188 مهندس مدني، وعروض رقمي، ومؤسس موقع (العروض رقميا) عبر النت.

189 د. علي الوردي، أسطورة الأدب الرفيع، الصفحة 109

190 كان لإقراره بشعورية الشعر كلام مباشر نوقش معه، على غرار الموضوع الجاهز الذي نشره، عبر الرابط: https://sites.google.com/site/alarood/r3/Home/alkhalilo-akbaro-min

كانت الحرب مابين الكفار والمسلمين، فخامرها الشعر ولم ينكره الرسول صلو تالله عليه وسلامه، بينما عندما تحولت الحرب وغدت مع الروم أو الفرس، وهم قوم لايفقهون من الشعر العربي شيء، تغير منحى القتال، وفقد الشعر أهميته في هذا الموضع، فالمنطق لايقر بهذا ولاينفع الشعر في هذا المقام.[191]بكل الأحوال عرضنا فكرتنا على الأستاذ خشان عبر الواتس، فأجاب صوتيا قائلا:

عندما أقول الذائقة العربية، هوبرنامج هندسي رياضي، فأقصد مايتعلق ذذلك بوزن الشعر، وهذا يشبه إلى حد ما همهمات الأم لوليدها والتي تحمل وزن الشعر، هي غالبا لاتحمل معنى، إنما الإيقاع، أنا لاأتطرق على الفكر من مضمون، فهو محور علم العروض، فكل مايحوي النثر، هي مضامين تحمل أضعاف مايحمل الشعر.

فإذا كان هذا ما يقصده أستاذنا فعلينا أن نقول: العروض الرياضي، فالرقمي تنحو على الأذن منحى تقني حداثي على الأرجح.[192]من جهة أخرى، يقول د. علي الوردي في كتابه الذي ذكر سابقا وفي الصفحة 119:

-لقد أراد بني أمية بتشجيعهم للشعر، تخدير العقول وإشغالها عن النظرفيما جاء به الإسلام من تعاليم اجتماعية جديدة.

وإن فتح الأمويون قصورهم للشعراء،فقد فتحها بني العباس، للشعراء والسلاطين..لم يدركوا البون الشاسع بين روح الشعر الجاهلي، وبهذا صاروا يعتزون بالقرآن وبالشعر الجاهلي معا في آن واحد لذا صاروا يعتزون بالقرآن وبالشعر الجاهلي، في آن واحد..وهي من المفارقات الكبرى في المجتمع العربي.هذا يدعونا للقول، حتى المشاعر تتزيف، بهدف التكسب، وهذا منطق تجاري طبيعي..

وبالعودة إلى عنوان البحث فإن مقاييس الجودة التعليمية لايمكن تثبيته، وذلك طبقا للتغيير الحاصل حياتيا، وحضاريا، وهذا مانقده د. علي الوردي وتكلم عنه ، حيث أن الناس خدعوا بمنطق أرسطو الستاتيكي، أو المعتمد على الحقائق المطلقة، بينما قدم ابن خلدون في مقدمته مفهوم الحقيقة النسبية، وقد رفعه الغرب فرفعناه، وهذا أمر ملفت للنظر في السلوك الفكري. يبين سوء حظ مفكرينا الأفذاذ.[193]هذا يعني أنه علينا دراسة الواقع جيدا، وتطوير مفاهيمنا ، واستثمارها جيدا، بحيث تترك أثرا بالغا في النفوس :الهدف التي تبحث، ولن تترك أثرا إن لم تدخل في عالم يحبه الجمهور، ويستمع له، ويجد فيه همومه وآماله وأحلامه، وإلا فهي بوح على بوح، أو منطق جامد لاحراك فيه كجثة ماتت ولن تقم، وهنا ندعو لمزج الوجدان الإنساني بالفكر

---

191 رجاع كتاب أسطورة الادب الرفيه الصفحة 114وحتى 118

192 استئناسا نقول: لايوجد في المعاجم مايدعى الذائقة:
http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B0%D8%A7%D9%82
بينما هي في القرآن واضحة تماما:
آل عمران آية 185 كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ.وقد ورد معناها في معجم المعاني:
/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%82%D8%A9

193 د.علي الوردي، من كتاب خوارق اللاشعور أو أسرار الشخصية الناجحة.ص 85

البناء، والذي يمكن أن يخرج لنا في نص أو قصيد مثلا.
يقول الدكتور علي الوردي في كتابه خوارق اللاشعور:

توصلت جمعيات المباحث النفسية في بريطانيا وغيرها، إلى أن لدى الإنسان ملكات نفسية خارقة أهمها ثلاث وهي:

تناقل الأفكار Telepathy ورؤية الأشياء من وراء حاجز Clairvoyance والتنبؤ Foreknowledge[194]

هناك مواهب لدى البشر تكشف فكر غيرهم، ومازلنا نعزو ذلك للصدفة، فمابال الرغبة في النجاح والإصرار لبلوغه، فهل يكون صدفة مثلا ؟.التخطيط الجيد يأتي بنتائج جيدة، والصدفة، لمفكر حاذق، تدفعه للبحث عن المسببات، والتداعيات التي أدت لذلك.القيم الدينية في الشعر:ي

-قول الدكتور محمد عباسة حول الدفاع عن المعتقد في الشعر العربي:لم نلحظ فيما وصل إلينا من شعر الجاهليين ما يشير إلى طقوسهم الدينية أو التعصب للعبادة، على الرغم من أن هؤلاء الشعراء كانوا فئات، من مسيحيين ويهود وعبدة أوثان. ورغم هذه الفروق الدينية، التي عادة ما تفرق بين أفراد المجتمع في ذلك العصر، إلا أن الحروب التي كانت تنشب بينهم كانت في معظمها قبلية أو عرقية. ومما وصل إلينا إشارات عابرة إلى التوحيد جاءت في ثنايا قصائد بعض الشعراء الأحناف أو النصرانيين كورقة بن نوفل وعدي بن زيد. ولما ظهر الإسلام لم يرض كثير من عرب مكة بالرسالة المحمدية، فحاربوا محمدا (ص) بالسلاح كما حاربوه بالقول، إذ وظفوا بعض شعرائهم للطعن في رسالة الإسلام ونقذ المسلمين، بدعوة الدفاع عن معتقداتهم الدينية وهي عبادة الأصنام.

ولعل من أوائل الشعراء المسلمين الذين نظموا في مدح الإله، حسان بن ثابت الذي يقول:

وأنت إله الخلق ربي وخالقي *** بذلك ما عُمرتُ في الناس أشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا *** سواك إلها أنت أعلى وأمجد

لك الخلق والنعماء والأمر كله *** فإياك نستعين وإياك نعبد

أما الأعشى الذي كان مترددا، فقد مدح هو أيضا الرسول (ص) بقصيدته الدالية يريد بها وجه النبي، الذي يقول فيها:

نبي يرى ما لا ترون وذكره *** أغار لعمري في البلاد وأنجد

له صدقات ما تغب ونائل *** وليس غطاء اليوم مانعه غد

بدا من خلال هذه القصيدة أن الأعشى كان بعيدا عن فهم الدين الإسلامي ومبادئه، فاستخدم في مدحه الأدوات نفسها التي

---

[194] الصفحة 145

ألفها العرب في الجاهلية، إذ لم يفرق بين الزعيم الديني ورئيس القبيلة.

ولعل أشهر قصيدة نظمت في مدح الرسول، في ذلك الوقت، هي « بانت سعاد » لكعب بن زهير وقلدها الشعراء على مر العصور. وقد بدأها بالنسيب الخالص ثم وصف ناقته وبعدها انتقل إلى مدح الرسول. وهذا دليل على أن الرسول لم يقف لا في وجه شعر الغزل ولا في وجه الشعراء، وإنما كان يريد من الشاعر أن يتحول من شاعر قبيلة إلى شاعر أمة، يوظف شعره في خدمة المجتمع ونشر مكارم الأخلاق.وبعد ذلك ظهر شعر الزهد عند المسلمين، وكان أول من زهد في الحياة منهم، الصحابة، وقد فعلوا ذلك عملا بحديث الرسول (ص) الذي يقول: « ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ».أما دانتي أليغري (1265 م – 1321 م) (Dante)، فقد جسد في « الكوميديا الإلهية » النموذج الحقيقي للرسائل العربية الدينية، مثل رسالة « التوابع والزوابع » لابن شهيد الأندلسي، و »رسالة الغفران » لأبي العلاء المعري، ورسائل « المعراج » وغيرها من الرسائل الدينية. لقد استخدم دانتي عبارات غريبة في « الكوميديا » يعتقد أنها مأخوذة من العربية. والجدير بالذكر، أن دانتي كان قد اطلع على بعض الكتب الأندلسية المترجمة، ومن بينها رسالة « المعراج »، التي جلبها إلى فلورنسا برونيطو لاتيني (Brunito Latini) أستاذ دانتي، بعد عودته من الأندلس. ولهذا، نجد هناك أوجه تشابه بين المعراج والكوميديا في الكثير من الأحداث.[195]ويقول الدكتور التاج بودالي حول القيم العربية: لقد تعددت الفضائل الإنسانية والقيم الأخلاقية في الشعر العربي، وذلك لوجود رابط عاطفي ووجداني يجمع بينها. وسوف أحاول أن أتتبع بعضا منها في القصيدة الجاهلية باعتبارها الأصل الأول والجامع الكبير لمختلف السجايا العربية التي تفنن الشاعر العربي في وصفها، فمفهوم الكرم مثلا أصيل عند العربي، قديم قدم المواقف الاجتماعية التي تنزع إلى تشريف العنصر الإنساني حتى عرف بكثرة سخائه ووفرة عطائه وقراه لضيفه كدليل على عاطفية علاقاته الاجتماعية والقبلية وسعيا إلى ربط أواصر المحبة والألفة ونشرها بين القبائل العربية. وهكذا تحتم عليه أن يقدم يد العون لكلّ طارق أو عابر سبيل يقصده ليلا أو نهارا شتاء أو صيفا أو ربيعا أو خريفا، فالعطايا الروحية والمادية لا تحكمها الطبيعة.لقد تدفقت الثروات وتكاثرت الأرزاق وظلّت الإبل أساس التبادل الاقتصادي في المجتمع الجاهلي، فتاجر فيها العرب في أسواقهم بين إنتاج وابتياع وتربية وتقديمها للأضياف، وفي ذلك يقول الحارث بن حلزة اليشكري:

لاتكسع الشول بأغبارها - - - إنك لا تدري من الناتج

وأبب لأضيافك من رسلها - - - فإن شرّ اللبن الوالج

إن العربي محبّ للحم المكلل والشحم المذاب، خاصة في سنين الجذب، فتملأ القدور باللحم، فهي كالأودية إذا ملئت. يقول الشاعر:

---

[195] د. محمد عباسة،جامعة مستغانم (الجزائر):
https://abbassa.wordpress.com/religion/
آخر زيارة للرابط كانت 21-4-2019

يقاتل جوعهم يبكلّلات - - - من القرّني يرعبها الجميل[196]

تعتبر تجربة الأندلس كما يقول الباحث ليث الشمري، غزيرة بالعبر والدلالات وما تزال حتى الان تشكل الصفحة الناصعة للقيم الدينية والثقافية والاعتبارية التي يعول المسلمون اليوم على احيائها بعد شيوع الاتجاهات التكفيرية والمغالية وضعف ارتباطها باساسيات الاسلام الكبرى المتفاعلة مع حاجة الانسانية للامن والرخاء والسلام.ولعل تجربة الشعر الاندلسي هي من ضمن هذا الينبوع الثر الذي عاشته الاندلس في كنف الثقافة الاسلامية وقد برز شعراء الاندلس المسلمون في مواقف عديدة متناولين كل اغراض الشعر التقليدية بروح ولغة جديدة تعبر عن بساطة التناول وانسراح المعنى في تضاعيف العفوية وعدم التكلف.يقول الشاعر السميسر:

جملة الدنيا ذهاب

مثلما قالوا سراب

والذي منها مشيد

فخراب في خراب

فاتق الله وجنب

كل ما فيه حساب

وجرت تساؤلات بين العامة: هل الإنسان مخير أم مسير . فانبرى الشاعر ابن لب فرد عليه بقوله:

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن

ليرضاه تكليفا لدى كل ملة

نهى خلقه عما أراد وقوعه

وانفاذه والملك ابلغ حجة

فنرضى قضاء الرب حكما وانما

كراهتنا معروفة للخطيئة

---

196 القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية،د. التاج بودالي – الجزائر.
https://www.oudnad.net/spip.php?article584&lang=ar
آخر زيارة للرباط 21-4-2019

دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم

فخص بتوفيق وعم بدعوة

فتعصي إذا لم تنتهج طرق شرعه

وإن كنت تمشي في طريق المشية

وما لم يرده الله ليس بكائن

تعالى وجل الله رب البرية

وقد بكى الشاعر الاندلسي سقوط هذه التجربة الثرة وانطلق كل شاعر بما عنده . فقد هجا ابن العسال المسلمين بعد سقوط مدنهم اثر اقتتالهم مع بعضهم بقوله:

لولا ذنوب المسلمين وانهم ركبوا الكبائر ما لهن فناء

ما كان ينصر للنصارى فارس

أبدا عليكم فالذنوب الداء

أما الشاعر المجهول الذي بكى طليطلة فيقول عن أسباب هذا السقوط:

انامن أن يحل بنا انتقام

وفينا الفسق اأمع والفجور

واكل للحرام ولا اعطي

اليه فيسهل الأمر العسير

يزول الستر عن قوم إذا ما

على العصيان أرخيت الستور

أدى الشاعر الأندلسي دوره في الدفاع عن تجربته وعن دينه فكانت بكائيات الشعراء على سقوط مدن الإسلام هناك هي الأبلغ في وصف جرائم الحكام وتقاتلهم على المغانم وضعف أخلاقهم الدينية والوطنية.[197]يقول الأستاذ عبد الرحيم حمدان حمدان عن الزهد في الشعر الأندلسي:

---

197 القيم الإسلامية في الشعر الأندلسي، ليث الشمري.

الزهد من الأغراض الشعرية التي راجت في الشعر الاندلسي وازدهرت ازدهاراً ملحوظاً، حتى غدا تياراً واسعاً وعميقاً، فقد كثر من قال فيه كثرة لافتة، تكاد تفوق مَنْ قال فيه من شعراء المشارقة، فمنهم من قصر شعره على مذهب الزهد، ولم يتجاوزه إلى غرض آخر، ومنهم من تناوله ضمن أغراض أخرى، وكان ذلك ثمرة لتضافر مجموعة من الأسباب والبواعث المحفزة التي عملت على تقوية هذا الغرض الشعري، وترسيخه في نفوس الأندلسيين، لاسيما الباعث الديني من ورع وتقوى الذي كان عاملاً أصيلاً في تقوية نزعة الزهد في نفوس الأندلسيين، فضلاً عن عوامل أخرى سياسية واجتماعية وثقافية ونفسية.فالزهد عند الزاهد أبي عمران المارتلي ليس مظهراً خارجياً يتبدى في ارتداء الثياب البالية، وإنما هو التقوى والورع، والأدب الحسن والخلق الرفيع:

ما الزهد يا قوم – فلا تجهلوا –

بلبـس أسمالٍ وأخلاقِ

لكنه لبس ثيـاب التـــــقى

في حسن آدابٍ وأخلاقِ

أما الزاهد سالم بن صالح، فقد تمثل القيم الخلقية الفاضلة في شعره من تقوى وطهارة قلب وفعال حسنة، إذ يقول:

حسن فعالك واجنح للتقى أبـداً

وسل من الله حسن الخلْق والخلُقِ

وطهر القلب من شك ومن دنس

فآفة الثـوب أن يطوى على خَلَقِ[198]

ومن الظلم بمكان عدم ذكر الشعر الديني المغربي والأمازيغي حصرا.يقول عبد الله العسري حول ذلك:

---

http://www.iraqimuntada.com/2016/03/30/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3%D9%8A/
آخر زيارة للرابط 21-4-2019

[198] من دراسة بعنوان: القيم الخلقية في شعر الزهد في الأندلس .
http://diwanalarab.com/spip.php?article14508
آخر مرور على الرابط 21-4-2019

تعتبر قصيدة " أياجديك لورد " (يازهرة الورد) من بين أروع قصائد الشاعر المهدي بن مبارك إذ استطاع من خلالها أن ينقل إلى المتلقي الكثير من المعاني التي نطقت بها آيات من القرآن الكريم في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل، وقصيدة "أياجديك" تبدو للوهلة الأولى عند سماع عنوانها و كأنها قصيدة غزلية يتوسل صاحبها طقوس التغني بالمرأة والاحتفاء بالغرام والهيام وغير ذلك ، لكن ما أن تتعمق في معانيها حتى تجدها أبعد ما تكون عن ذلك، وتكتشف فيها قصيدة دينية مليئة بالنصيحة والوعظ والإرشاد، ومحشوة بدعوة الغافلين واللاهين إلى التوبة والرجوع إلى الطريق المستقيم، وهي قصيدة يختمها مبدعها بالتأكيد على أن ما جاء فيها إن هو إلا ما تعلمه في المسجد وما يردده خطيب الجمعة على الملأ من فوق المنبر، ويخلص إلى أن ما أسداه من نصح هو ما يقوله شرع الله لمن أراد أن يلتزم به ويقف عند حدوده أما من أبى فإنه لا إكراه في الدين . المال يطغى ...يبدأ الشاعر موضوع القصيدة بالبسملة إسوة بأسلافه الشعراء الأمازيغ الذين غالبا ما تجدهم حاملين لكتاب الله ومتمسكين بسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومن تم يصعب عليهم البدء بغير اسم الله تعالى، ويشبه المهدي بن مبارك نفسه بالفارس المجاهد إذ يمتطي صهوة القوافي ويستل سيف الشعر من غمده كي يجاهد به ويحارب المنكر وينشر المعروف .

ءايا جديك ...ءايا جديك لورد ءيخاصاك الحوض / يا زهرة الورد ينقصك الحوض

ءاكيسن تبنغالت ءاترزمت ءيوامود / لكي تتفتحين فيه وتلقين البذرة

بسم الله الرحمن ءاد ارمغ شرج / بسم الله الرحمن أجرب السرج[199]

وكما ذكر الدكتور بهجت قبيسي الخبير التاريخي في اللغات الشرقية العربية نقول الأمازيغية عربية المحتد، لكنها هجرتها من الجذور غربتها في الأقاصي.من جهة أخرى نقول:عندما يتجه الشعر لعالم التعليم يصبح أكثر منطقية وعلمية، فماهي خصائص الشعر التعليمي ؟:اتسَمَ الشِعر التعليمي الي ظهر في العصر العباسي بالعديد من الخصائص والسمات المميزة له، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي: التركيز على الخِطاب العقلي فقد ركز الشِعر التعليمي على الابتعاد عن الآنفعال الشعوري والميل إلى التفكير والتأمُل، وقد نتج هذا الأمر بسبب المُستوى الراقي الذي وصلت إليه الحياة الفكرية في ذلك العصر، فالشِعر التعليمي يثير القُدرات

---

[199] من دراسة بعنوان : القيم الإسلامية في شعر الحاج المهدي بن مبارك.
https://pjd.ma/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83
آخر زيارة للرابط 21-4-2019
نموذج آخر لشعر سيدي حو الطالب:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=568014&r=0
آخر زيارة للرابط 21-4-2019

العقلية لقارئه ويفعل قوانين التعليل الموجودة عنده ويدفع به بعيداً عن الأحاسيس والعواطف فهو ذو طابع عقلي بحت[200].وهذا جزء من مدار البحث، حيث يصبح الشعر يلبي الحاجات الثقافية والتعليمية، مبتعدا عن الذاتية الفردية.أما خصائصه فهي كالتالي:الشعر التعليمي لا يحتاج لأن يكون ذو عبارات طويلة ومُفصلة، وذلك لكي يَسهُل حفظها من قِبل المُتعلمين، لذلك فقد قام شُعراء الشِعر التعليمي بنظم قصائدهم دون زيادة وحشو في الكلام لكي تُستسهل من قبل الطلاب.أما عن تنوع أغراضه الشعرية:فقد تناول الشعر التعليمي الكثير من المواضيع المختلفة والمتنوعة، فشملت أشعارهم التاريخ والقِصص والفِقه والنُجوم وغيرها من المواضيع المتنوعة.يُعتبر الشعر التعليمي بمثابة مُرشد للخير فهو يوجه الإنسان إلى ما ينبغي أن يكون عليه من التمتع بالصفات الحميدة والأخلاق الحسنة، وما عليه أن يتجنبه ويبتعد عنه. يقوم الشعر التعليمي بتناوُل الحقائق التي تتعلق بالعلوم المختلفة والصناعات، مما يُمكن المُتعلم من فهم هذه الحقائق وحفظها بسهولة. يقوم الشعر التعليمي بذكر الأنساب والسير ويتطرق لوقوع الأحداث المختلفة وإلى زمن حدوثها وتسلسلها.وهنا يتقاطع مع المسار الديني التعليمي بتقاطعات مهمة.

3- ختام ومستخلص وتوصيات:

-لو استعدنا حكاية قديمة على النمط البورخيسي، عن راهبين يهوديين سافرا لاجتياز امتحان يرهلها ليصيرا حبرين أحدهما كان موسوسا بالدراسة، والآخر يكيل إلى اقتصاد جهده. قضيا ليلة الامتحان في فندق وسهر الأول يعيد مراجعة دروسه بصوت عالٍ، بينما رقد الثاني على صوت الاول، أثناء اجتياز المباراة ، تلا الأول كل ماحفظه، بينما أعاد الثاني ماانطبع في ذهنه من كلام صاحبه ليلة الامتحان، النتيجة، تم قبول الثاني لأنه بحسب زعم اللجنة الفاحصة، قدم قراءة أكثر أصالة من صديقه، مايعني أنه كلما كانت القراءة ناقصة،و تمت بطرق ملتوية، إلا وكانت أكثر أصالة، وبالتالي أكثر قربا من النص، لأنه تلا مافهمه واستوعبه تماما، وعلى خلاف ذلك، من يقرأ النص قراءة حرفية، يمعن في البعد عنه!.هذا أمر منطقي جدا.والشاهد في ذلك، أنه علينا تغيير مناهجنا بطريقة تجعله عملية أكثر، ويستوعب بنفس الوقت القيم العليا التي نبحث، ليشكل الجهد المبذول فيها، قيمة إيجابية مضافة للنص، ولكن بطريقة غير تقليدية مملة.

و ضمن هذا التصور، يمكن أن يعكس هذا فعل اللاقراءة، كإدة مفهومة لامحفوظة، والتي يمكن اعتبارها الشكل الوحيد الممكن للقراءة، وأن نقرا فعليا معناه، وأن نختار سبيلا مغايرة في قراءتنا أن نتمرد على السبل الكلاسيكية للقراءة، كأن تقرا الرواية البوليسية من آخرها، تقرا النتيجة وتتعرف على القاتل، تكشف السر الذي اجتهد الكاتب في إخفائه، ثم تعود إلى قراءة السبيل الذي ينبغي أن يوصلك إلى تلك النتيجة!.[201]كانت هذه فقرة مجتزأة من كتاب مكتباتهم، تبين لنا أهمية الوصول لبغيتنا

---

[200] موقع موضوع:
https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A
آخر زيارة للرابط 6-5-2019

[201] من كتاب مكتباتهم الصفحة 90-91، محمد آيت حنا.(بتصرف).

ولو كان ذلك بالمقلوب وتغير الطرق المعروفة والمألوفة.فطرق الوعظ والنصح والإرشاد لم تعد مقبولة في زمن يمكنك أخذها عن طريق لعبة تقنية، أو حوار مع أستاذ، عن فيلم يجسد القيم التي تبحث عنها المربية، حتى ويمكننا تضمين الحكمة في الموضوع المنطقي، كإجابة عن سؤال، كل هذه تعتبر طبخة معرفية ثقافية مهمة، على طريق إعادة الروح للعمل التعليمي العصري المفيد.فإن كانت المعلومة قديما تلقى كحكاية أو رسمة أو مجلة أطفال، فعلينا الآن أن نجعل المتلقي والطالب، يراها ويلمسها ويعيشها، بإطلاقه لمواقف مدرسية نرتبها بحكمة كي يرى تفاصيل العالم ومافيه حقيقة من خلالها. لذا يمكننا وضع خطوط عامة مبدئية لعصرنة الشعر والأدب معا، بطرق تبعده عن العقامة لو صح التعبير، وتدخله في عالم العلمية العملية، في عصر سريع لن يتوقف عند حالة شعورية عابرة لاتحمل حلا ولا إسقاطا منطقيا، وبذلك نحمله أمانة أن يرتقي في قضايا مهمة ولايقتصر على حمل الشعور والمشاعر الذاتية، والتي تلتصق عامة بصاحبها، أكثر ما تحمل وتتحمل قضايا منطقية حتى وعلمية كالأحلام والطموحات والمعرفة والحلول، تحمل مستقبلا كاملا، بالنظرة المستقبلية المنيرة.يفهم الحدث والحياة جيدا، يجمع العالم وتسخير القلم للبناء، ، لن يكون سهلا أن نرفع الشعر على سنام العلا من جديد، ولكن أن يحمل الشعر نفسه أقلاما واعدة، على سنام الإنسانية الحقة.

المراجع والمصادر

1-القرآن الكريم

2-أمينة عادل.سامبا.. عالم من الأحلام المتراقصة على نغمات الواقع.دراسة

3-أمبرتو إيكو، رواية اسم الوردة.

4-لسان العرب.

5- معجم المعاني

6- فريد البيدق، من موضوع: من خواطر معلم لغة عربية 12، في منتديات فرسان الثقافة.

7-د.علي الوردي، من كتاب خوارق اللاشعور أو أسرار الشخصية الناجحة.كتاب

8-د. محمد عباسة.نشأة الشعر الديني عند العرب.دراسة.

9-د. التاج بودالي .القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية. دراسة.

10- زهراء حميد.القيم الإسلامية في الشعر الأندلسي.

11-عبد الرحيم حمدان حمدان.القيم الخلقية في شعر الزهد في الأندلس.

12-عبدالله العسري.القيم الإسلامية في شعر الحاج المهدي بن مبارك.

13-سليمان العثماني .القيم في الشعر الأمازيغي - شعر سيدي حمو الطالب نموذجا-.

14-موقع موضوع، استئناسا.

15-محمد آيت حنا.مكتباتهم .كتاب.

الأعلام:

1-المحكم الدولي ورئيس مجلس الدولة الراحل د. عبد الإله الخاني.

2-المربية الفاضلة ميسم الحكيم.

-خشان خشان.مدني، وعروض رقمي، ومؤسس موقع العروض الرقمي عبر النت.

- طلال أبو غزالةكالمؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبو غزالة الدولية، وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع.

على تنوعها.

البحث الحادي عشر

الأمن الفكري الأدبي بين القيم والعقيدة.

أسئلة تمهيدية:

هل مازال الأدب يحمي ثقافتنا ويحافظ على تراثنا.؟

هل مازال العمل الأدبي صمام أمان بحيث بين ثنايا المجتمع العربي الحديث عن حلول لقضايانا؟

هل العواطف المسفوحة بين ثنايا السرد الأدبي تسير بنا للأفضل؟

ماهي اختيارات وخيارات جيلنا ومن يتحكم بها؟
ماهو الطريق الأسلم لحمايتنا من التلوث الفكري؟

عتبة البحث

تتعالى أصوات أدبائنا مبحوحة الحناجر متسلقة جدران الأبنية الأدبية، منادية بمساعدتها في جذب جمهور يقرأ وماعاد يقرأ، ولئن سألتهم ماذا تكتبون لكي يقرأ؟،وجدت ردا هائما لدنا غرويا ذو غمامة سوداء غير ممطرة غالبا.وربما تحدثوا عن مابعد الحداثة بطريقتهم، فماهي مابعد الحداثة؟ ذلك لأن الأديب صاحب الرسالة،ويجب أن يكون سليم العقيدة، لأنه مسؤول عما يدخل في دماغهم من أفكار،و لن يدفعه التيار العام الفكري للانحدار به إلى غياهب الفوضى والانكشاف والعري الفكري. إن كان يحمل قلما مسؤولا،فيفسد من حيث ادعى الإصلاح ومن قدم نفسه بإيجابية وبعناد الواثق مما يقدم فعليا، فلن تخيبه الظنون.لن يصح أخيراً سوى الصحيح مهما غطى الماس من غبار سيبقى ماسا، ذلك لأن الفوز بأي مضمار لايعني الفوز الذي نعرف، فلاتغرنك الألقاب بل المضامين التي تفخر بها، لاتخف قولها سرا ولا جهرا.قل كلمتك بثقة وامض في طريقك بثقة، فمجدك آتيك يوما، ولو على ظهر سلحفاة، تأكد أنه سيأتيك المستمع على قدمين من إنصات واهتمام.

محاور البحث

1- ماذا نعني بـ سلامة القيم والأخلاق.؟

2- ماذا يحصل من حولنا في العالم الأدبي؟

3- كيف يمكننا السباحة دون أن نبتل؟.

4- مستخلص

1

فالأصيلة تبدأ معه منذ الولادة، بسلوك لم يتعلمه بعد، يخرج منه بناء على طبعه، وعلى مافطره الله عليه،يقول الأستاذ عبد الوهاب عيسى يوسف التوم:

إن الإنسان يخلقه الله عزوجل علي فطرة سوية مهيأة للإيمان والحق وحب الخير فالناس في جميع العصور يوجدون علي هذه الفطرة التي لها الاستعداد الكامل للدين وقيمه كما قال تعالي:(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)[202]

وعندما يتفتح للحياة، فمن الطبيعي أن تكون مداخل المعلومات المكتسبة هي الحواس، وهي التي ستعلمه مالم يعلم، وهذه التي تشكل له سلوكه مستقبليا، ومساره الحياتي.يقول الدكتور زهير الخويلدي:

-1- الآليات البيولوجية مثل الذكاء وصنف الدم ولون البشرة ودائرة الرأس والمعلومات التي يحملها إلي الإرث التناسلي تمثل ماهو فطري في الإنسان. وبعبارة ديكارت الفطري هو النور الطبيعي للعقل.

-2-المواد المتوفرة من العلاقة بالمحيط والطاقة والحالة العاطفية تمثل ماهو مكتسب لدى الإنسان. وبعبارة دفيد هيوم المكتسب هي المعارف التي يحصل عليها المرء بحكم تكرار التجارب والعادة.

غير أن العلاقة بين الفطري والمكتسب متداخلة، وناتجة عن العديد من العوامل المتفاعلة ومن الخطأ المنطقي دراستها عن طريق الفصل بينها واستبدال الواقع بالنماذج وبالتالي تقع في محظور نفي الطبيعة التي تزعم أنها تحاول دراستها. فماهي حصة كل من الفطري والمكتسب في الطبيعة؟ وكيف تتم معرفة الطبيعة ؟ هل بالاعتماد على العقل وما يتضمنه من أفكار أم بواسطة التجربة؟ وما الهدف من معرفتها؟.[203]ويكمل خويلدي، حيث نوافقه الرأي في تداخل الفطري مع المكتسب، ونرى ذلك جليا، في المواقف العصيبة، التي تكشف الطبع الحقيقي، والقاعدة الفطرية الحقيقية التي تفتح نافذة الصبر فتخرقها وتثبت ذاتها بذاتها:

لقد ساهم ديكارت إلى جانب كل من غاليلي وكوبرنيك وكبلر ونيوتن في قيام علم الطبيعة في العصر الحديث، وأوكل إلى هذا العلم مهمة دراسة الطبيعة بهدف معرفتها بشكل دقيق بواسطة الرياضيات والمنهج التجريبي والسيطرة على الظواهر والتحكم بها عن طريق التقنية والصناعة وتشييد طبيعة ثانية... ما تناوله ديكارت في هذا الشأن ليس وجود المادة في حد ذاتها، أو الأجسام المادية، أو العالم في كليته بل حقائق الحساب والهندسة، ويذهب إلى التمييز بين معرفة العالم باعتباره مادة ومكوناً من أشياء

---

[202] من مقال بعنوان مفهوم الفطرة الإنسانية:
https://www.facebook.com/1673923916171782/posts/1782988438598662/ آخر زيارة للرابط 19-11-2019

[203] من دراسة بعنوان:الفطري والمكتسب، بين ديكارت وهيوم.

مادية، والمعرفة الرياضية، ويقر بأن المعرفة الرياضية تتمتع ببداهة وصدق داخلي، والضمان الوحيد لهذا الصدق الداخلي هو أن الإنسان قادر على الحكم في المسائل الرياضية بيقين، وهذه القدرة على الحكم الصحيح ليست زيفاً أو خداعاً، لأن الإله هو الذي يضمن وصول الإنسان إلى اليقين في الرياضيات طالما استخدم ملكة الحكم لديه على نحو صحيح. والحقائق الرياضية من حساب وهندسة يتوصل إليها العقل وحده دون الاعتماد على الحواس ودون العودة إلى التجربة. فكيف استخدم ديكارت الرياضيات من أجل قراءة كتاب الطبيعة المفتوح؟ وماهو المفتاح المعتمد في هذه القراءة؟. يبدو أن ديكارت كان يعتقد في وجود حقائق رياضية مستقلة عن العالم المادي، ويري بأن هذه الحقائق موجودة فطريا وموضوعة على مستوى الفكر، وليست في حاجة إلى العالم المادي كي تتحقق وما على العقل إلا اكتشافها بنفسه بدون الاستعانة بالإدراك الحسي ودون التثبت بالتجارب..... اللافت للنظر أن الذهن البشري حسب ديكارت يملك معاني وتصوّرات لم تنبثق عن الحسّ وإنّما هي ثابتة في صميم الفطرة، فالنفس تستنبط من ذاتها... تبقى الغاية التي جعلها ديكارت لهذه المعرفة الطبيعية - وهي السيطرة على الطبيعة وتملكها– محل أخذ ورد لذلك تم انتقاد هذا الهدف من طرف"ميشيل سير" الذي تساءل : إذا كان الهدف من العلم الطبيعي هو التحكم في الطبيعة، فهل يمكن التحكم في تحكمنا ؟ بمعنى هل نستطيع السيطرة على العنف البشري الذي دمر الطبيعة بدعوى السيطرة عليها؟ إنها فكرة خطيرة هيمنت على الحضارة الغربية منذ ديكارت أفضت إلى تكاثر التصنيع التقني وكانت لها أثار سلبية على الطبيعة وعلى الوجود البشري ذاته.

ولعل فكرة التداخل يشرحها هيوم بطريقة واضحة فيقول:

لقد نظر هيوم لطبيعة المعرفة البشرية من منطلق أنها مكونة من إدراكات بسيطة يصنع منها الفهم إدراكات مركبة، كما يدرس هذه الإدراكات على أساس الترابط بينها في الذهن، وهو ما يعرف بنظرية ترابط الأفكار الناتج عن طريقة عمل عقلنا . يقول هيوم في ذلك:" هذه هي إذن مبادئ اتحاد وتجانس أفكارنا البسيطة، والتي تقدم لنا في المخيلة رابطاً لا ينفصل، بها تتحدد في الذاكرة. ونجد هنا نوعاً من الجذب، الذي سوف نكتشف أن له آثاراً كبيرة في العالم العقلي مثلما كان له في العالم الطبيعي ". على هذا الأساس ينطلق في بحثه في الطبيعة البشرية من أفكار أساسية، وعن طريق ملاحظة سلوك البشر، ويرى أن هذه الأفكار تذهب إلى أن ما يحكم السلوك الإنساني، سواء كان معرفياً أو قيمياً أو أخلاقياً، هو الإحساسات والعواطف والانفعالات أولاً ، فعن طريق الإحساسات نتعرف على الوجود وتتكون لدينا أفكار عنه ، فلأننا نتلقى إحساساً باللون الأزرق نعتقد في وجود هذا اللون، ولأننا نتلقى أحاسيس اللذة والألم تكون لدينا أفكاراً عن اللذة والألم، وبالتالي نسعى للحصول على اللذة وتجنب الألم.

وبما أن الدماغ حب نظرية الذكاء العاطفي لدى دانيل جولمان في كتابه المعنوان بنفس العنوان ، تجعله منقسما لقسمين عاطفي ومنطقي، فتجعل التصرف والتحرك عير جسره العاطفي بداية، ثم يعمل المنطق، على الإصلاح أو المنع، فنربطه بماقاله هيوم هنا:

إن الطبيعة الإنسانية مؤسسة بحيث تجعلنا نستحسن أشياء ونرفض أشياء أخرى، ويعني هذا أن قبول أو رفض شيء ما سواء كان صحيحاً أو خاطئاً، جميلاً أو قبيحاً، خيراً أو شريراً، لا يعتمد على قرار نتخذه عن طريق الموازنة العقلية والاستدلال والبرهان، بل يعتمد على طبيعتنا البشرية التي هي في الأساس إحساسات ومشاعر. والهدف الأساسي هو اكتشاف الإمكانات والتوجهات الكامنة في الطبيعة البشرية وأهم توجهاتها التي تتحكم في سلوك الإنسان ومعرفته ومعتقداته هي : الأحاسيس والعواطف والانفعالات، ولذلك يعلي من شأنها ويعطيها الأولوية على العقل ذاته، بل إنه يجعل العقل نفسه خاضعاً لها : "العقل عبد للانفعالات، ولا يمكنه أن يفعل أي شيء سوى أن يخدمها ويطيعها.[204]

ماقاله هيوم يطابق ماقاله جولمان، حيث أن العاطفة هي من تجعلنا نتحرك ونتصرف، لفهي التي تربط مابين الفطري والمكتسب مرورا بالطباع، التي تترجم سلوكنا، والطباع مرتبطة مباشرة بما خلقنا عليه، إذن فهي على اتصال مباشر مع الفطرة أولا، و إن ربطنا بين ماقاله هيوم وديكارت، فهما فعلا متداخلان ومن الصعب فصلها عن بعضها. فديكارت يؤمن يوجود فطرة ولو أنه أشار إليها بغير مانعرف، إلا أنها أمر إلهي، بينما هيوم، لم يعترف بها، بل قالها بشكل مجازي، على أنها تفكير بسيط، وبدائي، يتطور مع الزمن واكتسابا.لكنهما متفقان أن الإنسان خير بطبعه، والشر يكتسبه في تجارب الحياة، وهذا مايجعلنا نتساءل: -هل الشر المزين في العمل الأدبي، دفع ضد الفطرة؟ أم عرض للواقع المعاش؟.

من جهة أخرى، ليس كل عرض لمشكلة اجتماعية، هو سرد روائي، بل ربما توهم الكاتب أنه يكتب رواية، بينما عامل اللغة والسرد الفني المحكم، هو من يقرر، خاصة لو توفرت مختبرات نقدية دقيقةن تقيم مايعرض عليها، سواء في المسابقات، او في مؤسسات ثقافية تعنى بالموافقة، وهذا الفائض السردي في الواقع يحتاج غربلة عميقة، لاتقف عند الموضوع، بقدر مستوى معالجته، وقد اقترب الأستاذ سامي أبو شهاب مما قدمنا في مقاله :فائض الكتابة والجرد الجذري للسرد، وقد سبق وعرضنا تجربتنا عبر الواتس، من خلال قراء بسطاء من مختلف الشرائح الاجتماعية، وحيث قمنا بدراسة روايات من مختلف المشارب، كانت فازت في مسابقات عدة، وروايات كانت ترجمت في زمن ما، فتبين أنها غير مهيئة للسفر خارج الحدود.[205]

وقد عبر أبو شهاب عن تلك المشكلة بقوله:

-إن معظم الأحداث تمضي بمعزل عن بنية العمل...ويحشدون نصوصهم بكتل من الأحداث تشوش القارئ.

وهذا ماأسميه لغة "الإطناب غير المبرر.بحيث تمتد صفحات الرواية، وتقتل عنصر لتشويق، بغرض الحصول علىالمزيد من الصفحات، وكأنه رهان على صبر القارئ!.وهذا ماقال عنه أبو شهاب مامعناه:

---

[204] دراسة الخويلدي ذاتها الآنفة الذكر.

[205] رابط المقال:https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%81%D8%A7%D8%A6%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B0%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%AF/ آخر زيارة للرابط 21-11-2019

-إن أي دراسة نقدية لهكذا عمل، ترفعه، وهذا مايدعى تزييف الوعي.

بينما القارئ ليس غبيا ليعتمد هذه النصوص، فلايصح أخيرا إلا الصحيح، وسيصل لمأربه يوماما. إنه تمويه أو يجري لغرض ما.لذا فدعوته للجرد السردي يحتاح توازنا وقندا ممنهجا كما أراه، ولجان متخصصة بالنقد، وخبيرة في تلك المعالجات الدقيقة.

وإذا سلمنا أن أصل السرد الروائي، خبرا تحول إلى حكاية، فهذا يعني، أن هناك معالجات جرت على النص الأصل، حتى وصلنا بهذا الشكل الجميل، يقول هنا الدكتورلطيف زيتوني:في كتابه الجديد "الرواية العربية.. البنية وتحولات السرد" أنه وصل إلى استنتاجات منها: أن الخبر لم يصبح حكاية إلا عندما عرف الرواي كيف يجذب قدرا أكبر من المستمعين ويشوقهم.[206]

وفن الخبر والحكياة ليس مقتصرا على شعب، إنما معالجة أصل الفكرة والنص، ربما نشأ في الغرب، كفن يطلق عليه رواية تحديدا.

ويكمل قائلا:

-"لم يتطور الخبر الى حكاية الا عندما عرف المؤلف/الراوي الحي ان جذب المزيد من المستمعين واثارة شوقهم الى المتابعة يستلزمان خطة تقود السامع بذكاء الى النهاية المطلوبة. ويوم عرف رسم الخطط عرف معنى الاقتصاد في السرد ومعنى الحذف الذي هو اداة الاقتصاد ووسيلة التشويق."هنا نقف عند المعالجة التي هي سر النجاح والتي لايرقعها إعلان ولا نشر، إنها الحقيقة التي تحكي نفسها، وتثبت جهد الكاتب وطريقة دخوله لمشاعر وعقل القارئ، بذاكء وفن.وهذا مايدعى البنية، وابتي تشكل لحمة واحدة ، ووحدة نص، تجعل القارئ يعيش الحدث فعلا لاوهما، ويتابع بشغف وتعلق. فيقول:

-"والبنية أكانت لغوية (على مستوى الكلمة والجملة) ام نصية (على مستوى النص أو الخطاب) هي نظام. وهذا هو المصطلح الذي استعمله فردينان دو سوسير بشأنها في 'دروس اللسانية العامة'. البنية هي النظام الذي يتشكل من تفاعل عناصره وهذا التفاعل يولد الانسجام والتماسك بين العناصر ويسمح للبنية بأن تؤدي دورها داخل المنظومة السيميائية.

إذن نعرف السرد الروائي كما عرفه ناصر السيد نور:

-النصّ الروائي أحد التجليّات اللغوية، وتعبيراً عن مستوى من مستويات الأداء والتشكيل للغة ضمن مقاربة أشكال التعبير السّردي. ولكن تظلَّ حركة اللغة وأدواتها مقيَّدة بطبيعة النص الروائي وما يتضمنه من خاصيّة تعبيرية تتمثل في حركة الشخوص ومحتويات السرد؛ ومن ثَمَّ تكتسب اللغة سمة تحددها ملفوظات النصّ الروائي.[207]

---

[206] من مقال: جورج جحا: لطيف زيتوني.. البنية وتحولات السرد في الرواية العربية:
https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews/idARACAE7BG02R20111217
آخر زيارة للرابط: 21-11-2019

[207] ناصر السيد نور.اللغة والرواية التكوين السردي والسياق الدلالي:

وعليه فإن الخطاب السردي، هو من يحدد فاعلية النص وقوته، والقيم التي يحملها يقول الأستاذ ناصر:

-الخطاب السردي بما يمثله كخطاب لديه منظومات وعلامات لغوية تفسر علاقاته بين النص والمتلقي؛ يكون الخطاب الروائي داخل وخارج الخطاب اللغوي المتشكل في السياق السردي العام، وذلك لأن عناصره الحوارية ولغته، وأداته التوصيلية في النص الروائي التي تسود في تفاعلاته المعقدة تجعل منه خطاباً مستقلاً وفق نسقه الخاص به. إذ يكوّن الخطاب الروائي رؤيته ويوجه عناصره السردية نحو اتجاه تفعيل الصور اللغوية وتأويل الأحداث وبناء شخصيات روائية ناطقة بجوهر رسالة الخطاب.

إن اختيار الكلمات والألفاظ المناسبة[208]، والتوظيف الدقيق لكل تفاصيل العمل، تكشف عن نوايا الكاتب وتفصح عن هدفه بدقة، فنجاح عمل ما لايعني أنه يحمل قيما، فما نريده من العمل أمران:الهدف والبناء، فالبنية تحمل اللغة واللحمة والحدث بصرف النظر عن الفنية القوية التي تحمل الحدث والحبكة والمعالجة المنطقية والدرامية، بينما القيم، تحمل مضمون العمل، والتي تشكل مع العمل الظاهر قطعة فنية رائعة.

ولعل الثغرة التي نبحث عنها، تكمن في عالم النقد، حيث على الناقد أن يرتقي بنقده لمستوى العمل الناضج غن وجد، ووجود نقد هزيل، يفتح الباب على مصراعية ، لفيض من الأعمال لامقياس لتقييمها فعليا. يقول الأستاذ ناصر حول هذا الباب:

-وإذا كان النقد هو التشريح النقدي للنصوص السردية، أو نصوص أخرى تتوافق لغوياً مع اللغة وقواعدها.

لذا فنحن نطالب من هذا المنبر املهم بعدة أمور تخدم النص والهدف:

-حصر ودعم نقاد جيرين بالعمل النقدي.[209]

-أن نعمل على خط نقد الأعمال البارزة، وغير البارزة، لنتعرف على الجدير منها بالنقد والرفع.

-نقاشش المؤلفين الذين يقدمون تجارب فريدة ومهمة، و تجهيز منابر تجمع الهواة ، للاستفادة من تجاربهم السردية.

---

https://alriwaya.net/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%91%D9%90%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%AF%D9%91%D9%8E%D9%8A-%D9%88%D8%A7/
آخر زيارة للرابط: 21-11-2019

[208] وهذا حسب مقاييس الأستاذ ناصر تحمل قسمين:
– لغة ذات مستوى معياري (لغة الأدب، السلطة، المحاكم، ..إلخ).
– لغة ذات مستوى عام (اللغة اليومية المحكّية غير المكتوبة).

[209] وقد بينت في مؤتمر سابق ففي قطر، النقد المعياري الذي نبحث. نظرة تأويلية للمناهج النقدية الحديثة.

-تجهيز مدارس نقدية أكاديمية، تساعد المواهب النقدية، في اتجاهها منهديا للنقد، ولو تفردت بعملها، لافتقاد النقد للعمل الجدي المنهدي الذي سيرفع حتما، العمل السردي الذي بات متابعا بدقة.ونحن هنا نعاضد ماذهب إليه بالدكتور زيتوني في شعاره الذي رفعه: لتأصيل الكتابة النقدية الروائية العربية.وهو حق مشروع، مازال يعيش في فراغ.[210]

ولعل الدكتور حسن السمان بين السر مابين السرد والنقد، بحيث أن النص الجيد يفرض ناقدا جيدا، فيقول:

إن المتخيل السردي، إذن، هو وسيلة الوعي الروائي في التعبير عن ذاته وعن معرفته، وهو أيضا وسيلة للوعي النقدي الذي يمكنه بواسطتها الكشف عن تجليات المعرفة الروائية، وعن خصوصية الوعي الذي أنتجها؛ ذلك لأن فرادة بصمة الوعي الروائي لا تنطبع إلا في متخيله السردي، ومن تم يصبح هذا المتخيل السردي مجالا للوعي النقدي يُمَكِّنه من التحري عن خصوصية هوية الوعي الروائي الذي بصم هذا المتخيل ببصمته الإبداعية الجمالية والفكرية الخاصة.

إنها قضية فضاء معرفي وخبروي، وهذا هو المنطق الأدبي الذي يجب أن يكون، وغلا فنحن في أزمة ادبية نقدية عميقة، وهذا مانبحث عنه تماما :

بناء عليه، لا يكفي أن توظف رواية ما تقنيات الرواية الحديثة لتكون حديثة بالفعل؛ إذ القضية هنا ليست قضية تقنيات إبداعية جديدة بقدر ما هي قضية فضاء معرفي نقدي وروائي جديد، فضاء يؤسس له وعي جديد بالوظيفة المعرفية والإنسانية التي يجب أن تقوم بها الرواية في الأدب الحديث؛ فالإبداع الروائي الحديث، في منظور هذا المشروع النقدي، يقوم على وعي خاص له القدرة على التشريح والاكتشاف والاستبصار والنقد والتأويل والفهم، وعلى إنتاج مجموعة من المعارف والحقائق التي لا يمكن للمرجعيات المعرفية والمنهجية النقدية السابقة أن تستشعرها وتتعامل معها، كما أن النصوص الروائية، التي لا تعتمد هذه المرجعية النقدية ووعيها الروائي، لا يمكنها أن تصنف في خانة النصوص الروائية الحديثة حتى وإن اعتمدت على تقنيات الإبداع الروائي الحديث؛ ذلك لأن الرواية الحديثة رؤية ووعي جديدين قبل أن تكون مجرد تقنية جديدة.

القضية، إذن، هي قضية فضاء معرفي نقدي يمنح للمتخيل السردي داخله هذا البعد الجوهري الذي يجعل كل التقنيات والمكونات والألاعيب الإبداعية في الرواية الحديثة تدخل في بنائه، وفي تشكيل بنية صوره السردية وعوالمه المتخيلة؛ بحيث تصبح العملية الإبداعية بكل مقوماتها الفكرية والفنية خاضعة لخصوصية منطق الوعي الروائي وعوالمه المتخيلة.... كل هذا

---

[210] أحمد زين الدين، مقال: الرواية العربية : البنية وتحوّلات السّرد، لطيف زيتوني (لبنان)، دراسة.
http://www.langue-arabe.fr/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%91%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%91%D8%B1%D8%AF-%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81-%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9
آخر زيارة للرابط 21-11-2019

يفسر سعي الناقد إلى أن تكون مقاربته النقدية مرنة ومتفاعلة حتى تصبح معها كل قراءة نقدية مناسبةٍ مطالبةً باستمداد واستلهام خصوصيتها المنهجية النقدية من خصوصية منطق النسق الروائي السردي المتخيل الذي تقاربه؛ أي أن يكون الوعي النقدي قادرا على التفاعل والتناغم مع الوعي الروائي الذي يريد مقاربته وتأويله؛ وهو ما يفسر، بالنسبة إلينا، اختلاف القراءات والتأويلات التي قارب بها الناقد المسعودي العوالم المتخيلة المختلفة في النصوص الروائية التي اشتغل عليها في كتابه؛ إذ تمثل طريقة تشكل المتخيل السردي في هذا النص أو ذاك، بصمة مميزة خاصة بهوية الوعي الروائي الذي شكل هذا المتخيل واختار مكونات بناء صور عوالمه السردية وكيفية اشتغاله بها وعليها.... إن التأويل هو تفعيل لمجموعة من الملكات والقدرات والخبرات النقدية المعرفية والذوقية، من أجل مقاربة الفهم، تمهيدا للمقارنة وإصدار الحكم. [211]

وعليه فإن هناك متخيلان ، متخيل نقدي ومتخيل سردي، وعندما يتواءمان، يظهران أسرار النص وإبداعاته:

- وبما أننا افترضنا أن المتخيل النقدي هو ترجمان دقيق للمتخيل الروائي، وأن الوعي النقدي لا يمكنه التعرف على الوعي الروائي ومتخليه السردي إلا عبر لغة هذا الترجمان، فإنه يمكننا القول إن الوعي النقدي في مستوى من مستويات اشتغاله يكون مشتغلا على ذاته التي قام بموضعها بعدما جعلها تتشاكل في المرحلة النقدية الانفعالية مع المتخيل الروائي. وذلك بالاعتماد على لغة نقدية اشتقت من لغة التخييل السردي الروائي؛ وهو الأمر الذي يجعلنا أمام نوع من "الميتا- متخيل النقدي" له القدرة على الوصف والتأويل والتحليل والمقارنة والتقويم.[212]خلاصة القول نستعيره من مكسيم غوركي ذاته ذاك الكاتب الفذ، فهو يقول في كتابه كيف تعلمت الكتابة مبدأ هاما وهو:

-إن تاريخ الإبداع والعمل الإنسانيين، أهم من تاريخ الإنسان ذاته.فالإنسان يعيش حتى المئة، ومن ثم يموت، بينما تعيش أعماله قرونا، فالنجاحات الأسطورية للعلم، وسرعة تطوره تفسر معرفة العالم لتاريخ تطور اختصاصه.فهنا وهناك تلعب المراقبة والمقارنة، والبحث الدور الرئيسي. فالفنان كالعالم، يجب أن يمتلك خصب الخيال ولحدس الصحيح، فهما يكملان الحلقة الناقصة في سلسلة الحقائق،فتساعد العالم في إبداع الفرضيات العلمية، والنظريات التي يتحكم بها العقل، وهي بدورها، تدرس قوة الطبيعة وظواهرها، وبالتدريج تخضعها للعقل، ولإرادة الإنسان، وتصنع الحضارة التي هي حضارتنا، وإرادتنا المدعة بعقلنا، والتي هي الطبيعة الثانية.[213]

1- ماذا يحصل من حولنا في العالم الأدبي؟

---

[211] من دراسة بعنوان: جمالية التناغم بين الوعيين الروائي والنقدي في كتاب "فتنة التأويل" لمحمد المسعودي.
http://alketaba.com/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%BA%D9%85-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D9%88%D8%A7/
بخر زيارة للرابط 2019-11-21

[212] من دراسة الدكتور حسن السمان.

[213] الصفح 12 من الكتاب.

في الحقيقة من الظلم أن نقول لايوجد رواية عربية في القرن العشرين، ومن الظلم أن نقول يوجد، بل لنقل الحقيقة ولو على رقبتنا، فالسؤال يكون بالطريقة التالية ومتفرع أيضا:

-هل هناك رواية عربية تخدم المجتمع العربي؟

-وهل كل رواية ذات فنية عالية ، تشفع لها فنيتها في عدم تناول موضوعا مهما يعكس مانبحث في المجتمع؟.

-وهل تظلم الأضواء من يملك زمام القلم؟.

الحقيقة الرد على هذا السؤال، صعب جدا، فلسنا الآن بصدد رمي السهام التي بجعبتنا، بقدر بعض إشارات للروايات التي حملت مضمونا وشكلا موفقا إلى حدا ما، أي جمعت مابين الفنية والموضوع على حد سواء، إما من قبل الأقلام الجديدة، أو الأقلام الثابتة الخطى، في هذا الدرب الصعب.

بالنسبة للروايات المهمة والتي طرحت موضوعا محوريا، بقالب متين رواية الطنطورية للروائية الكبيرة رضوى عاشور، رحمها الله ، وهي باختصار، ذالت خلفية مهمة، فرضوى عاشور كاتبة وأستاذة جامعية، يتوزع إنتاجها بين الرواية والقصة القصيرة والنقد الأدبي والثقافي. ولدت رضوى عاشور في القاهرة عام 1946، وتخرجت من قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1967، وحصلت على الماجستير في الأدب المقارن عام 1972 من الجامعة نفسها، ثم حصلت على الدكتوراة في الأدب الإفريقي الأمريكي من جامعة ماساشوستس بالولايات المتحدة عام 1975. النضالية,مريد ورضوى قصة حب ونضال, لها ابن وهو الشاعر تميم البرغوثي...توفيت رضوى عاشور فى يوم 30 نوفمبر 201.

إذن هي تكتب من عمق المعاناة، التي عاشتها في عيون زوجها وكل فلسطيني عايش الوجع،ولدى قراءتي لروايتها، وجدت أن الرواية متقنة اللغة والسرد تعتني بالتفاصيل الدقيقة، وتصور بدقة عربنا في الفلسطينيين ومادار منذ 1936 وحتى الثمانينات، وتسجيل وقائع سياسية، على نغم المواويل الشعبية والفيروزية الجميلة ، حيث كان عنصر التشويق عاليا جدا، وفيه بعض توثيق مهم. وآراء تفردت بها، فمن يترجم تلك الرواية ويصدرها للخارج؟، ولمَ تترجم أعمال قد لاتحوي مايستحقالتصدير للخارج؟.وكان هناك أمورا دخيلة ، مالها داع، لو حذفت لن يتأثر السرد، مثل:

اللعن والتعدي فيه على الذات الإلهية، وشرب المسكراخ، حتى لو كان الأمر واقعيا، ماكان له توظيف ولاأهمية.

هنا يظهر لنا سؤالا ملحا: هل هناك رواية مثالية، تعكس البيئة النظيفة لمجتمعنا المليء بالخير؟.

قد نستعير رواية ياسمين خليفة، نافذة إلى السماء، فياسمين خليفة،كاتبة ومدونة مصرية،حاصلة على بكالوريوس من كلية الإعلام جامعة القاهرة قسم إذاعة وتليفزيون،صدرت لها حتى الآن ثلاثة أعمال أدبية،رواية بنت وولد صدرت عام 2014 عن دار ليان للنشر والتوزيع، الهيئة السرية للتخلص من المواطنين مجموعة قصصية،صدرت عام 2017

عن دار حروف منثورة للنشر الالكتروني،رواية نافذة في السماء،صدرت في 2018،نُشرت لها مقالات وقصص قصيرة في موقع شباب الشرق الأوسط وموقع الرأي وموقع الأدب العربي،وهي صاحبة المدونة الأدبية حكاياتي. كان لي بعض مآخذ على الرواية ككاتبة حديثة عهد بهذا العالم الوردي، المغري، لكنه عمل ناجح ككل، تجمع مع الروايات التي تريد ان تقول شيئا مهما، والموظفة لهدف واضح، خاصة الواقع الراهن، وهذا ماأبحث عنه شخصيا، دون تحيزعنصري ولاتجريح، وذلك قبل الغوص في فنية السرد.[214]

5- كيف يمكننا السباحة دون أن نبتل؟.

حقيقة وبعد خوض مغامرات السرد، يمكننا سؤال أنفسنا وماذا بعد؟، وذلك لأن الحقيقة مرة، والسكوت عنها أكثر مرارة، وإخراجها للنور، يحتاج فنا لايؤذينا، إنها المعادلة الأكثر صعوبة، والأهم، ألا تكون الصورة من القاع المظلم، ولا من القمة الاستثنائية بل يجري الاستئناس بروز مجتمعية خاصة لخدمة الهدف، فالهدف أسمى من الشخوص وخصوصيتها.وهنا تظهر مهارة المؤلف وجدية عمله.

6- مستخلص

إذا سلمنا بما كان يردده الأديب الكبير والراحل عدنان كنفاني[215]:
-لايوجد عمل أدبي كامل، مهما كان من إتقان.

وإذا استثنينا القرآن الكريم، ككتاب سماوي من جهة، وكتاب أدبي ديني من جهة أخرى[216]، فإنه علينا وضع مقاييس روائية سردية خاصة نقيم بها نصوصنا.[217]

فإننا نقول أخيرا كشعار علينا اتخاذه طريقا نهتدي به نقدا وعملا:

-إن العمل الأدبي الحقيقي مهما كان مذهبه، يبدأ من القضية التي يحملها، فإن حقق هدفا بناء فهو آمن فكريا، وإن حمل بذور حل فهو كذلك، وعلى المؤلف المعرفة اليقينية، أن العمل شبه المتكامل، لن يكون مقبولا أرضا وسماء، إلا لو أمسكنا بالعصا من المنتصف: فنيا ولغة وحدثا ومضمونا.فإن تداعى عنصرا من العناصر تلك الأربعة، فإن البناء سوف يكون متهدم الزوايا أو الزاوية منه، ولن يضيرنا ولايفيدنا التصفيق، حين ندري ان ألغاما زرعت في جدر السرد، تلعب بالأفكار، وتهدي إلى الدرب المستحيل الوصول منه للقمة المشرفة.

لقد كان على حق روبرت كيوساكي، ولو أنه لم يكن أديبا، فلم لا نستعين بهؤلاء؟ فلديهم

---

214 أرسلت دراسة مستفيضة عنها في مجلة معروفة، قريبا تصدر بإذن الله، لأنها تستحق.
215 وذلك عندما كنت أتردد على مركز اتحاد الكتاب الفلسطينيين، بدمشق.
216 فهو يحوي قصصا وسردا خاصا سماويا.
217 قارب مقياسي الرياضي على الانتهاء، والذي يمكننا تققيم أي نص أدبي مهما كان نوعه وفنيته.

مؤكد مايفيد:

-في المحاسبة ليس المهم الأرقام، بل ماتخبرك به الأرقام، فالأمر أشبه بالكلمات، إذ ليست الكلمات هي الشيء المهم، بل ماتخبرك به الكلمات.

فهو هنا يتفق مع سوسيور ودلالاته بطريقة ما، ويكمل بعد حين من كتابه الأب الغني والأب الفقير، في شرحه لتفضيله أبوه الغني المتبني، عن أبوه الفقير الأكاديمي:

-إن الكثير من الناس يقرؤون، لكنهم لايدركون الكثير مما يقرؤونه، وهذا مايطلق عليه مشكلة الفهم عند القراءة، كلنا يعاني صعوبة ما عندما يتعلق الأمر بالفهم عند القراءة.[218]

مانريد قوله هنا، هو الدليل الحقيقي للسارد الروائي، فعليه قبل الشروع بالكتابة، وأثناء

الكتابة أيضا[219]، كيف يعرف:

1- ماذا يريد أن يكتب.

2- وكيف يريد أن يكتب.

3- ولماذا يريد أن يكتب.

فالأولى هي حيثيات الكتابة وماتحويه من مفاصل وتفاصيل، والثانية تتعلق بالفنية واللغة أي البناء الشكلاني، أما لماذا فهي الحقيقة والغاية التي أنشئ العمل لأجله.وبه يرتفع الكاتب أو ينخفض.كن نفسك فقط ، فلقد قالها لنا قديما مكسيم غوركي في روايته فوما جورديف:

-حاول أن تكون الأصل لا التقليد، الفضة لا النحاس، عش بمخك أنت حتى لو لم يكن لديك ذكاء.

وأضيف: حلق فوق الذرا برقي أهدافك، فهذا أهم ماتقدم.

---

218 الصفحة 68 من الكتاب المذكور. والمؤلف رجل أعمال كبير.

219 فقد تتطور الأهداف او الهدف أثناء الكتابة، وقد يتحول كليا.

البحث الثاني عشر

(نظرة تأويلية للمناهج النقدية الحديثة)

محاور البحث:

1- ماهي مهمات النقد التأويلي وماهي محمولاته؟.

2- كيف نصل للشكل الأمثل في النقد.

3- مستخلص.

عتبة الولوج

إن لم يقدم النقد رؤية دقيقة، أوفكر جديد، فهو نقد أول أو أولي[220]، يحوي شيئا من المدراس الكلاسيكية والانطباعية غالبا أو مزيج من بعض المدارس التي نعرف، ومادار في فلكها أما النقد الثاني[221] كما أصنفه، فهو النقد الدقيق الذي يعطي البدائل لتحل محل بعض العيوب في النص، أو النقص لبعض عناصر مهمة في الكتابة، أو طرح وجهات نظر بناءة تفيد النص المكتوب بطريقة تطويرية، وهذا ينطبق على النقد الاحترافي، بينما المستوى الثالث[222] للنقد فهو النقد الأكاديمي، والذي يتخذ شكل البحث، ويسير وفق منهج وتخطيط محكم وواضح ربما هذا النوع، يخص

---

[220] نموذج بسيط عن النقد الأولي، لكتاب مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام، قمت به:
https://www.goodreads.com/book/show/47260267

[221] مثال عن النقد الاحترافي :رواية رحلة إلى المريخ،د. نبيل قوشجي:
https://omferas.com/vb/showthread.php?63323-%C5%D3%DE%C7%D8%C7%CA-%DA%E1%EC-%D1%E6%C7%ED%C9-%D1%CD%E1%C9-%C5%E1%EC-%C7%E1%E3%D1%ED%CE

[222] مثال عن النقد المنهجي الذي يستعير صيغة البحث بقدر:رواية ظل الريح لـ كارلوس زافون:
https://www.goodreads.com/review/show/2897154876?book_show_action=false&from_review_page=1

آخر زيارة للروابط: 3-8-2019

بعض الجهات المؤسسية سواء الثقافية أو التعليمية المتقدمة، وقد تبنيته مؤخرا، لأنه يفي النص الجيد حقه، ويضعه في المسار المنهجي الصحيح بقدر الإمكان.

1- ماهي مهمات النقد التأويلي، وماهي محمولاته؟

1

يمكننا تفنيد درجات النقد الإبداعي التأويلي الحديث، بالنقد الأولي، ثم الاحترافي، ثم الأكاديمي فالنقد الأولي يهتم بالناحية الانطباعية أولا، ومن ثم يمكنه مزج عدة مدارس معا من خلال مهمته البسيطة، كتنظير أولي للنص، لكنه سينتقل حتما للمرتبة الثانية، عندما يصبح الناقد مختصا وتفصيليا، متعمقا في النص المدروس. أما النقد الأكاديمي، فهو نقد ممنهج، يتجه في جهده، للمختصين والأكاديميين ولشريحة ضيقة جدا من الممارسين والباحثين عن تطوير تجربتهم دوما. ومنصبا نفسه طبيبا أدبيا، يحسن وضع البدائل للعيوب واقتراح حلولا جديدة مهمة، ترفع النص ،وتضعه على الطريق الصحيح وترضي القارئ المثقف نوعا ما وصحاب النص على السواء، واضعا نقده كوجهة نظر قارئ وناقد وأديب معا. أما النقد الأكاديمي، فهو نقد ممنهج ودقيق وتفصيلي، يهدف لعرض الجهد للمختصين والأكاديميين ولشريحة ضيقة جدا من الممارسين والباحثين حصرا عن تطوير تجربتهم دوما.هذا ماكنت أبحث عنه دوما، فقد فات الوقت الذي كنا نقيد أقلامنا بالمدارس المحددة والتي عجت مواضيع الأنترنيت والكتب في تفنيدها والتحدث عنها كل بطريقته، حتى لتكررت متشابهة كثيرا، وكأنها تشرب من نبع واحد، حيث كانت قد ظهرت تاريخيا، من خلال خلافها مع ماقبلها من مدارس،وبات المهم أن يتفرد كل ناقد بمدرسته، ليشكل هويته الثقافية والنقدية على السواء. لكننا الآن نقف على عتبة الهوية المتفردة في النقد، والتي تخص الناقد، و لاتخص غيره، فنقول:

النقد مهمة وجدانية، ورحلة ثقافية ممتعة للجميع، تفضل المحترفين، وتقدر جهد المجتهدين الصادقين في عملهم، والتي تترك بصمة خاصة بها، وتضيف للكتابات الأدبية، وترفع من سوية عمل الأدباء، عن طريق رؤيتها الخاصة ،فهؤلاء يوسعون عالمه ويرتقون به لسمائه السابعة، يجددون بعملهم المستمر المخلص الصادق عالم النقد البناء، حتى يشمل تطوير رؤيوي لصاحب القلم، وقد يتطابق عالم النقد والتأليف، فيصب في مصلحته حتما، وذلك إن اجتمعا في شخص واحد، كمؤلف وناقد يغدو من روائع اجتهادات الأدب.وكلما مارسنا سلطتنا ورؤيتنا الموضوعية، في تقييم عمل ما، بإخلاص، كلما اقتربنا من عالم النقد الحقيقي رويدا رويدا. حيث أن النقاد يدرك تماما، أن النص هوية النقد ونوعه وكيفيته وهو من يفرض على الناقد ما يفعل، قبيل الشروع بالعمل، وقبيل ترك الصمة الفريدة يقول محمد عزام في كتابه: اتجاهات التأويل النقدي، من المكتوب إلى المكبوت، باختصار لأهميته ككل:

-إن النص هو الذي يفرض المنهج الملائم لتأويله، مروراً بتراث التأويل العربي - الفكري والديني والبلاغي - وأعلام التأويل الظاهراتي الذين كرسوه علماً قائماً بذاته، وأعلام التأويل الرمزي والسيميائي والأسطوري، وصولاً إلى إلقاء الضوء على تعدد مستويات التأويل النقدي في النظرية النقدية المعاصرة. و"التأويل" كما يقول عزام، هو أحدث منهج في النقد الأدبي المعاصر، وقد جاء بعد الاتجاهات النقدية الحداثية: الألسنية والأسلوبية والبنيوية والسيميائية والتفكيكية. ولعل الاهتمام المتأخر به جاء تلبية لحاجة المناهج النقدية "الوصفية" إلى معالجة المستويات "الباطنية" في الأعمال الأدبية، على الرغم من وجود بذوره مبكراً.ويشرح فيه، مفهوم التأويل فيقول "إذا كان لكل علم (فلسفة) هي (عمق) هذا العلم، فإن لكل منهج نقدي حداثي أيضاً مستوى ثانياً هو (التأويل) الذي يتجاوز فيه (المستوى الوصفي) إلى (المستوى التأويلي) الذي يستبطن المسكوت عنه في العمل الأدبي لإظهار مكنونات النص ومضمراته".ويذكر عزام أن "التأويل هو فتح المعنى الخفي المتواري تحت العبارات الظاهرة، وأول ما وضع في تفسير القرآن الكريم، وفي القرآن آيات لا تحتمل التأويل لأنها ظاهرة المعاني، وفيه أيضاً آيات دقيقة المعنى تحتمل التأويل ولكن تأويلها لا يعلمه إلا الله. كما ارتبط التأويل في الغرب بإشكالية قراءة الكتابات اللاهوتية، مما دفع بـ (فلاسيوس) وهو أحد اللوثريين، إلى الثورة على سلطة الكنيسة، وفي مسألة مصادرة حرية قراءة النصوص المقدسة، وإليه يعود الفضل في تأسيس حلقة فن التأويل".ويرى كذلك، أنه إذا كان (التفسير) يتم في الكلمة المفردة ودلالاتها في السياق فإن (التأويل) يتم في التركيب اللغوي وفي النص، ويفتح المجال لتجلي مهمة التلقي، حيث يقوم المتلقي بتأويل الغامض للخروج بحقيقة القصد، وبهذا تكشف القراءة التأويلية احتمالات النص الممكنة، دون ترجيح احتمال على آخر. وبهذا يتخلص القارئ من سلطة المعنى الأحادي، ومن عنف القراءة المغلقة، ذلك أن النص الجيد هو إمكان مفتوح على اتجاهات متعددة.وأن النقاد القدماء لحظوا (التأويل) فسماه بعضهم (الاتساع)، فهو عند ابن رشيق مثلاً "أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل، فيأتي كل واحد بمعنى، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى" ، ويقول "إن التأويل أكثر ما يتجلى في المجاز والاستعارة والكناية والصور البلاغية، وهكذا يبدو التأويل وجهاً آخر من وجوه تلقي النصوص الأدبية فهو عادة ما يوصف بأنه قائم على الاختلاف والتعدد".[223]

---

[223] محمد عزام.كتاب:اتجاهات التأويل النقدي، من المكتوب إلى المكبوت.
https://www.alittihad.ae/article/2108/2009/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D8%B2%D8%A7%D9%85
آخر زيارة للرابط 6-8-2019

وعليه نكرر ماورد في دراستنا المشار إليها سابقا، من أن كل ناقد تجاوز المرحلة الأولى فوصل للثانية ثم الثالثة، فعليه تقع مسؤولية التأويل، والتي يجب أن تكون الأقرب لذلك التأويل الصحيح، بحيث لايحتمل النص المزيد، خاصة إن كانت الاستعارات والمجازات تغرق النص،فتزيد من العبء النقدي، وهذا يدفع للقول:

- إنه كلما كانت جمل النص وتراكيبه تقصد معنى واضح وجلي ومحدد، كلما كان التأويل أسهل منالا ، وعملية النقد أقرب للصحة.

هنا يبين هانز روبرت ياوس عملية التأويل النقدي ومحمولاتها، حيث أنها لن تكون مفهومة بقدر مايوضحه التطبيق وهذا أهم ماحوى كتابه:فن التأويل النقدي خاصة الجزء الأول:

حيث يبدأ باستظهار ذهني لتاريخ مصطلح الفهم، من أجل تبرير جمالية فهم المعنى انطلاقًا منه، أي فهم الأدب والفن. وعلى هذا النحو أراد ياوس تقديم الهرمينوطيقا للقارئ على أنها ليست نظرية متقوقعة على نفسها، بل هي نظرية للممارسة والتطبيق. هكذا يدافع ياوس عن فن التأويل الأدبي، وعن المبدأ الحواري للهرمينوطيقا الأدبية وللفهم الجمالي الممتد إلى تجربة الحياة، مثل تلقين الدين والحق والسياسة أو الأخلاق. ويفتح المطلب الجمالي فهم الآخر، لكنها أيضاً تصعبه. وتدليل هذه الصعوبة وهذه الازدواجية لهذا المطلب الهرمينوطيقي يتجلى في تكوين القول المأثور الذي يقول: إن فهم كل شيء، يعني الصفح عن كل شيء.tout comprendre, c’est tout pardoner

وتقول رضوى رضاوي في تعقيبها على كتب وفكر هانز أيضا:

-إن مسالك الفهم Wege des Verstehens2 الصادرعن دار النشر فينك بميونيخ، كتاب يصنف ضمن مجال الأدب العام والمقارن والنقد. وعنوان الكتاب: مسالك الفهم، يبعد مشروع ياوس منذ البداية عن كل هيرمينوطيقا دغمائية. يرى أن الفهم يتم بواسطة طرق مختلفة؛ أي، عن طريق الأسئلة الجديدة أو الأسئلة القديمة المطروحة بشكل مختلف، وتفتح منافذ جديدة ومتعددة للفهم، (فهم الآخر وفهم النصوص). يسعى مشروع ياوس، إذن، إلى إثبات العلاقة بين الفهم، والتفسير، والممارسة، وتوحيدها. ويتعلق الأمر هنا بفهم للآخر وفهم للنصوص؛ وهو فهم لا يسلك مسلكاً واحداً بالنسبة للجميع، بل يتخذ مسالك متعددة ومختلفة. إن الفهم هنا هو مجموعة من الأسئلة التي تطرح من جديد وبشكل مختلف، وكل واحد يبحث عن طريق فهمه الخاص، حيث يجرب مجموعة من العمليات والمسالك.

انبنى محتوى الكتاب على التساؤل المحوري عن أهمية تاريخ المفهوم بالنسبة لقدرات الفهم. وجاءت مواضيع الكتاب كنتيجة لهرمينوطيقا مفتوحة للنقاش تدعو إلى اتباع المسالك المقترحة للفهم أو المرور بمسالك أخرى. ويندرج الكتاب ضمن مجال علم الأدب وعلم اللغة والنقد العام والمقارن، وأيضاً ضمن مجال الفلسفة والدراسات الألمانية الحديثة. والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها ياوس بين سنة 1985 و1993؛ وهي دفاع عن تاريخ الأدب، ثم عن أدب القرون الوسطى، وعن التجربة الجمالية كذلك. ويدافع ياوس هنا بقوة عن الهرمينوطيقا الأدبية التي تخلصت من

الدغمائية الدينية. فهي بالنسبة إليه هرمينوطيقا نقدية، متحررة من السلطة، ومن الماضي ومن التقاليد، هي متفتحة ونسقية.[224]

2

بعد تصنيف النقد ومستواه الفكري والتأويلي، ننتقل لمرحلة طريقة فهم النص. وهنا تكمن المعضلة في تبيان كيفية تفكير الناقد، ومن أي زاوية كان مفتاحه لدخول عتبته ومن ثم التجول بحرية في عالم الفكرالخاص بالمؤلف.وهو هنا يبين أنه لاعلاقة لسلطة التاريخ النقدي، بقدرالسر الذي يكمن وراء أسئلة مهمة يسأل النص عنها لفتح مغاليقه، لم يكن هذا الأمر غائبا عن النقد العربي بحال، ولم يقروا بتحميل النقد تكهن **نية صاحب النص**، فالنقد غير معني بذلك بقدر المقصدية والمرمى، ولتوضيح هذه الفكرة نسوق ماقدمه لنا وليد قصاب قائلا:

إن النقد العربي يحترم النص ودلالاته اللغوية، وذلك مقدَّم عنده على ما يُسمّى بـ((مقصدية المؤلف)).فقد ردّ الآمدي – صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين: أبي تمام والبحتريّ – على تهمة وجّهها إليه أنصار أبي تمام، بأنه لم يفهم ما قصده شاعرهم من كلامه، بهذه العبارة النقدية المهمة التي تضع قاعدة موضوعية دقيقة للتأويل:

قال الآمدي: ((ليس العمل على نية المتكلّم، وإنما العمل على ما توجبه معاني ألفاظه..)).

وهي عبارة تُستنبط منها – على وجازتها – مجموعةٌ من الأحكام التي تتعلّق بتأويل الكلام أو تفسيره، منها:

1 – أن النص وحده هو المخوَّل بإعطاء الدلالة، وفرز المعنى المراد، ومنه وحده تُستنبط الأحكام،وتُستخرج المفاهيم، وبذلك يحتفظ النص – بما تعطيه معاني ألفاظه – بهيبته ومكانته وسلطانه، ولا يعتدي عليه معتدٍ.

2 – أن فكرة ((المعنى في بطن القائل)) – كما يقول بعضهم – غير صحيحة، لأن الناقد لا يعوّل على نيات المتكلِّم، وهو غير قادر على ذلك أصلاً: لا شرعاً ولا عقلاً؛ فالنيات لا يعلمها إلا علاَّم السَّرائر، والناقد ليس عرَّافاً ولا قارئ فنجان، وإنما هو متلقٍّ يقوم بنشاط عقلي منطقي تمليه لغة النص الذي أمامه، وطبيعة ألفاظه وعباراته.

وهذا عندئذٍ يلغي فكرة ((مقصدية المتكلِّم)) ويحيل على مقصدية النص، ويعطيه السلطان على نحو ما فعلت البنيوية بعد ذلك بقرون.

---

[224] رضوى رضاوي. مقال، فن التأويل النقدي. آخر زيارة للرابط:6-8-2019.
https://ribatalkoutoub.com/?p=811

3 – أن سلطان القارئ، أو سلطان المتلقي – خلافاً لما يقوله التفكيكيون وأصحاب نظرية التلقي – منضبطٌ بالنص المقروء، محكوم بدلالة ألفاظه، ومعاني عباراته، وليس سلطاناً مطلقاً، يجعل هذا القارئ يؤوِّل النص كما يشاء، أو يقرؤه على هواه، حتى ليقوِّله ما لم يقل، أو ينطقه بما لم ينطق.

4- سلطان القارئ، أو سلطان المتلقي – خلافاً لما يقوله التفكيكيون وأصحاب نظرية التلقي – منضبطٌ بالنص المقروء، محكوم بدلالة ألفاظه، ومعاني عباراته، وليس سلطاناً مطلقاً، يجعل هذا القارئ يؤوِّل النص كما يشاء، أو يقرؤه على هواه، حتى ليقوِّله ما لم يقل، أو ينطقه بما لم ينطق

إن الصيد في جوف النص، والقارئ هو من يستخرجه، ولن يستطيع أن يستخرجه – دائماً – أي قارئ، بل القارئ الدّربُ المتمرس، وبذلك نحترم طرفين من أطراف معادلة العملية الأدبية، هما النص والقارئ، ولا نستهين بأحدهما أو نسقطه انحيازاً للطرف الآخر

هاهو الآمدي نفسه الذي يحيل على سلطان النص، وما توجبه معاني ألفاظه يحيل في شعر أبي تمام نفسه إلى هذا الخارج، ويوضح أن التقاط معاني الألفاظ قد لا يتضح إلا بمعرفة هذا الخارج.

يورد الآمدي بيت أبي تمام:

تسعونَ ألفاً كآسادِ الشَّرى نَضِجَت جُلودُهُم قبلَ نُضجِ التينِ والعِنَبِ

وهو بيت عابه بعض النقاد، ومنهم أبو العباس المبرّد، واستنكروا إيرادَ هاتين الفاكهتين، فيقول الآمدي مدافعاً عن البيت، مبيّناً ارتباط اللفظين المعيبين بخارجٍ معيَّن: ((لهذا البيت خبرٌ لو انتهى إلى أبي العباس لما عابه..[225]

نلاحظ هنا، أن التأويل مقيدا وليس مفتوحا، لايمس النية ولا خصوصيات صاحب النص، اللهم إن ان النص لاتفتح مغاليقه إلا بها.فالتأويل مهارة نقدية، تتبع القواعد والضوابط، حتى يمكن للناقد سؤال النص لاستخراج مكنونه مثال:

1- ماهو نمط النص؟

2- ماهي مناسبة النص؟

3- حول ماذا يتكلم النص؟

4- هل كانت لغة النص مناسبة للنمط الخاص به؟

---

[225] د. وليد قصاب، دراسة، من قواعد التأويل في النقد العربي.شبكة الألوكة.(أوردنا هذا القسم الوافي لتوضيح الفكرة).
https://www.alukah.net/literature_language/0/343/
آخر زيارة للرابط، 6-8-2019

5- هل تقيد بفنية النمط الأدبي؟

6- هل هناك ثغرات لغوية وتركيبية؟.

7- ماهو الهدف من كتابة النص؟.

8- ماهو مشكل النص الذي يدور حوله؟.

*****

إن فن التأويل النقدي لاعلاقة له بالمدارس النقدية إلا بشكلانية التناول، وذلك لأنها تبين نوعية تناول النص حصرا، ومن أي زاوية ينظر إليه، بينما وكما بينا سابقا، من أن النص هو من يفرض على الناقد نوعية النقد، لذا فمهارة الناقد تقع في تطويع المدارس على عامتها، وتطويع خبرته لإخراج مفاتيح تبيان أسرار النص لو جاز القول، بحيث يمكن أن يوافق صاحب النص على ماورد من نقد لنصه، من خلال عمق وفهم وصواب التأويل، سواء من خلال الحوار مع صاحبه أو من غير ذلك.

ولعل فن التأويل بعد هذه الجولة، يثبت لنا أنه لايعتمد مدرسة بعينها، لأن المدراس كلها تتكئ على التأويل بطريقتها، والخلاف في طريقته ومذهبه، لذا فقد اعتمدنا في تأكيد هذه الفكرة المحورية بقول الباحث:

-يتراءى التأويل عاملا مشتركا بين المدارس النقدية المعاصرة، ويتكئ على المنطلقات الفلسفية والعلمية لكل واحدة منها. وعلى هذا الأساس؛ يقدم الباحثون آليات تتفق مع رؤاهم وتوجهاتهم النقدية، دون الخروج على جملة الوسائط الواردة في هذا المقال. إن الأكيد هو اعتماد التأويل شكلا من الفهم والاستيعاب، يتلوه الشرح والتفسير بيانا لهما، ليتراوح بين جدلية قصد المؤلف وقصد النص، وسيطا أوليا، يعقبه اهتمامات المؤول ولاوعي المبدع، وينتهي بالنص مثيرا والتأويل استجابة بالتقابل ليكون الثاني منهما صورة أخرى للأول بكثير من الوهم والانساق.[226]

ويعد الدكتور عبد الله الغذامي نموذجا متفردا للتأويل النقدي الاحترافي، و ليس الأكاديمي، وذلك لأنه لم يعتمد قالبا ومنهجا واضحا في تأويلاته، لكنه كان ذو نظرة ثاقبة ودقيقة في إخراج خفايا النص، ، وفكر تفصيلي متجدد، جعله يفصل مابين النقد الأدبي والثقافي، وهذا بحد ذاته يعتبرإنجازا، بحيث تجاوز النقد الجمالي لما وراءه. وهذا مااختزلته الدكتورة نادية بوجلال حيث قالت:

[226] د. مداس احمد. دراسة:مفهوم التأويل في النقد الأدبي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 18
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/49197
آخر زيارة للرابط، 6-8-2019

-لقد قرأ الغذامي الشعر العربي قراءة ثقافية لا تهتم بإظهار القيم النسقية للذات الشاعرة،إنها محاولة جريئة دشن من خلالها ماأسماه النقد الثقافي الذي يتجاوز كل ماهو جميل في النصوص الأدبية إلي الكشف عن المصدر النسقي في البئية التي تشكل بنية الثقافة السائدة ، والتي تحمل خطابها الجمالي قيما لاخلافية . اعتمد منهجية الحفر لاسقطاب الأسباب التاريخية و السياسية والجمالية، في محاولة رصد مصادر الخلل النسقي في تكوين الذات العربية، وعيون الشخصية الثقافية، ومارس فعل العرية علي مضامنيها عبر وسائل الانتاج الثقافي و الاجتماعي الغدامي باعتباره نوموجا للدراسات الثقافية العربية كيف يحدد مفهوم النقد الثقافي كمنهج لقراءة النص التراثي وكيف يرسي مشروعه النقدي بوصفة بدلا للنقد الأدبي.[227]

ويمكننا تلمس هذا الأمر بمطالعة الصفحة السابعة والثامنة من كتابه النقد الثقافي، فنحن لانجد منهجا ولاقالبا محددا لتأويله ودراسته، كالقوالب البحثية، لكنه يفيض علينا من فكره النير المتجدد فيقول:

لقد أدى النقد دورا مهما في الوقوف على جماليات النصوص، وفي تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوصي، لكن النقد الأدبي، مع هذا وعلى الرغم من هذا أو بسببه، أوقع نفسه في حالة العمى الثقافي التام العيوب النسقية، المختبئة من تحت عباءة الجمالي، وظلت العيوب النسيقية تتنامى، متوسلة بالجمالي، الشعري والبلاغي، حتى صارت نموذجا بلاغيا، هي مصدر الخلل النسقي.

وعليه وكما لاحظنا، فإن هذا النقد الحقيقي، يخرج مكنون النص الخافي عن القراءة السطحية الأولية، ليصطاد جواهر النص، وفرائده، أو يكشف عوراته الفكرية أو العيوب المستترة وراءه، والتي لاتظهر بسرعة لأي قارئ عادي.ولو طالعنا دراسة للدكتور مداس أحمد بعنوان التواصل والتأويل، ورغم أن دراسته تنحصر في الخطاب التواصلي تماما، إلا أن فكرة تلفت النظر وردت في دراسته، يمكننا إسقاطها على بحثنا هذا، والإفادة منه مفادها:

-إن القصدية في النقد ليست للذات المتكلمة، وإنما هي الصور النصية، وماتثيره في ذات المؤول من تخييل وتوقع، بالبحث عن سياق ثقافي للإرسالية الأصلية، غير أن الإشكال المنهجي يكمن في قيام جدلية قصد القارئ وقصدية النص، في مقابل قصدية المؤلف وقصدية النص، لقيام المعالجة التفسيرية على أساس الذاتية، إذ عند المؤلف ، يكون العمل الأدبي استجابة لتجربة حياته، أما عند القارئن فإن التفسير هو الاستجابة لتجربة القراءة، والحاصل، أن يتفق مع قصد المبدع وقصد النص، وقد يختلف عن قصدهما، وقد يوافق قصد أحدهما ويخالف الآخر.[228]

نستشف مما سبق، أن النص نفسه لو أعطي لناقدين محترفين، وبنفس المستوى النقدي الخبروي لو جاز التعبير،لخرج إلينا كل ناقد بحصيلة مختلفة، وخرج كل جهد نقدي مختلف عن الآخر، وذلك لأن الأمر جدلي فعلا، في تمازجه مع تجربة النقد العملية والمعرفية للناقد بداية، إلى جانب القصد النصي من قبل المؤلف الذي عليه اكتشافه، والتأثير على القارئ فيما بعد مضافا

---

[227] د. نادية بو جلال، عبد الله الغذامي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.مجلة دراسات العدد4.

[228] د.مداس أحمد، دراسة، التواصل والتأويل.

إليه تجربته الحياتية والنقدية، والتي تمتزج مع روح النقد، ومن ثم وقع تجربة المؤلف عليه.إنه باختصار شديد،أمر معقد للغاية ،يهدف من وراء جهده، إخراج مكنونات النص ودواخله، وكل حسب زاويته الخاصة.

1- كيف نصل للشكل الأمثل في النقد

-ماذا لو اطلعنا على المدارس العربية بداية، لنر أين وصلنا في عالم النقد؟.

-هل تفيد نظرة بانورامية للنقد في عالمنا الحديث؟.

إن كانت المدارس العربية تعتمد في تصنيفها على المناطق لا مضمون النقد وماهيته، كمدرسة الحجاز، ومدرسة الشام، ومدرسة العراق[229]، وإن كانت تعتمد على النقد اللغوي والبنائي[230]، في تلك العملية فلقد كانت المدارس الغربية، قد حددت حدودا للنقد عبر مدارس ذات خطوط عريضة واضحة، كما قسمها الدكتور أحمد الخاني:

فالمدرسة الواقعية: تبلورت الواقعية الجديدة على يد مكسيم غوركي، فقد أثنى على الواقعية التي تميز بها الأدب الإنكليزي في القرن التاسع عشر، ولكنها في نظره لا تزال واقعية ناقصة؛ لأنها ألحت على الهدم وحده دون البناء، وعجزت عن أن تقدم شيئًا على أنقاض ما هدمت، فالواقعية الجديدة تتجاوز نظام الهدم إلى البناء

والمدرسة البنائية: الأسلوبية: قال بها العالم السويسري فرديناند دي سوسير في كتابه الذي نشر بعد وفاته (محاضرات في علم اللغة العام) وهي: ثنائية اللغة والكلام. وهذا الموضوع من اختصاص فقه اللغة، وقد أخذت الأسلوبية تعنى بلغة الأدب، أو ما يسمى بلغة الاختيار، دخل هذا الاختيار في الدراسات الأسلوبية بمحورين؛ العمودي والأفقي.فالمحور العمودي:

هو الذي يقف أمام اللفظة، ويفترض أن ثمة عددًا كبيرًا من الألفاظ يمكن أن تكون بدائل لهذه اللفظة، أما المحور الأفقي:

وهو يقوم على التجاور؛ إنه يتعلق بالسياق التركيبي، وهذه النظرية تقتصر في الدراسات النقدية على الأسلوب ويسمى: علم الأسلوب الوصفي، ويرى د. شكري عياد، أن دراسة علم الأسلوب العربي لا تزال بحاجة إلى جهود كبيرة، فالقيم التعبيرية والجمالية لأصوات اللغة العربية لم تدرس بعد، ومن هنا نشأ (النقد الأسلوبي). أما البنيوية:

---

[229] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، دراسة،المدارس النقدية في العصر الأموي واتجاهاتها .
http://almerja.com/reading.php?idm=80210 آخر زيارة للرابط 8-8-2019

[230] تستشف ذلك من كتاب الدكتور مصطفى ناصف: النقد العربي.

فهي ذات صلة وثيقة بحركة الحداثة، وقد أفادت البنيوية من منجزات دي سوسير في اللغة والكلام والدال والمدلول، وغيرها من المصطلحات، كالسياق والمرسِل والمستقبِل، أو الملقي والمتلقي، إن البنيوية طريقة بحث في العلاقات ومحاولة لاكتشاف القوانين الشاملة التي تتحكم في الاستخدام الأدبي للغة من تركيب البناء الوظيفي حتى الصيغ الشعرية[231]. ويقول التفكيكيون:

قول التفكيكيون (إن المضمون في ذاته شبه كما نرى في حبة البصل؛ حيث تتكون كلها من أغشية من سطحها إلى جوهرها. وقال بارت بنظرية (موت المؤلف) أي أن العلاقة بين المؤلف والنص تنقطع بمجرد إبداع النص، ويصبح النص ملك القارئ، أما المنهج النفسي:

فقد ارتبط هذا المنهج باسم فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي الذي ذهب إلى أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاثة جوانب: الهو والأنا والأنا الأعلى. ويذهب المنهج الاجتماعي إلى :

العناية بدراسة المجتمع، كما يعنى بتتبع الأعمال الأدبية التي تصور المجتمع بخيره وشره،وتدعو إلى تقدمه، وهذا يقترب من مذهب الواقعية الجديدة، وهي تعنى بتسجيل الواقع بما فيه وكل ما فيه، وهذه هي نفسها الواقعية الاشتراكية. وتؤمن هذه الواقعية بالفرد من خلال الجماعة، بعكس البورجوازية التي تؤمن بالجماعة من خلال الفرد. ياتي هنا دور المنهج التكاملي:

فهو منهج نقدي حديث ينتفع بجميع المناهج النقدية الحديثة، ولا يقتصر على منهج واحد بعينه. وهذا مابينه أفلاطون أول من ربط الشعر بالمرآة؛ لأن هذا الربط كان يخدم غرضه في تصور الشعر نوعًا من الظل، أو الانعكاس، وقد ظلت هذه الفكرة مستمرة بعد ذلك.وفي عصر النهضة نجد نقادًا يستعملونها بكثرة، يقول ليوناردو: (إن عقل الفنان لا بد أن يكون كالمرآة التي تتلبس لون ما تعكس وتمتلئ بالصور بمقدار ما يكون من أجسام) وقد ظل النقاد حتى منتصف القرن التاسع عشر يصورون فكرة المحاكاة بالمرآة، حتى إن الدكتور جونسون يقول في شكسبير: إنه يحمل مرآة صادقة للحياة وللطبيعة، وهنا يلفت نظرنا الخط البياني للمدرسة الرومانطيقية هو الذي وصل بأصحابه عند مرحلة معينة إلى اعتناق فكرة الفن للفن، والدفاع عنها، ليكون ردًّا قويًّا على القائلين بنفعية الفن.[232]

****

وعليه ومما سلف عرضة، نرى أن الخط الجديد للنقد، هو المنهج الذي اختاره لنفسه ذاك الناقد يتخذه هوية لنقده، يلقب به ووتنسب الأعمال النقدية لمدرسته التي اختارها لنفسه، وحقيقة مهما صنفنا من مدارس، فإن هناك من يصنفها بطريقته الخاصة

---

[231] إن اختلاف النظرة النقدية الأدبية، تغني التجربة النقدية، وهنا نورد خلافا بين مدرسة سوير البنوية الوظيفية، وبين مدرسة رولان بارت الذي قال بمحدودية المقصدية التأويلية للنص، فعلم الدلالة اللفظي يمكن أن يضيف للمقصدية فرعا آخر وإضافة مهمة.وبذلك دعا لدمج السيمولوجية باللسانيات، أي التأويل بالعلم الوظيفي.وحجته في ذلك، أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية دالة.إن كل المجالات المعرفية ذات العمق السوسيولوجي الحقيقي، تفرض علينا مواجهة اللغة ذلك أن الأشياء تحمل دلالات.وماكان لها أن تكون أنساقاسيمولوجية أو أنساقا دالة، لولا تدخل اللغة، وامتزاجها بها.إذن هي تكتسب صفة السيمولوجية من اللغة.
د. لعرابي خضر. كتاب محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة، ص 60

[232] د. أحمد الخاني، دراسة، أشهر المناهج النقدية الحديثة في الغرب.الألوكة.

في الكتب النقدية، لذا نرى أن بعض الدراسات تنزاح عن بعضها قليلا، لكن الخط العام نحسبه محددا بشكل عام كما ورد. فلاتهمنا التسمية بقدر الوظيفة التي يؤديها ، فهي عموما إما أن تهدف للبناء، أو لغوية شكلانية، أو مكتفيه بذاتها تدور بسطحية على العمل ككل، وكما يقال الفن للفن، فتمنطق الحدث معزولا عما حوله، أو قد تدرس الدور الوظيفي الذي يعمل عليه النقد، وهذا من محموده، بحيث يقدم خدمة للنص، لمؤلفه كوظيفة تقويمية، ورؤية جديدة للنص الأفضل، تضع البدائل للنسقية غير الملائمة، تقوم منطقيا المضمون منطلقة من الحدث إن كان عملا سرديا، فتصل للصورة الأفضل التي يراها الناقد، من خلال ذائقته الأدبية الخاصة، ومن خلال أدواته التي اختارها هوية لنقده، لكن لن يكون هذا على حساب الخلفية التاريخية، التي تفسر كثيرا من معالم النص، وتغني النقد بما يبحث عنه من تأويلات، وهذا مايدعى بالنقد التاريخي، فقد بينها جورج لوكاش، حيث قال: الأدب ظاهرة تاريخية، لها أصولها الضاربة، في أعماق كفاح الطبقات.[233]

إن أهم مايميزالنقد الإبداعي الأحدث الذي نتحدث عنه في مقامنا هذا، تخلصه من النزعات الشخصية، وهيمنة المدارس التي تنافي فكر الناقد الأثيرأحياناً، فهو يحمل وجه تطوري بناء وجه تاريخي، ووجه لغوي تعبيري.

على الناقد الذي يحترم مهنته ، اتخاذ منهج معين ومسار محدد لرؤيته النقدية، يقود بنقده ناصية عالم النقد ويجمله، لكنه يبقى مستقلا بحد ذاته ببصمته الفريدة، يقول الناقد المغربي حميد لحمداني حول ذلك:

-المنهج هو حصون الرؤية المنسجمة التي تجيب على الأسئلة فإذا اختلفت الإجابات، معنى ذلك أن المناهج ستختلف أيضا.[234]

إن ممارسة النقد بدقة منهجية خاصة يسميه الدكتور عبد الله خضر حمد : الوعي النقدي، وهذا مانرمي إليه تماما.[235]فالسؤال الذي يطرح نفسه أخيرا وببساطة وعفوية ومنطقية غالبة:

هل كل الأعمال الأدبية تستاهل دراسات نقدية؟

سؤال مشروع سألته مرارا، لجهد ليس بقليل يبذله الناقد في سبيل تقديم هويته النقدية،وعالمه المعرفي التجربي الأدبي والثقافي، وفي سبيل عرض عمل يستحق التوقف عنده.

حقيقة كنت قد اشتركت في موقع goodreads[236] لأتحدى نفسي نقديا، واطلع على نقد القراء البسطاء الذين يضعون ردود قارئ واعٍ لما يقرا. وعليه فإن تحقيق الوعي النقدي إضافة لماقدمه الدكتور خضر من رؤية أولية، تؤخذ من مقارنة النقد الخاص بنقد الآخرين، للوقوف على نقاط ضعف الجهد النقدي، وترميم نقصه، وبلورة العمل النقدي، ومتابعة جودته من غيرها، وهنا يفتح لك الموقع الباب لمتابعة رأي الجمهور الذي قد لايكون منصفا ولاظالما بقدر مافيه ذاتية نقدية وانطباع عام، لكنك تراقب

---

233 منال بن قسيمة،كتاب، المناهج النقدية المعاصرة، قراءة في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر.لحميد لحمداني.

234 حميد لحمداني. الفكر النقدي الادبي المعاصر. ص 18

235 الدكتور عبد الله خضر حمد،مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية.ص7

236 رابط اشتراكي للاطلاع:https://www.goodreads.com/author/show/9867606._Dr_Rima_Alkhany
آخر زيارة للرابط 8-8-2019

نفسك، فتجد أن هناك أعمال لاتستأهل الجهد النقدي المنهجي الأكاديمي، لسذاجته، أو بساطته، أو غيرها من الأمور التي قد يجد الناقد وقته أقل من أن يضيعه بذلك.نستثني من هذا المواهب الجديدة الت نترقب منها مستقبلا زاهرا.

نعتذر عن هذا القول لكنها الحقيقة، فكم من أعمال نقدية كانت تحت الطلب، وهذا منوط بمؤسسات خاصة تهدف إلى رفع عمل أو أديب على حساب غيره من المغمورين. ولاداع لذكر أدله، هنا فلسنا بصدد خدش لعمل أحد، أو اسم أحد ما-ولكن لتقدير تلك المهمة ورفعها لمقامها المعتبر- بقدر ما نبحث عن مصطلح: مصداقية النقد ورفعته.

وهذا مابينه الدكتور عبد الله بما نسميه أمراض النقد، بحيث يرفع عملا ويبالغ في تطبيق المنهج ويخسف بعمل ويحط من قدره، أو حتى تجاهله تماما حين يحين النقاش حول عمله في محفل ما وهذا يودي إلا عزل الكاتب، لكن عمله الجيد سيحكي عنه يوما ما.فالقارئ ليس بالسذاجة التي نعرفها أبدا. ومستوى ثقافته ، تعطينا فكرة حتما عن مستوى نقده، سواء أنصف أم لم ينصف فاستقاء مواد النقد من النقد العام، تفيد في التوغل في عالم التأويل، بالقدر الذي يسمح له منهجه، وبالقدر الذي ينصف القارئ الناقد أوليا.[237]

إنه مطالب بالنقد الداخلي الدلال والوظيفي والتأويلي، والخارجي التاريخي والبيئي واللغوي والذاتي.بموضوعية وحرفية وصدق. هنا يطيب لنا القول، أن عالم التاويلات عالم مفتوح وذو سماء عالية جدا ، وهذا ماقالته خيرة حمر العين:

-لقد ارتبط فعلا مفهوم التأويل في بداية التأسيس بالتأويل الرمزي أو الباطني، الذي كان يهتم بتفسير الكتب المقدسة. تطور هذا المفهوم ليشمل الثورة المنهجية التي رافقت تحول الوعي النقدي، وتصبح بذلك الهرمينيوطيقا أساسا منهجيا ونظريا لكثير من القضايا الفكرية والأدبية وقد شكل تحليل النصوص الأدبية، وتفسيرها محورا جوهريا لامتحان خصوصية التأويل، من حيث كونه إعادة بناء وتصور للمعنى وليس بوصفه بحثا عن معنى. ومن ثم فإن دور المؤول لا ينحصر في مطابقة مقاصد المؤلف وإنما يكمن في البحث عما يجعل من نص ما أدبيا، أي في الخصوصية الأسلوبية والفنية التي تمنح عملا أدبيا صفة الأدبية. ولأن مثل هذه الخصوصية لا تتحقق إلا بالقراءة والتأمل والظن والمكاشفة، نظرا للحقل الذي تنتمي إليه حيث لا مجال للدقة العلمية بقدر ما هو مجال للدقة المنهجية. وقد تتحقق النظرية التأويلية في تحليل النصوص الأدبية وفقا لاتجاهات نقدية مختلفة منها ما يتصل بجمالية تلقي النصوص، ومنها ما يتعلق بتعددية الدلالة، انفتاح النصوص، ولا نهائية التأويل.[238]

وهذا مايؤكدة عبد القادر عبو فيقول:

-نتوسل التأويل كنقطة مركزية بالمقاربات النقدية الجديدة بل تنطلق منه هذه المقاربات وتتفرع عنه كقراءات لمستويات النص الشعري المعاصر، ذلك لسببين: أولهما: "أن اللغة هي رحم مختبر الشعر المعاصر. فهي ممارسات نصية متعددة لا نهائية، بها

---

[237] الصفحة 109 من كتاب الدكتور عبد الله خضر.

[238] خيرة حمر العين، دراسة، الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل.
http://revue.ummto.dz/index.php/khitab/article/view/742
آخر زيارة للرابط 20-8-2019

تعددت طرق البحث عن حداثة شعرية مغايرة ومتميزة. لغة هذا الشعر المعاصر تحولت إلى حقل التأمل بتصاعد الدوال في بناء النص، إذ كلما اتسعت تجربة الشاعر المعاصر أخذ الدال ينقش مجراه في بناء القصيدة، وأعاد إلى الألفاظ التي رثت لكثرة ما تداولتها الألسن والأقلام اعتبارها، وخلع عليها جدة، ونفخ فيها روح الشباب. حتى اللغة اليومية أضحت مادة جمالية يصنع منها الشاعر المعاصر شعره ويضيف تجربة من نوع آخر.[239]

لكنها عملية غير عشوائية كما أسلفنا، فهي تتكئ على الجهود السابقة، وتنطلق لعالم الإبداع النقدي التأويلي الإيجابي المستنطق للنص وهذا ماقالته الدكتورة سماحة ليندا :[240]

-تكمن العملية التأويلية، في اتخاذ الأساليب وإجراءات استنطاق الصمت من روح الشعر، بنطح فني من خلال فاعلية الفهم، لفك مغاليقه، والكشف عن أبعاده وأسراره، حتى تتحقق الاستجابة الجمالية لآليات النصوص، مما يؤدي إلى إنتاج دلالاتها التي لايمكن الحد منها، والسعي إلى إعادة صياغتها، أخذين بالاعتبار التماسك الداخلي، والسياق الخارجي، دون الانزياح عنه لتحقيق النزاهة العلمية للدراسة، والنقد التأويلي يخضع لمعايير وقواعد صارمة، يقوم المؤول بتطبيقها على الأعمال الشعرية تستدعي الانزياح عنها، ولكن انزياحه يكون بطريقة إيجابية، وفي حدود المعقول، ففي الشعر بالذات هناك مايخفيه عن أنظارنا، وهناك ما يصرح به.

ماورد هنا من قبل الأستاذة سماحي، يبين لنا أن عملية الاستنطاق عملية دقيقة جدا، ولعل الإبداع فيها، يظهر مدى البراعة النقدية، والدقة المهنية، والحركة الموضوعية التي لاتضيف مالايحويه النص.لكن الأستاذة عائشة عويسات، تبين أن النقد الحديث بات خاليا من الإبداع فتقول:

-" الكتابة تجعل النص مستقلا عن مقصد صاحبه. فمعنى النص (المكتوب) لا يطابق تماما ما أراد الكاتب قوله.إن المعنى المنطوق، أي المعنى النصي، والمعنى الذهني، أي المعنى السيكولوجي، يتوجهان نحو مصيرين مختلفين" بول ريكور

إن الحديث عن تأويل النصوص الأدبية أمر ملحّ في ظل التبعية والنمطية في اختيار عناوين البحوث ومناهجها، و الملاحظ أنه لا يوجد توجه نحو الإبداع، ولا عن معالجة الموضوعات من وجهات نظر جديدة ، تمنح للباحثين معان جديدة وتفضي بهم إلى نتائج وتأويلات لها أصولها المنهجية، بتطبيق آليات إجرائية دقيقة، وكل مايسود عمليات البحث هو عدم الجدوى والاقتناع بالنتائج المتوصل لها على أساس من المقولة التي سادت في النقد القديم " ما ترك الأول للآخر شيئا" .

---

[239] عبد القادر عبو، دراسة. مركزية التأويل في محاورة النص الشعري المعاصر.
http://www.fenni-dz.net/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%88%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A-%D8%A7/
آخر زيارة للرابط: 20-8-2019

[240] سماحي ليندا، أطروحة،التاويل الشعري في النقد التطبيقي الجزائري.عن المقدمة.

هنا تبين بعد ذلك الأستاذة عائشة سر نجاح النقد فتقول(بتصرف):

لعل التأويلية من الناحية العملية التطبيقية، تستند إلى ما وصلت إليه المناهج النقدية المعاصرة؛ كالتداولية، وعلم النص، بحيث نجد أن التأويلية تعتمد على نظرية الأفعال الكلامية، والإحالة والإسناد، مع خصوصية تتعلق بمبادئها تتمثل في: عدم الاهتمام بقصد الكاتب وتأويله بحرية مطلقة، وسلب السلطة من الذات المتكلمة(الأنا) في النص.كما يشترط فيمن يتصدى للبحث في التأويلية؛ المستوى العالي في معارف لغوية متعددة كالنحو، والصرف، والدلالة،والبلاغة، وتاريخ الأدب والفكر . حتى يتمكن من ربط النتائج الثانوية لصياغة معنى وتأويل جديد للنص.

ماورد يبين لنا أن التمكن من النقد، يرتبط بقوة، بالقاعدة المعرفية واللغوية والتجربية للناقد التي بات عالم الأدب يبحث عنه بقوة.لذا فالتأويلية العميقة، لاتجد جدواها إلا من خلال العناصر تلك:

1- اللغة القوية

2- سعة المعرفة

3- الخبرة العملية.

فالعنصر الأول يشمل كل مايمت للغة بصلة، والعنصر الثاني يطلب من الناقد سعة الاطلاع والمتابعة النقدية والأدبية، أما العنصر الثالث، فيتعلق بالممارسة العملية التطبيقية، فإلى أي مدى وصل الناقد العربي في عالم النقد؟.لكن الأستاذة عائشة تحصرها بتاويلات نقدية خاصة بها فتقول(بتصرف):

لعل مزالق البحث في التأويلية تظهر أن:

- ليس لها مصطلحات خاصة بها، وتحدث تداخلا بين المناهج كالتداولية وعلم النص..

- نزع السلطة عن المؤلف تبتعد بالتحليل عن الهوية

- تعدد المعاني قد يؤدي إلى ضعف مستوى الاستنتاجات الجديدة ، وعدم الاعتراف من طرف الآخر بنتائج التأويل.

إلا أن علم التأويل يبقى معبّرا عن جهد فكري ، وربط بين مختلف العوامل الثقافية والتاريخية والنصية، وبهذا يمنحنا التأويل فرصة للخروج من مأزق المنهج فيما يخص المقاربة الداخلية للنص، والخروج بالجديد وإن كان بالمغامرة.[241]

---

[241] عائشة عويسات، مقال. التأويلية في النصوص الأدبية ـ التموقع والمرجعيات والتطبيق.آخر زيارة للرابط 20-8-2019 https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/archives/archive/facult%C3%A9-de-droit-et-des-sciences-politiques/157-la-conference-debat-internationale-sur-mondialisation-de-l-information-politique-et-securite-nationale-des-etats-nations-en-developpement-11-04-2017.html

لعل الأستاذة عائشة تعترض طريق المنهج، رغم أن التأويل الجدي الناجح، لايتأتى بلا إطارات وقوالب خاصة يسير عليها، لذا فنعتبرها وجهة نظر ليس إلا.

3-مستخلص

عالم النقد عالم حيوي جدا، فمن أوليات هذه المهنة الأدبية إدمان القراءة وسعة الاطلاع، والتجارب النقدية وتكرارها، للوصول للشكل الأمثل والعملي، والذي يفيد الكاتب والقارئ معا.ولعلي أبحث دوما عن النهمين قرائيا، ذوو النظرة التأملية التفصيلية التحليلية، لو جاز التعبير، فهذه الملكة تحتاج قارئ ذو نظرة فاحصة وثقافة معرفية عميقة ، كنت صادفت منهم صاحب مكتبة عبادة التراثية في حي الحلبوني بدمشق، حيث تزخر صفحته الفيسبية بإسقاطاته ونقده وخلاصات وشذرات مما يقرأ، وكنت طالعت جملة من على صفحته تقول: عالم القراءة أنس لايدانيه أنس فأجبته بدعابة أدبية:

-هل يدرك القارئ المدمن، أن سرعته المحمومة في التهام الكتب، شعور خاص جدا، من الصعب وصفه، لمن لم يذق هذا الشعور من قبل؟ وبقي السؤال : وماذا بعد؟ ،ليقول:

- وماذا بعد؟ الدهر يتجاوز الجميع، وإن لناظره قريب.

- وهذه تحتاج إلى تفسير أيضا..

- بل يحتاج إلى إيمان المؤمن، الذي يعتقد بالآخرة، وأن أمامه حساب، بينما اللامؤمن يعتقد أنه من التراب، وإلى التراب يعود، وانتهى الأمر...إنه Bahoz Mzryالقارئ النهم والناقد المحترف الذي لايدري أنه يدري بإتقانه لذلك وبعد:

في زمننا هذا يخضع كل شيء لعملية المنهجة، ليتجه للنجاح حثيثا، ولعل اليونانين الذين وضعوا هذا المصطلح Course بمعنى الطريقة التي يخذها الفرد أو النهج الذي يجربه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين[242]. هو الطريق الأصلح لنقد خاص احترافي لصيق بفكر كل ناقد، يغرف من المدارس النقدية بطريقته، ويكون مزيجا خاصا به ومدرسة تفصح عن هويته وجدوى جهده.

مصادر ومراجع

1-محمد عزام.مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي.

[242] د. عبد الله خضر حمد. مناهج النقج الأدبي، السياقية والنسقية، ص 11 بتصرف يخدم لب الموضوع.

2-د. نبيل قوشجي .رواية رحلة إلى المريخ.

3-كارلوس زافون.رواية ظل الريح .

4-محمد عزام.كتاب:اتجاهات التأويل النقدي، من المكتوب إلى المكبوت.

5-رضوى رضاوي. مقال، فن التأويل النقدي.

6-د. وليد قصاب، دراسة، من قواعد التأويل في النقد العربي.

7-د. مداس احمد. دراسة:مفهوم التأويل في النقد الأدبي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 18.

8-د. نادية بو جلال، عبد الله الغذامي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.مجلة دراسات العدد4.

9-د.مداس أحمد، دراسة، التواصل والتأويل.

10-فى عبد الرحمن إبراهيم، دراسة،المدارس النقدية في العصر الأموي واتجاهاتها .

11-الدكتور مصطفى ناصف: النقد العربي.

12-د. لعرابي خضر. كتاب محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة.

13-د. أحمد الخاني، دراسة، أشهر المناهج النقدية الحديثة في الغرب.

14-منال بن قسيمة،كتاب، المناهج النقدية المعاصرة، قراءة في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر.لحميد لحمداني.

15-حميد لحمداني. الفكر النقدي الادبي المعاصر.

16-الدكتور عبد الله خضر حمد،مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية.

17-خيرة حمر العين، دراسة، الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل.

18-عبد القادر عبو، دراسة. مركزية التأويل في محاورة النص الشعري المعاصر.

19-سماحي ليندا، أطروحة،التاويل الشعري في النقد التطبيقي الجزائري.عن المقدمة.

20-عائشة عويسات، مقال. التأويلية في النصوص الأدبية ـ التموقع والمرجعيات والتطبيق.

البحث الثالث عشر

بعض انطباعات على كتاب:

اللغة عربية في تاميل نادو

في القرنين التاسع عشر والعشرين.

مدخل:

قليلة هي الكتب التي ترصد جانبا حيويا من جوانب انتشار اللغة العربية، وكيفية انتشار اللغة في غير أرضها، فقد تكررت الكتب عن الكتب عن الكتب، حتى لم تعد تأتِ بجديد، ومالفت نظري في هذا الكتاب المهم، للدكتور تاج الدين المناني، أنه رصد جانبا مهما، لم نجده في المكاتب، والدكتور تاج هو سنام اللغة العربية في جنوب الهند نحو كيرالا، ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا - الهندجنوب الهند الذي فتح أبوابه للتجار المسلمين، بمحبة وإقبال فوجد المسلمين عقولا متفتحة، وقلوب رقيقة رفيقة.

ويعد الدكتور تاج من منظمي مؤتمر اللغة العربية في كيرالا الهند ، في مؤتمره الحادي عشر لهذا العام 2019، وهو بذلك يشجع ويدعم اللغة العربية في غير ارضها بل عند محبيها وعلمائها الكبار في هذه الأرض المعطاءة.

الهند مسقط رأس الداعية أبو الحسن الندوي، المجدد غزير الإنتاج، والذي صدر له أكثر من ٥٠ كتابًا بالعربيَّة، بلاد أحمد السرهندي الفاروقي ولد سنة 971 هـ في بلدة سرهند. قال صاحب سبحة المرجان: «لم يظهر في الهند مثل الفاروقيين: أحدهما في علم الحقائق، وهو الشيخ أحمد السرهندي، والثاني في علوم الحكمة والأدب، وهو ملا محمود».

يطالعنا في الغلاف، خارطة كيرالا، محتضنة في خارطة الهند، وهو طباعة عام 2012، يهدي الؤلف والباحث كتابه هذا في الصفحة الخامسة لوالديه الكريمين وإخوته وأخواته، وأساتذته الكرام.

ليشكر الدكتور تاج كل من ساعده في كتابه هذا عبر صفحات ثلاث ونصف، كاتبا اسمه في آخرها كالآتي:

تاج الدين المناني المليباري[243]،ليقدم الكتاب حتى الصفحة الثالثة عشر الدكتورة خديجة زبار الحمداني ، محاضرة في كلية البنات بجامعة بغداد.مادحة العمل أنه منظم ومنهجي، وتختصر ماورد فيه ، وأن العمل يعد أول رسالة دكتوراه تخرج من جامعة جواهر لال نهرو.

ثم تقديم للأستاذ أحمد زبير، عبر أربعة صفحات أخرى، عن أهمية الكتاب، ذاكرا فصوله، مكررا ذكر أولية تلك الرسالة، ثم يليها المحتوى حتى الصفحة السادسة عشرة.

كان تقسيم الكتاب موفقا بدأ بالحديث عن نادو تاريخيا ثم الباب الثاني عن اللغة العربية وتطورها، ثم أهم علمائها، وتمم الرابع الحديث عن تطور النثر والشعر في القرنين التاسع والعاشر الميلادي حصرا، وعليه فيهمنا في معرض ماسنكتبه هنا، أهم ماورد في الكتاب ومايميزه ومايجب أن يكون عليه كاجتهاد شخصي، لاينقص من قيمة الكتاب ولا ينال منه، بل نرجو أن يكون لفتا لنظر الباحثين لقيمته وأهميته، فمن لم يقل أنا هنا سيبتلعه الظل.

تبدأ مقدمة الكتاب بترقيم جديد لأن الكتاب حقيقة يبدأ من هنا:

تبدأ بالثناء على الله وحمده، والصلاة على خير المرسلين، حيث يذكرالباحث خصوبة الإقليم وإحصاءات مهمة حوله، وتاريخ دخول الإسلام، عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، والصحابة وعالم التجار والتجارة، ووصولهم بتجارتهم، لبلاد الملايو حتى أندونيسية.مرورا بمدن هندية بسيراف وأبلة، من شواطئ الهند الغربية، وجزيرة سرنديب، وكانوا يصلون إلى شواطئ الهند الشرقية، ومقاطعات مليبار وكجرات وقدأثر الاحتكاك مع المسلمين، في إقامة المدارس والمساجد والمعاهد، ويذكر الدكتور تاج، الصعوبات التي واجهته للوصول للمعلومات[244].

لكنه يذكر بعد ذلك معلومة ثمينة، عن ظروف الهند التي ساعدت على انتشار الإسلام سريعا، ومن ثمة اللغة العربية بالطبع، خاصة المساواة في الإسلام ، ومحاولة الشعب التخلص من العنصرية وعدم المساواة المجتمعية آنئذ، والتي كانت مشكلة واضحة فيه، بحيث يتخلص المجتمع من العناء النفسي الذي ينال منه، وهذا ماقاله الفيلسوف جوستاف لوبون في كتابه حضارات الهند[245]. حيث كانت التجارة تدر على الحكام المال الوفير، مما جعل لهم حظوة عندهم أيضا. والغرض من هذا العرض كما ذكر

---

[243] لامانع من توضيح كلمة المليبار، وهي مقاطعة في الهند الشرقية جرى الحديث عنهان في بداية متن الكتاب، في معرض شرح طريق التجارة الإسلامية وانتشار الإسلام في جنوب الهند.

[244] الصفحة الرابعة كانت مستعرضة، ومختلفة التنسيق عن البقية. وهذا يدعونا لسؤال الدكتور تاج حفظه الله.لماذا؟ ومالحكمة من ذلك؟ لتكررها على مدار الكتاب.

[245] أجرينا حوارا ونقاشا حول المستشرق جوستاف لوبون، وكتابته الإيجابية عن الإسلام، مع عالم الاجتماع القديرالدكتور مصطفى إنشاصي، فقال عبر ملف صوتي واتسي بعد سؤاله اختصرناه كالتالي:

-يعتبر لوبون أكثر المستشرقين إنصافا للإسلام والمسلمين، وأكثر من وضع اليهود في مكانهم المناسب، ولكن بالمقابل، لم يستطع التنصل من غربيته، حيث حذر الغرب من الامتداد والانتشار الإسلامي، ووضع لهم الحلول.....لذا فمن المنطقي جدا، ألا ياخذنا المديح الذي نسمعه من المستشرقين، بعيدا عن الموضوعية، المعلومة للفت النظر فقط عند الاستشهاد بأقواله.

الدكتور تاج، إلقاء الضوء على جهود علماء تامل نادو في خدمة ترقية الدراسات العربية ولاسيما الإسلامية منها.ومجالس ختم البخاري، وتأثير اللغة العربية باللغة التاميلية بصرف النظر عن منجزاتهم الأدبية.ويؤكد المؤلف، أن الكتاب ليس له قصب السبق، بل الأهم فيه هو ماحصل عليه من معلومات مهمة وردت فيه.

في الصفحة التاسعة، بعد الترقيم الجديد، يبدأ فصل التعريف بولاية تامل نادو، فتواجهنا الصفحة العاشرة مستعرضة، ليته وضح في الهامش السبب.

نعلم من خلال الباب الأول، أن تاريخ الهند يعود لخمسة آلاف عام، وبعضهم يقول أن تاريخها لايتعدى الثلاثة آلاف سنة، وولاية التامل نادو، تعد من الولايات التي تساهم بشكل فعال في موارد الهند، وهي واحدة من ثمانية وعشرون ولاية هندية، ومن أهم المصادر التي تتكلم عنها وتعود لتاريخ القرن الرابع قبل الميلاد أدب سانغام البدائي. فقد سجل عن أحوالها الأدبية والدينية والاقتصادية والاجتماعية الكثير المهم.[246]ثم يعرض الباحث الأعراق فيها، ويعتبر الدرافيديون من أكبر العرقيات السمراء فيها.ثم الآريون ذوو البشرة الفاتحة القادمون من مناطق جنوب روسيا، وكانوا أكثر تقدما.

ثم يقسم الطوائف الدينية حسب عددهم، الهندوس ثم النصاري ثم المسلمون ثم البوذيون ثم الجينيون، وقد نشأت كغيرها من الطوائف، عبر ثورة على البراهميين، وقد بدأت البوذية تمظهر بمظاهر الهندوسية شيئا فشيئا، والجينية تدعوللتخلص من شرور الحياة ولاتعترف بما تعترف به الملل الأخرى من اعتقادات، من تناسخ الأرواح وغير ذلك.

والتاميلية لغة رسمية في الولاية، ويعتبر سكانها نشيطون خاصة في التجارة، لخص الباحث سمة إيجابية العلاقة الهندية العربية بالتالي:

-اقتراب المسافة الحضارية بين المنطقتين.

-اهتمام العرب بالهند كبلاد الغرائب والعجائب.

-عدم التجاوة بين العرب والهند، أبعد العلاقة عن المشاكل.

-النضال المتشابه ضد الاستعمار الأوربي.

ومايثبت قدم العلاقة بين الهند والعرب، السفن المحملة بالمعادن الثمينة منذ عهد النبي سليمان عليه السلام[247]، وهناك صحابيين رضي الله عنهما دفنا فيها وهما: تميم الأنصاري في كوولم، وعكاشة في محمود بندر.[248]

---

[246] الصفحة 12

[247] لم أجد دليلا دامغا عن هذه المعلومة.

[248] كتبناها تماما كم وردت في الكتاب.

عندما وصلت للصفحة السادسة والعشرين، التي تتحدث في فقرتها عن العرب والإسلام في ولاية تامل نادو،أحسست أنني بحاجة فعلا لخارطة وأظن أنه من المحبذ وجودها. ولتوضيح جغرافية انتشار الإسلام فيها.نصل للصفحة السابعة والعشرين، وتجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية وصفحة تالية مستعرضة، لاأدري ماوجهة النظر هنا.

إن أهم مافي الفقرة تلك من معلومة هي:

-دخل "كافور" جنوب الهند، مع رجاله في منطقة معبر سنة 1210م والفتوحات التي حققها المسلمون، لم تكن عسكريا فحسب، بل أنهم دخلوا البلاد ومعهم الأساتذة والعلماء والقضاة والأدباء والقراء والكتاب، مما يدل على أنهم اهتموا بالثقافة المحلية، كما اهتموا بالسياسة وحكم الدولة تحت راية الإسلام.[249]أما عن الحديث الوارد في البعث للهند:

عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق المصدق، صلى الله عليه وسلم، أنه يكون في هذه الأمة بعث إلى الهند والسند.

فإن أدركته فاستشهدت فذاك الذي أريد، وإن أنا رجعت، رجعت، وأنا أبو هريرة المحرر، قد أعتقني الله من النار(معجم ابن الأعرابي 103/1).

وقد راجعت المراجع الموثوقة وكذا موقع الدرر السنية، من الأحاديث، وكذا سألنا في موقع ملتقى الحديث للوقوع على الأصل.[250] فما وجدت له أصلا، حتى حديث أهدى ملك الهند الخ...لم نجده صحيحا، نرجو أن نكون على خطأ فالهند بلاد نحبها وتحبنا.وشعب طيب رقيق الحاشية، نصل للصفحة الثانية وثلاثون المستعرضة.

نصل الآن للصفحة التالية، التي تتكلم عن وصول الصحابيين السالفي الذكر، تميم الأنصاري وعكاشة في زمن النبي، صلوات الله عليه وسلامه، ووجود قبريهما على شاطئ البنغال ، مع وجود مسجد على طراز قديم، يعرف بمسجد مالك بن دينار، وقد ورد في تلك الصفحة سؤال الباحث هل وصل الإسلام أولا لتامل نادو ؟، أم كيرلا، وهنا وردت كيرلا بلا ألف أخرى في الوسط، بينما في أماكن أخرى ، لاسيما الصفحة الخامسة والثلاثين،وفي البدايات وردت كيرالا فأيهما أصح ؟.

---

[249] لدينا ملاحظتان على ماورد: الأولى : أننا وضعنا فواصل بين الجمل ماكانت في أصل النص، ونعذر الباحث لأن اللغة ليست لغته الأم فالبحث عميق ومنهجه ممتاز، الثانية، من الطبيعي لكل ثقافة دخيلة على عالم جديد أن تبسط فكرها، لكن مايميز تلك الثقافة العربية الإسلامية بكل موضوعية، أنها أتت لمجتمع ظامئ للعدالة والمساواة والرحمة.

[250] وجدت حوارا عن أحاديث في غزو الهند لاأدري مدى نفعها ولكن أوردها لتلمس نوع المناقشة حولها:
https://islamqa.info/ar/answers/145636/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF
معجم ابن الأعرابي:http://www.waqfeya.com/book.php?bid=1823 وقد عرضنا الحديث على منتدى ملتقى الحديث:
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p=2337697#post2337697
آخر زيارة للروابط 12-9-2019

في الفقرة التالية يذكر الباحث وصول المسلمين اليمنيين إلى تامل نادو، وقد اتصلت بالهند اتصالا وثيقا، وخاصة في ظل الدولة الهمذانية، التي استولت على الدولة السبئية،في القرن الأول الميلادي.يتلو تلك الفقرة الحديث عن وصول المصريين للهند، خاصة عندما حدثت فتنة خلق القرآن، حيث رست على شواطئها الكثير من العلماء والمفكرين.

وقد قدر هذا الهندوسيين، لما كان للمسلمين من أخلاق وتأدب.

ويبرز قول جواهر لال نهرو في كتابه المشهور: اكتشاف الهند، أن العلاقات الوطيدة بين الهند والبلاد الأخرى، وحضور الدعاة المسلمين العرب، لنشر الإسلام إلى الهند،وبناء المساجد والمدراس بلا نواع ولاقتال.

وتحصر توالي زيارات العرب لمنطقة التامل نادو لأسباب تجارية وسياحية و لزيارة مقبرة هابيل في رامشورن، جنوب منطقة تامل نادوالأقصى.وتعد تلك المنطقة متوسطة مابين الفرس والصين، لذا كان لها علاقات طيبة معها.إضافات لأماكن الاستراحة فيها للمسافرين.

يذكر الباحث هنا الداعي[251] الإسلامي عبد الله بن أنور، إلى الولاية، في عهد حكام شولا وبنى مسجدا، ولايزال يوجد هذا المسجد في ترشيرابلي حتى اليوم، بحالة متهدمة، وقد كان أتى من الشام الشيخ الصوفي نطهر ولي الله، في القرن العاشر، بغرض نشر الإسلام، فأسلم على يديه كثير من العلماء الهندوسيين، والاطباء وأبرزهم يعقوب ستار ومقبرة الشيخ موجودة في ترشنافلي بالقرب من المسجد المذكور.وغيرهم ممن ذكره الباحث في هذا المقام، ممايؤكد الجهود الصادقة المبذولة لنشر هذا الدين.حيث ترك أولئك بلادهم وعوائلهم في سبيل الله.وقد أورد في الصفحة 41 أسماء هم وهم كثيرون.

يفرد الباحث فقرة عن مجالس البخاري للعامة، كملقي ومتلقي ومستمع، خاصة قصيدة البردة، برئاسة الشيخ أبو بكر المعروف بقمر العلماء كانتو بورام.وكان كثير من الطلاب يتضلعون من العلوم النقلية والعقلية، مثل التفسير والفقه وأصول الدين والنحو واللغة والمعاني والبيان واابديع والكلام والمنطق ومااليها.وكان كثير من الطلاب يتخرجون على هؤلاء العلماء الأفذاذ ويبلغون درجة الأستاذية. حتى أن بعضهم غدا غزالي وقته ورازي دهره في العلوم والفنون.[252]هذا بصرف النظر عن شهادات الماجستير والدكنوراه في اللغة العربية.

ويذكر معلومة جانبية، عن أن العرب أدركوا أهمية الدين في حياة البشر فعكفوا على دراستها.وغيرها من الثقافات الأخرى.

---

[251] هل نقول الداعي أم الداعية؟
هل نقول الرجل (داعي) أم (داعية)؟،ليس بينهما تعارض،لكن (الداعية) فيها مبالغة إذا كان مكثراً من الدعوة،يقال له داعية لأن (فاعلة) من أوزان المبالغة.،الأصل داعي إسم فاعل(يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ (108) طه)
فإذا أردنا المبالغة نقول داعية كما نقول داهية. هذا ليس مؤنثاً، التاء يؤتى بها للمبالغة وتاء التأنيث هي ليست فقط للتأنيث(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الهمزة)التاء تدل على التكثير، فاعلة وفعّالة من أوزان المبالغة،رجلٌ علّامة وفهّامة من أوزان المبالغة، علاّم وعلاّمة من لأوزان المبالغة، داهية من أوزان المبالغة.والله أعلم.د.فاضل السامرائي،https://www.facebook.com/fadelsalehsamra22y/photos/a.124533864630451/1937376704/?type=1&theaterآخر زيارة للرابط 13-9-2019

[252] وردت في الصفحة 43: يبلغون إلى درجة الأستاذية، وأظنها خطأ.

أما عن لفقرة التراث الإسلامي للهند، يقال في بعض المراجع أن آدم عليه السلام أبو البشر، ظهر أول ماظهر في سرنديب ، ورحل إلى مكة ولقي حواء هناك، وقد وردت هذه المعلومة كما بينها الباحث في تفسير البغوي، حيث قيل أنه حج أربعين حجة ماشيا، وأن جبريل قال له، أن الملائكة طافوا بالبيت قبله بسبعة آلاف سنة، ونزول آدم في الهند شرف عظيم لاشك. ويورد أدلة كثيرة عن ذلك، ناهيك عن اهتمام العرب بالهند حتى بعد رحيل رسولهم الكريم.

ويتحدث الباحث في الصفحة الثانية والخمسين، بعد أن بين تأثير اللغة العربية أصقاع عديدة من العالم، عن العوامل التي سهلت انتشار العربية في الولاية:

-حاجة الناس أن يتعاملوا ويتكلموا العربية في عالم التجارة.

- زواج العرب المقيمين من السكان.

- رغبة تجار الإقليم في رفع مهارة أبناءهم التجارية فعملوهم العربية.

-حضور الصحابة والعلماء والدعاة وتأثيرهم.

-تعلم الناس طقوس العبادة.

-إرسال السكان أبناءهم للبلاد العربية للعمل.

-كثرة المعاهد والمدراس وغيرها.

-بعد توثق العقلاقة بين الحكام العرب والحكام الهنود، غدت اللغة العربية تدرس في المدارس والكليات.

-حتى وظائف الحكومة، قضت تعلم العربية، خاصة أنهم علموا، أن الوظيفة ستكون خدمة للدين ودراساته.

ومن اللغات التي تأثرت باللغة العربية، الأردية والفارسية والكشميرية والبشتونية والطاجيكية وكافة اللغات التركية والكردية والعبرية والاسبانية والصومالية والسواحيلية والتجرينية والارومية، والفولانية والهوسية والمالطية والبهاسا(مالايو) وديفيهي (المالديف) وغيرها، وبعضها مازالت يستعمل الأبجدية العربية للكتابة ومنها:

الأردو والفارسية والكشميرية والبشتونية والطاجيكية والتركستانية الشرقية والكردية والبهاسا (بروناي وآتشه وجاوة)، ودخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوربية مثل الألمانية والانجليزية والإسبانية والفرنسية.

وقد أورد الباحث الاختلافات بين العربية واللغات السامية كخطوة منطقية لتوضيح الاختلافات الجوهرية بينها في الصفحة الخامسة والخمسين.

وتعتبر فقرة نشأة لغة عربي تاميل (لغة أروي) فقرة مهمة، وقد أورد البحاث بعض كلمات تاميلية ومايقابلها من العربية، تثبت التقارب بوضوح، وفي فصل المدارس الابتدائية والثانوية، في الصفحة الستين، يعرض أهم المنجزات التعليمية والمدارس المتعلقة بتعليم العربية ضمن المنهج المدرسي، إلى جانب اللغة الأم والانكليزية.

وفي الصفحة السادسة والستين كذلك يقدم عن الكليات والجامعات في تامل نادو والإحصائيات المتعلقة، والتفاصيل الأخرى، الخاصة بالهند. لتعرض لنا الصفحتان السابعة والسبعين ومابعدها مستعرضة!!.ويعد هذا توثيقا مهما لتلك الفترة،لتعرض علينا كذلك الصفحة الثامنة والتسعين مستعرضة كذلك وكذلك الصفحة المائة والستة.

وفي الصفحة المائة والرابعة عشرة، يعرض المنهج اللغوي في المنهج التعليمي:

لقد اعتمد للغة العربية على كتب الدكتور ف. عبد الحيم، لغير الناطقين بها،ويتضمن التعليم، مراحل تدريجية صعودا، وتحوي كل مايتعلق باللغة، بأسلوب حديث.

وكذا باللغة الانكليزية، اعتمد حديثا على الأساليب الحاسوبية، سماعا ورؤية، أما الأوردية، وهي واجبة، وهي مجال الدعوة، فتضمن مايجب أن يعلمه الطالب دعويا.

بصرف النظر عن علوم القرآن وتفسيره، تفسير المنار وفي ظلال القرآن، وترجمته بالانكليزية، مثل ترجمة يوسف علي وغيره.

ثم علوم الحديث، والسنة النبوية، سلوكا وإيمانا، والفتاوي والبحوث الفقهية الحديثة.إضافة للعقائد وفلسفة التشريع، الفاسد منها والمحمود،وتاريخ الإسلام، والثقافة الإسلامية، والدعوة، وتاريخ الأدب العربي، مقارنة الأديان، وعلم النفس، علم الاقتصاد والدين والعلوم، بصرف النظر عن البحوث .[253]ويعرض الباحث المنهج القديم كذلك، ونحن هنا نفخر بهكذا تعليم، يعتمد أمهات الكتب وأهمها، بحيث لايختلف عن أي متعلم لغته العربية لغته الأم.ثم صفحة مستعرضة كتتمة الصفحة المائة والعشرون.

وقد انتهت هذه الفقرة، بانتهاج لغة المستعمر حديثا[254]، وجعلها رسمية، بحيث بات لزاما محاولة إحياء العربية من جديد ولو بجهود متواضعة.

في الباب الثالث يقدم الباحث لعلماء ولاية تامل نادو، ونذكرهم تعدادا لاشرحا، فهو باب مهم، يخلدهم، ويؤرخ لهم، ويحول دون أن يطويهم النسيان مع الزمن.وقد قسمهم مابين القرنين التاسع عشر ثم العشرين.

التاسع عشر: صدقة الله القاهري، برهان خان هندي، تاج الدين حسين خان بهجت عمر ولي صاحب ألف الألف، تكيا صاحب كايل باتنم، تكياصاحب كيلا كراي، حاجي أبو أحمد حسين عطا الله، حاجي أحمد مدني، حاجي سيد عبد الله المدراسي، حاجي محمد غوث إناعة خان، حاجي مغني محمود، حافظ أحمد خان، خان عالم خان بهادور، رحيم أحمد فاروقي،

---

253 حديثا باتت تطلب في المراحل الإعدادية والثانوية أيضا، مع عروض فيلمية مرافقة، كتمهيد لدخول عالم الجامعة.

254 علينا تغيير كلمة مستعمر، فكلمة استعمار تعني إعادة الإعمار، والمستدمر يهدم ولايبني...فهو مستدمر يدمر القاعدة الوطنية.

سراج العلماء محمد سعيد أسلمي، سيد أبو تراب المدراسي، سيد تاج الدين تاج، سيد غلام دستكير، سيد نوازش علي المدرسي، شاه عبد الوهاب باني الباقيات، شاه محي الدين قادري، شجاع الدين، الشيخ عبد اللطيف(قطب ويلور)، شيخ محمد مكي، صبغة الله قاضي بدر الدولة، عبد العلي آسي المدراسي، عبد القادر الحسيني، عبد الله المدراسي، عبد الله صدره خان بهادور، عبد الوهاب "بخاري صاحب"، عبد الوهاب مدار الأمراء بهادور، قاضي عبيد الله، غياث الدين المدراسي قدرت الله خان قدرت المدراسي، كرامت علي المحدث، مابلا عالم صاحب.

وقد أكملت الطريقة القادرية سبيلها بعد وفاة أستاذ الشيخ مابلا، الشيخ تكية عبد القادر صاحب، حيث ولي إمام العرس زمامها.

أما عن المطابع فيذكر أن أولها كانت مطبعة البركتية،1883، وهي أول مطبعة أنشأت في تامل لطبع اللغة العربية.

نكمل الأسماء فنذكر محمد باقر آغا، محمد حسن المدراسي، محمد حسن علي صاحب، محمد حسين المدراسي، محمد زمان خان المدراسي، محمد غلام قادر، محمد غوث شرف الملك بهادور، محمد مهدي واصف، الشيخ أحمد عبد القادر عالم المعروف ب شيخ نايكم.[255]محمد يوسف علي خان المدراسي، محيي الدين صاحب معجز المدراسي مصطفى علي خان، مفتي محمد سعيد، الشيخ عبد القادر المعروف ب صاحب الخلوة.[256]الشيخ شاه الحميد المعروف ب صاحب الخلوة.

علماء القرن العشرين:

تي محمد عبد القادر الأنوري، تيكا شعيب عالم صاحب، جميل باشا المدراسي، الدكتور أحمد إبراهيم، الدكتور أحمد زبير، الدكتور بشير أحمد الجمالي[257]، الدكتور سيد خياس أحمد، الدكتور سيد علي، الدكتور سيد مسعود الجمالي، الدكتور عبد

---

[255] المفروض القول الشيخ المعروف، وليس شيخ المعروف..ص 170.

[256] كتبت هنا المعروف ب وهذا يعني أن الخطأ السابق طباعي وليس بمقصود.

[257] هل تعلم من أين أتت كلمة دكتور وما تعني؟ وهو تأثير غربي واضح عموما، بعد أن كان المعلم يطلق عليه صفة شيخ. الدكتور في المعاجم الأجنبية لقب كنسي كهنوتي :وإذا كان لقب الدكتور قد أصبح رمزاً من الرموز الفكرية الجامعية العالية في بلادنا الإسلامية ، فإن الرضا بتسلله إلى ميدان العلوم الإسلامية يبعث في النفس شيئاً من ألم الحسرة والأسى ، ذلك أن هذا اللقب – الذي افتتن به البعض منا – ليس في أصله سوى لقب كنسي كهنوتي .ففي تعريف كلمة (الدكتور) DOCTOR جاء في معجم أكسفورد OXFORD الجديد ما يلي :(دكاترة الكنيسة هم طائفة معينة من آباء النصرانية الأوائل الذين اشتهروا بالعلم والقدسية ، ولا سيما القديسون آمبروز وأوغسطين وجرومي وجريجوري آباء الكنيسة الغربية) Doctors of the Church certain early Christian Fathersdistinguished for their learning and heroic sanctity esp. Ambrose, .Augustine, Jerome, and Gregory in the western church

وجاء في الطبعة العالمية الثالثة من معجم وبستر Webster الدكتور هو عالم ديني برز في دراسة اللاهوت ، وعرف بالقداسة الشخصية ،وعادة ما يكون من شراح المذهب الرسمي والمدافعين عنه . Doctor : a religious scholar who is eminent in theololgical learning and personal holiness and usu. an expouner and defender of established doctrine.وعرف معجم تشيمبر Chambers (الدكتور) قائلاً الدكتور أب من علماء الكنيسة ، ورجل من رجال الدين مهر في علم اللاهوت أو القانون الكنسي. Doctor : a learned father of the Church, a cleric especially skilled in theology or ecclesiatical law.وحين ذكر منير البعلبكي في معجمه (المورد) كلمة الدكتور جعل أول معانيها العالم بعلم اللاهوت النصراني ، فقال الدكتور عالم لاهوتي بارز).أما الأستاذ الجامعي علي جواد الطاهر الذي كان على دراية واسعة بالثقافة الفرنسية فقد قال بأن الدكتور في الأصل هو الذي يعلم علناً وأطلقه اليهود على الرباني أو الحاخام العالم بالشريعة ،

القادر، الدكتور عبد المالك، الدكتور محمد سليمان العمري، الدكتور نثار أحمد، سيد محمد منور نينار ضياء الدين أحمد أماني، عبد الجبار المعقولي، عبد الصمد علمي حضرت، ف. عبد الرحيم، قادر باشاه المعروف بسلطان الواعظين، كمال الدين حضرت، محمد إسماعيل النحوي، محمد إسماعيل الندوي، سيد محمد حسين نينار، محمد روح الحق رشادي قاسمي، محمد يوسف كوكن، مولانا بي، أس. بي. زين العابدين حضرت، الدكتور سيد رحمة الله، سيد كرامة الله بهمني[258]، سيد محمد المدني، الشيخ عبد الرافع الجمالي الباقوي، الدكتور شمس الجمالي، الدكتور صلاح الدين محمد أيوب، الدكتور ذاكر حسين بن أحمد الباقوي.

بقي الباب الرابع والأخير في الصفحة المائتان وستة، وتليها صفحة مستعرضة، وهو باب يصنف ماكتبه معظم من وردت أسماؤهم، وهو أرشيف ضخم، للأسف غاب عن عيوننا، لبعد المسافة، أو لبعد الزمن..وهذا مانجده غالبا، من خلال البعد الجغرافي،الذي يباعد مابين العلماء عموما، فيعمي عن أعمال قد تكون مهمة جدا، وهذه مهمة المؤتمرات، التي عليها دعوة من يجدون فيهم العمق المعرفي، والتجديد، والتشجيع بشتى السبل المادية والمعرفية في دعم الباحث بالكتب والمراجع التي قد لايصل إليها وقد يملكها بعضهم دون غيرهم، لتصبح أجواء المؤتمرات منبعا ثقافيا مهما، أكثر من تلاقح المعارف أيضا.

وفي الصفحةالمائتان والثامنة والتسعين، يبين الباحث قيمة الترجمة خاصة الأدبية والتشجيع عليها، سواء من التامل للغات الأخرى، أو العالمية للتامل، ويلفت النظر لأهمية اطلاع الشعب العربي على النتاج التاملي، وفهم أفكارهم وثقافتهم، والعكس صحيح طبعا، يقدم الباحث أخيرا جهده المتواضع، وحضه على ضرورة قمع الفتنة رفض السنة، وكذا المقالات التاملية، فقد ألفت مئات الكتب والمقالات حول هذه الفتنة في شبه القارة الهندية، سواء داخل تامل نادو أو خارجها، تقبل الله منا جميعا.

مستخلص:

تنبع أهمية الكتاب، في اطلاعنا خارج الأرض العربية، على جهود حثيثة وجدية، لدعم اللغة العربية بهمة وإصرار، وقلما نجد من يبحث خارج جغرافية منطقتنا، عن عطاء هؤلاء الذين أعطوا بسخاء وأثروا المكتبة العربية ، ولنعتبر هذا الجهد المتواضع، بادرة تعاون ودعم في عصر باتت اللغة بحاجة لمزيد من الجهد للفت الأنظار ورفع وتيرة حضورها بين الجيل الجديد المتجه لعالم ليس بعالمه، بل بإمكانه إثبات حضور تلك اللغة الغنية في أماكن يصعب على كثير منا أن يكون فيه.بل هذا يدفعنا لدعم كل من يدعم لغتنا الغالية.ورغم بعض مآخذ بسيطة على الكتاب، وملاحظات دقيقة، لكنه يبقى جهدا مهما جدا، علينا لفت النظر إليه، بل وتشجيع غير الناطقين باللغة العربية، أن يحذو حذوه.

وأطلقه المسيحيون على الذي يفسر الكتب المقدسة .ودخل اللقب الجامعات لأول مرة في جامعة بولونيا في القرن الثاني عشر ، ثم تبعتها جامعة باريس بعد قليل) [منهج البحث الأدبي ، ص 32 ، بغداد 1970 م].هذا إذن أصل من أصول لقب الدكتور الذي تحدر إلى الجامعات الأوروبية من كنائس النصارى ومعابد اليهود.
(منقول للبحث)المصدر:آخر زيارة للرابط12-9-2019
https://www.facebook.com/Manhaj.Ahl.Sunna.wel.Jama3a/posts/266763923487511/

[258] لفت نظري معنى الاسم..

وأخيرا، أهدي جهدي المتواضع لصاحب الكتاب المهم،وصاحب الهمة الكبرى، وسوف أعرّف به كل من له يد في الدعوة اللغوية، بين ظهراني العرب بإذن الله، فزكاة العلم نشره.

وفقنا الله لمرضاته.

د. ريمه عبد الإله الخاني.

omferas@gmail.com

البحث الربع عشر

أفكار جديدة لمساعدة طلاب الدراسات العليا

دراسة تحليلية تطبيقية

ملخص البحث

تبرز مشكلة البحث في وأد بعض الجهود الجبارة لظروفها الشسيئة، أو لعدم تشجيعها أكاديميا وكأن بحث التخرد هو نهاية المطاف، كذا تبرز أهمية البحث من ضرورة دعم الطالب المبدع والمجيد أكاديميا، في مساعدته لتحويل بحثه الخاص بالتخرج عمليا وتفعيله واقعيا، ودعمه ليكون بارزا في الحياة يفيد مجتمعه ويستفيد منه.

إن أصحاب الشهادات الافتراضية خاصة في زمن الكورونا لم يجدوا فرصة للعمل للشروط الصعبة التي يضعها أصحاب المؤسسات ،بينما الجانب العملي المدعم بالدراسة يبقى الأهم من النظري الذي غرقت به الجامعات، مما يؤدي بنا لإعادة النظر بالخريجين؟.

ولو سألنا من جديد ماهي أسباب تهميش كثير من الأبحاث العلمية المهمة؟

يمكننا القول أن ماسبق يحتاج إلى وقفة طويلة لتحليل مايجري حولنا .وانقسام البحث امة إلى قسمين:

قسم ظاهر وهي الأبحاث الصادرة عن الجامعات على عمومها، وقسم غير ظاهر يجري تنفيذه بعيدا عن العيون أو يهمل لأنه يخالف السياسات المتبناة من الدول، أو يسرق لثالح طرف دون طرف.يقول صاحب كتاب: الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي[259]:

كانت أهم محاور البحث:

1- ماذا يعني مساعدة الطالب؟

2- هل هناك أهمية لتصنيف الطلاب حسب مستواهم التعليمي ؟

3-ماهي معايير النجاح الحقيقية؟

4- نتائج وتوصيات

5-خاتمة

إن جمع أفكار لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في محاور عدة منها الادارية والقانونية والاعمار والتأهيل والمناهج والبعثات والبحوث وقبول الطلبة، وغيرها من الأمور الملحة المطلوبة من المجتمع والدولة لتكون خطة عمل للسنوات القادمة أهم مايمكن القيام به. وأن التعويل على المؤسسات قد يفيد وقد يخفق مما يجعل الأهالي يفكرون بمخرج حقيقي يدعم الطالب المجيد والمبدع بتسجيل جديده في المؤسسات العالمية مثلا، والحفاظ عليه من السرقة الخفية، أو محاولة التنفيذ بطريقة آمنة. وقد جرى لطالب التصميم الهندسي محمود دوامنة أن اخترع طابعة على الكاقة الشمسية بطريقة عملية مبتكرة وسرق اختراعه من قبل طالبة عجزت عن إصلاح الضرر فيما بعد فتبين أنها لم تكن صاحبة الاختراع، وهذا يعطي فكرة أن التنفيذ أول مراحل الحماية وليس أخرها.

[259] محاجنة إبراهيم فريد، 2017مالمركز العربب للأبحاث ودراسة السياسات، الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي، الصفحة 45.كتب فيه: عائشة التايب، عدنان الأمين، عز الدين البوشيخي، لطفي حجلاوي، محاسن عبد الجليل، مراد دياني، هدى اليامي، وائل بنجلون،

****

إن ثقافة البحث العلمي الحقيقية تعلم الصغار أن البحث ليس سد خانة أو وجاهة أو تحصيل حاصل. لكنه شغف وابتكار وإصرار، نتاج وفوائد..وجميعها قابل للوقوع ضحية للإحباط. في هذا الأمر،إن شابه تقاعس أو تسرع أو فوضى..بل عمل دؤوب مستمر حتى بعد سن التقاعد، لإيمان صاحبه بالعطاء وإعانة الناس في حياتهم لتصبح أفضل، يتحدث الدكتور البدري عن:

- "نحت في الصخر الجامعي من أجل الخروج ببحث علمي جيد".

لأنها بداية الطريق للتميز، و تشير الدكتورة لبنى إسماعيل إلى "سير عكس التيار من أجل مواجهة مقاومي التغيير". والدكتورة مريم أسعد أمين تشير إلى "أستاذ جامعي في القسم تقاعد قبل ثلاث سنوات وهو الوحيد المحتفظ بشغف للبحث العلمي."وما دام الشغف والثقافة غائبين، فسيبقى البحث العلمي في مهب الريح، فإن تصادف ووجد من هو شغوف به اشتد عوده، وإن شاءت الأقدار أن ترسل له من يؤمن بقيمة البحث وجودة المحتوى على رأس مؤسسة أكاديمية تحسن وضعه. وستظل الظروف والتحولات تتجاذبه والأفراد لا المؤسسات ترفعه سابع سماء أو تطرحه أرضاً إلى أن تصبح له خطة سليمة ورؤية شاملة وربط بأرض الواقع وسوق العمل ومتطلبات العصر. هنا يصبح البحث العلمي ثقافة وأسلوب حياة[260].

نقول الآن:

-من الطريف في عالم البحوث حاليا وعلى المنصات المعروفة،أنها تعرض بضاعة الباحث الفكرية عامة، ومعها عرض تجاري ما دورات أو مؤسسات وغيرها تابعة لعمله الحقيقي، وهو أمر حميد وجيد، يساعد صاحب البحث على تسويق نفسه جيدا، ورفع سويته العملية، فقد أصبحت الدنيا تجارة ملونة بألوان العصر ولاضير إن كانت لخدمة الإنسانية.أما عن بحثنا:

نشأت هذه الفكرة ، وهي فكرة كيفية مساعدة طالب الدرسات العليا،من خلال مجموعاتنا في الواتس والتيليغرام والاطلاع على مايحتاجه لإتمام بحثه، ولعل هناك من يطلب المساعدة من خارج الجامعة، كالكتب والأفكار الجديدة لبحث جديد لطلاب

[260] طارق ديلواني، أمينة خيري، فدى مكداشي، هدى الطرابلسي، 2020م، مقال، الجامعات العربية ورحلة البحث عن المعايير الأكاديمية.(بتصرف)
https://www.independentarabia.com/node/146186/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

الماجستيرخاصة، وهذا ماحدث معي، حيث سررت ببعض محاضرات قدمتها طالبات جامعات عراقية في كلية طب الأسنان بشكل خاص، في مجموعتنا الجميلة، فقد نجم عن تلك الجهود نتائج مهمة وهي:

-الحاجة إلى مواضيع جديدة غير مسبوقة للبحث الأكاديمي.

-أهمية التركيز على المواضيع العلمية والبحثية المنتهية والناجحة، وتفعليها عمليا.

-مساعدة الجامعة لطلابها في إيجاد مصادر ومراجع عند ندرتها والحاجة للمساعدة خاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع جديد ونادر.

-أهمية البحث عن المعلومة المفقودة من أفواه العلماء والباحثين لسد النقص في المصادر الورقية.

-استثمار هؤلاء الذي يساعدون الطلبة مجانا في توظيفهم في الجامعات كمشرفين من الدرجة التنفيذية لدفع عجلة البحث للأمام، خاصة من المتبحرين في عالم البحث.

-أهمية تصنيف الأبحاث المطلوبة حسب أهميتها وعمقها، وتحديد درجة نجاحها على أساس أهمية الموضوع ودرجة إتقانه، وضرورة تقدير الدرجة على أساس الأمرين معا.[261]

ويتحدث الطالب إياد زكي عبد الهادي عقل في دراسته المعنونة:

المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها 2005م[262]:

أن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية تبلغ نسبة 82.4

بينما المشكلات الإدارية تبلغ كنسبة مئوية 68

أما المشكلات الأكاديمية فتبلغ 67.864

وتقف أخيرا المشكلات النفسية 66.044

وعليه فقد رأى أن الحل ينحصر في الآتي:

1- الاهتمام بربط الدراسات العليا بالخطط التنموية للمجتمع.

2-تخفيض تكلفة الدراسات العليا من خلال مجموعة من الإجراءات على اعتبار أن عملية ندريب وتأهيل

---

[261] عندما يكون هناك نقصا عمليا في عالم الدراسة تنشأ المشكلات الجامعية.

[262] عقل، إياد زكي عبد الهادي،2005م،أطروحة:المشكلات الدراسية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية و سبل التغلب عليها.

الباحثين هو هدف تسعة إليه الجامعة.

3- العمل على تطوير المكتبة لتتلاءم مع متطلبات البحث العلمي.

4- الاهتمام بتوفير جو من الثقة بين طلبة الدراسات اللعيا، والإدارة من جهة وبينهم وبين المحاضرين والمشرفين من جهة ثانية.

5-العمل على تطوير برامج الدراسات العليا وزيادة فعاليتها لتتلاءم والمرحلة الحالية، وتسهم في عملية بناء المجتمع.

6- اعتماد مجموعة من الدراسات التي تعنى بتقييم وتطوير برامج الدراسات العليا، على أن تتم بشكل دوريري، تهدف هذه الدراسات إلى الوقوف على مواطن الضعف وعلى أن تتم بشكل دوري، تهدف هذه الدراسات على الوقوف على مواطن الضعف والقوة في برامج الدراسات العليا وتقديم الحلول للمشكلات التي تعترض سبيل تحقيق الأهداف على أكمل وجه.[263]

وهذا يعني أن الأبحاث والباحثين، مازالوا بحاجة إلى دعم حقيقي ومهم وفعال.

محاور البحث

1- ماذا يعني مساعدة الطالب؟

2- هل هناك أهمية لتصنيف الطلاب حسب مستواهم التعليمي ؟

3-ماهي معايير النجاح الحقيقية؟

4- نتائج وتوصيات

5-خاتمة

****

1- ماذا يعني مساعدة الطالب؟

أولا مفهوم طلبة الدراسات :

هم الطلبة الذين يقومون بدراسة إحدى المراحل في الدراسات العليا، وتجري عليهم قوانين الجامعة والكلية التابعين لها..

وإذا اعتبرنا أن الطالب الجامعي مازال جديدا في عالم البحث ، فيمكننا أن نقول: إن أكبر العقبات التي يعاني منها، هي كتابة بحث بالمقاييس العالمية، وإيجاد مصادر ومراجع كثيرة لبحثه الجديد، وكتابته بلغة قوية وعلمية ومفهومة.فالطلبات الأولى تتطلب

[263] زكي عبد الهادي عقل، المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها 2005م، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم أصول التربية.

مساعدته في ذلك، ليعرف معالم الطريق للنجاح، أما اللغة فهو عمل تراكمي يبدأ من الصفوف المدرسية الأولى، مع تعاون المنزل مع المدرسة بالطبع، وعندما نلاحظ ضعفا في لغة الطالب في المراحل المتقدمة، فهل يسعف الوقت لتدراك هذا النقص ؟أم على الجامعات سد النقص ؟، يتوقف هذا على مدى اندفاع الطالب لتحقيق النجاح، ورغبته في الوصول للمرتبة العاليا التي يبحث، أما إن كان يبحث عن وظيفة ما، أو عمل خاص بعيدا عن الدراسة، فلاأظن أنه جاد في التحصيل العالي والدرجات العليا.

ورد في كتاب:التربية الاستقلالية ل ألفونس اسكيروس ترجمه من الفرنسية إلى العربية:عبد العزيز محمد في الصفحة الخامسة مفاده:

-لاخير في طلاب يهدفون من دراستهم نيل المناصب والوظائف...[264]

وفي دراسة لطالبة فلسطينية زين ياسين بعنوان :مشكلة كلاب الدراسات العليا في كلية الآداب، تتلخص الدراسة في أن مشكلات الطالب العربي متشابهة، يضاف إليها الشعور بالعزلة في فلسطين خاصة، ولعل تجربة تنمية الشعور القومي نجحت إلى حد ما في رفع مستوى الإنجاز في البلاد.فهل نجحت بقية الجامعات في ذلك؟ أم الواقع الحقيقي لم يدفع لذلك؟ أم هناك تفاوت شديد بين الجامعات ؟.[265]

دراسيا هو أمر منهجي يرتبط ميكانيكيا وتراكميا بالمنهج الأصل في الدراسات الأولى يتبعه عناية ومتابعة حثيثة للوصول إلى فعالية درسية خاصة في الاختصاصات العلمية التي تحتاج ممارسة عملية، وعندما نقول أن الناجحين عمليا قلائل، فهو أمر يتعلق بأمرين:

- محدودية طموح الطالب وكسله وتقاعسه، وتقصير مؤسساتي في التدريب العملي.لذا كان البحث متعلقا حصرا بالبحث لأنه مفتاح الوصول للعالم الأرحب من العمل الناجح للطموحين الحقيقيين.

يمكننا حصر العقبات البحثية الرئيسية بعديد منها واضحة وظاهرة:

المُـــــقترح البحثي.

إعداد وتنفيذ الرّسـالة.

المشكلات العـــامة.

المَلَل والفُتور.

التَّعَب والإرهاق.

---

[264] ألفونس سكيروس، 1925م، ترجمة عبد العزبز محمدالمستشار في محكمة الإستئناف الأهلية، دار السعادة مصر، ص 5.
[265] زين ياسين، مشكلات طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب، لم يدرج تاريخ الدراسة.(وهو ملف متاح إلكترونيا).

عدم تعاوُن بعض المُشرفين[266].

-يعتبر المقترح البحثي من أهم مايفكر فيه الدارس حيث أن من المسلم به اقتراح عنوان جديد وليس مستهلك احترق بحثا، إلا لو كان هناك إضافة جديدة له، وهذا يتطلب البحث جيدا عن موضوعه ويقينه بعدم كتابة أحدهم فيه...لذا فلعلي أفخر بأنني كنت في هذا المجال بالذات عونا لهم، حيث كنت أترك لهم مواضيع شتى للاختيارمنها، بسبب عدم إيجادهم لجديد بحثي غير مسبوق، مما يجعلنا نتساءل من هو المسؤول عن الاختيار فعلا؟.

-من جانب آخر يقوم تنفيذ الرسالة على أهمية إشراف الدكتور المسؤول عنها من قرب وعدم ابتعاده عن الطالب، حتى يجعله معتمدا على نفسه وهو غير الخبير بذلك، مما يسبب ضعفا في رسالته وامتداد وقت العمل ، الذي قد يختصره من خلال متابعة المشرف متابعة جيدة له.أما عن المشكلات العامة فلعل أهم مشكلة يعاني منها الطالب الجامعي:تحديد الاختصاص قبل اختيار الرسالة...

-في أغلب الأحيان، يأتي الطلاب الذين يرغبون في إكمال الدراسات العليا إلى الجامعة وهم في حيرة من أمرهم، فتجول في نفسهم العديد من الأسئلة، لعل أهمها ، ما هو التخصص الأنسب لنا؟.

بلا شك، هناك الكثير من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر باختيار التخصص المناسب، وتعتبر الدافعية (الرغبة) من أبرز تلك العوامل ، وأيضاً من هذه العوامل توجهات سوق العمل، وكذلك منها نصائح الأهل والأصدقاء، ومنها بلا شك شروط التخصصات التي تضعها الجامعات عند فتح باب القبول والتسجيل، ولهذا، فعندما يريد طلبة الدراسات العليا أن يتخصصوا فإن عليهم أن ينظروا جيداً إلى توجهات سوق العمل المستقبلية، وبعد ذلك يقوموا بقياس مستوي دافعيتهم الشخصي للتخصصات المطلوبة في سوق العمل، فإذا وجد الطلاب أن لديهم القدرة والاهتمام والمؤهلات المطلوبة للتقدم بطلبات قبول في تخصصات سوق العمل المطلوبة ، فعندها لن يعاني الطلبة من الحيرة وسيكون قرارهم باختيار تخصصهم أسهل، ويفترض على الطلاب أن لا يجبروا أنفسهم على دراسة تخصص ليسوا على قناعة به، ولا يجب على الأهل أن يجبروا أبنائهم وبناتهم الطلاب على دراسة تخصصات لا تناسبهم ، فإن ذلك سيؤثر سلباً على تحصيلهم العلمي، وقد يكون له آثاراً وخيمة في المستقبل، وقد يضطر الطلبة فيما بعد إلى تغيير تخصصاتهم التي أجبروا عليها لاحقاً، وهذا يعني الإحباط الأكيد لهم . وكذلك سيخسر الطلبة كل ما بذلوه من جهد ووقت ومال.

-ولو انتقلنا لمشكلة الفتور والملل فهي تنشأ غالبا من فقر المعلومات و من غياب الهدف،من الارتباك في عملية التنفيذ، وغيرها من أسباب على المشرف اكتشافها لمعرفة الكيفية التي يجب أن يساعده بها.

---

[266] المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية،2021م،صفحة الفيس بوك، المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا .
https://www.facebook.com/313924888800997/posts/1580224675504339/

-هنا يأتي دور تكاتف المشرفين وتعاونهم، فمن الطبيعي أن تعزى مهمة الإشراف لمشرف آخر يتوفر لديه الوقت في حال تعذر ذلك على المشرف الأول، على ألا يهمل الطالب ويترك لتخبطه.أما عن تفاعل الطالب وتنظيمه لعمله فهذا متوقف على توقه للنجاح والعكل الدؤوب وهذا لاعلاقة لأحد به بتاتا.

هذا قبيل دخول عملية البحث التنفيذية، أما عندما يبدأ الطالب فستظهر له عقبات من نوع آخر وهي:

-مشكلة صياغة الأسئلة أو الفرضيات: وتلك المشكلة في طليعة المشكلات المهمة التي تواجه طلبة الدراسات العليا؛ حيث إن البحث قائم برُمَّته على الأسئلة أو الفرضيات، وينبغي أن يصوغ الباحث أسئلة أو فرضيات ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث، مع الوضوح في طريقة كتابتها، والقابلية للقياس؛ من خلال الطرق الإحصائية المتعددة.

-مشكلة كتابة المحتوى المنضبط: المحتوى المنضبط ينبغي أن يسير بسلاسة، ومع تتابُع مُنظم للأفكار، وتلك إشكالية كبيرة من بين المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، وحلها يتمثل في كتابة مخطط خارجي للمحتوى مثل: الخرائط المفاهيمية أو الذهنية، ويكون ذلك هو المقياس في كل خطوة؛ حتى لا تتوه الأفكار من ذهن الباحث، ومن المهم عند كتابة كل باب أو فصل أو مبحث، أن يتم البدء بالعموم في فقرة، ثم مُتابعة التفاصيل فيما يلي، مع التوضيح بالأمثلة، وعلى سبيل المثال في حالة كون هناك مبحث يتحدث عن طبيعة مرض التَّوحُّد، ففي البداية ينبغي وضع أكثر من تعريف للمرض، ثم نسبة الانتشار أو جوانب تفصيلية للتعاريف، وبعد ذلك أمثلة.

-مشكلة استخلاص النتائج: كثير من الباحثين، وبعد انتهائهم من كتابة صُلب البحث لا يستطيعون استخراج النتائج، وببساطة فإن نتائج البحث عبارة عن ملخص لأوصاف وأرقام لما تم تدوينه في المحتوى العام، وهي ذات صلة مباشرة بالأهداف.

-مشكلة تعريف مُصطلحات البحث: من المهم اختيار مصطلحات البحث المناسبة وتعريفها، ويتمثل ذلك في المتغيرات التي يشملها البحث، أو أي مصطلح غريب، حتى يكون هناك توافق بين توجهات الباحث والقُرَّاء، وفي ذلك يجب اختيار بالمراجع أو المصادر أو المؤلفات الدقيقة والموثوق منها.

مشكلة الاستعانة بالدراسات السابقة: يوجد بعض من الباحثين ممن يستعينون بدراسات سابقة بعيدة كل البُعد عن موضوع الدراسة، ويستشهدون بها، وفي ذلك تخلٍّ عن المنهجية التي يجب أن يتضمنها البحث، ويمكن اللجوء لمواقع نشر الأبحاث العلمية، والتي تكتظ بدراسات سابقة لا حصر لها وفي جميع المجالات، واختيار المناسب منها.

مشكلة اختيار عينة الدراسة: تُعد مشكلة اختيار العينة المناسبة للدراسية من بين المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا؛ حيث يختار بعض الباحثين عيّنات غير مناسبة، ومن ثَمَّ يشوب المعلومات التي يتم استخلاصها سلبيات، ويؤثر ذلك على نتائج البحث برُمَّته، لذا وجب اختيار العينة وفقًا لسمات وخصائص معينة ترتبط بموضوع البحث أو الدراسة، ويمكن استشارة ذوي الخبرة في ذلك.

مـــشكلة الأخطاء النحوية واللغوية: وتلك مشكلة غالبة على كثير من الأبحاث والرسائل العلمية، وقد تحدث نتيجة عدم الإلمام الكافي من جانب الطلاب أو الطالبات بقواعد اللغة العربية، والحل في ذلك يتمثَّل في التوجه لمراكز التدقيق اللغوي، والتي تساعد في عمل الأبحاث بوجه عام؛ حيث يتوافر لديهم مُدقِّقون لُغويون مهمتهم مراجعة البحث أو الرسالة، وتصحيح الأخطاء الكتابية، بالإضافة إلى إعادة صياغة الجُمل الركيكة، أو غير المُعبِّرة بشكلٍ مُنضبطٍ.[267]

ماورد يمكن تلافيه عن طريق دورات تدريبية خاصة للطلاب لمدهم بالعون المناسب الذي يدفع من عملية البحث للأمام، أما بالنسبة للغة فلامناص من دعمها إن تبين ضعف في مستوى الكتابة الأكاديمية حصرا.وعلى السبيل العملي نضيف:

-يتوجب على المختصين والمتحكمين في برامج الدراسات العليا أن يقوموا بالربط بين المؤسسات الأكاديمية والجامعات التي يتبع لها طلبة الدراسات العليا وبين المراكز والمؤسسات المجتمعية الأخرى مما تهدف إلى السعي لجعل الأعمال التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا واقعية وذات صدى في المجتمع.

-يتوجب على المهتمين برفع مستوى طلبة الدراسات العليا أن يقوموا بعمل وتشكيل لجنة أو مجموعة من اللجان المتخصصة التي تبحث في القضايا والمشكلات العصرية وتسعى لتوجيه أنظار طلبة الدراسات العليا نحوها.

-يتوجب على القائمين على البرامج الخاصة بالدراسات العليا أن يقوموا بالإعداد والتحضير لمجموعة الدورات التدريبية التي يجب أن يخضع لها مدرسي طلبة الدراسات العليا، وذلك سعياً لتطوير المسار الأكاديمي والطرق التعليمية الحديثة واستخدام الأدوات التقنية لجعل عملية تدريس طلبة الدراسات العليا أكثر فاعلية ومختلفة عن غيرها.

-يجب أن يقوم العاملين على برامج التعليم الخاصة بطلبة الدراسات العليا أن يسعوا لمساعدة طلبة الدراسات العليا من خلال توفير المنح والمساعدات والقروض، وكذلك منح الطلبة الحوافز التشجيعية التي تنمي بداخلهم روح المعرفة والتعلم، وكذلك أن يتم منح طلبة الدراسات العليا بطاقات وعروض خصم خصوصاً على الأمور التي تعد شبه اعتيادية في برامج الدراسات العليا، كأن يتم توفير مجموعة من الدوريات وطباعتها بسعر رمزي، كذلك كأن يمنح الطلبة في برامج الدراسات العليا خصم على التحليل الإحصائي الذي يقوم به المختصون في المراكز البحثية الموثوقة أو أن يتم منح الطلبة بطاقات خصم لطباعة رسائل الماجستير والمواد البحثية. [268]

---

[267] موقع مبتعث، بتصرف،مقال: المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا وحلولها.
https://mobt3ath.com/dets.php?page=520&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A_%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87_%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D9%88%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7

[268] موقع المنارة للاستشارات الجامعية، مقال: مكافحة التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، لابوجد تاريخ.

2- هل هناك أهمية لتصنيف الطلاب حسب مستواهم التعليمي ؟

قبل أن نبين التصنيف الواقعي لبحث العربي، علينا تبيان أمر نفكر فيه جيدا وهو:

-التصنيف على أساس العمق المعرفي والإتقان البحثي قبل نجاح البحث النسبي مقياسا، وهذا يعني: جودة البحث الذي يدفع الإحصائيات لتحتل مكانا جديدا في الإتقان بدل الإحصاء العددي.ونقول:

بلغ إنتاج الدول العربية من البحوث والوثائق في المواضيع المغطاة كافة بحسب موقع Scimago[269]

للأعوام 1996-2020 (1166997) وحدة، مقارنة بإنتاج تركيا وإيران مجتمعتين (1365921)، أي أنَّ إنتاج الدول العربية تبلغ 85% من إنتاج هاتين الدولتين. وتصدرت الدول العربية مصر والسعودية وتونس ومن ثم الجزائر والمغرب لهذه الأعوام مجتمعة.

وفي العام 2021 وضمن ترتيب وتسلسل أول (50) جامعة في دول منطقة الشرق الأوسط بخصوص الانتاج العلمي، بلغ عدد الجامعات العربية (22): في مصر (6) والسعودية (5) وقطر (4) والإمارات (3) ولبنان (3) والبحرين (1) في تصنيف Scimago للمؤسسات التعليمية القائمة على الانتاج البحثي والابتكار والخدمة المجتمعية للتخصصات كافة مقارنة بمثيلاتها في تركيا (11) وإيران (17) والتي كان مجموع جامعاتها (28) جامعة ضمن الحد المذكور أعلاه، مع الأخذ بنظر الاعتبار تكرر تسلسلات بعض الجامعات بين البلدان. وعلى مستوى الدول العربية كانت

https://www.manaraa.com/post/4861/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87-%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7

https://www.scimagojr.com/countryrank.php?region=ARAB%20COUNTRIES[269]

موقع:Scimago Journal & Country Rank

الأعداد لعام 2021 كما هو مذكور في الجدول (1)، حيث ظهرت ضمن أول (50) جامعة (75) جامعة من سبع دول عربية فقط في تصنيف Scimago أعلاه ، مع الأخذ بنظر الاعتبار تكرر التسلسلات لبعض الجامعات العربية، وكانت أول ثلاث دول هي مصر والسعودية ولبنان والتي ظهرت جامعاتها في التصنيف.[270]

الجدول (1): أعداد الجامعات العربية ضمن أول (50) جامعة للدول العربية والتي ظهرت ضمن تصنيفScimago في العام 2021 للمؤسسات التعليمية القائمة على الانتاج البحثي والابتكار والخدمة المجتمعية للتخصصات كافة:[271]

التسلسل	الدولة	العدد
1	مصر	23
2	السعودية	17
3	لبنان	6
4	المغرب	4
4	الإمارات	4
4	قطر	4
4	العراق	4
5	الأردن	3
6	عمان	2
6	فسلطين	2
6	تونس	2
7	الكويت	1
7	البحرين	1
7	الجزائر	1
7	السودان	1
المجموع		75

الجدول (2): الانتاج العلمي من الوثائق لأول ثلاث دول عربية للأعوام 1996-2020 بحسب Scimago في بعض التخصصات المهمة

[270] أ. د. فؤاد قاسم محمد:أستاذ متمرس، جامعة الموصل،وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لشؤون البحث العلمي-العراق- سابقاً.2021م، مقال، نظرة عامة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية وسبل الإرتقاء.
https://arsco.org/article-detail-31974-8-0

[271] المصدر:
https://www.scimagoir.com/rankings.php?sector=Higher+educ.&country=ARAB%20COUNTRIES

التخصص	الدولة	عدد الوثائق
العلوم الزراعية والحياتية	مصر	25277
	السعودية	15542
	تونس	10175
الآداب والإنسانيات	السعودية	2325
	الأردن	2282
	مصر	2070
الهندسة	مصر	54795
	السعودية	51460
	الجزائر	29550
الطب	مصر	73399
	السعودية	65937
	تونس	27993

وقد جاء في تقرير المعرفة العربي 2009 ((Arab Knowledge Report 2009بأن نسبة النشر العلمي العربي لايتجاوز 1,1% من النشر العالمي، وهذه النسبة ضيئلة جداً! وهذه الحالة تستدعي إنشاء قاعدة بيانات وطنية لإستفادة الباحثين منها وتصميم خطط واضحة المعالم لإعداد باحثين متميزين وتدريب وتأهيل الموجودين علمياً وعملياً.

وبرأيي الخاص إن أهم مايقف حجر عثرة في طريق البحث هو الأمر التنفيذي، فكثير من الأبحاث لاندري مصيرها، بل تقف عند درجة نجاح الطالب، بينما قد يكون هناك من الأبحاث مايعد فتحا علميا حقيقيا، فكيف السبيل لذلك؟

أقترح أن يشكل الأهالي لجنة خاصة لدعم الطالب عمليا سواء في بلاده او في البلاد التي يرون أنها تستقبل هذا البحث المهم، حتى لايموت أو ينام في الأدراج خدمة للعلم والعلماء.

لذا فقد صنف الدكتور فؤاد المشكلات وعددها قائلا:

توجد مشكلات تتباين في الخطورة والشدة في الجامعات العربية وقد رُصدت كثير من هذه المشكلات والمعوقات للعملية التعليمية والبحث العلمي في المصادر المدرجة في نهاية هذه المقالة، ونضيف عليها عدداً من خلال خبرتنا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ونذكر منها:

إختلال منظومة القيادة العلمية والإدارية في الجامعات والمراكز البحثية، وضعف التغيير نحو الأحسن.

عدم وضوح السياسة الاستراتيجية العامة للتعليم العالي والبحث العلمي في البلدان العربية، عدا بعض الاستثناءات.

ضعف كبير في استفادة المجتمع من البحوث العلمية وبراءات الاختراع.

ضعف المناهج الدراسية وخلل واضح في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا-19.

خلل واضح في منظومة البحث العلمي والتطوير والابتكار العلمي وضعف تسويق النتاج العلمي.

الاختلال في أخلاقيات البحث العلمي، وضعف المدارس البحثية.

الانتحال في البحث العلمي وكتابته والنشر في مجلات مفترسة زائفة وتجارية. والحال نفسه في المؤتمرات العلمية الزائفة.

ضعف المجلات العلمية المحلية.

الصيغ المركزية في التعاملات بالجامعات ووزارات التعليم العالي.

عدم وجود موارد إضافية للجامعات والمراكز البحثية، والبحوث العلمية المنجزة بعيدة عن سوق العمل.

عدم توفر مختبرات علمية متطورة.

ضعف في عملية البعثات الدراسية أو البحثية وضعف التعاون العلمي والبحثي بين الجامعات العربية والمراكز البحثية وبين مثيلاتها في الدول المتقدمة.

تعليمات بالية لمنظومة الترقيات العلمية في الكثير من الجامعات العربية.

و توجد مشكلات أخرى كثيرة تصب في منظومات التعليم العالي والبحث العلمي وأخلاقياتها، فضلاً عن ضعف النشر العلمي وعدم وضوح الرؤية لصناعة إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي.

ولكن رغم كل تلك المشكلات الصعبة برأينا فهذا لايمنع وجوه أنوار واضحة حول الجهود الطلابية تبعث للفخر:

فبالرغم من السلبيات التي ذُكرت عن الجامعات، توجد إستثناءات وجوانب مشرقة في بعض الجامعات العربية التي أخذت بناصية إصلاح التعليم العالي والاستثمار في تطوير البحث العلمي وتطوير التدريسيين والباحثين. على سبيل المثال لا الحصر في تصنيف التايمس Times الحديث 2022 للجامعات العالمية ظهرت جامعات عربية في مراكز متقدمة ضمن 1000 جامعة عالمية. ويُظهر الجدول (4) أعداد الجامعات العربية التي ظهرت ضمن مراتب الجامعات العالمية لغاية 1201+ في تصنيف التايمس لسنة 2022 ، وتصدرت مصر والسعودية والجزائر قائمة الدول العربية.

الجدول (3): أعداد الجامعات العربية التي ظهرت ضمن مراتب الجامعات العالمية لغاية 1201+ في تصنيف التايمس لسنة 2022م.[272]

البلد	أعداد الجامعات
مصر	23
السعودية	15
الجزائر	11
تونس	6
المغرب	6
الإمارات	5
الأردن	5
العراق	4
لبنان	4
عمان	1
فلسطين	1
قطر	1
الكويت	1

مازلنا بحاجة لرصد دقيق لعدد الأبحاث وقابليتها للتنفيذ والحاجة لها، وهناك تضارب في النتائج الراصدة لها وتلك نتيجة منها مختلفة:

جدول (4)ترتيب الدول العربية حسب عدد البحوث التي تنشرها بالنسبة لمجموع الإنتاج البحثي العربي الكلي المنشور.[273]

272 https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2022/world-ranking#!/page/0/length/25/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

273 الكاتب : د/ خليل محمد الخطيب،إدارة التعليم العالي - جامعة صنعاء/اليمن،2020م، واقع البحث العلمي في الوطن العربي (2008- 2018)
https://arsco.org/article-detail-1656-8-0

الترتيب	الدولة	عدد الأبحاث	النسبة %
.1	السعودية	112,565	%25
.2	مصر	106,891	%24
.3	تونس	48,417	%11
.4	الجزائر	37,137	%8
.5	المغرب	26,914	%6
.6	الإمارات	25,360	%6
.7	الأردن	16,890	%4
.8	قطر	16,328	%4
.9	لبنان	15,087	%3
.10	العراق	12,119	%3
.11	الكويت	9,294	%2
.12	عمان	7,793	%2
.13	السودان	4,379	%1
.14	فلسطين	3,786	%1
.15	سوريا	3,251	%1
.16	ليبيا	2,902	%1
.17	اليمن	2,235	%0
.18	البحرين	2,224	%0
.19	موريتانيا	300	%0
.20	جيبوتي	118	%0
.21	الصومال	74	%0
.22	جزر القمر	68	%0
إجمالي الأوراق العربية المنشورة		410,549	% 100

باختصار لدينا بحوث مهمة ولكن ينقصنا تفعيلها ...ويكشف الجدول:عن تقدم السعودية على مصر وتونس والجزائر، وباستقراء بيانات الجدول (1)، فقد بلغ مجموع إنتاج الأربع دول مجتمعة يساوي (305,010)، وبنسبة (74.2 %)، وهي نسبة تقترب من ثلاثة أرباع الإنتاج العربي ككل، وعند إضافة إنتاج المغرب إلى هذه الأربع الدول، يصبح إجمالي إنتاج الدول الخمس، لنفس الفترة، (331,924) ورقة، أي ما يقترب من (81%)، من الإنتاج العلمي العربي ككل، كما أن الإنتاج العلمي لكل من السعودية ومصر؛ يعد نصف الإنتاج العلمي العربي، أي ما يعادل (49%)، من إجمالي الإنتاج العلمي العربي ككل.أما بالنسبة للإنتاج النوعي البحثي فقد تصدرت أربعة مجالات بحثية مختلفة بعض الدول، وهي: مجال علم الزراعة في سوريا، وعلم المواد في اليمن، والأمراض المعدية في كل من: موريتانيا، وجيبوتي، وجزر القمر، والصحة المهنية والبيئية العامة في الصومال.[274]وهذا

[274] كشف تصنيف مؤشر «نيتشر» لعام 2019 للمؤسسات العلمية في العالم -المبني على عدد البحوث المنشورة في مجموعةٍ مختارة من الدوريات العلمية عالية الجودة- عن زيادة معدلات نشر الأبحاث العلمية في مؤسساتٍ بالدول العربية. وتوضح بيانات المؤشر الصادرة مؤخرًا أنَّ جامعات المملكة العربية السعودية ومصر بالأخص قدَّمت أداءً قويًّا. حتى إنَّ إحدى

ماكنا بصدد الإشارة إليه وضرورة دعمه بقوة.لذا يبين الدكتور خليل المشكلات العربية التي تحول دون بروز نتاجها البحثي عالميا:

بعد استعراض نتائج الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

تؤثر الحروب والصراعات واضطراب الأمن، على مختلف القطاعات، والخدمات والمخرجات، ومنها الإنتاج المعرفي، كما هو واضحا في كل من: السودان، وسوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، والصومال، وغيرها.لا تفتقر البلدان العربية ذات الإنتاج العلمي المنخفض، إلى وجود مؤسسات جامعية، ومراكز بحثية، فهناك مؤسسات ومراكز بحثية كثيرة، ويوجد إنتاج علمي جيد لدى الباحثين، وإنما تفتقر إلى ضعف القدرة المؤسسية، والميزة التنافسية للجامعات والمراكز البحثية، وغياب التمويل والحوافز المادية والمعنوية، وضعف الثقافة التقنية، إدراج مجلات علمية محلية في قواعد البيانات الدولية، وبطء استجابة الحكومات، والجامعات والمراكز البحثية، لمتطلبات التحول الرقمي، وخاصة في مجال التعليم والبحث والنشر العلمي.

تعاظم التحديات التي تواجه الوطن العربي، نتج عنها قصور كبير في معدلات الإنتاج والنشر العلمي بقواعد البيانات العالمية المرموقة، وضعف مواكبة العصر الرقمي.

وعليه فعلينا رتق للفجوات التعليمية الوارد ذكرها، مدعمة بتقصير المسافات مابين الطالب والمحاضر، بحيث تكون الأمور المطلوبة منه واضحة ومتوفرة المصادر غير بعيدة المنال، لتترك جهده الأهم مفتوحا على الاجتهاد، وهذا يتم بعقد لقاءات دورية تتم فيها وضع النقاط على الحروف الغائبة والغائمة، حيث بين الباحث أن بعضهم يخشى ذلك التواصل مما يؤثر سلبا على بحثه، وهذه تصنف من المشكلات النفسية التي على المؤسسة الجامعية والمنزل التعاون في التخلص من الخاصية الانسحابية ضد النقاش وقد بلغت تلك النسبة في جامعة النجاح 61.8% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمقبلين على ذلك، .[275]

أما في جامعات الكويت فقد شهدت ارتفاعا عدديا في الإقبال على الدراسات العليا

حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد كبير في عدد درجات الماجستير والدكتوراه الممنوحة منذ العام

الدراسي 1981-1982 حتى العام الدراسي 2015-2016 ،إذ تزايد العدد من)9)خريجين حتى

وصل إلى)406)خريج في العام الدراسي الواحد، وتعكس هذه الزيادة التطور والنمو الكبيرين

الجامعات السعودية، وهي جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، حجزت مكانًا في قائمة أفضل مئة مؤسسة بحثية على مستوى العالم.
https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/nature-index-2019-a-year-of-arab-science-in-numbers/

[275] انظر جعفر وصفي توفيق أبو صاع،مشكلات الاتصال بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، 2006م.

اللذين شهدتهما كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت، ا في أعداد الخريجين الذين منحوا درجة الماجستير والدكتوراه بين العامين الدراسيين:1981-1982

و2015-2016 م[276] وقد أكدت الباحثة على أهمية تحسين مستوى الممارسة التدريسية لمزيد من النجاح والتقدم.وهو أمر مهم علينا الوقوف عنده لمعرفة أصل علة العقبات التي تقف في وجه الطالب.لكن الباحث على سايح جبور وضع إصبع الاتهام على انخفاض مستوى الغربة المعرفية والتي تجعل مهمة البحث العلمي مهمة روتينية تهدف للنجاح وتجاوز المرحلة قبل تحقيق خاصية الإنجاز والإتقان.وهذه مرتبطة بالبيئة الأسرية والمؤسسات التعليمية والبيئة المحلية.[277]مما يؤدي إلى بحث الطالب عن أسهل الأمور لاأهمها وجدية الفكرة المطروحة، وهذا مايؤدي إلى فشل إبداعي واضح.

3-ماهي معايير النجاح الحقيقية؟

بعد هذه الجولة الطويلة عبر المحور الثاني يمكننا الآن وضع حيثيات النجاح ومعاييره من وجهة نظرنا، وهذا لايمنع من إضافات لحالات خاصة أو مميزة، فالواقع غني بالنماج المختلفة، هذا ويمكننا اعتبار ماسيرد نصائح مبدئية[278] تقدم لمعايير حقيقية مستقبلية:

1-إن أول معايير النجاح الطلابي، الاهتمام بالناحية العملية للاختصاص، مهما كانت صعبة او فيها نقص أدواتي من طرف الجامعات، أو تقصير من إدارتها، فالطموح يصقلها رغم كل الظروف، ولو بطريقة متواضعة حتة تسنح الظروف لمزيد من الخبرة.

2-الفهم الواضح لصميم الاختصاص، بحيث يهتم الطالب تلك المواد دونا عن غيرها .

3-سعة الاطلاع عن كل ماله علاقة بهذا الاختصاص، ومتابعة كل المستجدات فيه.

4- العلاقة الإيجابية مع الدكتور ومناقشته بكل التفاصيل المهمة.

هذا على الصعيد الفردي أما على الصعيد المؤسساتي فنعتبر خطوات النجاح مرتبطة بأمور حيوية منها:

1- أهمية تفهم الأسرة لمتطلبات الطالب وحاجياته، الدراسية والعملية.

2-تطويع نظم الجامعات للعناية بالمتفوقين والحيلولو دون هجرة العقول بقدر الإمكان.

---

[276] أمل محمد الشمري،المشكالت أألكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في برامج كلية التربية بجامعة الكويت، 2019م

[277] علي سايح الجبور، جامعة حسيبة بوعلي،الشلف الجزائر، البحث العلمي في العالم العربي معوقات وآليات تطوير.2018م

[278] لايمكن وضع معايير عالية وعميقة مالم يتم تفعيل ماتم نشره بداية.

3-محاولة البحث عن جهات تتبنى تلك العناصر البشرية الناجحة، بحيث تفيد صاحبها ماديا واعتباريا وعلميا، سواء هاجر أم لم يهاجر، كي يحدث نفسه بالعودة يوماما.

4-استحداث مجلس المتفوقين، والذي سيساهمون في نهضة المنهج الدراسي، خاصة لو كانوا مطلعين على جديد العلوم متعاونين مع المحاضرين لتطوير العملية التعليمية.

5- العناية بالمؤتمرات الدولية وضرورة إشراك هؤلاء الطلبة فيها، صقلا لمواهبهم وقدراتهم، على ان يتم دعمهم ماديا وعلميا.

6- أهمية العناية بمكتبة الجامعات وتزويدها بكل جديد.

7- استحداث مكتبة المكاتب لدعم وتزويد الجامعات بماتحتاجه من بحوث ودراسات عالمية وعربية ومحلية.

8-محاولة التماس الدعم الأهلي للمشاريع الشبابية إن تعذر الأمر لتفعيل مشاريع التخرج عمليا وعدم موتها بعد التخرج.

هذا ويمكننا الاتكاء على ماقدمه الدكتورد. برير الرضى محمد تيراب حول هذا الموضوع:

لعل العوامل المؤثرة في تحقيق النجاح :

التنظيم الممتاز من خلال توفير الوقت الكافي المذاكره.

المكان المناسب للدراسة يساعد على الفهم والاستيعاب الجيد المادة المراد مراجعتها.

التركيز والاوتباه مع معلم المادة حتى لو كانت مماله فالحصول على المعلومات من خلال المشاركة أو الاستفسار أمر في غايه الأهمية مما يسهل عملية المذاكرة بنسبة 50٪ من التذكر للمعلومات أثناء الإمتحان.

الكثير من الدراسات اثبتت ان متابعة المعلم وتسجيل الملاحظات معه يساعد على فهم المادة والإبداع فيها.

عدم إهمال الكتب المقررة والاعتماد على الملخصات او ما يوجد في المذكرات.

عدم الخجل من طلب المساعدة من الزملاء او معلم المادة نفسه.

المذاكرة ببط مع التكرار فالمذاكرة السريعه ينساها الطالب أما المذاكرة ببط ترسخ في الذهن ويصعب نسيانها.

الموازنه بين الحفظ والفهم للمواد المقرره في جميع المراحل التعليمية.

معوقات التحصيل الأكاديمي :

تراكم الحصص وهذا بسبب التنظيم للوقت واللامبالاه - المادة دي انا فاهما اذا كان الأمر بهذه البساطه لما تكون الإمتحانات - تجربه شخصية المسابقة العلمية على ضوء الكتاب المفتوح. 57٪

- الصداقات السيئه وفرقاء السوء عادة ما يقللو من أداء المعلم او وصف الماده بالصعوبه وعدم فهمها.
- المشاكل الأسريه احد عوامل تشتيت تركيز الطالب السبب الذي يجعله في حالة توتر دائم.
- واحد من عوامل معوقات المذاكره التغذيه غير السليمة التي تؤثر على الفهم والاستيعاب الجيد.

لإستيعادة واسترجاع 90٪ من المادة لحظة الإمتحان يتم من خلال العوامل التاليه :

٪05 من خلال متابعة معلم المادة لحظة الإلقاء.

٪10 من خلال القراءة والإطلاع على مفردات المادة.

٪20 من خلال الاستماع والمشاهده للمادة ان كانت تبث على وسيط من وسائل التواصل.

٪30 من خلال البراهين وحل المسائل الرياضية لمختلف التخصصات والوصول للنتائج الحقيقة.

٪50 من خلال المناقشات الجماعيّة للمادة.

٪70 من خلال التطبيق العملي للمادة في المعامل او الحقول او المناطق الصناعية.

٪90 من خلال تعليم الآخرين وعكس ما تم تعليمه لهم.[279]

ماعرضه الدكتور له علاقة وثيقة بالحصة الدرسية وتعتبر عتبة البدء في خطوات النجاح الحقيقي تصنف قبل ماعرضناه هنا.

4- نتائج وتوصيات:

يمكننا التعليق على توصيات الدكتور التي وردت كالآتي:

1-إنشاء قاعدة بيانات وطنية رقمية تكون عوناً للباحثين.

2-إعداد خطة وطنية شاملة لإعداد الباحثين والتدريب العلمي على البحث العلمي.

3-توجيه الجامعات بإعداد خطط بعثات دراسية قائمة على الحاجة الفعلية، وإصلاح قوانين تعادل الشهادات الجامعية الأولية والعليا.

4-التعاون العلمي والبحثي المدروس مع الجامعات الإقليمية والعالمية.

---

[279]د. برير الرضي محمد تيراب | Preer alradiy Mohammed Tirab - الباحث والناشط الأكاديمي.مقال، 2022م الأسس والقواعد الفاعلة في تحقيق النجاح منصة أريد.

5-الاستفادة من الكفاءات الوطنية الموجودة في خارج البلد والتعاون العلمي والبحثي معهم، والأمر نفسه بالنسبة للكفاءات من التدريسيين والباحثين المتقاعدين بدلاً من ركنهم في زاوية الإهمال.

6-الاختيار الأمثل للقيادات الادارية الجامعية بدءاً من رؤساء الجامعات نزولاً إلى رؤساء الأقسام العلمية ومدراء المراكز البحثية.

7-بناء القدرات البشرية في الجامعات والمركز البحثية.

8-إعادة هيكلة مفاصل عمليات البحث العلمي في الجامعات.

9-تخصيص الموارد المالية الكافية للبحث العلمي والالتحاق بالركب العالمي.

10-تخصيص مبالغ مركزية للباحثين الشباب لإعانتهم على البدء بالبحوث، والتفكير جدياً بالصندوق العربي للبحث العلمي.

11-التوجه لحل المشاكل المحلية في كافة المجالات وتوجيه القطاع الخاص بدعم البحوث والاستفادة منها.

12-قيام الجامعات بتسويق البحوث والابتكارات وبراءات الاختراع.

13-اهتمام بصناعة إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي وجعلها من أولويات استراتيجية الدولة.

14-الاهتمام بصناعة الانسان العلمي والاستثمار فيه بشكل قائم على أخلاقيات التعليم والبحث العلمي.

15-تفعيل دراسات ما بعد الدكتوراه البحثية والاهتمام بها من خلال التعاون العلمي مع الجامعات الإقليمية والعالمية، وبناء المدارس البحثية، وتفعيل مجالس بحث علمي تكون مستقلة عن الجامعات.

16-إعادة النظر بشكل شامل وجذري في تعليمات الترقيات العلمية.

17-تشجيع براءات الإختراع والاستثمار فيها.

18-الاهتمام بالنشر العلمي الرصين والابتعاد عن المجلات والمؤتمرات العلمية المفترسة والتجارية.

19-الابتعاد عن الصيغ المركزية في التعامل مع الجامعات، وإعطائها الحرية الأكاديمية والعلمية.

20-إعداد دراسة شاملة لإستراتيجيات الدراسات العليا والغرض منها.

21-توخي موارد مالية من خارج الخزينة المركزية للدولة قائمة على الاستفادة من ناتج البحوث والابتكارات في الجامعات، وإستثمار الطاقات الكامنة في الجامعات والمراكز البحثية.

22-توفير مختبرات علمية وبحثية نوعية في الجامعات والمراكز البحثية.

23-تعزيز حضور ومشاركة الباحثين في المؤتمرات العلمية العالمية المتخصصة.

24-الاهتمام بجودة المجلات العلمية المحلية والتخلص من الرديئة منها.

25-الاستفادة العلمية من خبرات المراكز البحثية والجمعيات العلمية والمنظمات التي تقع خارج الجامعات، والتعاون العلمي معها.

26-الاشتراك في قواعد معلومات أجنبية والمصادر من الكتب والمجلات العلمية الرصينة والتي تكون عوناً للباحث العلمي.

27-اعتماد الشفافية العادلة في تعاملات الجامعات مع التدريسيين ومع القيادات الادارية، ومكافحة الفساد العلمي والبحثي بيد من حديد.

28-إصلاح عملية التعليم عن بعد، والتعليم المدمج.

نرى أن جمع أفكار لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في محاور عدة منها الادارية والقانونية والاعمار والتأهيل والمناهج والبعثات والبحوث وقبول الطلبة، وغيرها من الأمور الملحة المطلوبة من المجتمع والدولة لتكون خطة عمل للسنوات القادمة أهم مايمكن القيام به.[280]

وأن التعويل على المؤسسات قد يفيد وقد يخفق مما يجعل الأهالي يفكرون بمخرج حقيقي يدعم الطالب المجيد والمبدع بتسجيل جديده في المؤسسات العالمية مثلا، والحفاظ عليه من السرقة الخفية، أو محاولة التنفيذ بطريقة آمنة. وقد جرى لطالب التصميم الهندسي محمود دوامنة أن اخترع طابعة على الكاقة الشمسية بطريقة عملية مبتكرة وسرق اختراعه من قبل طالبة عجزت عن إصلاح الضرر فيما بعد فتبين أنها لم تكن صاحبة الاختراع، وهذا يعطي فكرة أن التنفيذ أول مراحل الحماية وليس أخرها.

أما عما توقعه الدكتور وهو:

إن "الإنهيار الجليدي قادم"، كما سماه المؤلفون مايكل باربر وكتيلين دونيلي وسعد رضوي (2013) في مقالتهم الشهيرة المعنونة " إنهيار جليدي قادم-التعليم العالي والثورة المقبلة" في إشارة منهم للتحولات المتوقعة والتغيرات الجسيمة والاستثنائية في التعليم العالي في المجتمعات المتقدمة صناعياً والتي قد لا تكفي في ضوء المتغيرات القادمة في أنماط التعليم العالي ورسالته، فضلاً عن الضغوط المتزايدة بسبب التقدم العلمي والتقني والعولمة...وفي ضوء هذه المستجدات والآراء يُضاف عبءٌ فوق العادة على جامعاتنا العربية في سعيها لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي، وكلها تتأتى من الاستثمار الرشيد في الإنسان وفي الأستاذ الجامعي.[281]

---

[280] أ. د. فؤاد قاسم محمد،2021م،مقال علمي، نظرة عامة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية وسبل الإرتقاء. موقع منظمة المجتمع العلمي العربي.
https://arsco.org/article-detail-31974-8-0

[281] يدعو ما نشره الدكتور للسؤال:
ماذا يعني بدقة بشأن الانهيار؟
هل هي تفرع اختصاصات غير مسبوقة؟

5-خاتمة

تبرز مشكلة البحث في وأد بعض الجهود الجبارة لظروفها الشسيئة، أو لعدم تشجيعها أكاديميا وكأن بحث التخرد هو نهاية المطاف، كذا تبرز أهمية البحث من ضرورة دعم الطالب المبدع والمجيد أكاديميا، في مساعدته لتحويل بحثه الخاص بالتخرج عمليا وتفعيله واقعيا، ودعمه ليكون بارزا في الحياة يفيد مجتمعه ويستفيد منه.

إن أصحاب الشهادات الافتراضية خاصة في زمن الكورونا لم يجدوا فرصة للعمل للشروط الصعبة التي يضعها أصحاب المؤسسات ،بينما الجانب العملي المدعم بالدراسة يبقى الأهم من النظري الذي غرقت به الجامعات، مما يؤدي بنا لإعادة النظر بالخريجين ؟.

ولو سألنا من جديد ماهي أسباب تهميش كثير من الأبحاث العلمية المهمة ؟

يمكننا القول أن ماسبق يحتاج إلى وقفة طويلة لتحليل مايجري حولنا .وانقسام البحث امة إلى قسمين:

قسم ظاهر وهي الأبحاث الصادرة عن الجامعات على عمومها، وقسم غير ظاهر يجري تنفيذه بعيدا عن العيون أو يهمل لأنه يخالف السياسات المتبناة من الدول، أو يسرق لثالح طرف دون طرف.يقول صاحب كتاب: الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي[282]:

إن من أهم الأسباب خطورة الأبحاث، هي تشكيلها خطرا على بعضهم من المتنفذين. وهذا أمر حتى لو توقفنا عنده كثيرا، فلابد من مخرج يخرج تلك الأبحاث للنور بطريقة ما مادامت مفيدة للبشرية فقط، وهذا أمر يجعلنا نبحث عن جهة داعمة خاصة تدعم هؤلاء

ختاما ولكي نكون أكثر فاعلية سنحاول مساعدة الطلاب بقدر الإمكان في مجال التصحيح اللغوي وتوفير المصادر والمراجع حال ندرتها وقلتها، وفي اختيار عنوان فريد للبحث الجديد.[283]وفق الله طلابنا ووهبهم النجاح والفلاح، وهذه مساعدة شخصية مني لإيماني القوي بأن المستقبل للأبحاث والذي يسبق أي فن من فنون الكتابة مهما كان، ليأتي بعده التاريخ وتصحيحه نتمنى أن نفرد لهذا الأمر بحثا جديدا.

هل هو تغيير جذري في السياسات الجامعية والمنهجية؟.
هل هو ارتباط سريع مابين التقدم العلمي السريع والاختصاصات الجديدة؟.
أم هل سيمضي عهد تحصيل الشهادات إلى غير رجعة يوماما، ليحل محله الدربة والإنجاز والإتقان والإبداع؟.

[282] محاجنة إبراهيم فريد، 2017مالمركز العربب للأبحاث ودراسة السياسات، الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي، الصفحة 45.كتب فيه: عائشة التايب، عدنان الأمين، عز الدين البوشيخي، لطفي حجلاوي، محاسن عبد الجليل، مراد دياني، هدى اليامي، وائل بنجلون،

[283] صفحة الخدمات الطلابية:
https://www.facebook.com/Tasweb-581362099021377

مراجع ومصادر

1-طارق ديلواني، أمينة خيري، فدى مكداشي، هدى الطرابلسي، 2020م، مقال، الجامعات العربية ورحلة البحث عن المعايير الأكاديمية.

2-زكي عبد الهادي عقل، المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها 2005م، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم أصول التربية.

3- ألفونس سكيروس، 1925م، ترجمة عبد العزيز محمدالمستشار في محكمة الإستئناف الأهلية، دار السعادة مصر.

4-موقع Scimago Journal & Country Rank للإحصائيات.

زين ياسين، مشكلات طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب، لم يدرج تاريخ الدراسة.(5-وهو ملف متاح إلكترونيا).

6-موقع مبتعث، بتصرف،مقال: المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا وحلولها.

7-موقع المنارة للاستشارات الجامعية، مقال: مكافحة التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا، لابوجد تاريخ.

8-د. فؤاد قاسم محمد:أستاذ متمرس، جامعة الموصل،وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لشؤون البحث العلمي- العراق- سابقاً.2021م، مقال، نظرة عامة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية وسبل الإرتقاء.موقع منظمة المجتمع العلمي العربي

9-الكاتب : د/ خليل محمد الخطيب،إدارة التعليم العالي - جامعة صنعاء/اليمن،2020م، واقع البحث العلمي في الوطن العربي (2008- 2018)

10-جعفر وصفي توفيق أبو صاع،مشكلات الاتصال بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، 2006م.

11-أمل محمد الشمري،المشكالت االكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في برامج كلية التربية بجامعة الكويت، 2019م

12-علي سايح الجبور، جامعة حسيبة بوعلي،الشلف الجزائر، البحث العلمي في العالم العربي معوقات وآليات تطوير.2018م

13-د. برير الرضي محمد تيراب | - Preer alradiy Mohammed Tirabالباحث والناشط الأكاديمي.مقال، 2022م الأسس والقواعد الفاعلة في تحقيق النجاح منصة أريد.

14-محاجنة إبراهيم فريد، 2017مالمركز العربب للأبحاث ودراسة السياسات، الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي، الصفحة 45.كتب فيه: عائشة التايب، عدنان الأمين، عز الدين البوشيخي، لطفي حجلاوي، محاسن عبد الجليل، مراد دياني، هدى اليامي، وائل بنجلون،

البحث الخامس عشر

قواعد وآداب مهمة في مواقع التواصل الاجتماعي

تحليلي تطبيقي

عتبة البحث

لو عدنا لمعنى القاعدة لغويا لنفهم أبعاد الكلمة فننطلق في بحثنا لوجدناه كالتالي في لسان العرب:

- والقاعِدَةِ أَصلُ الأُسِّ، والقَواعِدُ: الإِساسُ، وقواعِد البيت إِساسُه.

وفي التنزيل: وإِذ يَرفَعُ ابراهيمُ القواعِدَ من البيتِ وإِسمعيلُ؛ وفيه: فأَتى اللهُ بُنيانَهم من القواعد؛ قال الزجاج: القَواعِدُ أَساطينُ البناء التي تَعْمِدُه.

وقَواعِدُ الهَوْدَج: خشبات أَربع معترضة في أَسفله تُرَكَّبُ عِيدانُ الهَوْدَج فيها. قال أَبو عبيد: قواعد السحاب أُصولها المعترضة في آفاق السماء شبهت بقواعد البناء؛ قال ذلك في تفسير حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، حين سأَل عن سحابة مَرَّت فقال: كيف تَرَوْنَ قواعِدَها وبواسِقَها؟ وقال ابن الأَثير: أَراد بالقواعد ما اعترض منها وسَفَل تشبيهاً بقواعد البناء.

ومن أَمثال العرب: إِذا قامَ بكَ الشَّرُّ فاقْعُدْ، يفسَّر على وجهين: أَحدهما أَن الشر إِذا غلبك فَذِلَّ له ولا تَضْطَرِبْ فيه، والثاني أَن معناه إِذا انتصب لك الشرُّ ولم تجد منه بُدًّا فانتِصبْ له وجاهِدْه؛ وهذا مما ذكره الفراء.[284]

أما الضبط:

- الضَّبْطُ: لزوم الشيء وحَبْسُه، ضَبَطَ عليه وضَبَطَه يَضْبُط (* قوله «يضبط» شكل في الأصل في غير موضع بضم الباء، وهو مقتضى اطلاق المجد وضبط هامش نسخة من النهاية يوثق بها، لكن الذي في المصباح والمختار أَنه من باب ضرب.) ضَبْطاً وضَباطةً، وقال الليث: الضَّبْطُ لزومُ شيء لا يفارقه في كل شيء، وضَبْطُ الشيء حِفْظُه بالحزم، والرجل ضابِطٌ أَي حازِمٌ.

ورجل ضابِطٌ وضَبَنْطى: قويٌّ شديدٌ، وفي التهذيب: شديد البطش والقُوَّةِ والجسم.

ورجل أَضْبَطُ: يعمل بيديه جميعاً.[285]

---

[284] جمال الدين محمد ن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري.2008م، دار الفكر ، المجلد الثاني، الصفحة 269.

[285] ابن منظور المجلد الثالث الصفحة 507.

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام، وقال: "ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ" فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وعليك السلام" ثم قال: "ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلّ" حتى فعل ذلك ثلاث مرات.

فقال الرجل: والذي بعثك بالحق، ما أحسن غير هذا".

لقد صلى الرجل ثلاث مرات.

وفي كل مرة يقول له الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنك لم تصل".

وهذا يعني أن الإنسان ربما يقوم بالعمل، ويبذل فيه الجهد، ومع ذلك لا تكون له جدوى، لأنه لم يثمر الآثار المرجوة منه. بسبب عدم استكماله الصفات المطلوبة فيه.

ولهذا فقد وضع المنهج الإسلامي ضوابط للعمل حتى يكون صحيحًا مقبولًا.[286]

نفهم من كل هذا أن القواعد هي أساس كل بناء وأسسه الداعمة له من السقوط، لذا فهذا يعني أنها وجدت للوصول لنقطة الأمان والاطمئنان، والوثوق بالنتائج المرجوة بقدر الإمكان سواء على الصعيد الشخصي أوالاجتماعي وماله صلة بذلك، لكن هذا يتلاشى عندما لانجد توازنا وانضباطا والتزاما من الجميع أو من القلة القليلة التي تخترقها، والقواعد قد تتطورلأفضل حسب لمراد منها لكنها لاتلغى فتعم الفوضى،وهناك ضوابط شكلية يتجاوزها الكثير.شخصيا أعتبر القواعد المهمة للشعور بالأمان الأدبي هو مراجعة المادة عدة مرات للوقوف على الرضى عنها بقدر الإمكان .فدوما أترك للفكرة بعد تقييدها كتابة، لأغيب وأعود ومعي مزيدا من الأفكار لصقلها وجعلها أكثر زخما وثراء وعمقا. ولكن تلك الفكرة هنا طال ومضى الوقت على بداية الكتابة فيها ولم أفكر بتقييدها كتابة، معظم الكتاب، يبدؤون بفكرة بسيطة، ماتلبث أن تصبح شعبية بطريقة طرحها، وقصة قصيرة غالبا. يشخذها الحوار وتبادل الأفكار، فالدراسات باتت متشابهة تقريبا، حول هذا الموضوع وعلينا جمع شذراتها لنقرأ في مكان واحد مع إضافة تجاربنا الخاصة. بصدق وشفافية باتت مواقع التواصل متشابهة بسبب حالات الإدمان والانعزال الاجتماعي، بالنسبة لمن يؤسس مجموعات تواصلية على الهاتف مثلا:

الأمر بسيط جدا ، لكنه على التيليغرام يتعرض الأمر لهجوم خارجي من أوكار غير أخلاقية تفرض مواخيرها..هذه المرة وضعنا برمجة تمنع الجميع من الدخول دون إذننا فماذا عن الصغار ؟، كذلك الأمر تجد نفسك فجأة في مجموعة لاتدري ماهي ومن صاحبها

---

[286] أ. صالح بن أحمد الشامي،2017م، بحث،الضوابط الأخلاقية، الألوكة.
أخرجه الستة ورقمه عند البخاري (793)، وعند مسلم (397) واللفظ له.
https://www.alukah.net/sharia/0/122546/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9/

وماهدفها الخ...ومؤخرا وجدت نفسي أتابع هجوم الزوار والأعضاء لهذا تجاري بحت..وقد أسلفنا أن كل مجموعة لها اختصاصها منها للطلاب ومنها للدكاترة وتبادل الخبرات والثقافات.. ، ولعل مطب كورونا فتح الباب لاستعمال الإنترنيت بشكل أوسع، بعد مكوث الرجال في المنازل.

-توضيح:

نصائح لكل من يؤسس مجموعة في مواقع التواصل وخاصة الواتس:

1- اسأل نفسك بداية،لماذا تريد إنشاء مجموعة؟.

2-هل تلك المجموعة تقدم لك جديدا، أو ستفيد شريحة اجتماعية ما؟.

3- هل هيأت المقدمه التعريفية التي ستبدأ فيها مشروعك الصغير؟.

4- هل هو مشروع تجاري أم معرفي ؟

5- هل أنت قادر على متابعته؟.

6- هل تحتاج مشاركة ما كي يعينك في متابعته؟.

7- هل وجدت مقدرة على تزويد مجموعتك بكل جديد؟.

8- ماهي النتائج التي ترجوها من مجموعتك؟

9- ماهي الشريحة المستهدفة ؟.

10-هل هي مجموعة مفتوحة أم مغلقة ولماذا؟

يجب أن تدرك أن ماتفعله يمثل هويتك الثقافية، وخلفيتك المعرفية، والسلوكية، بحيث كل تصرف يحسب لك، فكم من مجموعات بقيت قاعا صفصفا، لأهمال أصحابها لها، وكم من مجموعات أنشأت كهذف طائر، بمعنى كان الهدف منه مؤقتا، كمجموعة تعارف حديثة عهد من خلال مجلس دراسي أو مجلس نميمة ما، وتلاشى رويدا رويدا.وقد بينت اليوتوبر رهام جرجور، في قناتها رهاميات، أن معظم المحتوى اليتوبي تافه للغاية! وهذا يعني أن توجيه أبنائنا للعمق المعرفي ليس سهلا البتة..زمننا زمن الأفكار، بحيث عليك أن تقدم هوية مختلفة، محطات تنقصنا، جديد نفتقده، وإلا فأنت ربيب وسلالة رقيب نسخ لصق.وها مانجه في كل مكان، وقد قمت فعلا بتجربة كتابة فكرة سخيفة يوماما، عادت لي في اليوم الثاني بعدما جالت معظم عالم الواتس!!.[287]

[287] https://www.youtube.com/watch?v=jeCNUnMo_OQ&feature=youtu.be

محاور البحث:

1-كيف تصبح قائدا لمجموعة معرفية بنجاح؟

2- ماهي المحاذير التي يجب تجنبها؟

3- مستخلص.

1-كيف تصبح قائدا لمجموعة معرفية بنجاح؟.

كثيرا من الناس لم يمارسوا القيادة الاجتماعية على الأرض، لذا ينتشرون عبر المواقع، مختبئين وراءها، وكأنهم يعوضون نقصا اجتماعيا فيها، فيخوضون بما لايجوز الخوض فيه، من نقل لمواد كاذبة، وسوق لأخبار غير موثوقة، محاولين لفت الانتباه إليهم بطريقة ما، ويتناسون أن نشر الأخبار المغرضة التي تملأ الكون لأغرض شتى، مؤازرة لذي الأهداف الغامضة، وبذلك نخرب ولانبني، ونهدم ولا نشيد.وحتى من يكتفي بالمتابعة يحشو عقله بما لايلزم، فهل وقتنا وعمرنا لايلزمنا حتى نهدره في عالم من الاكاذيب كثيرة، وإن كنا نعذر هؤلاء الذي لايملكون مسبرا للتثبت، فلابأس أن نكون عونا لبعضنا بلا مجاذبات وتنافرات، بحيث نفيد في تصحيح المعلومات ، وهي ممارسة دور القائد الخفي، الذي له دور قيادي غير حقيقي، لكنه فعال في الحقيقة.

إن هذا العلم فرصة ثمينة لتلاقح الآرء، وتثمينها برفدها بآراء جديدة، سواء أكانت مخالفة أم داعمة، والخلاف والنقد إن اعتبر تصويب ورفد، فسوف يكون عونا كبيرا لنا في تقوية أهدافنا ومسيرتنا.

هناك أبيات مجهولة المصدر، وكنت أتمنى لو صاحبها صرح باسمه فهذه من حقوقه:

يَا داخِلَ (النت) خُذ خمساً من الدُررِ ....

تحميك تنجيك من دوامة الخطرِ

راقب إلهك لا تهتك محارمَه ...

و احفظ قُليمك و احفظ نعمة البصرِ

خَـلِّ الفضـول ولا تبرح مواطنه ....

إنَّ الفضول بريدُ الضرّ و الضررِ

و احذر تُصَادق من تشقى بصفحَته ....

لا تفعلنَّ و هذي رابع الدررِ

أما الحَـوادث و الأخبار فاحذَرها ...

لا تنشرنَّ سوى ما حقَّ من خبر

خمسٌ من الدُر قد جاءت على عَجَل ....

فاعمل بذلك تجنـي طيّب الثمرِ

بعد موجة المنتديات التفاعلية عبر النت، برزت المواقع التواصلية التي فرضت عالما جديدا من التواصل الآني، وقيادة المجموعات ليست بسهلة كما يرى بعضهم، يدعو الناس على طبق بارد، لارأس له ولاذنب، لاهدف له ولا محتوى، وإما أن يكون حازما بقبضة حديدية، أو متساهلا أشد التساهل، كأنه يدير مطعما أو مركزا لتسلية، نموذج حواري توضيحي:مجموعة القارئ النهم النموذجية.

المجموعة للقراء النهمين[288]، وهواة الاطلاع على جديد عالم الثقافة والكتب المهمة، مع بعض الأخبار الثقافية ذات الصلة، إضافة إلى خدماتنا الطلابية من خلال طلب الكتب الرافدة للدراسة، وهي ذات صلة بالهدف.المجموعة أسست منذ عام 2017 كمختبر قرائي تم فيه الخروج بنتائج عديدة مهمة.فتح مؤخرا باب المجموعة، للتبادل العلمي:

---

[288].القارئ النهم 1 /تيليغرام https://t.me/+yV7DV_G_yJ5mODY0

القارئ النهم ٢ /تيليغرام
https://t.me/+hRMcYIk4W7RmNGQ0

المجموعة المعرفيه للطلاب
https://t.me/joinchat/JlvWQxsF3_3gf0wQlVxkEg

إرشيف موقع فرسان الثقافة:
https://t.me/joinchat/JlvWQxXTx-eMm5ZMqTzFng

مقتطف من حوار:

أنا-سؤال لأعضاء مجموعتنا الغراء :

تخرج إلينا بين الحين والحين مجموعات مغلقة، ربما لأن الأمر يتطلب هذا خاصة لو كانت مكتبة، ولكن بدأت تتوالى، وتتوالد حتى في المجموعات الاكاديمية. فكيف ترونها من منظور كم أيها السادة وشكرا لكم مهما كان الرأي.

-في الحقيقة المجموعات المغلقة تكون عائق في التواصل المعرفي والتشاركية وهي تكريس للفردية .ولكن من جانب آخر الكثير من الإخوة لايلتزمون بالقواعد الخاصة لكل مجموعة مما يسمح للقائمين على المجموعة بالإغلاق.ربما يحتاج القائمين على المجموعات بذل الكثير من الجهد في متابعة جميع مايتم نشره وتنبيه المخالفين ثم إخراجهم من المجموعة إذا تكرر الخطأ.محمد حياني مدرس تربية إسلامية-تركيا.

أنا-وعليه كيف يمكن الإدارة تسيير الأمور وضبطها؟

-تكثيف المتابعة وبذل الجهد ب(التي هي أحسن) بتنبيه المخالفين.ثم الإخراج من المجموعة إن استمر في المخالفة.

-هل تقصدين غروبات دعم المواهب على الفيس؟.

وجدان خربوطلي.

أنا-حاليا أخص الواتس، لكن ربما عممنا لنطرح الفكرة لكل من لديه خبرة في هذا الأمر.

-كنت لفترة سنتين أدمن لاكثر من غروب عن قسم الكتابة ....

عن تجربة أعتبرها غروبات شخصنة للأسف ...

وجدان

أنا-وإذن كيف ترون المجموعات النموذجية مثلا؟

-لا خبرة لي بغروبات الواتس .

مكتبة المجموعة
https://t.me/kotob2all

رابط تطبيق فرسان الثقافة (أندرويد)
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.digitallsoft.omferas

لي تجربة وحيدة غادرت بعد أربع ساعات من انضمامي .

وجدان

-أهلًا بك إن التجارب أثبتت أن المجموعات المفتوحة تولد الخلافات العصبية والقبلية والثقافية والسياسية وخاصة مايجري على الساحة العربية فتعدد الآراء في أغلب الأحيان له مردود سلبي وأنا أتمنى من كل قلبي ان نتحد ونتحاور بايجابية ولا نختلف لاننا يجب أن نكون قدوة للآخرين فنحن الفئة المثقفة نختلف فما بالك بالفئات الغير متعلمة هذا رأيي الخاص /المستشار وجيه حجازي من لبنان

-النموذجية أعتقد هي القائمة أولآ على روح الأخوة الذي يقبل بوجود الخطأ (مخالفة قوانين المجموعة)مع قبول الآخر بالتراجع عن الخطأ بعد تنبيهه من الإدارة.طبعآ سيكون هناك تعب وبذل جهد كبير من القائمين على المجموعات

حيان

-بالإضافة الى الحزم من جانب الإدارة.

حسام الأحمد، مهندس زراعي-سوريا.

ربما لو التزمنا بالابتعاد عن التابو(لا دين، لا جنس، لا سياسة) ضمن قانون المجموعة الأساسي

ويلزم مراقبة مستمرة مع حذف المتجاوز من المجموعة .

وجدان خريوطلي مدربة تنمية بشرية /دمشق.

-تمنى أن يلتزم الجميع بالجدية واحترام الرأي الآخر

المستشار وجيه عضو المجموعة

-الالتزام بالقانون أساس نجاحها

حسام

-نحترم الاختلاف ولا نختلف

وجدان

-من حق كل فرد ان يعبر عن رأيه

ومن حقه ان تستمع له المجموعة

بشرط أن يكون الطرح أخلاقيا منطقيا

حسام

-خاصة إذا كان الجميع هو رقيب.

عبد الحميد الغيث، مهندس مدني، الإمارات.

-ولكن يجب أن يكون هناك من يراقب الخلاف وسير المجموعة كي لا يتطور اي خلاف.

المستشار وجيه حجازي من لبنان

-أعتقد إن أردنا ديمومة العمل والاستمرارية في المجموعات علينا أن نحدد جملة أمور منها :

١- توضيح الهدف من المجموعة .

٢- توجيه أعضاءها بعدم الإسفاف في المنشورات .

٣- احترام الرأي والرأي الآخر.

٤- عدم النشر في الأمور العنصرية والمذهبية والتي تدعو إلى الكراهية .

٥- توعية الأعضاء أن يكون النقد للرأي المطروح وليس الشخص

٦- متابعة جدية ومستمرة للمسؤول لكل ما ينشر فيه .

٧- الاهتمام بالمنشورات الرصينة والمفيدة .

٨- في حالة وجود خلاف ما بين شخصين يرجى تنبيههم والا يتم إخراجهم.

د. محمد العقيلي - العراق

أنا-كل ماورد يدل على روح المسؤولية، وأن الأمر أولا وأخيرا مرتبط بالإدارة، إن كانت تتحمل المسؤولية بقدرة ووعي.

إضافة إلى حسن اختيار الأعضاء ومعرفة الهدف من المجموعة وعليه يبرز الالتزام حينها..

-ولكن يجب ان نتعرف على رأي الجميع دون استثناء لكي نبحر في رحلتنا الثقافية

ومن لايجد انه يستطيع الالتزام معنا فيستطيع الخروج بكل حرية

المستشار وجيه

أنا-بالطبع أستاذنا وجيه،وألفت النظر أن السؤال كان عاما. للفائدة.كانت جولة رائعة جدا. شكرا للجميع.

-انااحيي فيكم هذا التجاوب الذي ينم عن الوعي بالمسؤولية

المستشار وجيه

-الاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية..

جميل أن تتعامل هذه النخبة بما تحمل من ثقافة ورؤية بعيدة المدى للأمور والقضايا التي تطرح هنا... بكل شفافية.. والابتعاد عن التشنج والأنانية.. فهي مجموعة علمية ثقافية الغاية منها التبادل المعرفي..

فلنغترف من فيض علوم بعضكم لينتفع منها الآخر..

دمتم موفقين أخوتي الأكارم..

بتول ناجي هادي-أم جعفر

-منورين دائما

أمجد الخفاجي، طرائق تدريس-العراق.

****

نلاحظ من خلال الحوار الخيوط المشتركة التي لاتتجاوز الآخر، دون تكميم ولا تلفت، الغرض واضح والإدارة يقظة، وإدراة الأمور على المحك، والمتابعة حثيثة، ومن وجد في نفسه تواؤما بقي ومن لم يجد مضى وترك مكانه لغيره.إذن مقومات المجموعة الناجحة:

1-هدف

2- محتوى محدد

3- متابعة دقيقة.

4- حسن حوار ولباقة ومجاملة.

5- مراوحة بين الحوار وطرح المفيد، بتزامن مابين وقت حوار محدد، ووقت طرح محدد، يكون تلقائيا عن طريق صورة فنجان قهوة مثلا، إيذانا بفتح الحوار عصرا لنفرض.

6- النية ثم النية ثم النية، من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب. صدق الله العظيم.

فمن كانت هجرته لله ورسوله كانت هجرته لله ورسوله.

2- مالمحاذير التي يجب تجنبها؟

تربويا وعندما يكون هناك بوح بين الابن وأبويه فالأمور هنا تقف موقفا حميدا، تكون المصارحة هي الأساس والنصيحة رفيق مخلص، والحوار والنقاش أمر إيجابي للوصول لنتائج جيدة. وهذا لايتأتى بالكلام بقدر الإحساس بالأمان بالنسبة للأبناء وراحتهم النفسية في عدم الزجر المؤذي إلا في حالات الأذى الشديد والعناد السلبي، وإلا فنحن نتركه ليفهم ماصنعت يداه..

بشكل عام ولأن جيلنا قائدا بطبعه:

فإن من مهمات القائد لنفسه ولغيره، الانتباه للأسماء الوهمية، أو ذوي الأهداف التجسسية، أو من لديه منة الثرثرة الفارغة، هذا لذوي الألباب فقط، عموما:

ينتشر المحتوى المسيء على الإنترنت كما ينتشر المحتوى الجيد، فقد يتعرض المستخدم لمواقع مسيئة أو محتوى سيئ، وللحدّ من تعرض المستخدم لهذا المحتوى هناك عدة طرق للتعامل مع الأمر: أن يكون رقيباً على ذاته ويتجنب هذا المحتوى فور التعرض له، أو أن يستخدم نظام حماية ما يحجب هذا المحتوى تلقائياً، ليجعل تصفح الإنترنت بالنسبة له أكثر سهولة وأقل إيذاء له، بالإضافة إلى تطبيقات حجب الإعلانات لتجنب الإعلانات المسيئة.[289]

ولتلافي هذا الأمر ووضع بصمة المسؤولية على كل المواد، نهيب بمن يكتب نصوصا أدبية للنشر، أو معلومة من كتاب الخ..أن يكتب اسمه أو كنيته عليه، لسهولة الرجوع إليه، رغم الطريق الطويلة التي قد يسلكها صاحب التصويب، ولكن يبقى الأمر تحت السيطرة مادامت الدائرة تدور بسرعة كما أسلفنا.

قال الدكتور فادي عمروش يوما ما:نحن لانستعمل الإنترنيت، نحن نعيش فيه.

كنت نشرت المقولة على صفحتي عبر الفيس فجاءني رد من شاب قائلا:

-أنتظر موتي فيه..عشر سنوات تكفي..احتضنني أكثر من والدي..أريد التقاعد منه...[290]

وقال المهندس م د:

أعاني من ألم في عيني..لقد مللت الشاشة.

وتقول المرشدة النفسية ميسم الحكيم:

---

[289] هديل البكري، موقع موضوع، عنوان المقال: آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت.

[290] كان رد الدكتورة بنان دركل عندما عرض الموضوع عبر الواتس:
معظم هذا الجيل، يعيش هذا الشعور، ولكن دون أن يدرك خطره، لهم عالم خاص، ينصرفون به عمن حولهم، وكلا الطرفين لايشعر بوجود الآخر، بغض النظر إن كان مايرونه جيدا أو لا.

-إن لم نرشد استعالنا للعالم الافتراضي، ونراوح بين المحسوس والافتراضي، فنحن مقبلون على أمراض جديدة جدا.

اجتزأنا مقتطف من موقع إسلام ويب يتكلم فيها عن هذا العالم:

-إن استخدام الشبكة العنكبوتية ووسائلها التواصلية يأكل وقت الإنسان وعمره حتى إنه يقضي فيها الساعات الطوال، وهذا يستلزم نية طيبة حتى لا يضيع كل هذا الوقت هباء بلا أجر، والنية أصل قبول الأعمال فلا يقبل الله منها إلا ما كان صالحا وابتغي به وجهه كما في حديث عمر في الصحيحين: [إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لكل امْرِئٍ مَا نَوَى].ولهذه النية فائدة أخرى: وهي أن العبد سيتقى الله فيما يكتب وينشر وفيما يقرأ ويسمع ويرى، وأهم من هذا أنه لن ينتظر من أحد جزاءً ولا شُكورا على ما يفعل، ويستوي عنده أن يعلق على منشوره أحد أو يمر ولا يشكره فإنما أجره على الله.[291]

إنه جهد تطوعي مجاني، لكنه اخطر مما تنوقع، فبنشرنا لمعلومة خاطئة ستنتشر انتشار البرق، نضع في موزاين آخرتنا، وصفحات نحاسب عليها وزرا نحن بغنى عنه مؤكد.وإن لم تكن مؤمنا، فسوف تساهم في هدم البناء المعرفي الهش الذي نواجهه، في عالم النسخ والصق، فكن حكيما، وكن علما وبصمة روحية وفكرية مختلفة، لأنك تستحق أن تكون أمرا مهما في هذا العلم، فلا تتواضع كثيرا، لتجعل من فكرك مهبط لطائرات العبث الفكري.بعضهم قدم اجتهادا حول ذلك مشكورا يمكننا نشره للفائدة:

تزايدت في الآونة الأخيرة أعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الأعمار كافة ومن جميع أنحاء العالم بشكل كبير، فيمتلك فيس بوك ما يزيد عن مليار مستخدم، في حين أن تويتر وقوقل وبلس ولينكد يتباهى مسؤولوها بوجود مئات الملايين من الحسابات النشطة على شبكاتهم.لذلك، ظهرت آداب خاصة بمنصات وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي الالتزام بها.وأورد " "Money Crashersأهم تلك الآداب للمحافظة على بصمتك الاجتماعية والحماية من ردود الأفعال السيئة، وهي:

1 عدم الخلط بين العمل والمرح:

إن كان عملك يتطلب حسابا خاصا بالعمل متضمنا فيه اسمك، فلا تخلط بين حساب العمل والأمور التي تود مشاركتها مع أصدقاءك وأفراد أسرتك، يمكنك إنشاء حساب آخر للأمور التي تسعدك خارج نطاق العمل.

2 اختيار الصور:

---

[291] موقع إسلام ويب آداب لمستخدمي مواقع التواصل.مقال 2028م:
https://www.islamweb.net/ar/article/224578/%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84
آخر زيارة للرابط 29-3-2020

يجب الاستئذان أولا عند نشر صور لشخص أو مجموعة من الأشخاص قبل نشرها، كما يفضل اختيار صورة مناسبة للحساب، وخاصة إذا كان للعمل ليقنع الآخرين بمتابعتك.

3 احترام المتابعين:

عليك أن تفكر جيدا قبل نشر أو مشاركة أي صورة أو نص وتوقع تأثيرها على المتابعين ومستخدمي المنصة، كما أن الحرص على اختيار المنشورات يزيد من احترافية الحساب.

4 اختلاف حس الفكاهة:

لا يتمتع الجميع بنفس المستوى من الحس الفكاهي، وبالتالي فإن هناك بعض المزحات والطرائف التي يستمتع بها الأهل والأصدقاء لن تكون مناسبة للآخرين.

5 عدم الإفراط في التفاعل:

تجنب المشاركة والتعليق على المشاجرات التي تحصل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية، حيث يكون المستخدمون غالبا أكثر جرأة خلف الشاشة مقارنة بالمواجهات الحقيقية.

6 عدم الإفراط في النشر:

مشاركة الصور على الفيس بوك أو الانستقرام أو غير ذلك تعد أمرا ممتعا، ولكن الإفراط في ذلك يعد من أسرع الطرق لخسارة المتابعين.

7 التطلع للمستقبل:

يتفحص بعض المديرين وأصحاب الأعمال حسابات المتقدمين للوظائف على وسائل التواصل الاجتماعي قبل منحهم الوظيفة، لذا، تأكد دائما من خلو جميع الحسابات من أي منشورات تؤثر سلبا على مستقبلك.

8 المصداقية:

يؤدي الخداع والتضليل على شبكات التواصل الاجتماعي عواقب وخيمة سواء كانت شخصية أو مهنية، حيث ينعكس ذلك على ترك انطباع سيئ وعدم ثقة الآخرين بك.

9 عدم المشاركة عند التعب:

لا تستخدم أي من منصات التواصل إن كنت تعاني من قلة النوم أو الشعور بالتعب بسبب العمل أو مشاجرة مع أحدهم، حيث سيؤدي ذلك بالتأكيد إلى كسر الآداب المذكورة سابقا، ويفضل دائما الانتظار حتى تتأكد من قدرتك على المشاركة بشكل جيد واحترافي.

10 فهم اختلاف المنصات:

تعد معظم الآداب شاملة لجميع منصات التواصل الاجتماعي، ولكن يختلف البعض منها بحسب خصائصه، مثل: الرسائل الخاصة على تويتر والتواصل على لينكد ان.[292]

فات من كتبها أن الخصوصيات خط أحمروأحمر بالخط العريض، فهو متوازٍ مع الواقع، فهل نفعلها في واقعنا؟، ولكن كانت في تلك المواقع، فكم من ندم جرى لمن تورطوا في لم يكونوا ينشرونها إلا ببراءة وسذاجة فائقة.

3- مستخلص.

إذا سلمنا بأن القيم لاتبلى ولاتلغى بالتقادم، وأن منبعها الأول الشرع، فهذا يعني أننا متفقين على أن هناك معايير أخلاقية لايمكن التخلي عنها بحال، سواء بناء على القيم الدينية أو العرفية أو الاجتماعية، ولاشأن لنا بالحداثة المغشوشة التي تحاول سلبنا طمأنينتنا وحياتنا القويمة الفطرية، بل مهمتنا المحافظة عليها بقدر الإمكان، والمحافظة عليها كالمحافظة على أنفسنا من العبث والهدر لمفهوم الإنسانية الذ يميزنا عن الحيوانات وتبقى ذات فطرة لاتتغير، وحتى لو كان الزيغ تيارا عاما يجرف الأخضر واليابس، الأهم هنا في بحثنا هذا أن غياهب النت دهاليزه عميقة من الصعب الوصول إلى النقط العمياء التي يصلها أولادنا عامة، لكننا يمكننا ترك نقاط مضيئة تربوية يرجع لها الجيل، تكرس تواصل بيننا تعطي نقاط ارتكاز مبنية على الصراحة والحوار المنطقي، لسيرورة الحياة بشكل صحيح، نعرف من خلالها إن كان الشاب يملك انحرافات داخلية يشي سلوكه بهامبدئيا، من غياب عن الواقع وتشتت وتراجع في دراسته وحياته. إننا نحاول حمايته دون وصاية، لكن الدعاء يبقى هو الأهم في سن اليفاعة عندما يصم أذنيه عن نصف نصائحنا إن لم يكن جلها، حيث يعد نفسه عارفا بمصلحته أكثر منا بدعوى التطور الحياتي.إن الحماية التقنية التي يفهمها جيلنا الجديد تنحصر في:

1- استخدام متصفح ومحرك بحث يركز على الخصوصية...

2- حماية كلمات المرور..

3- استخدام المصادقة الثنائية ...

4- تأمين البريد الإلكتروني ...

---

[292] موقع مكة، 10 آداب لمنصات التواصل الاجتماعي، 2017م : آخر مرور بالرابط 29-3-2020
https://makkahnewspaper.com/article/598236/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%A9/10-%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

5- مراقبة أجهزتك المحمولة ...

6- اشترك في خدمة VPN قوية

وهذا مايشعره بالأمان، لكنه أمان شخصي عملي لايعني الأمان الحقيقي، فحواراتنا مخزنة في المواقع، وربما صور أحدهم لنا مالم ننتبه له، أو ربما اخترق أحدهم بريدنا..الخ من الأمور التي تشعرنا بأن هذا الأمان ماهو إلا قشرة موز..أما المرحلة المتقدمة فهي:

-يمكن أن يكون العالم الافتراضي مختلفا تماما عن العالم الحقيقي. هل صديقك عبر الإنترنت هو الشخص الذي تعتقد؟لا تقابل أبدا صديقا ''افتراضيا'' في الحياة الواقعية دون مناقشة الأمر أولا مع شخص بالغ. وإذا كنت توافق على مقابلة صديق ''من الإنترنت'' خارج الإنترنت، خذ احتياطات السلامة، بصرف النظر عن عمرك. وأخبر مَن حولك عن مكان اللقاء أو خذ شخصا آخر معك.

فكّر قبل التبادل

فكر مليّا في الرسائل والصور التي تتقاسمها، حتى مع الأصدقاء. وإذا كنت تخشى أن يقرأها أو يراها شخص ما، فلا تنشرها؛

ثق بحدسك. إذا شعرت بعدم الارتياح للتحدث إلى شخص ما، فلا تردّ عليه؛

لا يمكنك أبدا محو ما قمت بنشره عبر الإنترنت. فبمجرد نشره، تفقد السيطرة عليه.

بلّغ عن المحتوى التقط صورة الشاشة لتسجيل أي محتوى يشعرك بعدم الارتياح، واعرضه على شخص تثق به؛الجميع يخطئ. إذا فعلت أو تبادلت شيئا ندمت عليه، فلا تدع الإحراج يمنعك من الإبلاغ عن وضع منطو على خطر أو تهديد.في بعض الحالات، يعتمد المحتالون عبر الإنترنت على العار الذي يشعر به الضحايا لطلب المزيد من الصور أو مقاطع الفيديو أو المعلومات الشخصية. وإذا كنت هدفا للابتزاز أو التهديد، أوقف أي اتصال مع الفرد (الأفراد) وتحدث إلى شخص تثق به.قد يبدو لك أن الطريق مسدود، ولكن هناك أشخاصا يمكنهم المساعدة.إذا صادفت أي محتوى يشعرك بعدم الارتياح، يمكنك الإبلاغ عنه - إما عبر الإنترنت على أو إلى سلطات الشرطة الوطنية.www.inhope.org[293]

ورد في ويكيبيديا:

-الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي - والذي يُعرف أيضًا بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي - هو نوع من الاعتماد النفسي والسلوكي على منصات التواصل الاجتماعي ويُعرف أيضًا باضطراب الإدمان على الإنترنت والأشكال الأخرى من إفراط استخدام الإعلام الرقمي، ويعرف عامة بأنه الاستخدام القهري لمنصات التواصل الاجتماعي والذي ينتج عنه ضرر فادح في

[293] موقع الانتربول:
https://www.interpol.int/ar/4/16/6

أداء الأفراد في مختلف مجالات الحياة لمدة طويلة، وبالإضافة إلى ذلك فلقد توصل خبراء من مجالات عديدة إلى وجود علاقات بين استخدام الإعلام الرقمي والصحة العقلية وناقشوها، وأثاروا الجدل في المجتمعات الطبية والعملية والتقنية، وأشار البحث إلى أنه يأثر على النساء أكثر من الرجال وأوضح أنه يأثر على الأفراد بحسب منصة التواصل الاجتماعي المستخدمة، ويمكن تشخيص الأفراد بمثل هذا الاضطراب في حال مشاركته في المواقع الالكترونية باعتبارها مسؤولية يومية تحتاج إلى تنفيذ أو لأهداف أخرى مع عدم إعطاء العواقب السلبية أي اعتبار.

الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي لم تصنفها منظمة الصحة العالمية أو الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية ((DSM-5على أنه اضطراب، وتشمل الخلافات حول الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي ما إذا كان حالة مرضية منفصلة عن باقي الاضطرابات أو حالة تنتج عن اضطرابات نفسية كامنة.[294]

إن مايهدد استعمال الانترنيت ليس التجاوز الأخلاقي بقدر عواقب الإدمان، ولعل التركيز على أمر واحد غير مدروس، يضيع أصل القضية.فكل مايزيد عن حده سينقلب إلى ضده في نتائجه حتما..سواء في الصحة العيون والظهر والاضطراب السلوكي من وراء ظاهرة التعلق المرضية، بحيث يشعر المستعمل أن وطنه الحقيقي فيه وليس الواقع الذي نعرف وكذب وكذبت وكذبوا جميعا.ولعل مايقال عن الاضطراب السلوكي يبدأ من هنا كما يقدمه موقع موضوع:

-تلعب وسائل التواصُل الاجتماعي دوراً بارزاً في تقليل تفاعُل الأشخاص مع بعضهم البعض، وذلك من خلال الانشغال باستخدام هذه التكنولوجيا وصرف النظر عن مُجالسة الأشخاص المُحيطين بالمُستخدِم، مما قد يولد الشعور لدى هؤلاء الأشخاص بالضجر وعدم الرغبة في قضاء أوقات أُخرى مع مُستخدِم هذه الوسائل. كما أن استخدام هذه الوسائل بشكل مُفرط يؤدي إلى صرف الأشخاص عن الأهداف التي ينبغي السعي إليها في الحياة الحقيقية كالحصول على وظيفة جيدة أو تعلُم مهارات جديدة، وتجعلُهم يسعون خلف أهداف مُزيفة كتحقيق النجومية عبر الإنترنت.لم يُعد مفهوم التنمُر مُقتصراً على مُضايقة وتخويف أحدهم وجهاً لوجه، فبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أصبح من المُمكن مُمارسة هذا التخويف وهذه المُضايقة عبر الإنترنت ومن قِبل أشخاص غير معروفين، فهذه الوسائل أوجدت الفرصة لبعض الأشخاص المُجرمين لكي يتمكنوا من كسب ثقة بعض المُستخدِمين ثم مُضايقتهم ودون الكشف عن هويتهم الحقيقية.

يُمكن الإشارة إلى أن إدمان استخدام الوسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يحدُث عندما يقوم المرء باستخدام هذه المواقع بشكل مُفرط وبصورة تؤثر بشكل سلبي على المهام اليومية التي يقوم بها المُستخدِم قد يتم فهم كلمات المُستخدم التي تتم عبر

294

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86_%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A
آخر مرور بالرابط 11-6-2022م

وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير صحيح وغير دقيق، وذلك لعدم توفر إيماءات الجسد ولغته أو حتى نبرة الصوت كتلك التي يُمكن استخدامها في المُحادثة الفعلية بين الأشخاص.وهناك من يقول:

يؤدي الاستخدام الزائد لمواقع التواصُل الاجتماعي إلى الحد من إنتاجية المرء وقُدرته على الإبداع، فهذه الوسائل تُعتبر أحد أسهل الطرق لوقف الإبداع لدى المُستخدِم أو حتى قتله بشكل كامل، ويُعتبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الطرق التي قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بقدرة الأجيال الحالية على استعمال قواعد اللغة والهجاء بشكل صحيح، وذلك بسبب الظهور المُتزايد والشائع للاختصارات التي تتم عبر الرسائل يحصل الأطفال الذين يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة على درجات تحصيلية أقل في دراستهم. قد يُشكل استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي مضيعة للوقت واستنزافاً له. يُمكن أن يؤدي استخدام الأطفال لوسائل التواصُل الاجتماعي إلى اضطرابات الأكل وعدم تقدير الذات. يُسهل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إرسال الرسائل ذات المحتوى غير اللائق كالرسائل الجنسية.[295]

[295] صفاء شريم، 2021م، مقال، سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي. بتصرف.
https://mawdoo3.com/%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

مصادر ومراجع

1-جمال الدين محمد ن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري.2008م، دار الفكر ، المجلد الثاني

2- صالح بن أحمد الشامي،2017م، بحث،الضوابط الأخلاقية، الألوكة.

3-مجموعة القارئ النهم الواتسية بفروعها

4-هديل البكري، موقع موضوع، عنوان المقال: آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت.

5-موقع إسلام ويب، آداب لمستخدمي مواقع التواصل.مقال 2028م:

6-موقع مكة، 10 آداب لمنصات التواصل الاجتماعي: آخر مرور بالرابط 29-3-2020

7-الموقع العالمي الانتربول

8-الموسوعة الحرة ويكبيديا

9-صفاء شريم، 2021م، مقال، سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي. بتصرف.

البحث السادس عشر

مفهوم الصمت وملابساته

بحث تحليلي تطبيقي

مدخل

تختلف وجهات النظر حول الصمت ميزاته وسيئاته، أسبابه وضرورته، أهميته ونتائجه، مصادره التربوية أوالطبعية، كونه ردة فعل طارئة أم ملاذ آمن دوما، أو ربما مهارة للتخلص من مأزق ما، وقد يكون تعثرا أو ارتباكا.وإذن:

- ماذا نعني بالصمت كمعنى وضرورة ؟

في بحثنا محاولة متواضعة للغوص في رحابه ومحاولة الفهم السلوكي له.

يمكننا القول أن المنهج التحليلي في هذا البحث اعتمد على عدة مناهج منها:

المنهج الفلسفي التحليلي: ويُعد المنهج الفلسفي من بين أشهر المناهج العلمية التي تستخدم في معالجة القضايا التي تتعلق بالمبادئ والأخلاق وغيرها من السمات

المعنوية، والتي لا يمكن قياسها بشكل كمّي، مثل: الخير، والعدل، والإيمان، والحق، والصدق... إلخ، وهو منهج كبار المُفكّرين، ويقترن بالمنهج التحليلي؛ ليُساهم في إجلاء الحقائق بصورة أكثر منطقية.

التفسير أو التفكيك: والتفسير أو التفكيك عنصر مهم من عناصر المنهج التحليلي في البحث العلمي؛ حيث يقوم الباحث بشرح الموضوع من خلال التقسيم والتجزئة لإجلاء الأمور غير الواضحة، والوصف، وشرح المسببات، والمناقشة، وإجراء المقارنة بين النصوص المختلفة.

النقد أو التقويم: ويُعد النقد، أو باسم آخر التقويم، من بين العناصر المحورية بالمنهج التحليلي في البحث العلمي، وتظهر أهمية ذلك في حالة سوق الباحث لمؤلفات سابقة لها علاقة بموضوع البحث العلمي الخاص به، حيث يقوم بتلخيصها وفقًا لتاريخ تأسيسها، أو على حسب الصلة بينها وبين موضوع البحث، ومن ثَمَّ يشرع في استخراج المُتشابه والمختلف مع بحثه، وفي حالة وجود سلبيات بها يفصلها، ويُوضِّح رأيه فيها، بموجب ما يتوافر لديه من مقومات علمية.[296]

---

[296] موقع مبتعث، مقال علمي،المنهج التحليلي في البحث العلمي

نستأنس في بحثنا هذا بما قاله جل المفكرين حول هذا الموضوع لنبني نظريتنا.

محاور البحث

1- ماذا نعني بالصمت؟

2- فوائده ومضاره محاسنه وسلبياته.

3- خاتمة

****

1- ماذا نعني بالصمت؟

الصمت الإنساني تعريفا مبدئيا: هو سكوت عن الكلام من خلال الحوار المتبادل أو من خلال العلاقات الاجتماعية، لسبب من الأسباب، يدخل الريبة في نفس المتلقي.

مفهوم الصمت معجميا

صمت (لسان العرب)

صَمَتَ يَّسْمُتُ صَمْتاً وصُمْتاً (* قوله «صمتاً وصمتاً» الأول بفتح فسكون متفق عليه.

والثاني بضم فسكون بضبط الأصل والمحكم.

وأهمله المجد وغيره. قال الشارح: والضم نقله ابن منظور في اللسان وعياض في المشارق.) وصُمُوتاً وصُماتاً، وأَصْمَتَ: أَطالَ السكوتَ.

والتَّصْميتُ: التَّسْكِيت.

والتَّصْميتُ أَيضاً: السكوتُ.

---

https://mobt3ath.com/dets.php?page=542&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

ورجل صِمِّيتٌ أَي سِكِّيتٌ.

والاسم من صَمَتَ: الصُّمْتةُ؛ وأَصْمَتَه هو، وصَمَّتَه.

وقيل: الصَّمْتُ المصدر؛ وما سِوى ذلك، فهو اسْمٌ.

والصُّمْتةُ، بالضم: مثل السُّكْتةِ. ابن سيده: والصُّمْتة، والصِّمْتةُ: ما أُصْمِتَ به.

وصُمْتةُ الصبيّ: ما أُسْكِتَ به؛ ومنه قول بعضِ مُفَضِّلي التمْر على الزبيب: وما له صُمْتةٌ لعِيالِه، وصِمْتَةٌ؛ جميعاً عن اللحياني، أَي ما يُطْعِمُهم، فيُصْمِتُهم به.

والصُّمْتةُ: ما يُصْمَتُ به الصبيُّ من تمر أَو شيء طريفٍ.

وفي الحديث في صفة التمرة: صُمْتةُ الصغيرِ؛ يريد أَنه إذا بَكَى، أُصْمِتَ، وأُسْكِتَ بها، وهي السُّكْتة، لما يُسْكَتُ به الصبي.

ويقال: ما ذُقْتُ صُماتاً أَي ما ذُقْتُ شيئاً.

ويقال: لم يُصْمِتْه ذاك أَي لم يَكفِه؛ وأَصلُه في النَّفْي، وإِنما يقال ذلك فيما يُؤْكل أَو يُشْرَب.[297]

-توضيح معرفي:

يختلف الصمت عن السكوت في عدة أمور، منها الاختلاف بالمعنى اللغوي، والفرق من حيث الإمساك عن الكلام، واختلاف في القدرة على الكلام، إذ يُستخدم الصمت عند القدرة على التكلّم أو عدم القدرة عليه بخلاف السكوت الذي يُستخدم عند القدرة على الكلام فقط. مرادفات للصمت والسكوت إنّ للصمت والسكوت عدد من المرادفات المشتركة، وفي ما يأتي مجموعة من هذه المرادفات المشتركة في ما بينهما: الإغضاء. الإطراق. السكون. الهدوء. الوُجوم[298].

تعتبرالشخصية الهادئة جذابة ملفتة، رزينة ورصينة، تثير الغرابة في الحديث وتدفع لسبر أغوارها، ورغم هذا يواجه الفرد الاجتماعي شخصيات أكثر من هادئة بل صامتة حيث يعتبرها مزعجة تتعمد إثارته وهي بعيدة عن الفهم، وذلك إن كانت الشخصية على النقيض، بحيث يشعر المتحدث بعد وقت وكأنه تكلم عن نفسه دون أن يتحرك محاوره الصامت قيد أنملة،مما يجعله يعدل عن الاستمرار في ذلك دون أن يجد أي حافز من الطرف الآخر لمبادلته نفس الحوار، وهذا مايجعل أفراد كثيرون

---

[297] http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B5%D8%A7%D9%85%D8%AA الباحث العربي.

[298] حنان الحديد، 2021م، مقال، الفرق بين الصمت والسكوت.موقع موضوع.
https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%AA_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AA

ينفرون من تلك الشخصيات،رغم أن أسباب صمتها عديدة، ولو عرفت جيدا، لكان استفزازها للكلام أومساعدتها لبث مافيها سهلة جدا، إلا أن يكون طبعا متأصلا، ومن تلك الأسباب:

1 -ضعف المقدرة على التعبير عن الذات، وطول عهد بعزلة وانطواء، مما قد يؤدي لاعتياد على الاستماع دون التعبير.

2 -مركب النقص، حيث يكون هذا الفرد الصامت، في مجتمع فضولي اجتماعي، كثير الهذر والمزاح، يشعر فيه بخوف من الإيذاء الشخصي، خاصة أنه يجد غيره من الأفراد مسرورين على غراره، حيث يشعر بمركب النقص المادي أو الثقافي أو المكانة الاجتماعية.

3 -الصمت المنطقي، وهو عمق فكري، يمنع هذا الطرف الصامت من الخوض في أي حديث، دون معرفة واختبار الوسط الاجتماعي الثقافي المادي الذي هو وسطه، مما يجعل الناس يأخذون عنه فكرة مغلوطة، لكنها عادة منطقية عند هؤلاء ، لأن الفكر هنا يناقش في دماغه ويقارن مع حقائق كان اطلع عليها سابقا، فلايقبل التحدث إلا من خلال إضافات مميزة وعلامات فارقة.

4 -الشخصيات الباطنية، وهي التي لاتفضل الحديث عن خصوصياتها أبدا، ولاعن خلفيات فكرها، لأمور تخصها مثل الحسد وعدم التكافؤ، خوف التنافر، وعدم تفضيل ذلك كمذهب حياة، وهي شخصيات إما أنها تتمتع بوقار شديد، أو بعناد وثبات على طبيعتها الاستثنائية.

5 -الخبرة الاجتماعية القصيرة المدى، والتي تشعر الصامت بالارتباك مقابل خبرة وفنية الحوار عند الطرف الآخر، وهذه الحالة تعتبر أسهل الحالات، وذلك لأنها غير أصيلة بالنفس، لكنه الوسط الجديد الذي وضع فيه.

6 -عدم الراحة النفسية التي يشعرها الصامت، سواء من خلال الوسط الاجتماعي الذي وجد فيه حديثا، أو لأنه يتعرض لظلم متعمد، مما يجعله يلجأ للصمت، خاصة لمن يزجر كثيرا- ولايحترم رأيه، وهذه تعتبر من الحالات التي يمكن تداركها من خلال خوض الحياة واختبارها، دون الانحراف الطارئ الذي يخشى منه.وهذا مناط بالأهل الذي يشجعون من البدايات إن لم يكونوا مساهمين في ذلك.

7 -صمت التقدير أو التكبر، وهو صمت مؤقت، يفكر الصامت بنفسه طوال الوقت، ويبحث عن التقدير له، ولايتكلم إلا مع من يحترمه ويقدره.خاصة لو كان الوسط الذي جلس فيه دونه في الحالة الاجتماعية والمادية والثقافية.

8 -الشخصية الانطوائية عموما، سواء من جراء الوسط الاجتماعي الزاجر بقسوة، الذي يلحق تلك الشخصية الملفتة، أو الطبيعة الإنسانية في الأصل.

9 -الصمت الطارئ، وهو الصمت الناتج عن فترة محرجة في حياة المرء، من معوقات حياتية أو خلافات طارئة على وشك الحدوث ففضل الصمت، وهو صمت الحكمة.

ينقسم التعامل مع تلك الشخصية أقسام عديدة منها:

1 -اللجوء للصمت مقابل صمت الطرف الآخر والانشغال بغير الحديث.

2 -محاولة الاستفزاز له، بإدراج حقائق يعرفها الطرف الآخر فتكشفها له الشخصية المحاورة والاجتماعية، وفي كثير من الأحيان تزيد تلك الأساليب الهوة ولاتفيد.

3 -اللجوء لأحاديث هامشية، ليشعر الطرف الثاني بالارتياح، ومن ثم يبدأ بالانبساط في الحديث، وهذا مأمول في العلاقات المتكررة.

4-أسلوب المواجهة، ويعتمد على الأسئلة المقابلة للحقائق التي أدرجها الطرف الأول، وهي تحتاج لفن وتفهم لطبيعة الطرف الآخر في كيفية وضع الأسئلة.

5- الانصراف عن المجلس ..

وتبقى الأساليب مرهونة بنوع الشخصية التي تعتبر مركبة، وقد تحوي عدة أسباب مما ورد سابقا، لذا فهي تفضل الانعزال، وهذه الأنواع خاصة الصعبة منها، من الصعب تلمس نوعية انفعالاته في تلك المواقف الاجتماعية الخاصة، حيث يبدو من الصعب الخوض معه في نقاشات طويلة، تلك الشخصيات تحتاج أولا لاحترام طبيعتها الخاصة، ومحاولة تفهمها عن قرب رويدا رويدا، وعدم إرغام على الحديث، بل تركه يسترسل من تلقاء نفسه، من خلال حديث شيق لايمس خصوصيته، محاولة الرفق به، فهو أشبه بالزجاج العاكس سريع التهشم.فهو يشعر بغربة داخلية وحساسية مفرطة، يجب ألا نوقطها فيه.

من جهة أخرى لايعني صمت شخص يهمنا أمره ، بوادر مشكلات ذهنية واجتماعية، بل يجب علينا احترام طبيعته الخاصة إن كان الأمر سمة لصيقة به، فربما يحمل بذور نجاح غير واضحة للعيان، ويحمل صمته نوع التأمل والتريث والدقة وربما النقد اللاذع ضمنا لمن حوله في المجلس، و يتميز الناجحون بقلة الحديث عن أنفسهم عموما، وعدم البوح بأسرار العمل، أو لأنه تعود القيادة فوجد من هو أقوى منه في ذلك، فبات قلة الكلام أكثر مايلائم شخصيته الحالية وموقفه تجنبا لظهور ضعف ما.وهؤلاء يمتلكون قوة ملاحظة ومركز رصد فكري ومسجل دماغي قوي، لطول تأملهم فيما حولهم.ودقة كلامهم عندما يتكلمون، ويعتبرون عموما من الأوفياء جدا لأنفسهم ولمحبيهم، حتى لو لم نتبين ذلك بداية، لأنهم انتقائيين ودقيقي السلوك و طول التحقيق في اتخاذ الصحبة والقرار، خاصة أن المبدعين منهم يفضلون العمل بمفردهم، أو في الظل،مما يزيد في عامل الصمت، لذا فإن استثمارهم وكسبهم ليس سهلا البتة.لذا لايمكن اعتبار الشخصية الكتومة سلبية دوما، بل علينا الاقتراب بحذر منها، لمعرفتها عن كثب.

وعليه فإن تعريف الصمت بعد تلك الجولة يكون:

الصمت الإنساني الواقعي: هو سكوت وعدول عن الكلام ، وهروب من حالة الحوار المتبادل ، لسبب من الأسباب، قد يكون نابعا من الطبع الأصل، وقد يكون طارئا وردة فعل آنية، وقد يكون قرارا،يدخل الريبة في نفس المتلقي إن لم يتبين هدفه ويعتبر الحل لتلك الحالات متعلقة بالحالة التابعة لها.

-أقوال عن الصمت:

قال شكسبير:

-لاتتعب نفسك بالتوضيح ، لأن بعضهم لايصغي إلا لما يريد سماعه.

وهذا مطابق لما تقوله العامة في بلادنا عندما لاتجد أذنا صاغية فتقول:

-الكلمة التي لاتُسمع، حسرات لصاحبها..

وهذا مايحصل تماما عندما نكرر أقوالا لاأذن لها..خاصة من الصادقين كما قالها فولتير:

-أسوأ الناس حظا، الصادقون في المجتمعات الكاذبة.

فهم يتلبسون بثوب الحمل وهو منهم براء، لكن تعلقهم بحبال الإعلام تلفهم برداء من الحماية الكاذبة.

وهذا ماعبر عنه بدقة غيرغور مندل:

-التجاهل أفضل رد فعل تجاه أشخاص لاينفع معهم الكلام.

ولعل الناصح في مجتمع النفاق يلقى تعنتا وانصرافا ونكرانا، ولكن قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ديننا تجعلك في حل عن مسؤولية رؤية المنكر والخطأ صامتا، لذا يقال في بعض الأحيان:

-إن كنت محايدا في حالات الظلم، فقد اخترت أن تكون مع الظالم..

لذا فإن من أنواع الابتلاء، أن تبتلى بغليظ الفهم، محدود الإدراك، يرى نفسه أفهم خلق الله وهو أجهلهم.وقد قالها نزار قباني بدوره:

-نحن من يصنع غرور الآخرين لأننا نعطي قيمة لمن لاقيمة له..

وأيده عباس محمود العقاد فقال:

-لاشيء يؤذي الروح، أكثر من بقائها عالقة في مكان لاتنتمي إليه.

لذا تصل إلى مرحلة تتعلق بحبال الماضي فتقول:

-ليس البؤس في الانطفاء، بل في أنك تتذكر وهجك القديم..

-تقسيم الصمت عمليا

يمكننا تقسيم الصمت إلى نوعين: نوع ناطق ونوع غير ناطق، فغير الناطق هو سلبي السلوك، لايحرك ساكنا ظاهرا، لكنه فعليا يحدث فجوة سمعية وفاصلا صمتيا واضحا بسلوك انسحابي تجنبي، يختصر الكلام ويعبر عنه بالحركة أو السكون، فهو يحرك السؤال والاستفهام الاستنكاري، و يثير فضول المتحدث، و يستفز محدثه بسؤال: -ماذا جرى حتى لذت بالصمت؟ .

أما الثاني فهو صمت كاذب، بحيث إما يلجأ صاحبه للتكلم بما لاينفع وليس له محل من الإعراب، أو يلجأ صاحبه للهمس بتؤدة، لتمرير فكرته وردة فعله بطريقة عابرة قد تلفت الأنظار لكن غالبا يقصد منها غير ذلك،فهي تقصد هدف الهمس ذاته والتعمية على البقية رواد المجلس، وإن كان نصحا فهو مهم وإيجابي، كي يتقبل المتردد الفكرة بقناعة تامة فيبين له كم أنا أود نصحك على انفراد، لكنك لاتسمعني ولا تحترم قولي، ولك الخيار. لكن باطن الهمس هو الإلزام بذكاء وفطنة، بحيث يتأثر الفرد الهدف بذلك بطريقة ما، ويترك أفكارة تحوم حول ماسمع، هذا إن كان التمرير هذا مؤثؤا بالفرد الهدف، ويتقين المخاطب بقوة تأثير الصمت الكاذب عن التعبير الحقيقي.

2- فوائده ومضاره محاسنه وسلبياته.

إن لغة الصمت لو جاز التعبير، مؤلمة جدا للمتلقي لأنها لاتعبير بل غموض، في حين يكون مغريا ومشوقا عندما لايحمل سمة أساسية في الشخصية ولايحمل استمرارية بل يثير الاستفهام، لكنها لو استمرت فإنها تلجم ردة الفعل وتترك المتلقي في حيرة من معرفة ضرورة الرد من عدمه، و تتنازع الحكم والأقوال مابين مؤيد ومعارض للصمت، بحيث لو دققنا لوجدنا أن الأمر متعلق ومرتبط بالقضية التي نتج من جرائها وأدى إلى ذلك.وعليه نسوق حكما عملية حول الفكرة، وذلك لأهميتها كانعكاس اجتماعي لطريقة التفكيرعنها وكيف يراها المجتمع:

-حكم تطبيقية

الكلام كالدواء؛ إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل.

في كثرة الصمت، تكون الهيبة.

الصمت هو الصديق الوحيد الذي لن يخونك أبداً.

من كَثُر كلامه قل احترامه. إذا تم العقل نقص الكلام.

إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب.

سلامة الإنسان في حفظ اللسان. من الإصغاء تأتي الحكمة، و من الكلام تأتي الندامة.

أول العلم الصمت، والثاني حسن الاستماع، والثالث حفظه، والرابع العمل به، والخامس نشره.

العربة الفارغة أكثر جلبة من الممتلئة.

الندم على السكوت خير من الندم على القول.

كثرة الكلام تدل على ضعف العقل.

السكوت علامة الرضا.

إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك.

لا نُحسن التكلم إلا متى أحسّنا الصمت.

لابد أحياناً من لزوم الصمت ليسمعنا الآخرون.

يجب أن تعمل في صمت، ولا يجب أن يكون الصمت عملك.

الثرثرة لا تفيد، لكنها قد تساعد الصمت على تأكيد وجوده أحياناً.

حين لا تعرف، أولى بك أن تحتضن الصمت رفيقاً حتى تدركك المعرفة.

إن الإنسان في حاجة إلى عامين ليتعلم الكلام، وإلى ستين عاماً ليتعلم الصمت.

أقوال عن الصمت والكبرياء إن جرحك أحدهم إما أن تصمت، وإما أن تقول قول يلجمه.

لا تتكلم إذا وجب عليك السكوت، ولا تسكت إذا وجب عليك الكلام.

هناك أسئلة لا يجاب عنها إلا بالسكوت.

لا يكثر الكلام عن ماضيه إلا من فقد حاضره. الصمت ليس فارغاً، الصمت مليء بالأجوبة.

لا تنطق بالكلام إلا إذا كان كلامك خير من الصمت.

إن الأبطال حقاً قوم يفعلون الخير في صمت.

قد تخفي الثياب الجميلة حقيقة الإنسان لكن الكلمات الحمقاء سوف تكشفه بسهولة.

إذا أردتَ يا بني أن تشغل خصمك فكن صامتاً؛ لأن صمت العدو دائماً باعث للحيرة والاستغراب.

تحتاج إلى براعة لكي تتكلم وإلى براعة أكثر لكي تصغي.

لا تترك لسانك يسبق عقلك. العاقل من يعرف متى يتكلم ومتى يصمت.

يعجبني أشخاص سلاحهم العقل وليس اللسان، وضربتهم القاضية الصمت وليس كثرة الكلام. العاقل من عقل لسانه.

لا يجب أن تقول كل ما تعرف، ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول.

لسان الفتى عن عقله ترجمانه، متى زل عقل المرء زل لسانه.[299]

من خلال تلك الحكم المتفرقة، نوقن أن الصمت خير من الكلام على الأغلب، وذلك عندما يكون هناك الخلاف مستحكما، أو الطرف الآخر لايفهمنا كما نتوقع، أو أنه صادف أذنا غير صاغية، ويعتبر الأمر عقلانيا أكثؤ منه عاطفيا، فالعاطفة تدفعك للتعبير ثم التعبير، حتى إذا ما صدمت لجأت للصمت، وهو لجم عقلي صرف، يجعلك على يقين من عقامته.

وهذا يفسر حكمة بليغة تقول: إنت تكلمت بالكلمة ملكتك، وأن لم تفعل ملكتها، وذلك لأنك مستمر في تنقيح وتطويرجملتك مادامت برأسك، لكن الفرص ليست متاحة دوما لتعديل ماخرج منك بلا تمحيص، ومادام الصمت لغة العظماء، فهذا يعني أنه يدفعك لمعرفة معناه على وجه الدقة، فالصامت يدرك أن المجلس أقل من طموحه ، أو أن من حوله لايقدرون مكانته، إنه كلام من نوع خاص جدا، فهو ترفع عن الزلل، وروضة الفكر، وبلاغة تعجز عنها الكلمات، إنه لجام الغضب، وهذا معنى الحكمة التي تقول: الفم المطبق لايدخله الذباب..فالندم على مانقول لا على مالانقوله، إلا في حالات استثنائية، تلفت النظر للحقوق والعيوب والمخاطر والزلل.فكثرة الكلام دليل ضعف العقل وعدم المقدرة على اختزال مادة القول، وكثير الكلام كثير الزلل، وعندما يكمل العقل يقل الكلام.وهذا مايفسر حمة تقول: كل سر إذا جاوز اثنين ضاع وذاع، هذا إن لم يحتفظ صاحب القول بقوله.

فالصمت هو العلم الأصعب في المجتمع،وإذا رأيت الرجل يطيل الصمت ويهرب من الكلام فاقترب منه إنه يلقن الحكمة.فعلا يحتاج المرء إلى سنوات من أجل تعلم الكلام لكنه لا يحتاج إلى سنوات ليتعلم الصمت.صدق من قال:

---

[299] هديل الدنون، 2019م، مقال، أقوال الحكماء عن الصمت، موقع موضوع.
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%AA

-أول العلم الصمت، والثاني حسن الإستماع، والثالث حفظه والرابع العمل به والخامس نشره.[300]

-كيف نتعامل مع الشخصيات الصامتة؟

إن الصمت في بعض المواقف الصعبة محمود لجب تفاقم الخلاف وماله صلة بذلك، لكنه لو كان صفة لصيقة ومستمرة، فالأمر يثير العجب والفضول، وكم الإزعاج والغموض الذي يثيره صاحبه. يقول هشام بن أحمد آل طعيمة عن دلالات الصمت وآثاره على شخصية الإنسان:

-الإنسان الصامت هو ذلك الشخص الذي يميل إلى عدم التحدث مع الآخرين وغالباً ما يلجأ إلى الإنعزال عن الناس وتجنب التعامل معهم .. بل والمبالغة في سكوته أحياناً . إن عامل الصمت لدى الإنسان له أسباباً عديدة لعل من أهمها هو عدم قدرة هذا الفرد على التكيف مع البيئة المحيطة به . كما أن من أهم الأسباب التي تجعل الفرد منا يميل إلى الصمت هو عدم ثقته بالآخرين من حوله هذا غير أنه عديم الثقة بنفسه أصلاً . إن عوامل الحياء والخجل والخوف أحياناً ما تعد من أهم أسباب الصمت لدى الإنسان إضافة إلى عدم قدرة الشخص الصامت على التعبير عما يجول بنفسه من أفكار وأحاسيس ومشاعر

لو نظرنا إلى واقع حال الشخص الصامت لوجدنا أن من أهم صفاته عدم الصراحة وقلة الوضوح مع الآخرين .. بل هو أشبه ما يكون بالإنسان الغامض .. (اللي ما تعرف خيره من شره !!..) . إن الشخص الصامت عادة لا يميل إلى أن يتعارف على الناس من حوله ولا حتى التعاون أو التعامل أو التكامل معهم ، هذا إلى جانب أنه غالباً ما يكون على وضع (الصامت ..) أثناء حواراته مع الآخرين .. بل إن الشخص الصامت غالباً لا توجد لديه أية رغبة في التعبير عن وجهة نظره .. ولا حتى عن ميوله وأهدافه ورغباته واهتماماته . إن من أهم العوامل التي نستطيع من خلالها أن نكتشف حقيقة الشخصية الصامتة هو الهدوء المبالغ فيه والخجل المفرط والميل إلى السكوت كثيراً وكثرة سماعه إلى الآخرين وتلقي الأوامر منهم .. بل إن لسان حاله غالباً ما يقول : (مادخلي بالكلام الكثير ووجع الرأس !!!!) .إن الشخص الصامت يعد من الشخصيات التي يصعب علينا التعامل معها إلا إذا كنا نتمتع بدرجة مهارية فائقة في التعامل مع الآخرين . كما أنه ليس من السهل التعامل مع هذا الشخص نظراً لأنه لا يمتلك وجهاً تعبيرياً أثناء تعاملاته مع الآخرين (بمعنى أنه لا يظهر على وجهه أية ملامح للفرح أو الحزن أو الغضب أو التعجب .. إلخ ..) .. أي أنه إنسان مبهم وغير واضح .[301]

---

[300] رائد عبد الحميد، 2021م، مقال، حكم وأقوال رائعة عن الصمت والسكوت ، بتصرف.
https://mqaall.com/wonderful-words-about-silence/

[301] هشام بن أحمد آل طعيمة،(لايوجد تاريخ) مقال، دلالات الصمت .. وآثاره على شخصية الإنسان !!..موقع صيد الفؤاد.بتصرف.
http://www.saaid.net/aldawah/517.htm

إن ماتقدم عرضه تماما مانواجهه جميعنا، ونستشف كنهه من خلال التعامل الصعب مع ذاك الصامت.مما يثير الرغبة فينا باستفزازه، تقول حول موضوع التعامل معه الأستاذة فاطمة مشعلة:

-يشير الصمت بدايةً إلى الغطرسة، فعادةً ما يحاول الشخص الصامت الانسحاب من الحديث أو التكلم بكلمات محدودة، ولكن عند التعامل معه بالطريقة الصحيحة يتجلّى جوهره الحقيقي، حيث إنّ هنالك العديد من الأمور التي يؤخذ بها في عين الاعتبار لتسهيل التعامل معه، ومنها، الشخص الصامت لا يحب الدخول في نقاشات عميقة أو المشاركة في أحاديث مطوّلة لذلك ينصح بعدة أمور عند التحدث إليه وهي:

عدم التعليق على صمته المستمرّ أو خجله ودفعه لإجراء المحادثة حرجاً.

اتخاذ زمام المبادرة في المحادثة مع مراعاة عدم المبالغة وإطالة الحديث.

الانتظار قليلاً قبل دفع الشخص للتحدث حتى يتأقلم مع الأفراد في الجلسة.

منحه الوقت للرد على السؤال المطروح، وعند عدم استجابته المباشرة يفضل تغيير الحديث ليتسنى له تجميع أفكاره، مع مراعاة عدم إشعاره بالتجاهل والابتعاد.

عدم التطرق إلى مواضيع خاصّة أو مُحرجة أو غير محببة له.

محاولة التحدث في المواضيع التي يهتم بها والتعمّق في الأسئلة المطروحة ؛لأن إجاباته موجودة مسبقاً ويسهل استحضارها بسرعة.[302]

ويمكننا اعتبار ماطرحته الأستاذة من حلول غير كافية وذلك لأن الصامت يلوذ لمنطقة آمنة من الحياة تبعده عما يزعجه لرهافة إحاسيسه، وهشاشة شخصته في الداخل غالبا، فهناك فرق مابين الصمت المتقطع والصمت المستمر في كل موقف، مما يعزز الهوية السلوكية الاجتماعية فيه، تقول:

-تعد ممارسة الأنشطة مع الشخص الصامت حافزاً لتوطيد العلاقة مع الشخص الصامت، ومن هذه الأنشطة ما يلي: مشاهدة التلفاز معه أو الأفلام أو المباريات. الذهاب معاً لحفلة مع بعض الأصدقائك المشتركين. المشاركة معاً بالعمل التطوّعي والحملات الإنسانيّة. السير معه بعد الاجتماعات أو مناسبة معيّنة وطرح بعضاً من الأسئلة عليه لمعرفة ما يدور في ذهنه. الذهاب معاً لأماكن الاسترخاء للاستمتاع والحصول على الاستجمام والراحة والهدوء.

---

[302] فاطمة مشعلة، 2021، مقال، صفات الشخص الصامت، موقع موضوع.
https://mawdoo3.com/%D8%B5%D9%81%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%85%D8%AA

إن ماورد لايدفعه للتغيير بقوة بل محاولات لإخراجه من دائرة الصمت وهو أمر يحتاج جهدا ووقتا، لكن الحل الأقوى مساعدته في تحقيق نجاح ما، والشعور بالأمان مع أشخاص يشعر معهم بالمحبة بعيدا عن النقد المستمر، والعمل على تعزيزي حسناته ومهاراته.لذا نعد أن معالجة الأستاذ عمرة يحي أقرب للحل العملي منه للنظري فيقول:

- بينما تبدو قوة الملاحظة والقدرة على الاستماع وكذلك الولاء والاحترام للآخرين، من إيجابيات الشخص الصامت التي ينصح بتدعيمها، فإن عيوب الشخصية الصامتة تتطلب التقويم في أسرع وقت بصورة ذاتية، عبر الخطوات الآتية:

التركيز على السمات الإيجابية بدلا من الانشغال بالصفات السلبية والعيوب الشخصية، لزيادة الثقة في النفس.

الاقتناع بأن اختيار الصمت نتيجة للخوف يعد أسوأ من إجراء المحاولات الفاشلة، التي تصبح ناجحة بمرور الوقت.

ممارسة الرياضة والحرص على رسم الابتسامة على الوجه لتعزيز الثقة بالذات وإبداء الترحيب بالآخرين.

التفكير للحظة في أسوأ ما قد يحدث، والمقارنة بين ذلك وبين اختيار أسر النفس للأبد في سجن الخجل والخوف.

التأكد من أن ارتكاب الأخطاء من سمات البشر الطبيعية، بل إنها من عوامل التطور إن نجحنا في التعلم منها.

إجراء بعض من التغييرات على روتين الحياة، سواء فيما يخص الطعام المفضل أو أماكن الخروج المثالية.

طرد الأفكار السلبية فورًا من الذهن، مع تجنب الجلوس وسط الأشخاص السلبيين الذين يصدروا الأحكام بلا رحمة.[303]

إن ماورد يعتبر مهم جدا، لأنه يشتغل على معالجة سلبيات الشخصية والاشتغال على تغييرها بقدر الإمكان، وكلما كان الأمر مبكرا كلما وصلنا لنتائج أفضل.وإذا عرفنا أن هؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

قسم متعلق بالطباع ينم عن ضعف داخلي اجتماعي ما، يظهره السلوك الانسحابي.

وقسم يدل على قوة صاحبه واتخاذه الصمت منجاة ومنهج حياة للخروج من دوامات الملابسات والإزعاجات.

والأول مذموم والآخر محمود.وهذا ماخصه الأستاذ عمرة كصفات عامة قد تجتمع في شخص وقد تفترق لكنها سمات عامة:

- إيجابياته:

الاستماع الجيد،الولاء الشديد،الاكتفاء الذاتي،التفكير العميق،احترام الآخر،الوقار والجاذبية.

-**السلبيات**:

---

[303] عمرو يحيى، 2021م، مقال، صفات الشخص الصامت.. وقار وجاذبية أم ضعف ودونية؟.موقع قل ودل. https://www.qallwdall.com/%d8%b5%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%ae%d8%b5-%d8%a7%d9%84%d8%b5%d8%a7%d9%85%d8%aa/

ضعف الثقة،التوتر والقلق،الخوف من الإحراج،كره الأضواء،الرفض الاجتماعي،الميل إلى العزلة

لكن هنالك العديد من الصفات التي يمتاز بها الشخص الصامت، وهي ما تميزه عن غيره من الأشخاص بشكل عام وليس خاص منها:

-مراقب: يتمتع الشخص الصامت بالقدرة على مراقبة جميع الأمور من حوله، فلا يفوته شيئ، وفي الحقيقة من النادر العثور على أشخاص يمتازون بهذه الخصلة، فهم يلاحظون بصمت أحاديث الناس وأفعالهم، ويُكوِّنون بذلك العديد من الأفكار، ويربطون الأحداث ببعضها، مما ينعكس على إجاباتهم فيما بعد بحيث تكون شاملة ودقيقة.

مفكّر: يفكّر الشخص الصامت دائماً قبل الإجابة عن السؤال أو البدء في المحادثة، ويتأنّى ولا يقاطع أحداً أو يتدخّل في شؤون غيره، كما أنّه يأخذ وقتاً للتأكد مما سيقوله ويحاول جاهداً أن يكون كلامه قليلاً وجوهرياً.

ودود: ينظر الناس للشخص الصامت على أنّه لطيف وودود؛ لأنه يقدر الناس ويحترمهم، وغالباً ما يكون مزاجه هادئ وكلماته انتقائيّة، فهو كالملاذ للآخرين وغالباً ما يطلبون منه النصيحة؛ لأنّه مستمع جيد لهم ولمشاكلهم. منتج: يركّز الشخص الصامت في عمله ولا يلتفت كثيراً للصخب والاجتماعات الحيوية، فهو يفضّل الإنتاج وتكريس كل جهوده نحو الإنتاجيّة وتحقيق الربح والأهداف المرجوّة بجدارة، كما أنّه يستطيع العمل لساعات طويلة بمفرده. محبوب: يحب الناس الشخص الذي يتحلّى بالهدوء، كما أنّ افتقاره للكلمات الناقدة والسلبيّة والأفعال المبالغ فيها يجعله قريباً للقلب وليس له أعداء، فهو مريح في التعامل ولا يخيف الآخرين أثناء تواجدهم معه.

العزلة: غالباً ما يكون الشخص الصامت معزولاً عن الآخرين، ولا يحب الحديث عن نفسه وشرح تفاصيل حياته، ويحب أن يكون بمفرده وغارقاً بأفكاره ويشعر بالرضى عن نفسه في عزلته.

ذكي: يمتاز الشخص الصامت بالذكاء والحنكة فعقله يحلل الأحاديث والمواقف ويتعلم مما يشاهده ويسمعه.

مستقلّ: غالباً ما يحب الشخص الصامت الاستقلاليّة في العمل والأفكار، ويحبذ الاكتفاء بنفسه في إنجاز أموره الشخصيّة، ولا يحتاج لأحد لإخراجه من ضعفه أو إعادة شحنه.. قائد ناجح: يعتبر الشخص الصامت قائداً ناجحاً لأنّه يسمح لغيره بمشاركة ملاحظاتهم، وإبراز أفكارهم، وإبداء آرائهم، بعكس القائد المتحدّث والذي يحاول دائماً أن يضع بصمته الخاصة ويفرض أفكاره وأوامره باستمرار على غيره مما يقلل من الابتكارات الفرديّة.

واعٍ: يميل الشخص الصامت لقضاء المزيد من الوقت مع نفسه ليفحص تجاربه الداخلية، فهو على قدرٍ كبير من الوعي الذاتيّ وإدراك قيمة النفس، كما أنّه يُكرّس المزيد من الوقت لاستكشاف الهوايات التي يستمتع بها، ويقرأ ويبحث في الموضوعات التي تهمّه وتعزز من قدرته على التطوّر.

إذا اعتبرنا ماورد يتعلق بوجهة نظر الأستاذة، فصفة القيادة لاتتعلق بكل الشخصيات خاصة السلبية منها، وإنما الإيجابية على وجه الخصوص، فالهشاشة النفسية تحجب قوة القيادة، لذا فإن من مهمات الأهل في بدايات التربية، الإمساك بالأمر عند ظهوره وتمدده على حساب مسيرة الحياة ونجاح صاحبها.ومايثير استفزاز الآخرين عند لقائهم بهؤلاء إنه :

- يفضل إخفاء الحقائق خاصة عندما يتعلق الأمر بمشاعره، فلا يعبر عن الحب أو الكره أو الإستياء بشكل واضح.ولا يفصح عن أفكاره وما يدور في عقله بسهولة.ولديه الكثير من الأسرار التي يخفيها عن الأخرين.ويتمسك بمبادئه وقيمه، ولكنها ليست قاعدة قابلة للتعميم على جميع الشخصيات الغامضة.فهو قليل الكلام والاختلاط بالآخرين.ويحب الإستماع الى غيره دون أن يشاركهم الحديث والنقاش إلا إذا طلب منه التدخل والحديث.

وإذا ما تعرض للهجوم أو النقض اللاذع فإنه يدافع عن نفسه بقوة وعنف.لكنه نادراً ما يعترف بخطأه أو ذنبه.

لذا يفضل هنا إما الانسحاب إن لم يكن أمره يعنينا، أو مساعدته بقدر الإمكان، والاشتغال على الإيجابيات كما ورد سابقا.

3-خاتمة

لو وازنا مابين أنواع الصمت كما ورد سابقا، لعفرنا أن هناك صمت إيجابي وسلبي وصمت مكتسب وطبعي أصيل، لكن التربوي موجع أكثر في تفعيل عامل الكبت الشعوري وجبن الصامت في التعبير وحتى خوفه من الكلام، مما ينعكس على سلوكه بالتالي فيصبح شخصية انسحابية بعيدة عن الضوء دوما، تنفيذية بجدارة دونما أي حضور أو رأي.عموما، ماأردت قوله في هذا البحث:إن الصمت مرهون بالظروف المتعلق بها.فهو محمود في أمور ومذموم في غيرها، لذا من الحكمة أن نعرف متى نصمت ومتى نتكلم ،وهذا ماقصدناه في كلمة ملابسات، وفي مدخل البحث:ذكرنا أنه بحث ورصد للملابسات السلوكية وعليها ركز البحث. أما بالنسبة للنظريات،فإن لكل بحث من أبحاثي نظريته الخاصة.وليس حكما أن نلتزم بنظرية معروفة، بمعنى أن الباحث لو اشتغل على بحثه نسخا ولصقا فقط مقتبسا دوما، لما وصلنا إلى جديد فكري، وقد قالها الدكتور أنس عبد الكريم[304]:

- البحث العلمي يشتغل على الاقتباس وليس الاختلاس.

وهذا كلام كبير، دفع المعايير العالمية، لرفع مستوى البحث بقدر الاقتباسات، والحقيقة أن المساحة المهمة من البحث يجب أن تقوم على فكر الباحث ونظرياته التي يفكر فيها وطبق بعضها. لذا يمكننا القول الآن :

إن النظرية التي أردنا إثباتها:أن الصمت أمر سلوكي نسبي متعلق بالحيثيات الواقعية.

ومن طرائف مايحصل مع البشر حول الصمت، أن يكون خياراهما وممتعا بآن يقول الأستاذ سعيد البادي:

---

[304] مشرف مجموعات القارئ النهم التيليغرامية، ومصمم مجلة فرسان الثقافة المحكمة.

-اكتشفت أن الصمت من الأشياء الممتعة التي يمكن ممارسته مجاناً ومن دون تكاليف، وكثيراً ما أجد المتعة في الصمت أكثر من متعة الحديث، فأسافر إلى مناطق الصمت الرحبة، حيث لا حدود ولا قيود، إنه فن لا يتقنه الكثيرون، بل قد يكون فناً من فنون الكلام، وربما أكثر فصاحة من الكلمات، قد نمارس الصمت لكن هناك ثرثرة كثيرة نحدث بها أنفسنا.وجدت أن الصمت لغة فريدة تحوي كل لغات العالم، لغة عميقة عندما يكون الكلام سطحياً، تخترق الحواجز وتصل إلى أعماق المستمع، قد يعده البعض نوعاً من الاحتجاج، أو العقاب، بل صرخة مدوية يسمعها الذين لا يعرفون سوى الحديث، فيصبح الصمت رحمة عندما نخشى على المستمع ألم وقع الكلمات، أو يصبح مطلوباً عندما يكثر الكلام فلا يعرف اللسان كيف ينطقه في آن معاً، أو يصبح وسيلة لإيصال الرسالة والكلمات التي رفضت الخروج لأن الصوت قد خذلها، أو لأن حروف الأبجدية قد خذلتها، عندما تنهار الكلمات، فلا نجد لها معنى، أو عندما نشعر برغبة في الهرب من حصار اللغة، تماماً كما فعل النبي زكريا عليه السلام عندما نذر الصيام عن الكلام ثلاثة أيام، أحياناً قد يبدو الصمت هو الحل الوحيد والملاذ الأخير الذي نلوذ به من صخب الحديث وضجيجه، وعندما يتعبنا الكلام أو نقع في خيبات الأمل أو لنجد فرصة للإنصات للآخرين أو لحديث النفس، أو عندما يرفض الآخر الإنصات.بل إنه يكون أحياناً أفضل من الكلام، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» إذاً فممارسة الصمت فضيلة، بل هو ذهب خالص كما يقال في المثل العربي الشهير «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»، وقيل أيضاً «إن في الصمت بلاغة»، وذلك دليل على حجم تأثير الصمت لدرجة قد تكون أكبر من تأثير الكلام، وجبران خليل جبران يقول: «قد يكون في الكلام بعض الراحة وقد يكون في الصمت بعض الفضيلة»، وقال أحد الفلاسفة «يحتاج الإنسان إلى سنتين ليتعلم الكلام وخمسين عاماً ليتعلم الصمت»![305]

لقد كان النص أعلاه موفقا إلى حد بعيد، يجعل من الصمت جسر الوصول الأخضر إلى المبتغى والمراد، فليس بالكلام نصل لمانريد إفهامه للآخرين، وقد يكون الصمت حافرا ومحركا جيدا للمياه الراكدة.ولعل الاعتياد عليه في المواقف التي تتطلب ذلك مهارة وفن.

في أحايين كثيرة يكون الصمت حلا وفي بعضها مشكلة، تقول الأستاذة وداد الكواري:

- لقد غضب سيدنا ابو بكر الصديق من الرجل الذي كان ينفق عليه (مسطح بن اثاثة) حين تحدث عن سيدتنا وأمنا عائشة ابنته بسوء في حادثة الافك. وحلف بعد ان برأتها السماء ان يقطع عنه الرزق. ثم تراجع حين نزلت الآية الكريمة (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) حينها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بكل خشوع: بلى.. والله إني أحب أن يغفر الله لي وأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً. هل هناك أمر يستحق الغضب أكثر من الغضب عند تشويه السمعة وأي سمعة. سمعة اطهر النساء وأصدق الرجال. إن من الخير التريث كلما وجدت نفسك تحت سيطرة الغضب أو

---

[305] سعيد البادي، 2019م، مقال/ الصمت فضيلة، موقع البيان.
https://www.albayan.ae/opinions/white-ink/2019-10-15-1.3674386

الحماسة أو الخيبة أو حتى الفرح. التريث والصمت.صمت اللسان وصمت اليد.. بضع دقائق أو ساعات أو أيام. وقطعا لا يسير كل الناس بمسبحة. ولم يعد هناك الكثير من الكاظمين الغيظ. ولكن العبرة بالنهايات.. إذا تسبب احد ما في غضبك فليكن ردك بسيطا جدا: هذا كلام لا يستحق مني أي رد.[306]

ماورد يعني بقوة، أن الصمت نوع من التريث الحسن، يمنح صاحبه مزيدا من الوقت للبحث عن الحقيقة وعدم الوصول لنقطة الندم الحارقة.

قد يعد الصمت أثناء الحديث في بعض البلدان محيرا أو مريبا، في حين يراه سكان بلدان أخرى فرصة رائعة للتأمل والتفكير، هودليل على احترام ما قاله آخر المتحدثين.المهارة التي استلهمها العالم من اليابانيين،وتوصل أحد الأبحاث في جامعة غرونينغن في هولندا، باللغتين الانجليزية والهولندية، إلى أن الصمت الذي يطول لأربع ثوانٍ أثناء الحديث، يجعل الآخرين يشعرون بالقلق.ولكن قد يشعر الناطقون باللغة الإنجليزية في الغالب بالارتباك والقلق حيال الصمت، رغم أن التواصل بين الآخرين والتفاهم لا يقتصر على الكلام، فالصمت أبلغ من الكلام أحيانا،وعلى النقيض، توصلت دراسة منفصلة أُجريت حول الاجتماعات التجارية إلى أن اليابانيين لم يتضجروا من فترات الصمت التي امتدت لثماني ثوان تقريبا، أي نحو ضعف فترة الصمت في اجتماعات الأمريكيين.[307]

هذا يعني أنه قلق محمود غالبا، يثير المتحدث وتدفعه للزاوية المطلوبة عندما يتعثير الحوار.ونقول:يكمن سر الشخصية الصامتة من خلال النجاح أو الفشل في تفكيك ردات الفعل الناشئة ممن حولها، والذين ينفضون يأسا وغرابة من قلة حيلتهم في إخراجها عن صمتها، ومن خلال هؤلاء الذين يبحثون عن سبب ذلك، هل هو مقصود أم غير ذلك، هي تهمنا وتقلقلنا أكثر عندما تنحصر بشخصيات لصيقة عائلية أو علاقة عمل قريبة تحمل مصالح مشتركة بيننا وبينها، أما عندما تكون في علاقات العمل فهي محمودة غالبا ولكن دون ن تمتد لفترة زمنية لتكشف عن ارتباك حيرة وقلة حيلة.هي مهارة ذكاء وحسن تصرف.فكل بين هذا وذلك ولاتتخذ الصمت ملاذا دوما.وتفهم الموقف الذي أنت فيه وكن حكيما تزداد حكمتك مع مرور الزمن.

---

[306] وداد الكواري،2017م، مقال، الصمت هو الحل،موقع الوطن.
https://www.al-watan.com/Writer/id/4126

[307] لينوكس موريسون، 2017م،مقال، التأثير الخفي لفترات الصمت خلال الحديث، موقع بيبيسي عربية.
https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-40688396

مراجع ومصادر

1-حنان الحديد، 2021م، مقال، الفرق بين الصمت والسكوت.موقع موضوع.
2-هديل الدنون، 2019م، مقال، أقوال الحكماء عن الصمت، موقع موضوع.

3-رائد عبد الحميد، 2021م، مقال، حكم وأقوال رائعة عن الصمت والسكوت ، بتصرف.

4-هشام بن أحمد آل طعيمة،(لايوجد تاريخ) مقال، دلالات الصمت .. وآثاره على شخصية الإنسان !!..موقع صيد الفؤاد.بتصرف.

5-فاطمة مشعلة، 2021، مقال، صفات الشخص الصامت، موقع موضوع.

7-عمرو يحيى، 2021م، مقال، صفات الشخص الصامت.. وقار وجاذبية أم ضعف ودونية ؟.موقع قل ودل.

8-سعيد البادي، 2019م، مقال/ الصمت فضيلة، موقع البيان.

9-وداد الكواري،2017م، مقال، الصمت هو الحل،موقع الوطن.

10-لينوكس موريسون، 2017م،مقال، التأثير الخفي لفترات الصمت خلال الحديث، موقع بيبيسي عربية.

البحث السابع عشر

إشكالية القدوة الحسنة، ومهارة الاستفادة منها

مقدمة

مازال مفهوم القدوة غائما وإشكاليا، نظرا لمدى التلون الحاصل في الواقع الملغوم، بحيث تنطبق مقومات الشخصية الغامضة على واقع غامض لانملك حياله سوى ردات فعل مازالت تحتاج لتدقيق وتمحيص للوصول للهدف التقريبي الذي يجعلنا سلعة وحقل تجارب لما يقدمه لنا من نماذج بشرية أطلق عليها تجاوزا قدوة.

تتحدث الدكتورة ندى فنري عن الشخصية الغامضة فتقول:

-التواضع و النضج،و الهدوء و السيطرة الكاملة على المشاعر،إضافة لامتلاك عنصر الإثارة،و التشويق،فتصرفاتهم غير متوقعة،و كلامهم قليل،كما أن عدم خوضهم في تفاصيل إضافية عن حياتهم ، يجعل الآخرين يتوقون إلى التعرف عليهم !!

صفات الشخصية الغامضة :

لا يتكلمون كثيراً،و يختارون كلماتهم بعناية،يتميزون بنعمة الاستماع،فبدل من ايثار الضجة،و التحدث عن شخصيتهم،و حياتهم تجدهم يستمعون أكثر للآخرين،يلاحظون،و لا يكثرون من الكلام،قلة الحضور الدائم،الثقة بالنفس،التركيز على الهوايات التي تملأ أوقات الفراغ،التفكير العميق.[308]

قد لاينطبق تماما مانتكلم عنه مع ماورد من الدكتورة ندى تماما، حيث نقصد بدقة تلك الوجوه التي يفرضها الإعلام مهما كانت، ويندهش بها الجيل، حتى إذا مادققنا النظر جيدا، وجدناها كسيرة ذاتية لاتصلح لتكون قدوة البتة، لذا ذكرنا الغموض الشهي والذي يحفز الإنسان على سبر أغوار النفوس، لكن نادرا من يصل للعمق العمق ليكتشف مالم يظهر له بداية.لذالاكان البحث محاولة لإعادة النظر فيما قيل عن القدوة اختصارا وإضافة وتحديثا.

---

[308] الدكتورة ندى محمد رضا فنري، الشخصبة الغامضة، 2-22م منتديات فرسان الثقافة.آخر زيارة للرابط 25-7-2022م https://omferas.com/vb/showthread.php?t=67887&p=249520#post249520

محاور ومفاصل

1- مفهوم القدوة

2- مشكلات اجتماعية

3- خاتمة

1- مفهوم القدوة

تقول الأستاذة عائشة الحكمي حول مفهوم القدوة:

-الإنسان مفطورٌ على حبِّ التقليد، فإذا لم يجدِ القدوةَ الحَسنة، سيُقلِّد القدوة السيِّئة كنتيجةٍ طبيعيَّة، ويُعدُّ التوحُّد مع الشخصيات أحدَ أهمِّ مظاهر النُّموِّ الاجتماعي لَدى الشباب، خصوصًا في سِنِّ المراهقة؛ لكونهم لا يُحبِّذون الشُّعور بالاختلاف عمَّن حولَهم من جماعات الرِّفاق في المدرسة والشارع والمسجد، وغيرها من مؤسَّسات التنشئة الاجتماعيَّة المختلفة، سواء في ملبسهم أو في مأْكَلهم أو مشْربهم، أو حتى في مفردات كلامهم، وطريقة مِشيتهم ونحو ذلك؛ ولهذا يُعتبرُ غِيابُ القدوة الحَسَنة سببًا لضياع طاقاتِ الشباب وعُنفوانه، وتبديد الخير الذي فيه بالشرِّ الذي في المجتمع حولَه، من خلال ما يَرى ويَسمع ويقرأ، في زمنٍ أصبح سُكَّان الكرة الأرضيَّة فيه وكأنَّهم جميعًا يَعيشون في قرية صغيرة واحدة.والطاقات في الإنسان أربع: طاقةُ العقل، وطاقة الجَسد، وطاقة العاطفة، وطاقة الرُّوح، وحين تُهدر مثلُ هذه الطاقات - والتي تكون في سِنِّ الشباب في قمَّة فورتِها وثورتِها وقوَّتِها وفتوتها - سينشأ لدَيْنا جيلٌ هشٌّ من الشباب، أكثر عُرضةً للمشكلات النفسيَّة والاجتماعيَّة، وأقرب إلى الانحرافات السُّلوكيَّة والفِكرية المتطرِّفة من غيره، وهذه خسارة فادحة ليستْ للبيت والمدرسة والحي فحسبُ، بل للأمَّة بأسرِها؛ لكونِ الشباب هم عمادَ الأمَّة، ومصدرَ قوَّتها، ورمزَ حضارتها.[309]

يقول العارف بالله طلعت حول مفهوم القدوة:

-تعتبر القدوة المثالية نموذجاً يتطلع له أفراد آخرون ليكونوا مثله، وقد يكون أحد هذه النماذج شخصاً معروفاً والذي يتم التفاعل معه بشكل منتظم مثل أولياء الأمور أو أي أحد من أفراد العائلة وقد يكون شخصاً لم تتم مقابلته أبداً، مثل أحد المشاهير والشخصيات العامة .

[309] أ. عائشة الحكمي، 2009م مقال، مفهوم القدوة وبمن يقتدي الشباب، موقع الألوكة. آخر زيارة للرابط 25-7-2022م https://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14322/

يولد الأطفال دون أي معرفة أو مهارات اجتماعية وعند الوصول إلى سن معين يبدأون بالبحث عن شخص ما لتقليده، وغالباً ما يكون هذا الشخص هو أحد الوالدين أو كلاهما، واللذين يعدان أول مثال وقدوة في حياته .ووظيفة الأهل الأساسية هي أن يكونوا أفضل قدوة، وحتى يستطيعوا تحقيق ذلك عليهم أولاً إلقاء نظرة على حياتِهم الخاصة ؛وتقييم تصرفاتهم اليومية.تشتد حاجة الشباب اليوم إلى مثل أعلى؛ يقتدون به ويحذون حذوه؛ إلى قدوات تكون نموذجا واقعيا ومثالا حيا.إن إحياء القدوة أو المثل الأعلى يكون من خلال الأسرة ؛ومنذ الطفولة فالأب والأم قدوة؛ بأفعالها وسلوكها من خلال النصح والتوجيه والإرشاد لأبنائها في كل مراحل الحياة.[310]

معجميا: جاء في المعجم الوجيز:

-اقتدى به: فعل مثل فعله تشبها به، والقدوة:المثال الذي يتشبه به غيره، فيعمل مثل مايعمل.يقال:فلان قدوة.[311]

ورد في لسان العرب:قدأ:ذكره بعضه في الرباعي:القِندأ والقندأوة: السيء الخلق.وأظنه يمكن إطلاقه على القدوة السيئة، والتي تجعلنا نطلق على القدوة التي لاتستحق الاقتدا بالقندأوة.[312]وورد في اللسان:قدا القدو، أصل البناء الذي يتشعب معه تصريف الاقتداء يقال:قِدوة وقُدوة لما يقتدى به، وقال ابن سيده: القِدوة والقُدوة:ماتسننتُ به...والقِدة كالقدوة:يقال : لي بك قِدوة وقُدوة وقِدة:ومثله حَظِيَ فلان حِظوة وحُظوة وحِظة،وداري حِذوة دارك وحُذوة دارك وحِذة دارك، وقد اقتدى به، والقدوة والقِدوة الأسوة.(ابن منظور ، لسان العرب، المجلد السادس، الصفحة465)

2- مشكلات اجتماعية

يختصر الدكتورناصر العربي المشكلة فيقول:

-أمر لا شك أن غياب الدور الرقابي سواء كان بالمنزل أو المدرسة أو حتى بالأوساط الاجتماعية أو حتى بالدراما العربية خلق لنا فراغ في عقول الأغلب من المراهقين؛ الأمر الذي أفرز لنا جيلاً بلا وعي، جيل يعتمد على العنف والبلطجة للحصول على ما يريد، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى انتشار معدلات الجريمة، وخلق شخصية جبانه تقلد دون أن تناقش!!،وفي اعتقادي أن من أهم أسباب غياب القدوة لدي الشباب هو أن الحياة أصبحت بالنسبة لهم مادية أو تقليد أعمي بلا نقاش أو جدال، إذ يبدو أن تسارع الحياة وتعقيدها، قد خلق فجوة كبيرة بين الأجيال الماضية والحاضرة، وجعلت لكل جيل منهما اعتقادات ومبادئ وشخصيات مختلفة، وبنظرة سريعة سنجد أن الجيل الحالي مختلف تماماً حتى في قدواته الذين تحولوا من العلماء ورجال السياسة والأدب إلى المطربين والممثلين الذين بنوا شهرتهم بسرعة دون تعب واضح، مما شكل فراغاً كبيراً لدى الشباب. و قد لا نلوم الجيل الحالي على اختياراته، لأن الإنسان في النهاية يحتاج إلى شخصية يعجب بها ويقتدي بأفعالها وسلوكها.وكذلك أيضًا هدم

---

[310] العارف بالله طلعت، مقال، القدوة لمثالية، موقع عدن الغد(لايوجد تاريخ على المقال). آخر زيارة للرابط 25-7-2022م https://adengad.net/articles/551488

[311] إبراهيم مدكور،1980م، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 494 .

[312] ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، 2008م، المجلد الأول، ص 128.

الدور الرقابي للأسرة فمع انتشار مظاهر العولمة والتغير الحضاري والنقلة السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات خاصة التكنولوجية تعتبر من أهم أسباب انعدام الرقابة الأسرية، فالانفتاح العام في مدركات ومستقبلات الدماغ للصور والنماذج الحية والضمنية، الحقيقية والخيالية سواء الدارجة في الحياة أو المبثوثة عبر أجهزة الإعلام، التي أصبحت من مظاهر الحياة اليومية حول العالم ودعم ذلك غياب التوجيه الأسري إما لأسباب عصرية تقليدية أو لصراعات غريبة.أو نتيجة الجهل بأثر هذه الممارسة على عقول الشباب، بالإضافة إلى ذلك ضعف الوازع الديني والابتعاد عن القيم والعادات والموروثات البيئية والهوية الوطنية، والتي أثرت كثيرًا على توجهات الجيل الجديد خاصة في ظل (لا قدوية الآباء) الذين هم أساس المشكلة بانحلال البعض من قيمه وهويته ومجاهرته بالممارسات الخاطئة أمام الأبناء مما يبعث برسائل مباشرة وضمنية إلى الأبناء.[313]

حقيقة لقد فهمنا وتكرر على مسامعنا أن الأسرة والمدرسة هما البيئة المكونة للطفل فكرا وسلوكا ومعتقدا، ولكن مما لاشك فيه أن المشكلة تكمن بجهل معالجة مايطرأ على الحياة من جديد كما ورد من قبل الدكتور، حيث بين أن العامل المادي الكاسح والذي غدا يشكل سيولا جارفة من المواد الإعلامية والإعلانية، والتي تنخر في العقول درجة السيطرة، سواء عبر جسر الألعاب الملغم، أو المواقع الاجتماعية غير المراقبة جيدا، أو من خلال اسستثمار غير جيد لخاصية التقليد الأعمى الذي يميل إليه المراهق الذي يبحث عن كل جديد.وهذا يعني مهمة أضافية تقع على عاتق المربي.ويفسر الأستاذ جمال البغدادي البيئة المهدمة للمبادئ والقدوة الصالحة المبتغاة مبينا:

1- الحياة أصبحت بالنسبة لهم مادية،أو تقليد أعمي بلا نقاش أو جدال، إذ يبدو أن تسارع الحياة وتعقيدها، قد خلق فجوة كبيرة بين الأجيال الماضية والحاضرة، وجعلت لكل جيل منها اعتقادات ومبادئ وشخصيات مختلفة، وبنظرة سريعة سنجد أن الجيل الحالي مختلف تماماً حتى في قدواته الذين تحولوا من العلماء ورجال السياسة والأدب إلى المطربين والممثلين الذين بنوا شهرتهم بسرعة دون تعب واضح، مما شكل فراغاً كبيراً لدى الشباب.

2-هدم الدور الرقابي للأسرة

فمع انتشار مظاهر العولمة والتغير الحضاري والنقلة السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات خاصة التكنولوجية تعتبر من أهم أسباب انعدام الرقابة الأسرية والنماذج الحية والضمنية، الحقيقية والخيالية سواء الدارجة في الحياة أو المبثوثة عبر أجهزة الإعلام، التي أصبحت من مظاهر الحياة اليومية حول العالم ودعم ذلك غياب التوجيه الأسري إما لأسباب عصرية تقليدية أو نتيجة الجهل بأثر هذه الممارسة على عقول الشباب

3-ضعف الوازع الديني

[313] د. ناصر العربي، 2019م، مقال، غياب القدوة وتصدر السفهاء المشهد.موقع أمد. آخر زيارة للرابط 25-7-2022م https://www.amad.ps/ar/post/319095

والابتعاد عن القيم والعادات والموروثات البيئية والهوية الوطنية، والتي أثرت كثيرًا على توجهات الجيل الجديد خاصة في ظل غياب الأباء القدوة

الذين هم أساس المشكلة بانحلال البعض من قيمه وهويته ومجاهرته بالممارسات الخاطئة أمام الأبناء،مما يبعث برسائل مباشرة وضمنية إلى الأبناء.

ويعتبر غياب القدوة الحسنة في تلك الفترة من أسباب فشل النجاح في الحياة وتصدر مشاهد العنف والبلطجة في حياتنا اليومية،لأن التأثر بالأفعال أبلغ بكثير من التأثير بالكلام وحده، فقد جاء على لسان شعيب عليه السلام،قوله تعالى: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ} (هود:88).وتشتد الحاجة إلى الأسوة الحسنة في هذه الفترة العصيبة لنحقق من أنفسنا النموذج التطبيقي الصحيح لمنهج رب العالمين، لكي يحقق الله لنا النصر والتمكين من أعدائنا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد:7)، فإذا أردنا أن يحفظ الله لنا ديننا الذي ارتضاه لنا ويستتب الأمن والسلام في مجتمعنا ونكسر شوكة أعدائنا فَلْنُقِم هذا الدين في حياتنا وسلوكنا علمًا وعملًا.

ويكمل موضحا السبب:

-*القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع

المسلم القدوة أشد خطرًا على أعداء الإسلام من كل عدة وأكثر تأثيرًا فيهم من كل سلاح، فهو أغلى ما يملكه المجتمع وبه يسود وينتصر، ونسأل الله أن يجعلنا من المتأسيين برسول الله المهتدين بهدى الإسلام، وأن يمكن لنا في الأرض وأن يجعلنا أئمة ويجعلنا من الوارثين.[314]

3- خاتمة

ورد في ندوة الرؤية بنود مهمة:

-زاهر الحوسني: غياب القدوة يرجع إلى زحام وسائل التواصل الاجتماعي وضجيج القنوات الفضائية

عماد الرواحي: الإنسان لا يُولد بثقافته بل يتعلم فيما بعد بالاقتداء .. لذا لابد من وجود معايير دقيقة حتى يكون الاقتداء آمناً

[314] جمال بغدادي، 2020م، مقال، غياب القدوة وتصدر السفهاء المشهد،موقع نافذة دمياط. آخر زيارة للرابط 25-7-2022م https://domiatwindow.net/%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF/

سعيد المحرزي: الدولة تهتم بصناعة القدوة الناجحة ولابد للمدارس أن تهتم بتقديم نماذج إيجابية للطلاب

السيد علي بن بدر البوسعيدي: القدوة يُمكن أن يكون شخصية تاريخية أو شيخاً كبيراً أو عالماً فذاً أو أباً وأماً مُلتزمين بمنظومة قيم وأخلاق راقية أو مدرسا ناجحا

وقد أوصت ندوة الرُّؤية التي أقيمت تحت عنوان "تعزيز ثقافة القدوة" بتضمين مفهوم القُدوة في المناهج والأنشطة وتفعيل دور هذا المفهوم في المدارس من خلال تنظيم العديد من الدورات والورش الخاصة بصناعة القدوة وإبراز المُبادرات المجتمعية ذات العلاقة بتعظيم قيمة القدوة.[315]السؤال الآن:

أين الأصوات المنادية تلك هل ضعفت أمام صياح البوم في حديقتنا الغناء؟ أم تتالت النكبات تلهينا بلقمتنا؟ أم تقاعس المربون ودخلوا لجة الفراغ والعبث بدورهم؟.

[315] موقع رؤية، مسقط، 2017م. بعنوان:ندوة الرُّؤية توصي بتضمين مفهوم القدوة في المناهج والأنشطة المدرسية وإبراز النماذج التاريخية وقصص النجاح. آخر زيارة للرابط 25-7-2022م
https://alroya.om/post/186719/%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1-%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%8A-%D8%A8%D8%AA%D8%B6%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B5%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD

البحث الثامن عشر

المرأة المسلمة كل المجتمع[316]

مدخل:

منذ القديم كانوا يرددون مقولة:

- المرأة نصف المجتمع.

أراه قارئنا العزيز، أمر نظريُ وفيه ظلم كبير للمرأة، وذلك لأنني أعتبرها كل المجتمع، والرجل جزء منها وله الحصة الكبيرة، لأن صلاحها هو صلاح المجتمع كله، وفسادها فساد المجتمع برمته، وقد راهن العالم على تسخيرها لجانبه ومصالحه، حتى أفسدها، وحتى لو كان فيه إفساد لكل ماحولها، وتبقى المصالح التجارية على رأس الأعمال عموما، حيث دخلت المرأة المصانع ، ودخلت المؤسسات، وتركت وراءها عائلة تنادي بقليل من التركيز والتربية الأولى. فالحاجة ماسة لكلمة حنان، لنصائح رفيقة، لتعلم أبسط الأنواع السلوكية والتي ينادي العلم بأن العمر من الولادة وحتى سنوات الطفل الخمسة الأولى أولى بالاهتمام، بينما تخرد لعملها تاركة طلفها يتسول الحنان من هنا وهناك، حتى إذا ماعادت متعبة ومشحونة بطاقات سلبية من خلال معاناة العمل، لم يبق له إلا النذر اليسير من الصبر...وإذ نحن لاننكر أهمية العطاء والعمل لبناء المجتمع العزيز، فهذا لايعني تعارضه مع المصلحة البنائية الأسرية، خاصة في ظل الإمكانية العملية للتركيز على العمل من البيت، من خلال قنوات تواصلية، حيث فسحت المجال حاليا على مصراعية للقيام بجل الاهتمامات والأعمال من خلاله، حتى وإثبات الوجود الفكري ، باستثناء من دفعته الحاجة للعمل. وإذا نظرنا إلى المجتمع من خلال التكافل الاجتماعي، فهذا يعني تحقيق الهدف بكفاية المرأة وتثقيفها معرفيا وأخلاقيا، لتكون قدوة صالحة لتربية أولاد، هو استمرار مجتمعي بنائي سوف يحملون شاؤوا أم أبوا مستقبل أمة كاملة.لذا عندما يفسد المجتمع، سوف يربط الأمر بالأم أولا لا بالأب..وهذا حق، لأنها مهمة الأم، ثم تأتي بعدها العوامل الأخرى. فجهلها جهل للمجتمع،ووعيها وعي للمجتمع.

---

316 قدم في مؤتمر في ماليزيا مترجما للانكليزية.

محاور الدراسة:

1- المرأة المسلمة بين القديم والحديث.

2-نماذج من النساء المسلمات الناجحات.

3- مستخلص.

1- المرأة المسلمة بين القديم والحديث

لايمكن أن نعتبر المجتمع كله نموذجا واحدا يحتذى به ، وهذه سنة الكون وأمر واقعي، ولكن يمكن معاملة المجتمع وخاصة المرأة على ضوء ماتقدمه لنفسها ولأسرتها وللمجتمع، بما يسمى إنجاز، ونصنفها بناء عليه، وهنّ حسب ما أرى، على أنواع منها :

1-المرأة الفوضوية

2- المرأة المنزلية

3- المرأة الفعالة

النموذج الأول يعيش بلا هدف يستوي فيه المثقف وغير المثقف الغني والفقير، هي صورة مجتمعية معروفة اعتبرها تشكل ثلث المجتمع الخفي[317]، وهي لاتملك هدفا واضحا، لكنها استهلاكية بصورة عامة، تتزوج وتنجب وقد تدرس، وتمضي الحياة رتيبة، تمتزج بمتع متفرقة بلا ترشيد للوقت ولا معرفة يقينية لما هي بحاجة إليه وأطفالها معها.ونموذج كهذا لايقدك الكثير للمجتمع، إلا مارحم ربي وتكفل الله بعناية إضافية لأطفال خارج عن نطاقها، كالأقارب والأصدقاء وغيرهم، يشكلون القدوة المفقودة لدى الجيل، فإما تكون سلبية أو إيجابية.

النموذج الثاني، هو النموذج المجتهد المستميت في رعاية أسرته الناكر لشخصه ومتطلباته، سواء أكان مثقفا أم لا، لكنه وضع هدفا متواضعا داخل منزله، و هو سقف مقدرته، وتوق اجتهاده ولامزيد، وهذا ماقدره الله عليه من زواج أو عدمه، لكن الحياة تمضي، باجتهاد حسب الميسر، ونعتبر أن تلك الفئة تشكل الثلث الثاني، المقتنع بما وصل إليه بلا إضافات واجتهادات، وقد يفلح في تقديم نماذج ناجحة بناء على محاولاته المتواضعة المخلصة.

---

[317] وذلك حسب ماقدرته المرشدة النفسية ميسم الحكيم في عملها مع جمعية التميز الخيرية.

النموذج الثالث وهو المنجز الواضح الهدف، الفعال مجتمعيا وشخصيا، يدرك ماهو بحاجة إليه، ومايجب أن يقوم به، نشيط ومبدع، يعرف ميزاته، ويغذي ميوله، ويسير بلا توقف لهدفه، وتنقسم هذه الفئة المهمة إلى قسمين:

1- قسم استطاع التوفيق بين متطلباته الشخصية والأسرية،وهو ناجح بطريقة ما.
2- قسم تفوق عنصر الإنجاز على الحاجة المجتمعية والأسرية والشخصية، وقد تميل الكفة لديه لنجاح باهر على حساب الأسرة.

وتعتبر الفئة الثانية هي الغالبة كما حيث تفرقت رموزها بين المهن والعمل الأكاديمي

-المرأة المنجزة في التاريخ الإسلامي:

عندما نستأنس بنماذج حققت النجاح الباهر يلفت نظرنا السيرة الذاتية التي نصل إليها لوضع الخطوط الأساسية للوصول للغاية والهدف، رغم أن السير الذاتية تهمل غالبا الناحية الداخلية في حياة الفرد الناجح. لذا علينا تلمس مايمكن الاقتداء به عموما، وإسقاطه على خصوصية حياتنا لمعرفة ماينا سبنا من غيره.

وبعد المرور بالشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية: تلك الصحابية لبتي تعتبر من فضليات النساء العرب. والتي كانت تكتب في الجاهلية، حيث أسلمت قبل الهجرة قديماً، وكانت من المهاجرات الأوائل، حيث علمت أم المؤمنين حفصة بنت عمر الكتابة. إضافة إلى أنها كانت طبيبة مشهورة بمداواة الأمراض الجلدية في العصر النبوي. كان النبي يزورها، ويقيل عندها.[318] هي نموذج للمرأة المثقفة المتعلمة ذات الشخصية القيادية،يقال إن اسمها "ليلى" ولكنها اشتهرت باسم "الشفاء" لشهرتها بالنجاح فى رقية المرضى وعلاجهم من مرض "النملة" الذى هو مرض جلدى أو نوع من أنواع التقرحات التى تصيب الجلد.حيث كانت شهيرة بالرقية وبأنها من القلائل الذين يجيدون القراءة والكتابة فى أيام الجاهلية.لم تشتهر "الشفاء" فحسب بقدرتها على العلاج ولا معرفتها القراءة والكتابة وإنما أيضًا عرفت بالعقل الراجح والاتزان حتى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقدر لهذا ذلك ويثق برأيها وكان يهتم به ويقدمه على غيرها أيضًا.[319]من جهة أخرى نعتبر أن النساء اللواتي تركن بصمة تاريخية واضحة هنّ نساء أندلسيات حسب ماقدمت لنا الأستاذة البضاوية بلكامل[320] حيث قالت:

---

[318] ويكيبيديا.

[319] سارة درويش، "الشفاء العدوية"مقال، أول معلمة فى الإسلام صاحبة الرأى التى وثق بها عمر بن الخطاب. https://www.youm7.com/story/2016/6/21/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%89-%D9%88%D8%AB%D9%82/2770296

[320] البضاويــة بلكامل،جامعة محمد الخامس– أكدال،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الربـاط،مقال بتصرف: نساء طبيبات في المغرب والأندلس.

يجمع أغلبية الباحثين على اعتبار القرن السادس الهجري أزهى فترات تطور العلوم في المغرب والأندلس بما فيها العلوم الطبية. و خلال هده المرحلة عدد ابن البيطار مصادر مفرداته فتجاوز عدد الأطباء الذين ذكرهم المائة و السبعين طبيبا، ليس بينهم إلا طبيبة واحدة . ونعلم بأن عائلة ابن زهر، هي إحدى العائلات المخضرمة التي ظهرت مند القرن الخامس الهجري، و التي خدمت الدولتين المرابطية و الموحدية، ولم تميز هذه العائلة بين ذكورها وإناثها، وتتلمذ أفراد هذه العائلة إناثا وذكورا على يد الطبيب المشهور ابن زهر الذي استفاد أيضا من تجاربه ثلة من الأطباء الآخرين. ..كان ابن زهر طبيب المعتمد بن عباد بأشبيلية ، وأضحى طبيبا خاصا ليوسف بن تاشفين عندما جاء مع عائلته إلى المغرب قادما من الأندلس بعد فتح المرابطين لها. ولا عجب أن تنقطع بنات ابن زهر وحفيداته لخدمة البيت المالك . فالمنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن الموحدي لم يكن يقبل لمداواة نسائه وأطفاله وإيمائه إلا أم العلاء بنت أبي مروان عبد الملك بن زهر أخت الحفيد التي تعلمت الطب على يد والدها وتميزت في الولادة وأمراض النساء. وربما كانت تستفتي لرجالهم. وعندما توفيت احتلت ابنتها مكانتها في القصر المالك. لقد كانت كوالدتها ماهرة في التوليد . وتعلمت الطب على يد والدتها. وكان المنصور الموحدي لا يقبل أحدا إلا هي وأمها...يقال إنه لكل قاعدة استثناء،لأنه إذا كانت معظم النساء الطبيبات، ومنهن بنات ابن زهر، استفدن من أسرهنّ في تعلم الطب. ومكنتهن ممارتهن من جهة ووسطهن الاجتماعي من جهة من الشهرة والنبوغ، فهناك أطباء مشهورون استفادوا من خبرة النساء، نذكر منهم على سبيل المثال غلام الحرة زوجة المنصري حاكم مدينة شفشاون المغربية الذي تعلم الطب على يد قابلة، لم يحفظ اسمها، كانت عارفة كذلك بالحشائش والأدوية. وقد اعتمد الطبيب المشهور أبو القاسم الزهراوي هو نفسه على النساء في معالجة مرضاه، إذ كان يقف خلف ستار خفيف ويعطي للقابلات إرشاداته التي تناسب الحالات العسرة. أما الطبيبة عائشة ابنة محمد ابن الجيار محتسب مدينة سبتة خلال القرن 8هـ، فقد تلقت الطب على يد صهرها الطبيب المشهورالشريشي الذي عاصر السلطان أبي عنان المريني، واحتل مكانة مميزة عند الخاصة والعامة. لقد كانت عارفة بالعقاقير، وكذلك بالمياه وعلاماتها . فهي نموذج المرأة التي ترسخ فكرة موسوعية الطبيب ونبوغه في معارف متعددة سواء كان ذكرا أم أنثى ، ولطالما أجازها الأمراء بالهدايا والتحف. هذا يعني بأن صيتها فاق مسقط رأسها ليبلغ دار الملك آنذاك الحاضرة فاس، ولما لا باقي حواضر المغرب المريني، لأن ملوك بني مرين، وخصوصا منهم أبا الحسن وأبا عنان كانا يتنافسان في العمران ودعم العلوم وأهلها، فانتشرت في عهديهما البيمارستانات بكل ربوع مملكتهما، وازدهرت العلوم، ومنها العلوم الطبية. عمرت الطبيبة عائشة طويلا، إذ توفيت عن عمر ناهز السبعين سنة. ولا ريب، أنها استفادت من بيئتها، وأفادت معاصريها ذكورا وإناثا. فنقل العلوم من فرد إلى آخر ومن أمة إلى أخرى لا يتم إلا إذا كان هناك تقارب بين الأفراد والشعوب في مستوى الثقافة ونوعها.كانت لأطباء سبتة دكاكينهم على غرار أطباء باقي حواضر المغرب، بل أطباء الحوض المتوسط. وهم بذلك حافظوا على إرث قديم ...و كان أطباء سبتة ملمين بكتب الطب القديم، ككتب الأطباء الإغريق أبقراط وديسقوريدوس وجالينوس. استفادوا أيضا من كتب الأطباء المسلمين المتأخرين، ومنهم الرازي وابن سينا وابن طفيل والزهراوي وغيرهم كثير.وكانت الخزانة الموجودة شرقي صحن الجامع العتيق بسبتة توفر هذا النوع من الكتب لقرائها. ولعل الأمر كان كذلك بالنسبة لباقي حواضر المغرب، ومنها بغداد المغرب

آخر زيارة للرابط 18-3-2020 http://www.andalusite.ma/?p=601

فاس وحاضرة دار الحكمة مراكش. فمنذ العصر المرابطي شكلت كتب جالينوس مرتكز الدراسات الطبية، وكان مؤلف الطبيب علي بن العباس المجوسي "الملكي" أو "كامل الصناعة" هو أول مؤلف يبدأ التلاميذ في معرفته، في حين لم يعتمد الطبيب الوالد أبو العلاء ابن زهر، المعاصر ليوسف بن تاشفين المرابطي، على كتاب القانون لابن سينا الذي كان أحد التجار قد استقدم نسخة منه منذ هذه المرحلة. ونرى بأن هذا المصدر أضحى معتمدا خلال عصر الطبيبة عائشة سالفة الذكر من لدن الأطباء المعاصرين لها، و كانت هي نفسها عارفة بالعقاقير، فلا شك أنها استفادت من ذخائر الكتب الطبية، وعلى رأسها كتب المفردات الطبية التي كانت تجارتها رائجة، إلا أننا لا نجد أدنى إشارة حول استمرار تداول أطباء المرحلة لمؤلف أبي حنيفة الدينوري الخاص بالنبات، إذ شكل أهم الكتب التي أتقنها أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر خلال القرن السادس الهجري (توفي 602 هـ)، كما لا نعرف مدى استفادت الطبيبة السبتاوية من كتب ابن البيطار وعلى رأسها كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. ولا شك أن كتب علماء النبات وسائر الأطباء كان رائجاً عهد الطبيبة عائشة وبعد ذلك بالحواضر الكبرى المغربية، ومنها سبتة.

2-نماذج من النساء المسلمات الناجحات

-ماذا نعني بالمرأة الفعالة:

لايكفي نجاح المرء، حتى يسجل ناجحا، بل عليه أن يؤثر فيمن حوله على الأقل، لنوثق فعاليته العملية،والفعّال صيغة مبالغة من فعل، وتعني القيام بفعل شيء معين مع الهمة، وعليه، فالنشط في مايحب يجد أن إذاعة الشيء ولو كان عن طريق آخر، مهمة ضرورية للتعريف بعمله، ولنشر الفائدة العميمة.
وقد نشرت مجلة " "Muslim scienceقائمة من عشرين امرأة مسلمة ممن لعبن دوراً بارزاً في المجالات العلمية المختلفة في العالم الإسلامي، تم اختيارهن بعد تقييم دقيق للإنجازات العلمية التي وصلت إليها كل واحدة من النسوة خلال رحلتها المهنية. وكان لهن أثر في التطور العلمي والابتكارات العلمية في العالم الإسلامي.

وشملت القائمة جميع المناطق الجغرافية في العالم التي تضم انتشاراً اسلامياً في بنيتها الإجتماعية بما في ذلك المنطقة العربية ومناطق من آسيا وشمال أفريقيا وشمال أمريكا وبعض المناطق الأوروبية. كما شملت اختصاصات علمية مختلفة من علم الذرة إلى الفيزياء والطاقة، وغيرها كثير من المجالات العلمية. وبحسب المجلة فإن القائمين على وضع القائمة تجاوزوا بعض الأسماء البارزة جداً في العالم الإسلامي، وركزوا بشكل أكبر على المسلمات اللاتي حققن انجازات علمية هامة دون إهمال حياتهن الطبيعية ونجحن بتحقيق التوازن بين الحياة الإعتيادية والمهنية.

وتم تقسيم القائمة إلى أربعة أسماء ضمن فئة "الرائدات"، وثماني أسماء ضمن فئة "الفاعلات"، وثماني أسماء اخرى ضمن فئة "الناشئات".

وتضم فئة "الرائدات" بالترتيب، الدكتورة سميرة موسى من مصر، وهي أول عالمة ذرة مصرية ولقبت باسم ميس كوري الشرق. تلتها أستاذة الهندسة الميكانيكية نسرين غدار التي اختيرت لتكون أستاذة كرسي بدولة قطر لدراسات الطاقة، ولها كتب ومنشورات علمية هامة. ثم الأستاذة الباكستانية بينا شاهين، والعالمة السعودية سميرة ابراهيم اسلام.

ومن الأسماء الأخرى التي وردت في القائمة الدكتورة الإماراتية مريم مطر التي شاركت في تأسيس جمعية الأمراض المتوارثة جينياً، وترأست لجنة أبحاث متلازمة داون.

وأيضاً دخلت القائمة الدكتورة غادة عامر نائبة رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، ورئيسة قسم الهندسة الكهربائية بكلية الهندسة بجامعة بنها المصرية. وكان لابد من ذكر البروفيسورة السعودية سميرة إسلام أول مسلمة تحصل على جائزة اليونسكو للمرأة والعلوم وتشغل منصب مستشارة إقليمية بمنظمة الصحة العالمية في برنامج الأدوية.وكذلك جاءت السورية ريم تركماني ضمن الفئة الثالثة وهي أستاذة بريطانية من أصل سوري، متخصصة في الفيزياء الفلكية في إمبريال كوليدج لندن و باحثة لدى الجمعية الملكية.وكذلك ضمت القائمة مسلمات من أصول غير عربية برزت أسماؤهن في المجالات العلمية المختلفة.[321]

وتشيد الدكتورة حسناء القنيعيربالمرأة الماليزية والأندنوسية، ومدى توفيقها بين منزلها والعمل والإنجاز، مبتعدة عن العواطف والمشاعر العقيمة، وأن الإسلام الحقيقي ليس شعائر فقط بل إنجاز فتقول:

-إن الثقافة السائدة التي تعتقد أننا نعيش في عالم معزول عن الآخرين، ولا تدرك أن لغة الشعارات والعواطف عفا عليها الزمن فلم تعد صالحة لمخاطبة الرأي العام العالمي الذي يريد حقائق وأرقاماً

المرأة الماليزية باعتبارها نموذجا للمرأة المسلمة في هذا العصر، حيث حققت كثيرا من التوازن بين تعاليم الدين ومقتضيات العصر بحيث لم يطغ أحدهما على الآخر ولم يلغه، وقد وجدت من خلال الردود التي علقت على المقال أنه ما زال بيننا من يظن أن الإسلام الحقيقي هو إسلامنا فقط، وأننا الأفضل، وأن الآخرين الذين حققوا قفزات تنموية وتعليمية وثقافية عليا مع محافظتهم على القيم الدينية لا يمثلون الإسلام الحقيقي !.....كانت أول مشاركة لي في المؤتمرات التي تعالج قضايا المرأة منذ ما يزيد على السنوات الست في دولة البحرين، وقد أخذت بالمستوى الذي وصلت إليه المرأة الخليجية وعيا بحقوقها وإصرارا على المطالبة بها، ذلك الوعي الذي قارب وعي المرأة العربية خصوصا في مصر ولبنان وتونس والمغرب، التي تفوقت كثيرا في هذا الجانب بحكم أسبقيتها في التعليم وممارستها العمل السياسي في البرلمانات والأحزاب والنقابات والاتحادات.وأما النساء المسلمات اللاتي شاركن في اجتماع ماليزيا فكنّ من مختلف أقطار العالم

321 موقع RTمقال بعنوان: أول قائمة تسلط الضوء على النساء المسلمات الأكثر تأثيراً في العلوم ضمن العالم الإسلامي.مصدره:RT + Muslim-Science

الإسلامي في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وقد شكلن أكبر مفاجأة لي، إذ يسود اعتقاد لدى كثيرين بأن المرأة في تلك الدول إحدى اثنتين، إما مسلمة جاهلة ومتخلفة تعيش في بيئة فقيرة وتكافح من أجل لقمة عيشها ولا تعي حقوقها، وإما مسلمة متحررة بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام ومفاهيمه وهموم المرأة المسلمة ! لقد جاءت تلكم النسوة من دول إسلامية مختلفة ولكل دولة من تلك الدول أوضاعها الخاصة التي تنعكس سلبا أو إيجابا على المرأة، لكن المرأة استطاعت أن تشق طريقها في تلك المجتمعات شريكا للرجل، وقد جاءت للاجتماع لتطالب بمزيد من المشاركة على كافة الأصعدة، فمنهن نائبة رئيس وزراء (أذربيجان)، ووزيرات ونائبات رؤساء برلمانات (ماليزيا وأذربيجان) وعضوات في البرلمانات (الإمارات العربية وماليزيا) وقاضيات وحقوقيات (ماليزيا والسودان ومصر واليمن) وسفيرات (السودان واليمن وأفغانستان وأوزبكستان وكازاخستان) وقائمات بالأعمال وسكرتيرات أوليات (العراق ولبنان وإيران وباكستان) ووكيلات وزارت ورئيسات اتحادات ونقابات (ماليزيا وبنقلادش وأندونيسيا) ورئيسات نقابات واتحادات ومنظمات ومجالس المرأة والأسرة (قطر وفلسطين وليبيا وتركيا وماليزيا وباكستان وأفغانستان). وغير ذلك من الوظائف التي أثبتت المرأة المسلمة نفسها فيها شريكا للرجل في التنمية المجتمعية وفي أعلى قمة الهرم، ولم يقلل هذا من دينها بدليل ارتداء معظم المشاركات الحجاب المتعارف عليه في العالم الإسلامي.[322]

مايهمنا مما سبق التوصيات التي نتجت عن المؤتمر والتي تهمنا طبعا، حتى لو تنفذ جميعها، يكفي نشرها في سبيل المحاولة، فكانت أهم التوصيات التي وافق الجميع عليها واعتمدوها فكثيرة منها:

-تغيير التصورات النمطية والمفاهيم السلبية السائدة حول المرأة بوضع مناهج للقضاء عليها
ومناهضة جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة.
-إيجاد بيئة مواتية ومحفزة من خلال تعزيز مبدأ المساواة بحكم القانون وبحكم الواقع في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

-اتخاذ تدابير فعالة وبذل جهود فعلية للقضاء على الفقر في أوساط النساء وتحسين ظروف حياتهن بغية النهوض بأوضاعهن وضمان مشاركتهن المتكافئة في صنع القرار.

-تأكيد حق المرأة في تكافؤ الفرص والمشاركة في جميع أنواع النشاطات السلمية والإنسانية على مستوى صناعة القرار.

-تعزيز القوانين والتشريعات التي تكفل منح الرواتب والفوائد المتكافئة بين الرجل والمرأة عن العمل الواحد.

---

[322] د. حسناء القنيعير، مقال، أين نحن من إنجازات المرأة في العالم الإسلامي؟.
http://www.alriyadh.com/318647 آخر مرور بالرابط: 18-3-2020

-تصميم برامج تقضي على المواقف السلبية تجاه المرأة داخل الأسرة والمدارس والجامعات وفي شتى الهيئات والمنظمات.

وقد بينت الدكتورة حسناء، أن مصطلح دلال برأيها لايعني العطلة والاستهلاك، ولايعني تجاهل معاناتها أمام العنف الأسري أو غمط الحقوق والظلم، ولايعني عدم ممارستها لما تجده مناسبا للعطاء-دون أن يعطل مهمتها الأسرية الأولى-وهذا أمر يقره الإسلام

-نماذج نسائية نفخر بها:

كنت تذكرت نماذج على سبيل المثال لا الحصر، كنماذج عالمية قدمت وتركت بصمة في تاريخنا الحديث، عل اختلاف الحقب الزمنية، وهذا يجعلنا نتساءل بفضول:

1-هل هي الأم التي رعت تلك الموهبة وسقتها تربية وعناية؟

2-أم هو الهاجس الإبداعي الإنجازي الذي دفعها للعمل؟

3-أم هو المدرس والمدرسة ؟

4-أم هو العامل المجتمعي المشجع؟

لايمكن أن نتبين على وجه الدقة السبب الحقيقي، فهو ليس من اختصاصنا، بل علينا متابعة الواجهة التي تقضي بالإنجاز وفوائده، ولكن من الطبيعي تربويا، أن نتفهم العامل الأقوى في إخراج تلك النماذج الناجحة، واستثمار مايمكن معرفته حولها، كي نخرج اللواتي يحملن مستقبلا زاهرا يجب ألا نضيعه.

برأيي الخاص يمكننا ترتيب ماسبق كالآتي:

الهاجس الإبداعي والإنجازي، فهناك الكاذب منه والحقيقين بحيث يملأ الشباب هاجس إثبات الحضور المجتمعي والإنجازي، ويتخلف الكثير منهم فيما بعد، ليأتي دور الأم أولا وأخيرا، وزراعتها التي تثمر جنانا وذلك لأن رفع عامل الثقة بالنفس هو أول العوامل التي تدفع للأمام عوامل النجاح، يأتي تاليا، أما دور المدرسة فهو متعلقها بمدرس المادة التي كرست حبها والتخصص فيها، أو الإبداع من خلالها، وكم من مدرسين قضوا على مواهب في مهدها بسوء التدريس، وسوء المعاملة، أما العامل المجتمعي فيبقى أخيرا، لقوة العوامل السابقة، وتبقى جميعا مترابطة لإخراج المفكرين والمنجزين، في تكريس القدوة التي تستثمر الوقت ولاتضيعه، وتثبيت المبادئ الإيجابية، والتشجيع والدعم.[323]

[323] نماذج متفرقة للإنجازات النسوية:مقال، المرأة العربية المسلمة تتميز في مجال العلوم وتصبح نموذجا يحتذى به عالميا، موقع العرب.

1-شادية الرفاعي عالمة الفضاء والفيزياء السورية الأمريكية:

شادية رفاعي حبال (بالإنجليزية: Shadia Habbal) (مواليد حمص، سوريا) هي عالمة فلك وفيزياء سورية أمريكية ، و ابنة عالم النفس السوري الدكتور نعيم الرفاعي ، بروفيسورة أستاذة كرسي فيزياء شمسية في جامعة ويلز في بريطانيا وتتركز بحوثها حول الرياح الشمسية وكسوف الشمس.

ولدت الدكتورة شادية رفاعي الحبال في سوريا بمدينة حمص حيث حصلت على شهادتها الثانوية ثم نالت درجة البكالوريوس في علوم الفيزياء والرياضيات من جامعة دمشق، والماجستير في الفيزياء النووية من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم الدكتوراه في جامعة سينسيناتي في ولاية أوهايو الأمريكيةعام 1977عملت كباحثة لمدة عام واحد في المركز الوطني لأبحاث الغلاف الجوي في بولدر (1977-1978) ثم عينت باحثة في مركز فيزياء الفضاء «سميث سونيان» التابع لجامعة هارفارد (Harvard-Smithsonian Center for Astrophysics)وبقيت ما يزيد عن عقدين من الزمن. وحصلت على كرسي الأستاذية في جامعة ويلز في بريطانيا عام 2000، وفي سنة 2002 تم تعيينها محررة في مجلة البحوث الجيوفيزيائية قسم فيزياء الفضاء.ترأست 10 حملات علمية لرصد كسوف الشمس حول العالم،حيث زارت أماكن مثل الهند (1995)، جواديلوب (1998) الصين (2008) وبولينيزيا الفرنسية (2010). وقادت عِدة فرق علمية مشاركة في دراسة الهالة الشمسية أثناء الكسوف بالتعاون مع وكالة ناسا في عام (2006،2008، 2009).كما لعبت د.شادية دوراً رئيساً في الإعداد لرحلة المسبار الشمسي لوكالة الفضاء الأمريكية "ناسا"، وهو أول مركبة فضائية تدور فعلياً داخل الهالة الشمسية. وتقدمت بحوالي 60 ورقة بحث لمجلات التحكيم العلمية، كما شاركت بثلاثين بحثاً آخر في المؤتمرات العلمية، كما أنها قائدة حركة أكاديمية لنساء العلم عرفت باسم "النساء المغامرات".

الجمعية الفلكية الأمريكية.

الجمعية الأمريكية للفيزياء الأرضية.

جمعية الفيزيائيين الأمريكيين.

جمعية النساء المغامرات.

---

https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D9%88%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D8%AD-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D8%B0%D9%89-%D8%A8%D9%87-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7

الجمعية الأوروبية للفيزياء الأرضية.

الاتحاد الدولي للفلكيين.

تتمتع الدكتورة شادية بدرجة الزمالة في الجمعية الملكية للفلكيين.

التقديرات العلمية

Pioneer، مؤسسة الفكر العربي، ديسمبر 2004.

Certificate of Guest Professor، من جامعة العلوم والتكنولوجيا الصينية 4 سبتمبر 2001.

شهادة تقدير من مركز هارفارد سميثونيان للفيزياء الفلكية 19 ديسمبر 1997.

شهادة تقدير من المركز الدولي لأبحاث الغلاف الجوي والمناخ 1996.[324]

2-الدكتورة دانيا الخاني:

قامت دانيا بتقديم بحثها في المسابقة السنوية التي تجريها كلية طب الأسنان وأمام مجتمع ساسكاتشوان لطب الأسنان فحلت بالمرتبة الأولى متقدمة على منافسيها التسعة لتفوز بالمسابقة الوطنية التي تجريها الجمعية الكندية لطب الأسنان وجائزتها هي رحلة للمشاركة في المؤتمر الأمريكي لطب الأسنان الذي سيعقد في واشنطن حيث ستقدم بحثها.لكي يتم اعتماد مركبها كعلاج للسرطان، يجب أن ينجح بالقضاء على الخلايا السرطانية حتى لو استُخدم بتركيز ضعيف، بالإضافة لضمان عدم القضاء على الخلايا السليمة، الأمر الذي يعملون على تحقيقه الآن ليصبح بعدها المركب صالحًا للاستخدام والتسويق.

قالت الدكتورة دانيا:

- "لقد صنعنا مركبًا واعدًا"."يعتبر التدخل الجراحي الوسيلة الأساسية لعلاج سرطان الفم إضافة للعلاج الإشعاعي، هدفنا كان إيجاد علاج جديد فعال لا يتضمن الجراحة".وقد خرجت الدكتورة الخاني بتلك النتيجة عبر دمج خلفيتها بالكيمياء الطبية مع دراستها في طب الأسنان، تسعى دانيا الخاني لإيجاد علاج لسرطان الفم يكون أكثر فعالية من خلال البحث الذي تجريه.[325]

3- سيرين حمشو:

حسب ماوصلنا من معلومات:

---

[324] ويكيبيديا

[325] عن موقع أنا أصدق العلم، أكبر تجمع علمي عربي، مقال، دانيا الخاني السورية التي طورت علاجًا لسرطان الفم. https://ibelieveinsci.com/?p=9185 آخر مرور بالرابط 18-3-2020

سيرين حمشو، والتي ولدت في حماة، سوريا 1986. مخترعة وباحثة اسلامية من مدينة حماة السورية وابنة المهندس السوري الشهير عمر حمشو والباحثة الاسلامية رفيدة حبش، تحمل سيرين حمشو الجنسية الفرنسية بالإضافة لجنسيتها السورية.تصنف كمهندسة ومخترعة سورية، متخصصة في الطاقة المتجددة. درست في جامعة القلمون في دمشق، حصلت على براءة إختراع دولية لتصميم نظام توربينات الرياح في عام 2015 وتم الاعتراف بها من قبل 100 بي بي سي وظهرت في خاتمة البرنامج الدولي لتحرير ثون في عام 2016.

بدأت سيرين حمشو العمل في شركة General Electric الأمريكية في نيويورك ضمن قسم تصميم عنفات الرياح الكهربائية، وأثناء عملها لاحظت الضرر الذي تتعرض له مكونات العنفات الداخلية بسبب الحركة المستمرة مما دفعها للعمل على تصميم جديد لحماية تلك المكونات ونالت عليه براءة اختراع.شغلت معاناة المهاجرين المسلمين تفكير سيرين حمشو مما دفعها لإنتاج فلم تحفيزي قصير بعنوان هاجر يدعو الشباب المسلم في المغترب إلى التعامل مع الهجرة والاغتراب بشكل إيجابي ومثمر.

3-مستخلص

لايمكن بحال غمط حق النساء اللواتي كن على قدر المسؤولية، فقمن على تربية جيل مسلم قادر على إدارة حياته بحكمة ودراية ونجاح، وكون الفرد منهم غير منجز علميا، لايعني عدم نجاحه البتة، ولكن الإنجاز العلمي حصرا، يعد مجاراة لما يجري في جانب العالم الآخر، وتحييد للجهود الأدبية المهنية التي تطغى على المجتمع، وقد قالها الدكتور عبد الإله الخاني، رئيس مجلس

الدولة الراحل بدمشق، والمحكم الدولي:

-لم نعد بحاجة لعالم الأدب والفن بقدر حاجتنا لجيل يقدر العلم، ويسير فيه خطوات واثقة.

وإذ نحن نقدر هذه المقولة ، فنحن نقدم من مكاننا دعوة لكل الأمهات والآباء بمحاولة التوجيه علميا لجيل متعطش لإثبات وجوده، فلنكن نحن الدرع الواقي، والرعاية غير المحدودة، وقد كان لي صديقة درست الهندسة المدنية ، وأتمنى لقاءها فعلا، المهندسة سوسن دك الباب، حيث كانت

تشرح لي كيف كانت الأمور في منزلها

-كان والدي العامل البسيط، يتبنى شغفنا في تطبيق كل التجارب العلمية المدرسية، نطبقها في بيتنا، ونخرج منها بنتائج جديدة، كانت هذه خير وأكثر متعة من الألعاب والشاشة بأنواعها.

-علينا الانتباه، أن المجالات العلمية، مطلوبة في الجانب الآخر من العالم، بما يؤدي إلى الاستفادة منها، ودعم استقرارها هناك، حتى أننا قد لاندري عنها شيئا، مثال المحاضرة الجامعية سونيا فاروق الحكيم[326]، في اسبانيا التي تحمل عدة شهادات علمية، ولم

---

326 كل شيء عن سونيا فاروق الحكيم:
https://www.google.com/search?q=sonia+el+hakim&rlz=1C1CHBF_enAE841AE841&oq=Sonia&aqs=chrome.1.69i57j35i39j46l2j0j46l3.7976j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 آخر زيارة للرابط: 20-3-2020

تستطيع المواقع العربية البحث عنها ولاعن أمثالها، فعلى الأقل، إن لم نستطع الإفادة من علم تلك النساء المتفوقات، أن ننشر سيرتهم الذاتية، ونضمنها مناهج الدراسة، كي يوقن الطالب، أن أمتنا مازالت تقدم للعلم النماذج الرائعة والناجحة، لكننا لانرى أثرها بيننا، إما لعدم العناية بها، أو عدم إيجاد مؤسسات تدعم نشاطهم المتقدم، إذن لنعمل على نشر علمهنّ، و الذي لم يصلنا كله بعد.

-لكل جهد خصوم، لذا فعلى الأهل معرفة مسار أولادهم عندما يقررون شيئا ما، ويعينوهم على تحقيق طموحهم، دون تهور ولا مطبات تودي بحياتهم الغالية، كما حدث لعلماء كثيرون، لم يتوقعون خطوات الغدر التي اصطادت مسيرتهم الحافلة بالإنجاز مثال: العالمة سميرة موسى، التي يرجح أنها اغتيلت بحادث سير مفتعل، لأنها فكرت بالعودة لوطنها وإذن كيف نفكر بعد ذلك ؟.[327]

وأخيرا، من زرع حصد، مثل ليس بالبسيط. تأملوا واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمسلمين.

.2020-3-18

[327] بعض الأسماء المهمة:آخر زيارة للرابط، 18-3-2020
https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D9%88%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D8%AD-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D8%B0%D9%89-%D8%A8%D9%87-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7

مراجع ومصادر

1-ويكيبيديا

2-البضاوية بلكامل،جامعة محمد الخامس– أكدال،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،مقال .

3-موقع RTمقال بعنوان: أول قائمة تسلط الضوء على النساء المسلمات الأكثر تأثيراً في العلوم ضمن العالم الإسلامي.

4-د. حسناء القنيعير، مقال، أين نحن من إنجازات المرأة في العالم الإسلامي؟.

موقع أنا أصدق العلم، أكبر تجمع علمي عربي، مقال، دانيا الخاني السورية التي طورت علاجًا لسرطان الفم.

5--أقوال مستأنس بها

6-المرشدة النفسية ميسم الحكيم في عملها مع جمعية التميز الخيرية.

7-الدكتور عبد الإله الخاني، رئيس مجلس الدولة الراحل بدمشق، والمحكم الدولي.

ذاتية الكاتب

د. ريمه عبد الإله الخاني

omferas@gmail.com

إجازة لغة عربية من جامعة الحياة ودراسات عليا.

دكتوراه في الأدب 2014 من جامعة الحياة الجديدة

****

عميد كلية اللغة العربية في جامعة الحكمة الافتراضية

محاضر لغة عربية في معهد الفجر الأزهري

مشرفة في قراءة حفص في مقرأة ألف لام ميم.

عضو الاتحاد الدولي للغة العربية.

عضو اللجنة العلمية لمجلة سيبوية الماليزية..

عضوة الاتحاد الدولي للغات والترجمة

عضو لجنة التحكيم لمجلة استيعاب المحكمة. الجزائر

عضو لجنة تحكيم البحوث في مجلة تكامل الجزائرية

جوائز

1- جائزة البيبيسي الأدبية عن قصة "باب الخزانة: برنامج أرواق

2-جائزة خليفة التربوية لقصة الأطفال: صندوق الأفكار.

دار أصالة المرحلة المتوسطة الثالثة، دار أصالة.

لديها أكثر من ثلاثين كتاب وأكثر من خمسين بحث أكاديمي جامعي

ومؤسسة شبكة فرسان الثقافة الأدبية.